الأمثال الشعبية في البصرة

جمعها وشرحها

عبد اللطيف الدليشي

« الجزء الأول »

كريم

الأمثال الشعبية

في البصرة

جمعها وشرحها

عبد اللطيف الدليشي

"الجزء الأول"

ساعد المجمع العلمي العراقي على طبعه

مطبعة دار التضامن – بغداد

المقدمة

كانت فكرة جمع الأمثال الشعبية في البصرة تعاودني أحياناً ، وأنا أعيش في قرية ــ حمدان ــ احــــدى قرى الجنوب فيها ، حيث لا يكاد أحد سكان هذه القرية أن يتحدث قليلا حتى يورد مثــالا من هذه الامثال الشعبية الكثيرة التي يحفظها الخاص والعــام ، والرجل ، والمرأة ، لذا فقد كنت مولعا بحفظها ، والاصغاء لما يتردد منها ، والبحث عن معانيها ، والاسباب التي قيلت من اجلها • وكانت غالبيتها ذات أصالة عربية صميمة في لغتها ، وصورها ، وظروفها ، اذ هي تردد ذكر الصحراء ، والجمل والبئر ، والرشاء ، والشنة ، والراوية ، والخيل ، والحروب ، والكرم ، ورعاية الجار ، والاخذ بالثأر ، وما اشبه ذلك •

فبدا لي ان اجمعها خشية ضياعها بتبدل الحياة ، وندرة التمثل بها ، وذهاب حفظتها ، ورواة قصصهــا الممتع ، وحدثهــا الرائع ، وفي مستهل سنة ١٩٤٥م عكفت على تدوين طائفة منها ، من غير ترتيب ولا شرح ، ثم صرفتني مشاغل الحياة عنها ، كما اني تحولت في المطالعة ، والكتابة عن مثل هذا النمط من الادب والتاريخ الى أن نقلت معلما في مدرسة القبلة بالبصرة سنة ١٩٦٠ م ، وهناك التقيت بنخبة من الزملاء الافاضل ، ممن ربوا في الريف ، وحفظوا الكثير من امثاله ، وأغانيــه ،

وقصصه ، وأدبه ، فرحنا نردد وتتدارس المثل الشعبي ، وما ينطوي عليه من حكمة ، وعبرة ، وموعظة ، ونقد لاذع • فعاودتني الرغبة من جديد الى تكملة ما جمعته من هذه الامثال ، فرحت أدونها ، تدوين استقصاء، وأبحث عنها في كل مكان ، مستعينا بتشجيع زملائي الاساتذة في المدرسة المذكورة وهم السادة : أحمد ياسين ، واحمد البسام ، وعبدالوهاب عبدالقادر ، وعيسى الكباسي ، وعبدالله ليلي ، وحامد سالم ، وبما كانوا يدلون لي بما حفظوه منها • ثم قصدت قضاء الزبير للتعرف على أمثال الاهلين هناك ، فقدم لي الاخ السيد ناصر جاسم العواد ، أمين مكتبة الزبير الاهلية جملة صالحة من الامثال الزبيرية ، ليست مشروحة ، فوجدت معظمها واردا بأمثال سكان الريف في الجنوب ، وبعضها لم يرد ، فطرحت المكرر ، وأخذت ما لم يتكرر ، وكان المثل الزبيري بحكم تحدره القريب من البداوة والصحراء نموذجا حيا للعادات العربية الفخمة ، والكلمة العربية البليغة ، والبيئة الصحراوية الممعنة في طبيعتها ، وجلجلتها ، بحكم موقع الزبير الجغرافي على حدود الصحراء الغربية المتصلة بالكويت ونجد ، ومرتاد القوافل المتحدرة من صحراء نجد الغربية نحو البصرة ، والسماوة ، ووادي القصر منذ أقدم الأزمان ، ولذا كان المثل المذكور حافلا بالصفات المشار اليها • فالى هؤلاء جميعا أقدم شكري ، وامتناني • ولا يفوتني أيضا أن اشكر الاخ الشيخ جلال الحنفي ، الذي زارني في البصرة سنة ١٩٦١م وهو بصدد جمع الامثال البغداديه ، وسألني عمن تصدى لجمع الامثال البصرية ، فاطلعته على بعض ما كان لدي منها ، وعكوفي على جمعها وشرحها ، فشجعني ، وحثني على الاسراع في انجاز ذلك ، كما اشار في مقدمة كتابه ـ الامثال البغدادية ـ •

ومنذ ذلك الحين ، وأنا دائب على جمع الأمثال البصرية ، وتنسيقها ، وشرحها ، وعملية التنسيق بحسب تسلسل حروف الهجاء ، على نمط المعاجم ، عملية لا تخلو بحد ذاتها من دقة ، وجهد ، وعناء ،

لأن اللفظ العامي بلهجاته المتعددة ، واملائه المضطرب ، القابل للتصرف والاجتهاد لا يخضع لقاعدة ثابتة في الترتيب الهجائي ، ومن أجل ذلك فمهما بالغت في الحرص على ترتيبها فقد يتفق ان يفوتني تسلسل بعضها، فاضطر الى كتابتها على ورق مستقل لاحق كي اضع كلا منها في مكانه المقتضى له ، ومع كل هذا فلا استطيع ان أقول انها جاءت دقيقة في تسلسلها .

وقد كنت عازما على أن ادون في نهاية شرح كل مثل ما يطابق معناه ، او يقاربه من الآيات القرآنية الكريمة ، او الاحاديث النبوية الشريفة ، او اقوال الشعراء ، وفعلا شرعت بذلك حتى تم لي شرح اكثر من ثمانمئة مثل على هذه الشاكلة ، غير ان بعض الاخوان أشار علي بترك هذه الطريقة ، لانها شاقة متعبة ، وطويلة مملة ، عدا أنها تكلف الكثير في الطباعة والنشر وتقتضي وقتا طويلا في الكتابة والبحث ، ولذا فقد عدلت عنها ، وذلك بعد ان انجزت الجزء الاول بمقدار ــ ٥٣٤ ــ صفحة . وهكذا عدت من جديد أنقله ، لاحذف منه كل هذه الاستطرادات سوى أني وجدت ان كثيرا من هذه الامثال ذات قصص يتصل بسبب ايرادها ، مشيرا الى اول من قالها ، ولا بد من تدوينه للحقيقة والتاريخ ، فدونته، ومع هذا فقد حذفت البعض منه إما لقساوته في الحكم على المرأة ، او لعدم لياقته ، أو ما أشبه ذلك . كما أثبتُّ بعض الآي ، أو الاحاديث ، أو الابيات الشعرية ذات الصلة التوضيحية المباشرة ، وهي قليلة جدا .

وثمة أمثال مكشوفة العبارة ، كنت قد شرحتها جريا على القاعدة المعروفة في قولهم : « لا مشاحَّة في الامثال » أو قولهم : « الامثال لا تناقش » غير أني اعرضت عنها اخيرا ، ولو ان المقصود من تطبيقها يختلف كثيرا عن دلالة لفظها ، الا ان مجاملاتنا الاجتماعية ، اقتضتني حذفها ، وبودي ان افرد لها جزءا خاصا للعلم والتاريخ ، اذ يعز علي اهمالها ، وضياعها ، لما فيها من حكمة ، وطرافة ، ونقد لاذع صريح ، ولا حياء في العلم .

وبعد ـ فالمثل ادب قائم بذاته ، سواء ما كان منه شـــعبيا ، او فصيحا ، يمتاز بقصر العبارة ، ووضوح المعنى ، لسهولة فهمه وحفظه ، وحب التمثل به ، كما انه تعبير حر ، صادق عن طبيعة العصر في نظمـه السياسية ، وعاداته الاجتماعية ، ومعتقداته الروحية ، ومثله ، وأهدافه، ولذا فانا نراه كثيرا ما يقرر قواعد ، ويشير الى مفاهيم قد تبدو غريبة او مستهجنة في عصرنا هذا ، ولكنها كانت مألوفة متبعة في العصر الذي قيلت به • كما ان المثل يختلف باختلاف عقليات ، وطبقات المجتمع ،ولذا فقد كان لكل من العلماء والاطباء والمهندسين ، والمثقفين امثالهم الخاصة ولكل من الجمالين ، واصحاب الاغنام ، والفلاحين والصيادين ، والعامة امثالهم المتميزة بطابع كل منهم • والمثل الشعبي العامي لا يختلف عن المثل الفصيح في موضوعه ، من حيث الحكمة ، والموعظة ، والنقـد ، والتجربة ، اذ منه ما هو مقتبس في معناه من آي القرآن الكريم ، او الحديث النبوي الشريف ، أو المثل الفصيح ، او ما هو محرف في لفظه من المثل الفصيح أيضا ، كما ان منه ما يعتمد في معناه على احـــداث تاريخية معينة او ابطال لهم شهرتهم التاريخية بالشجاعة او الكرم ، او الوفاء والايثار •

وعدا ما ذكر فهو سجل صادق لعصور خلت باحداثها ، ومفاهيمها، وتجاربها ، وتعبيرها واخلاقها ، وعاداتها ، وله أهميتـــه التاريخية ، والاجتماعية ، والثقافية ، لانه تأثر حر ، وتأليف مبدع من قبل افـذاذ أزمنتهم ، وعقلاء عصورهم ، وطلائع مجتمعاتهم ، لما له من أثر في الحياة، ولغة التخاطب ، وايضاح المعنى المقصود بأوجز عبارة ، وأدق دلالـة ، واصدق تعبير ، متخطيا النظم السياسية أحيانا،والمعتقدات احياناأخرى، من غير خوف ،ولا وجل ، والسبب في حرية عبارته في كل زمان ومكان، وتحديه كل اعتبار حتى في عصور الظلم والاستبداد ، هو ان قائليـه اشخاص مجهولون بعيدون عن كل عقوبة ، او لوم •

ولما كان المثل سائرا عبر عصور التاريخ ، مطبوعا بلغـة وعادات

العصر المولود فيه ، وكانت البصرة من أكثر حواضر الامة العربيـــــة الاسلامية تعرضا للظلم ، والغارات ، والاحتلال خلال السنين الطويلة التي منيت بها باباحة الزنوج ، وفتك القرامطـــة ، وتحكم الولاة ، والمتسلمين ، ورؤساء العشائر ، واستبداد الغزاة من حكـــام الزند ، وتعسف الحاكمين من آل أفر اسياب، مع انتشار المجاعات، والفيضانات، والطواعين ، واخيرا الاحتلال البريطاني المقيت ، لذا جاء مثلهم معبرا عن ذلك كله بصوره المختلفة ، وبلفظه العربي ، والزنجي والفارســـي ، والتركي والهندي ، والانكليزي ، وبمعناه القلق المتذمر ، او الناقد المحتج ، أو الثائر المتحدي ، او الساخر المتمرد ، وعليه فقد وجدت ان الكلمة الواردة بهذه الامثال تحتاج الى شرح اكثر ، وتوضيح ادق ، خدمة الدارسين والباحثين ، بالنسبة للبعيد عن بيئة البلد ، والعصـــر الذي قيل فيه المثل ، وحتى بالنسبة لأهل البلد انفسهم من غير المختصين، والمتتبعين ، بالنظر لغرابة اللفظة ، وبعدها في الاصل والاشـــتقاق ، فأخذت نفسي بشرح الكلمات الغريبة والصعبة الواردة بجميع الامثال ، مع ردها الى اصلها ان كانت غير عربية ، وتوضيح معناها وما جرى عليها من حذف ، او تحريف ، او تصحيف أو نحو ذلك ان كانت عربية • كما تناولت التراكيب العامية الواردة ، والتي تبدو غريبة ، وحاولت فكها ، واستنتاج القواعد الجارية في لهجاتهم في الحذف ، والابدال ، والقلب ، والتحريف ، مشيرا الى ما يصح ان يعتبر قاعدة ، وما لا يصح ، ممـــا يلاحظ مبسوطا في مواضعه ، حسب الاقتضاء في شرح كل منها •

واستطيع هنا أن الخص ، وأشير الى معظم هذه القواعد ، كما يلي:

١ ــ قلب الجيم ياءا : وتلك لهجة شائعة في البصرة ، وريفها ، وجنوبها على الاخص ، وهي في الاصل احدى لهجات ــ تميم ــ وذلك لان معظم سكان البصرة من ــ تميم ــ كقولهم في : دجـــاجه • و ــ حاجة ، و ــ موجة ، و ــ جوعان : ديايه ، و ــ خـــايه ، و ــ مويه ، و ــ يوعان • الا ان ذلك ليس مطردا على العموم ،

فقد لا يقلبون بعض الكلمات ، بل هي حسب لهجاتهم المستعملة .

٢ ـ قلب القاف جيما : كقولهم في : قدر ، و ـ قادر ، و ـ قليب ، و ـ قريب ، و ـ قاعد : جدر ، و ـ جادر ، و ـ جليب ، و ـ جريب ، و ـ جاعد . وقد يقلبونها ـ گاف ـ (G) أعجمية : فيقولون فيها أيضا : گدر ، و ـ گادر ، و ـ گليب ، و ـ گريب ، و ـ گاعد .

وقد يقلبونها ـ كافا ـ في حالات قليلة : فيقولون في : قتل ، و ـ مقتول ، و ـ قبقاب ، و ـ وقح : كتل ، و ـ مكتول ، و ـ كبكاب ، و ـ وكح .

٣ ـ قلب الكاف ـ چيم ـ (ch) اعجمية : كقولهم في : حرّك ، و ـ ذكّر ، و ـ باكر ، و ـ كارع ، و ـ يكوي : حرّچ ، و ـ ذچّر ، و ـ باچر ، و ـ چارع ، و ـ يچوي ..

٤ ـ قلب الذال ـ ضادا ـ كقولهم في : ذكّر ، و ـ يذوق ، و ـ ذراع ، و ـ ذخر : ضكر ، أو « ضچر » أو « ذچر » . و ـ يضوگ ، و ـ ضراع ، و ـ ضخر .

٥ ـ قلب العين ـ نونا ـ في حالات قليلة ، كقولهم في : يعطي ، و ـ عَطِيَّه : ينطي ، و ـ نطيَّه ..

٦ ـ قلب القاف ـ غينا ـ كقولهم في : قال ، و ـ قاسَ ، و ـ يقرأ ، و ـ قاضي : غال ، و ـ غاس ، و ـ يغرأ ، و ـ غاضي .

أو على العكس من ذلك في قلب الغين قافا ، كقولهم في : غفور ، و ـ يغوص ، و ـ غيم ـ ، و ـ غراب : قفور ، و ـ يقوص ، و ـ قيم ، و ـ قراب ..

٧ ـ قلب الغين ـ خاء ـ وذلك في حالات قليلة ، كقولهم في : غَسَل ، و ـ يغسل ، و ـ مغسول : خَسَل ، و ـ يخسل ، و ـ مخسول .

٨ ـ قلب الصاد زاءا ـ وذلك في حالات قليلة أيضا ، كقولهم في : يلصق،و ـ لاصق : يلزگ،و ـ لازگ • وقلب احرف الصفير بعضها بدل بعض جائز لغة وهي : « س ، ص ، ز » • وعلى هذا فهم يقلبون السين صادا كقولهم في : سطح ، و ـ سخي : صطح ، و ـ صخي •• كما يقلبون الصاد سينا ، كقولهم في : صدر ، و ـ مصدور : سدر ، و ـ مسدور •

٩ ـ تحريف بعض الكلمات : كقولهم في : يرعف ، و ـ يلحس : يسرف، و ـ يلسح •• وفي : لَمَّسَ : مَلَّسَ •

وهذه هي أهم قواعدهم ، ولهجاتهم في قلب الحروف ، غير انها ليست مطّرده ، بل هي سماعية ، توقفية على ما ورد وشاع استعماله لديهم فقط •

وثمة قواعد اخرى كالنحو والصرف في اللهجة العامية تعرضنا لبعضها بالشرح والتوضيح في أماكنها ، وهي على كل حال ليست ثابتة أيضا ، ونستطيع تلخيصها ، وايجازها بما يأتي :

١ ـ ادخال الالف واللام « أل » الموصولة على الفعل ، كقولهم في : الذي يدخل ، و الذي يريد ، و الذي ما ينفع ، و التي تريد : إللي يدخل ، و اللي يريد ، و اللي ما ينفع ، و اللي تريد •

وكما يدخلونها على الفعل ، فانهم يدخلونها على الاسم ايضا في : الذي عنده ، و ـ التي أمها خياطة ، و ـ الذي ماله كثير : إللي عنده ، و ـ اللي امها خياطة ، و ـ اللي ماله كثير •• وقد يحذفون الياء وأحد اللامين في جميع ما ورد ، فيقولون : إليدخل ، و ـ اليريد ، و ـ الماينفع ••• وهكذا •••

وفي الحقيقة فان الالف واللام : « أل » هنا او « اللي » محرفة من الاسم الموصول : الذي ، وذلك بحذف الذال تارة ، او بحذفها مع الياء تارة اخرى •

٢ ــ اذا كان الحرفان الاول والثاني من الكلمة متحركين ، فعلا كانت الكلمة او اسما ، أو حرفا ، فانهم يسكنون الحرف الاول منها ، ويضيفون همزة مكسورة قبلها ، فهم يقولون في : تَرِيد ، و ــ تَفُور ، و ــ مُحَمَّد ، و ــ حُسَين ، و ــ لَكُم ، و ــ لَنَا : إتْرِيد ، و ــ إتْفور ، و ــ إمْحمَّد ، و ــ إحْسَين، و ــ إلْكم ، و ــ إلْنَه ..

أما اذا كان الاول متحركا والثاني ساكنا وكانت الكلمة فعلا، فانهم يكتفون بجعل حركة الحرف الاول كسرة فقط ، فهم يقولون في تَمْشي ، وتُعْطي : تِمْشي ، و ــ تِعطي . وإن كانت اسما فلا تغييرفيها ، مثل : مَحْمود ، و ــ مَرْزوق ، و ــ منصور ، وهكذا .

٣ ــ تسهيل همزة المهموز الوسط ، والآخر ، وقصر الممدود ، كقولهم في : قرأ ، و ــ فأر ، و ــ صحراء،و ــ غطاء : قرا ، و ــ فار ، و ــ صحرا ، و ــ غطا . واحيانا يقلبون همزة الممدود ياءا كقولهم في : ماء : ماي .

٤ ــ قلب همزة ــ أينَ ــ واوا : كقولهم في : أين القلم ؟ : وين القلم ؟

٥ ــ قلب كاف المؤنثة المخاطبة ــ چيم ــ (ch) اعجمية ، كقولهم في : كتابكِ ، و ــ عليكِ ، ــ قلمكِ : كتابچ ، و عليچ ، و ــ قامچ .

٦ ــ قلب الالف الاخيرة في بعض الكلمات الى هاء السكت سواء كان ذلك في الاسماء او الافعال ، او الحروف ، كقولهم في : كتابها ، و ــ كلنا ، و ــ موسى ، و ــ تعشى ، و ــ رمى ، و ــ مشى . و ــ حتى ، و ــ انا ، و ــ لولا : كتابَهْ ، و ــ كِلْنَه ، و ــ موسَهْ ، و ــ إتعشَّهْ ، و ــ مِشَهْ ، و ــ حَتَّه ، و ــ إنه ، و ــ لوله ..

٧ ــ أما المبني للمجهول : فان كان ماضيا ، كسر أوله ، واضيفت همزة

مكسورة ، ونون ساكنة قبل أوله ، كقولهم في : ضَرَبَ ، و ــ كَسَرَ ، و ــ أكرم : إنْضِرَب ، و ــ إنْكِسَر ، و ــ إنْكِرِم .

وان كان مضارعا ، كسر أوله ، واضيفت بعده نون ساكنة يحرك ما بعدها بحسب اللهجة المسموعة المختلفة ، كقولهم في : يَضْرَبُ ، و ــ يُكَسِّرُ ، و ــ يُكَرِّم : ينْضِرِب ، و ــ ينْكِسِر ، وينْكِرِم .

٨ ــ حذف الحرف الوسط في بعض الكلمات كقولهم في : بنت ، و ــ تبغى : بت ، و ــ تبي .

٩ ــ حذف اسم الاشارة وابقاء هاء التنبيه دليلا عليه ، كقولهم في : هذا الولد ، و ــ هذه البنت ، و ــ هؤلاء الاولاد ، و ــ هؤلاء البنات : هـَ ...الولد ، و : هـَ .. البنت ، و ــ هـَ ..الاولاد ، و ــ هـَ ... البنات . ثم يحذفون همزة الوصل ، ويلحقون اللام الساكنة بهاء التنبيه المفتوحة ، فتلفظ : هَلْ ، ولذا يقولون: هل ولد ، و ــ هل بنت ، و ــ هل اولاد ، و ــ هل بنات ...

١٠ ــ حذف اللام والالف من آخر حرف الجر ــ على ــ وإبقاء العين مفتوحة فقط : عـَ .. وذلك خاص في دخولها على المحلى بأل ، فان كان مبدوءا بحرف قمري حذفوا الهمزة من (ألْ) والحقوا اللام الساكنة بالعين المفتوحة فتصبح ــ عَلْ ــ كقولهم في : على الحمار ، و ــ على البريد ، و ــ على الجمل : عَلْ حمار ، و ــ عَلْ بريد ، و ــ عَلْ جمل .

وإن كان الاسم مبدوءاً بحرف شمسي ، حذفوا اللام ايضا وابقوا العين المفتوحة فقط . كقولهم في : على السَّطح ، و ــ على الرَّفْ : عَ سَّطح ، و عـَ رَّف .

١١ ـ وثمة تراكيب غاية في التعقيد ، قد لا يمكن حصرها كلها في قاعدة واحدة لان مرد قواعدهم فيها الى السهولة في التلفظ ، وقد شرحنا ما ورد منها بالامثال في موضعه ، وها إنا نشير الى أهم ما ورد منها ، محاولين ذكر قواعد الحذف والمزج فيها ، وذلك :

أ ـ اذا ورد اسم الاستفهام ـ أيّ ـ قبل الكلمة ـ شيء ـ ،فانهم يحذفون الياء من ـ أي ـ ، ويبقون الهمزة مكسورة ، ويحذفون الياء والهمزة من آخر الكلمة ـ شيء ـ ويبقون الشين ساكنا ، ثم يلفظونهما معا فيتكون المقطع ـ إشْ ـ ثم يحذفون الهمزة وينقلون كسرتها الى الشين فتصبح ـ شِ ـ فاذا جاء بعدها الفعل ـ تريد ـ مثلا ، قالوا : شِ تْريد.(وذلك بتسكين أول الفعل) ، ثم الحقوا الشين بالفعل فاصبحت : شِتْريد : بدل الجملة الاستفهامية : « أي شيء تريد ؟ » . ومثلها : شْعندك ـ و ـ شتاكل ـ و ـ شتقرأ ... وهكذا .

ب ـ أما اذا جاء بعدها اسم الاشارة ـ هذا ـ ، او ـ هذه ـ او ـ هؤلاء ـ فعلى القاعدة السابقة ، وعلى ما تقدم في الفقرتين : ٩ ، ١٠ ، تصبح : إشْ ... هـَ ، فان جاء بعدها اسم محلى بأل مبدوء بحرف قمري مثل : الجمل و ـ الحمار ، و ـ العصفور ، قالوا : شهل الجمل ، و ـ شهل الحمار ، و ـ شهل العصفور ، وذلك بعد حذف الهمزة من : إشْ ، وإبقاء الشين الساكنة فقط ، كما بينا . أما اذا كان الاسم مبدوءا بحرف شمسي ، فتحذف الالف واللام معها مثل : الصيّاح ، و ـ الظلام ، قالوا : شْهَصيّاح ، و ـ شهَظّلام. ويريدون بالاولى : أي شيء هذا الجمل ؟ وأي شيء هذا الحمار ؟ وأي شيء هذا العصفور ؟ وبالثانية : أي شيء هذا الصياح ؟ وأي شيء هذا الظلام .

جـ ـ اذا جاء بعدها جار ومجرور بقي على حاله وادخلوا عليه الشين الساكنة فقط ، كقولهم في : أي شيء عندك ؟ • و ـ أي شيء عليك ، و ـ أي شيء بك ؟ شْعِنْدك ؟ و ـ شْـعَلَيك ؟ و ـ شبيك ؟

وقبل أن ننهي موضوع قواعد اللهجة العامية ، لا بد ان نشير الى ظاهرة لفظية شائعة فيها ، وهي ـ الامالة ـ و ـ التفخيم ـ •

فاما الامالة فاكثر ما ترد بلفظ الياء المتوسطة مثـــل حسين ، و ـ عليك ، و ـ حويش • وكذلك بلفظ الالف المقصورة ، مثل : ندى و ـ يحيى ، و ـ فتى •• وأما التفخيم ، فاكثر ما يرد بلفظ ، الميم ، والباء ، و ـ اللام ، و ـ الراء ، والثاء مثل : محمود ، و ـ ربّ ، و ـ گول : (قَوْل) ، و ـ ريحان ، و ـ ثوب •

وهناك تعابيرأخرى كثيرة تتفرع من هذه القواعد ، في الحذف ، والابدال لم نشأ سردها لضيق المجال ، وهي في الغـــالب تنطبق على ما اوردناه هنا ، مثل قولهم في : كل شيء ، و ـ على أي شيء ؟ ومن شأن أي شيء ؟ و ـ من أين ؟ : كِلِّش ، و ـ عْلَيْش ،و ـ مْشَانَيش، و ـ منين ••

كما أن هناك بعض حالات نادرة جدا في القلب لم تتعرض لها مثل قلب همزة ـ قرآن ـ عينا ـ حيث يقولون فيها ـ قرعان ـ وغير ذلك •

وبعد ان اتجهت النية لجمع التراث الشعبي ، والعناية بتدوينه ، وضبطه ، وشرحه ، وصدر منه كتاب ـ الامثال البغدادية ـ بجزئيه ، للشيخ جلال الحنفي ، وكتاب ـ المردد من الامثال العامية الموصلية ـ للسيد رؤوف الغلامي ، فقد وددت أن يكون كتابي هذا ثالثة الاثافي وقد سميته ـ الامثال الشعبية في البصرة ـ وجعلتــه في ثلاثة اجزاء تشتمل على ثلاثة آلاف مثل أو تزيد • وتم الفراغ من استنساخ وتنسيق

الجزء الاول منه في غرة شعبان سنة ١٣٨٦ هـ الموافق للخامس عشر من من تشرين الثاني سنة ١٩٦٦ م • ويليه الجزء الثاني بعون الله •

ولا بد ان اتدارك ما فاتني من شكر المجمع العلمي العراقي الذي شد من ازري في اظهاره للوجود كما دأب على احيـــاء التراث وتأزير القائمين عليه •

عبداللطيف الدليشي

المفتش في رئاسة ديوان الاوقاف

١٩٦٦/١١/١٥

حرف الالف (الهمزة)

— ١ —

١ـ آبْ :مْقلّلْ الأعْنابْ ، مكثّرِ الأرْطابْ ، فاتِحْ مِنْ الشتّا بابْ .

آب : هو شهر أغسطس .
الاعناب : جمع عنب ، الفاكهة المعروفة .
الأرْطاب : جمع رطب : ثمر النخل بعد أن يكون بسرا .

هذا من أمثال العامة في علومهم ؛ ومعارفهم بالفلك ، والمواسم ، حيث لهم أمثال في مختلف معارفهم الدينية ، والطبية ؛ والجغرافية ، وسواها .

المعنى في شهر ــ آب ــ تقل الاعناب فتصبح نادرة الوجود ، وتكثر الارطاب حيث تغدو في متناول كل يد ؛ وتفتح فيه باب من الشتاء ، اذ يبرد آخر الليل ، واحيانا يترك بعض الناس النوم تحت السماء في أخريات هذا الشهر ..

وهذا خاص بفواكه ومناخ البصرة غير ان الاعناب او الارطاب في بعض الالوية قد لا تكثر الا بعد شهر آب .

ويضرب : للاستدلال على طبيعة هذا الشهر .

٢ ـ آبْ : يِحْرِكْ المِسْمَارْ بالبَابْ ، بِالنَّهارْ لَهَّابْ ، وْبِالليلْ جَلاَّبْ :

لهَّاب : كثير اللهب : شديد الحرارة .

جَلاَّب[1] : عذب البرودة .

المعنى : إنَّ شهر ـ آب ـ لشدة حرارته يجعل المسمار حارا ، شديد الحرارة ، حتى كأنه يحترق (ينصهر) وهو في خشبة الباب . او ربما كان المعنى معكوسا ، فكأن خشب الباب يحترق من شدة حرارة المسمار الذي هو فيه .

وهو شرح لطبيعة هذا الشهر ايضا ولكن بتفصيل أكثر ، فهو شديد الحرارة والالتهاب في النهار ، وأما في الليل فهواؤه عذب لذيذ حتى كأنه لعذوبته السكر المعقود بماء الورد . وقد يبدو ان في المثلين تناقضا . ولكن التناقض في طبيعة الشهر نفسه حيث الايام الاولى منه حارة محرقة ، الا ان النسيم يطيب ويعذب في نصفه الثاني ويبرد ليلا ، بالرغم من شدة حرارة نهاره ، حيث تكون في أوله ـ الباحورة ـ والتي هي من أشد أيام الصيف حرا .

ويضرب : لوصف طبيعة هذا الشهر ، واختلاف نهاره عن ليله، واوله عن آخره .

٣ ـ إبْن ابْنَكْ إبْنَكْ ، إبِنْ بِنتَكْ لَعْ .

لع : لغة في : لا .

المعنى : أولاد ابنائك هم اولادك لانهم من صلبك ، ولكن اولاد بناتك ليسوا كذلك لانهم من صلب أجنبي ما لم يزوجن بابناء عمومتهن

ويضرب : لقرابة الاحفاد من اجدادهم للفرق بين أن يكونوا من الابناء او من البنات . وكذلك للفرق بين الاعمام والاخوال .

---

(1) جلَبَّة الشتاء : شدته . والجلاب : بتخفيف اللام وتشديدها : معنى العسل أو السكر عقد بماء الورد .

قال الشاعر :

بنونا بنوا ابنائنــا وبناتنــا بنوهن أبنــاء الرجال الاباعد

٤ ـ أَبَا زَيْدْ حَالَه حَالْ جَمَاعْتَه .

المعنى : إن أبا زيد الهلالي شأنه شأن قومه ، ورأيه من رأيهم ، وسهمه من الغنيمة مثل سُهْمانهم ، ولا يريد أن يتميز عليهم بشيء .

ويضرب : للقائد المتواضع ، المشاور لعقلاء قومه ، الذي لايستأثر عليهم بشيء .

٥ ـ إبْنِ الحَلالِ بِذِكْرَهْ .

المعنى : الشريف النسب ، الفاضل ، هو من اذا ذكر اسمه حضر ، أي اذا توجه الى مكان أحسوا به ، وتنسموا ريحه قبل حضوره . وهو دليل حب الناس له .

ويضرب : لمن يجري ذكره على لسان جماعة واذا به يقدم عليهم .

قال الشريف الرضي :

هبّت لنا من رياح الغورِرائحة عنــد الاصيل عرفناها بريّاك

٦ ـ إبْنِ بَيْتَكْ وِاسْتَرْزِكْ الله .

إسترزِكْ : استرزق . أي أطلب الرزق من الله تعالى .

المعنى : ان اول ما يجب أن تبدأ به أيها الرجل ، هو ان تبتني لك بيتا يؤويك ، ويؤوي أسرتك ، وقد يراد به الزواج .

أي تزوج ولا تخش الفقر ، فان الله هو الذي سيرزقك عنــد السعي ومواصلة العمل . وكذلك الحال اذا اردت أن تبتني دارا .

ويضرب : لمن لا يقدم على الزواج ، ولا على ابتنــاء بيت خوف

الفقر وتنفاد ما لديه . قال تعالى : « وان خفتم عَيْلةً فسوف يغنيكم الله من فضله » .

٧ ــ إبْن الحَايِجْ عَرْيَانْ .

الحايچ : الحائك ، النَّساج .

المعنى : كثيرا ما يتفق ان يبقى ابن الحائك عُرياناً مع أن أباه .. يكسو الناس .

ويضرب : لمن يعنى بنفع الغير ويترك نفسه وذويه ، او لمن لا ينتفع من خدمته للناس بقدر ما يقدم من نفع لهم .

٨ ــ إبْن الحَايِجْ يْنَبِّبْ .

ينبب : يلف الغزل على الانبوب . ونبَّبَ النبات تنبيباً صارت له أنابيب .

المعنى:إن ولد الحائك يتعلم بطبيعة نشأته في بيت أبيه ، ومشاهدته له وهو يحيك الغزل ، فأول ما يتعلم منه طي الغزل على قصبة قصيرة تسمى ــ الانبوب ــ وتعرف بشوكة الحائك أو الصَّيصَة .

ويضرب : لمن سار على سنة أبويه ، او ذويه ، ويستعمل للمدح او الذم بحسب الصفات الحميدة أو الذميمة .

٩ ــ أبْرَد مِنْ طِيز السَّقّه .

السَّقه : هو السقاء الذي ينقل الماء على ظهره ، او على دابة يحمله عليها ، ويفرغها منه .

طيز : أست . والكلمة فارسية .

المعنى : إنه بارد : أي كسول وكأنه أست السقاء في برودته الشديدة الدائمة . كناية عن شدة التواني والكسل .

ويضرب : للخامل الكسول نكاية به وسخرية منه •

١٠ ـ إِبْلِيسْ مَا يَخْرُبْ عِشّهْ •

إبليس : الشيطان ، وهو علم جنس له • جمعه : أباليس وأبالسه •

المعنى : يتلف الشيطان بيوت الناس بالوسوسه وتزيين الشر لهم ، ولكنه لا يتلف بيته ، ويخرب أعشاش الغير ولا يخرب عشه ، وكل من يتعاون مع الشيطان ويعمل عمله فهو عش له ومأوى وركيزة ، ولذا فهو لا يؤذيه •

ويضرب : لكل غاوٍ خبيث محتال ولكنه ينجو من المهالك ، ولا تمر به المصائب •

١١ ـ آبْرُكْ لْحِمْلَكْ •

أبرك : من البروك وهو الجثو على الركب والصاق الصدر بالارض •

المعنى : لا ينهض بحملك سواك وعليك أن تبرك له بروك الجمل لتحمله على ظهرك ، وهو كناية عن وجوب تحمل المرء أعباء عمله بنفسه، والصبر على متطلبات الحياة •

ويضرب : لمن ينتظر من الآخرين ان يقوموا بحمل مشاكله وتحمل أعبائه •

قال السموأل :

وإنهو لم يحمل على النفس ضيمها فليس الى حسن الثناء سبيل

١٢ ـ آبْعَدْ لَكْ آحَبْ لَكْ •

المعنى : اذا كنت بعيدا عن قومك ومعارفك فتكون أحب الى نفوسهم منا لو كنت قريبا •

ويضرب : لمن يرحل عن بلده الى بلد آخر ، فاذا زار بلده الاول وجدهم متشوقين اليه متعلقين به .

١٣ ـ إبْعِدْ عَنْ الْعَيْبْ ذْرَاعْ وْنَمْ .

المعنى : لا تنم في العار ، ولا ترضَ به ، بل ابتعد عنه ولو بقدر ذراع ، واذ ذاك تستطيع أن تنام قرير العين لا يلحقك العار ، ولا توصف بالعيب .

ويضرب : لمن لا يتحرج عن الوقوع في الرذيلة .

١٤ ـ إبْعِدْ اللَّحَمْ عَنْ اللَّحَمْ لا يخْيسْ .

يخيس : تفسد رائحته .

المعنى : لا تجعل اللحم فوق اللحم أو قريبا منه لئلا يتنن وتفسد رائحته ، والمقصود منه : لا تكثر الزيارة على أناس فيملوك ، او اذا قاربت أحدا ، او جاورته ، أو اتصلت به ، ووجدت منه كراهة ، او ثقلا فابتعد عنه حالا قبل ان يفسد ما بينكما وتظهر الريح الفاسدة .

ويضرب : لمن يتذمر من أقاربه ، او مجاوريه ، او من تربطه معهم رابطة .

١٥ ـ إبْبَطِنْ كَافِرْ ولا حَدِرْ حافِرْ .

حدر : تحت ، من الانحدار والتحدر .

المعنى : اذا كان الطعام مطبوخا فاعطه ولو لكافر لانه بشر مثلك ، ولا تلفه تحت حوافر الدواب ، او تدعه يداس بالاقدام .

ويضرب : للحث على اطعام الجائع من بني الانسان عامة ، والنهي عن التفريط به ، والقائه على الارض تدوسه الاقدام[1] .

---

(١) اورد المثل الشيخ جلال الحنفي بكتابه ـ الامثال البغدادية ـ بلفظ وشرح يختلف عما اوردناه .

١٦ ـ أبو زيد الهلالي ما رافكه رفيج ورد سالم .

رافكه : رافقه ، ماشاه .

رفيج : رفيق .

المعنى : لم يرافق أبا زيد الهلالي رفيق في غزو او سفر وعاد سالما ؛ وذلك لانه يلقي بهم في المهالك لشدة اقدامه .

ويضرب : للمشؤوم ، او الغدار الذي لا ينال منه رفقاؤه واصحابه الا الاذى والخسران .

وقيل في اصل المثل : انه كان لاخت أبي زيد الهلالي ثلاثة ابناء رافقه أحدهم في سفر فقتل ، ورافقه الثاني في غزو فقتل ، ورافقه الثالث فقتل ايضا فقالت أخته : « أبو زيد الهلالي ما رافكه رفيج ورد سالم » فذهبت مثلا[١] .

١٧ ـ أبو گريوه يبين عند العبر .

گريوه : قريوه ، تصغير قروه ، او القرو . وهو تمدد جلد الخصيتين ، او انتفاخ يحدث في اسفلهما ، ويعيق هذا المرض أحيانا صاحبه عن السير الطليق ، والمبتلى به قد يستره ويكتمه عن الناس لانه في موضع يخجل من كشفه .

العبر : العبور ، المخاضة .

المعنى : قد ينكر صاحب القروة قروته ، او قد يتهم غيره بالابتلاء بها ويدعي أنه خال منها . ولكن عند العبور ، حين يضطر العابرون

(١) هو سلامة من قبيلة بني هلال التي تسكن نجدا وتدور حوادث بطولاته سنة ٤٦٠ هـ ويتخلل قصته كثير من الخيال المشوب بالمبالغات والاساطير شغلت المجالس والاندية العربية قرونا طويلة . ومن اشهر أصحابه الذين قاتلوا معه ، الامير دياب ، والامير حسن ، والامير مفرج ، والقاضي بدير ، وسواهم ، ولا تزال قصصه مضرب الامثال .

لرفع ثيابهم ، والكشف عن عوراتهم ، ويوم لم يكن الناس يلبسون تحت ثيابهم ـ السروال ـ (اللباس) فاذ ذاك سيظهر واضحا للعيان ذو القروة من غيره ٠

ويضرب : لمن يدعي ما ليس فيه ، وينكر ما فيه من نقائص ، وهو ينسبها للغير ٠

١٨ ـ أبُوي مَا ينِدر إلا عِنْد أمي ٠

يندر : يقل مثله في الفضل والكمال فهو نادر لا شبيه ولا مكافيء لـــه ٠

المعنى : لا تظهر شجاعة أبي ، وقوته الا تجــــاه أمي المسكينة الضعيفة والتي تجله وتحبه ٠

ويضرب : للجبان ، ولمن لا خير فيه ، يهينه الناس ، ويحتقرونه ، ولكنه يحتقر أصحابه ، او اقاربه ، أو أهل بيته ، وينتقم منهم ، لانهم يحبونه ، ويحترمونه ولا يرومونه بسوء ٠

قال الشاعر :

أسدٌ عليَّ وفي الحروب نعامة فتخاء تهرب من صفير الصافر

١٩ ـ أبُو العِرس الچبير مَا يتربّى ٠

أبو العرس : ويطلق عليه أيضا ـ إبن عرس ـ : وهي دويبة تشبه الفأرة بعض الشبه ، أصلم الاذنين ، مستطيل الجسم ٠ جمعه بنـــات عرس للمذكر والمؤنث ٠

المعنى : قد يربي بعض الناس ابن عرس في البيوت ، او الحوانيت او السفن للتسلية ، او لاصطياد الفئران حيث يخرجها من مكامنها ، فقد يربونه لهذه الاغراض اذا كان صغيرا ، فيــألفهم ويأكل من أيديهم ،

ويمازحهم ، ولكنه لا يألف اذا اصطيد كبيرا ، بل سرعان ما يختبيء ويهرب ، أو يؤذي ولا يدرب •

ويضرب : لمن فاته التعليم والتأديب صغيرا ، فنشأ جاهلا معوج الطباع والاخلاق ولا ينفعه التعليم ولا التوجيه في كبره •

قال الشاعر :

إن الغصون اذا قومتها اعتدلت ولا تلين اذا صارت من الخشب

٢٠ ـ أبُو اليَعَل مَا يَحِب الرِّيحَه الطّيبَه •

أبو اليعل : أبو الجعل • وهو الجُعَل • بضم الجيم وفتح العين• ضربٌ من الخنافس • (جمعه جِعْلان ، بكسر الجيم وسكون العين) وهي حشرة قذرة تتخذ من روث الدواب او الغائط كرة تدحرجها •

المعنى : الجُعَل لا يهوى الا الروائح الكريهة لانه يعيش فيها ، وينفر من الروائح الطيبة لانه لم يألفها •

ويضرب : لمن يراد به السمو والرفعة ولكنه ينحدر الى الحضيض متعشقا المساوىء والانحطاط ، أو لمن يعزف عن الاشياء الجميلة النظيفة الى الاشياء القبيحة الخسيسة •

وفي اساطير العامة ان سبب إيلاف الجعل الأقذار والروائح الكريهة ودأبه على دحرجة الارواث والابتعاد بها ، هو أنه عاشق للشمس هائم في غرامها ، وقد اشترطت أنها لا تستطيع الزواج منه الا اذا طهر الارض من الاقذار • ولذا فهو مهتم في تنظيف الارض مما عليها من أوساخ منذ أقدم العصور ولما يستطع تحقيق هذا الشرط •

٢١ ـ أبُو بْطَين ، كِل لگمَه بْلگمتين •

لگمة : لقمة •

أبو بطين : ذو البطنة • النهم ، الاكول •

المعنى : ذو البطنة اذا جلس الى الطعام يجعل كل لقمــــة بقدر لقمتين من لقم الآخرين وفي هذا منقصة وعيب •

ويضرب : للشره الجشع عند تناول الطعام •

قال الشاعر :

وإني لاستحيي صحابي أن يروا مكان يدي من جانب الزاد أنزعا

٢٢ ـ أبو عاده ما يجوز من عادته •

المعنى : لا يترك صاحب العادة عادته ولو أصابه في سببها ضرر كبير •

ويضرب : لمن تحكمت فيه عادة لا يستطيع تركها •

٢٣ ـ أبُوْ وِحْدَه يْنِتِحْ وَأبُوْ عَشْرَه يْنِتِحْ •

يتح : التحتحة الحركة ، وتحْ يتح ، صوّت للماشية كي تتبعه • فاذا سار الراعي أمام الغنم صوت لها بكلمات وأصوات خاصة تدعى التّح •

المعنى : صاحب الغنم يتح لها مهما كثر أو قل عددهـــا ، فذو الواحدة يتح ، وذو المئة أو العشرة ، او الالف أيضا يتح مثله • أي لكل مشاكله ومشاغله الخاصة به مهما كانت في نظر الغير تافهة او عظيمة •

ويضرب : لمن يعتقد بأن له مشاكل ومعاضل أكثر من جميع الناس، أو أكثر من غيره •

٢٤ ـ إتْبَعْ العَيَّارْ لِبَابْ الدَارْ •

العَيَّار : يقصدون به المحتال•وفي اللغة الكثير التجوال والطواف الذي يتردد بلا عمل ويخلي نفسه وهواها • وفرس عيَّار : نافر ، ذاهب في الارض •

المعنى : اتبع المحتال الكذاب ، وسر معه الى نهاية الشوط لتستقصي أكاذيبه وحيله ولو ادى بك الامر الى أن تصل معه لباب داره، فان ذاك سقط في يده وينكشف أمره .

ويضرب : لكل أفاك ، مماطل ، يزوق الكلام ، وينمقه زورا وبهتانا .

٢٥ – إترِكْ التُركْ يَترُكُوكْ .

الترك : الاتراك ، وهم قوم جاءوا من اواسط آسيا وسكنوا الاناضول .

المعنى : دع حرب الاتراك والتعرض لهم ، تخلص من أذاهم .

ويشير المثل الى زمان حروب العشائر العربية مع الاتراك ،وتاريخ العراق حافل بأمثالها لا سيما مع قبائل آل راشد ، والخزاعل ، وغيرهم .

يضرب : للنهي عن الاستمرار في مباشرة الشر ، وتحبيذ تركه[1] .

٢٦ – إترِكْ هَا الزُوْر رِفتيج وْرِدْ سَالِمْ .

الزور : يقصدون به الأجمه . وفي اللغة . الزارة : الاجمة ذات الماء والقصب والحلفاء . الجماعة من الابل .

الفال : الفأل ، الحظ .

المعنى : أترك هذا المكان الذي كأنه أجمة مظلمة ، وأتبع اصحاب الفأل الحسن الذين تظن بهم الخير والبركة . أي اتبع الذين يحبونك ويرغبون في معاشرتك ، ودع الذين تشعر منهم بالضيق ، والبغضاء .

ويضرب : للمتبرم بمنزله ومجاوريه ويتهيأ له منزل أفضل، وجيران أكرم .

---

(١) ولعل المثل مأخوذ من حديث اورده رواة الحديث وهو : «اتركوا الترك ما تركوكم » . او من المثل الفصيح : اترك الشر يتركك .

٢٧ ــ إتجيبْ التين لِلسَّلتين ٠

التين : فاكهة مشهورة ٠

السلتين :لبة جذع النخلة اذا كانت رخوة على شكل أعواد غير متماسكة ، وهذا السلتين لا يصلح لشيء حتى للايقاد ، لانه كثير الدخان ويتحول الى رماد وهو يحترق ٠ وهو من السَّلْت أي ما يُسْلَت ويجر ٠

المعنى : هل يصح أن تأتي بالتين تلك الفاكهة اللذيذة النـــادرة فتقارنها بالسلتين الملقى على المزابل لهوانه وعدم فائدته ٠

ويضرب المثل بالسلتين في الرداءة فاذا أرادوا أن يصفوا شــخصا بقلة الفائدة والهوان قالوا عنه : سلتين ٠ او : سلتينه ٠

ويضرب هذا المثل : لمـن يقارن بين شيئين احدهمـا نادر نفيس ، والآخر تافه حقير ٠ او بين شخصين احدهما جليل القدر ، رفيع المنزلة ، والثاني وضيع مرذول ٠

٢٨ ــ اتْمَنّاه بالسّما لِگيته بيالگاعْ ٠

لگيته : لقيته ٠

المعنى : كنت اتمناه يسقط عليّ من السماء ، وإذا بي أراه بالقرب مني على الارض ٠

ويضرب : لمن يتمنى شيئا ، وإذا به يعرض عليه ٠

قال الشاعر :

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما يظنان كل الظن ان لا تلاقيـا

٢٩ ـ أثْلَه ، هَوى ما هَوى ، بَسْ تِدْوِيْ .

الأثله : واحدة الأثل ، وهو نبات صحراوي يصبر على العطش .

المعنى : انه كالاثله التي تدوي لأقل نسيم يهب عليها ، وذلك لان أوراقها كأذناب الخيل ، وهي محتشدة بعضها فوق بعض ، فالنسيم القليل يحركها فتحتك بعضها ببعض ، ويحرك بعضها بعضا فيظهر لهـا صوت مدو .

ويضرب : للشخص المهذار ، الذي لا يعرف الصمت ، بل يتكلم لاتفه الاسباب ويطيل الكلام .

قال الشاعر :

وزن الكلام اذا نطقت ولا تكن ثرثـــارة في كـــل وادٍ تخطب

٣٠ ـ احتّاه مِنْ وجنِيْ وْوَجَيْتَه .

أحتّاه : اسم فعل مضارع بمعنى : أحترق .
وجني : أحرقني ، وهي من أجَّ يؤجُّ النـــار بمعنى اوقدهـــا .
وجيته : أحرقته ، أججته ، القيته بالنار .

المعنى : ما اعظمها ساعة ، وما اشدها رهبة حين اشعل فيّ النار ، واشعلتها فيه ، واذاق كل واحد منا خصمه العذاب الاليم .

يضرب : لشدة الانتقام ، والتشفي من الخصم الالد ولو بتجرع الآلام منه .

قال النابغة الجعدي :

سقيناهم كأساً سـقونا بمثلها ولكننا كنا على الموت اصبرا

٣١ ــ إحْفَظْ مَجْنُونَكْ لا يجيكْ اجَنْ مِنّهْ •

المعنى : إذا كنت مصاحبا ، أو مستخدما شـــخصا كثير الخطأ ، مقصرا في عمله حتى تعتقد أنه مجنون لشدة ما يصدر منه من تقصــير وشطط ، فمع كل هذا لا تتسرع في تركه ، أو طرده ، لانه ربما جاءك من هو أكثر منه جنونا ، واشد تقصيرا وشذوذا •

ويضرب : لمن يشتكي من تقصير زوجه ، أو صديقه ، او خادمه ، ويريد التخلص منهم ، واستبدالهم بغيرهم •

قال الشاعر :

نقمت على عمرو فلما فقــدته   وجاورت أقواما بكيت على عمرو

٣٢ ــ إحْفَظْ القِرْشِ الأبيضْ ينفعَكْ باليُومْ الاسوَدْ •

المعنى : إحفظ ما في يدك من مال ، ينفعك في يوم تكون فيه شديد الحاجة الى المال ، لمرض أو نائبة ، او ما أشبه ذلك ، وبيــاض القرش مستمد من لونه ، لانه مشوب بفضة ، او معدن ابيض ، ولانه يجلب للانسان الفرح والرضى • واليوم الاسود كناية عن ضيق الصــدر بالمكاره والكروب ، ورؤية الدنيا بالحزن والسواد •

ويضرب : للمسرف في الانفاق ، لا يخشى الفقر ، ولا يحســب للحاجة حسابا •

٣٣ ــ إحْفَظْ مالَكْ بْنِصّهْ •

بنصه : بنصفه •

المعنى : المال يحتاج الى حماية وحفظ ، فلا تدعــه يتلف خشية الانفاق عليه ، بل احفظه ، ولو أدى بك الحال الى ان تصرف نصفه عليه لتحفظ النصف الآخر ، فذلك خير من ان تدعه يتلف جميعه •

ويضرب : لمن يترك أمواله تتلف ولا ينفق على صونها من التلف •

٣٤ ــ احبئك يا نافعي لو چنت عدوي •

چنت : كنت •

المعنى : أحب الذي ينفعني ، ويقدم لي العون ، ولو كان من أعدائي •

ويضرب : لمن يقدم الاحسان للناس ، حيث يكون محبوبا لديهم •

٣٥ ــ إحفر البير يكثر ورده ، واطمر البير يگل ورده •

يگل : يقل • وتلفظ (إيگل) •

المعنى : إذا حفرت البئر كثر ماؤه ووراده ، واذا طمرته قل ماؤه ، ووراده •

ويضرب : للغني الكريم يكثر قصاده واصدقاؤه ، وأحبابه •ولكن اذا قل ماله يقل أصدقاؤه ، وقصاده •

قال الشاعر :

يسقط الطير حيث يلتقط الحـ ـــبّ وتغشى منازل الكرماء

٣٦ ــ إحنا أولاد الگريّه ، كل واحد يعرف خيّه •

الگريّه : تصغير القرية ، ولعلهم يقصدون بها محلة في بغداد •

المعنى : نحن اولاد محلة ــ القرية ــ وكل منا يعرف الآخر معرفة تامة من حيث منشئه ، وعائلته ، فلا يتعاظمن احد على اخوته ، ولا يتعالينّ على أصدقائه ، الذين يعرفون أعماقه ، ومداخله •

ويضرب : لمن يتعالى على اقرانه ، ويترفع على ذويه وأقاربه •
ويقرب من هذا قولهم : « أستر عورة أخيك لما يعلمه فيك » •

٣٧ ـ احلى من الماي على الظما •

المعنى : انه ألذ من الماء على الظمآن •
ويضرب : للشيء اللذيذ الطعم والمذاق •

قال عمر بن ابي ربيعة :

قلت وجدي بها كوجدك بالعذ　　ب اذا ما منعت طعم الشراب

٣٨ ـ إحليب لبن من جمل •

المعنى : كيف يمكن أن يحلب اللبن من الجمل ؟ •
ويضرب : لمن يطلب انجاز المستحيل •

٣٩ ـ إخذ مِن الملاّح مالاح •

الملاّح : النّوتي ، البّحار •
ما لاح : ما حصل •

المعنى : اذا كان لك دين على الملاح ، الذي لا يملك شيئا عادة ، فلا تشتد في مطالبته ، ولا تنتظر استيفاء الدين جملة ، بل خذ منه ما اعطاك ولو يسيرا •

ويضرب : للشحيح الذي لا ينتظر منه الخير ، فكل جود ، او نفع يبدر منه فهو غنيمة يجب ان يبادر الى اخذها •

قال الشاعر :

اذا درّت نياقك فاحتلبها　　فما تدري الفصيل[1] لمن يكون

---

(١) الفصيل : ولد الناقه او البقرة ، اذا فصل عن امه .

ولعل هذا المثل من أمثلة البحارة ، حيث يقرض رئيس السفينة الملاحين وعلى الاخص اولئك الذين يتجرون في صيد اللؤلؤ في الخليج العربي ، فيقرضهم مقدارا من المال في اول الموسم ، ليمونوا به عوائلهم قبل دخولهم البحر ، اذ قد يطول زمن الموسم الى بضعة اشهر • وعلى الاغلب فلا يكاد محصول الواحد من هؤلاء يكفي لسد دينه ، ورئيس السفينة يعلم أنه لا يستطيع استيفاء حقه من هذا الملاح فيقال له : « خذ من الملاح ما لاح » •

أي : اقبل منه بأيسر ما يدفع لك من دينك • وهو كالمثل القائل : « خذ من جذع ما اعطاك » •

٤٠ ــ إخِذْها مِنِ المَريضْ وانْطِيْها لِلْتِنِتْنَسَّه •

النّسيس : الجوع الشديد ، غاية جهد الانسان ، الخليقة ، بقية الروح •

لِلتِنِتْنَسَّه : للتي تتنسأ أي التي تتوحم •

المعنى : اذا كانت المرأة في الاشهر الاولى من حملها يقال عنها انها: تتوحم • او تتنسّى • وهي في تلك الحالة تكون في وضع نفسي وعقلي لا تستطيع معه مغالبة نفسها في ما تشتهي من طعام أو شراب ، وكثيرا ما يعجبها نوع خاص من الطعام ، فتتهالك على تحصيله • أما إذا خطر ببالها شيء وهي في نوبة أشتهائها هذه ولم تنله ، فحكت جلدها غير عامدة ، فكثيرا ما يخرج طفلها وعلى جسده صورة تلك الحاجة ، وفي المكان الذي حكته من جلدها ، ولذا قد تجد على جلود بعض الاطفال صورة شراب القهوة ، او حبة القهوة ، او شعر رأس الخروف ، او قطعة كبد مشوية ، او ما اشبه ذلك • فيكون المريض حينذاك أكثر صبرا منها •

وعلى هذا فيقال :خذ الطعام من المريض وهوفيأمس الحاجة اليه ، واعطه للمتنسية (المتوحمة) لشدة تهالكها ، وقلة صبرها ، ولانقاذ

جنينها من التشويه في صبغ صورة تلك الشهوة التي تبقى أثرا ما عاش ذلك الجنين •

ويضرب : لضعاف النفوس ، الذين لا يستطيعون صبرا على ما يشتهون حتى تصير بهم هذه النفوس الى الذلة والهوان •

٤١ ـ أخَذ'ها عَيْنْ تِضْحَكْ وعَيْنْ تِبْچِي •

تبچي : تبكي •
المعنى : أخذ الحاجة من صاحبها ، وهو ضنين بها •

ويضرب : لمن يستغل حياء الآخر ، او حاجته اليه أو نفوذه عليه ، او مكانته عنده ، فيأخذ منه ما لا يرغب في اعطائه ، حتى كأن احدى عينيه تضحك مجاملة ومكابرة ، والاخرى تكاد تبكي لما هو فيه من غم واضطراب •

٤٢ ـ إخِذْ مِنْ بَعْرَهْ ، وَفِت على ظَهْرَهْ •

المعنى : اذا كان في ظهر الخروف ، او البعير جرح ، فخذ من بعره اليابس وفته على الجرح الذي في ظهره ليشفى ، وهناك بعض الامراض في الحيوان تعالج باحراق بعرها وفته على جرحها •

ويضرب : للمغفل الذي يتفضلون بالانفاق عليه من ماله او لمن يغتصب مال أحد ، ثم ينفق عليه منه تكرما •

٤٣ ـ أخْبَرْ بَهَا مَنْ غَصْ بَهَا •

الالف في ــ بها ــ تقرأ بالاماله ، وهي لهجة سكان الصحراء الغربية في البصرة •

المغنى : من جرب الشدة ، وعاناها بنفسه ، وغص بها كما يغص

للآكل بلقمته فهو أكثر خبرة من غيره الذي لم يجرب من الامر مثل تجربته •

ويضرب : لمن جرب الامور ، وباشرها بنفسه يكون محنكا اكثر من ذلك الذي لم تصقله التجربة •

قال الشاعر :

لا يعرف الشوق الا من يكابده   ولا الصبابة الا من يعانيها

٤٤ ـ إخِذ مُطلَّكاتْ البَيْنْ • ولا تاخذِ مْطلَّكاتْ الرْجَال •

البين : الفراق ، وهي هنا كناية عن الزمان ، او الموت •

المعنى : اذا اردت ان تتزوج امرأة ثيبا فتزوج المتوفى عنها زوجها التي هي ـ مطلقة البين ـ أي الفراق بالموت • ولا تتزوج التي طلقها الازواج ، لانهم لم يطلقوها الا لمذمة فيها •

ويضرب : لمن أراد أن يتزوج امرأة مطلقة ، أو اشتكى منها بعد الزواج •

٤٥ ـ إخْلَصْ تِخلَصْ •

المعنى : إخلص من حقوق الناس ، تخلص من شرهم •

ويضرب : لمن يتذمر من مضايقة دائنيه ، أو أصحاب الحقوق عليه•

قال صلى الله عليه وسلم : « إياكم والدين ، فانه هم بالليل ومذلة بالنهار » •

٤٦ ـ إخْذ الحَفْنَه مِن اللحْيَةِ العَفْنَه •

الحَفْنَة : ملء الكفيّن •

العَفْنَه : ذات الرائحة الكريهة •

المعنى : إذا كنت محتاجا واعطيت ولو حفنة من بُر أو تمر أو ما أشبهه فخذه لسد حاجتك حتى من صاحب اللحية المتعفنة وذلك كناية

عن خسة ولؤم صاحبها وقذارته .

ويضرب : لقبول المعونة حتى من اللؤماء البخلاء وإن كانت قليلة.

٤٧ ـ إخِذْ فَالْها مِنَ اطْفَالْها .

المعنى : إذا نويت القيام بعمل ، وسمعت على لسان الاطفال في البيت ، أو الشارع كلمات تدل على الفأل الحسن ، فامض في سبيلك وإن سمعت منهم كلمات تدل على النهي ، أو الشؤم . فاقعد عن ذلك العمل فانه لا خير فيه ، ومثله زجر الطير في التفاؤل والتشاؤم .

ويضرب : لمن يرى الدلائل كثيرة على التشاؤم من القيام بذلك العمل ، ولكنه يقدم على عمله ، فيجد شرا .

٤٨ ـ أخَذْنَا بِشْرَاعْ وُمِيذَافْ .

ميذاف : مجذاف : آلة معروفة يستعين بها الملاح على تسيير السفينة .

المعنى : لقد أسرع بنا اسراعا شديدا ، ولم يدع لنا مجالا للتفكير حتى كأننا ركب في سفينة وقد سيرها بشراع والريح عاصف ، وأضاف الى ذلك مجذافا أيضا .

ويضرب : لمن يتحدث بسرعة ، وحماس ، فيحمل السامعين على ما يريد من غير أن يفهموا ما قال . أو يصدع رؤوسهم بسرعة لفظه ، وارتباك حديثه ، ثم ينصرف ويتركهم ذاهلين .

٤٩ ـ أخُوكْ مِنْ ابُوكْ مِثِلْ گُومْ الرَّافگُوكْ

گوم : قوم .
الرافگوك : الذين رافقوك .

المعنى : أخوك لابيك ، الذي أمه ليست امك ، فهو قليل الشفقة عليك لان الام هي أصل الحنان ، ومبعث الشفقة . وقد يكون الاصل

في هذا المثل ، ما ينشأ بين الضرائر من بغض ومشاكسة ، فتنقل إحداهن هذه الاحقاد الى اولادها ، حتى قيل هذا المثل وما اشبهه في هذا الباب .
أو لعل اصل المثل الحقيقي ما ذكر في القرآن الكريم من قصة يوسف واخوته لابيه الذين غدروا به ، والقوه في غيابة الجب ، لذا فهم كقوم رافقوه حينا ثم تركوه وشأنه ، وانصرفوا لشأنهم .

ويضرب : للتفريق بين الاخ الشقيق والاخ لأب .

٥٠ ــ إخْذِ الزَّيْن ، لَو چَانْ غَالِيْ .

الزين : الجيد ، الجميل .

لو چان : ولو كان .

المعنى : عند شرائك السّلع ، اختر السلعة الجيدة ولو كانت غالية، فان الثمن الذي دفعته لا يضيع ، وعلى العكس اذا اشتريت السلعة الرديئة ولو كانت رخيصة فلا نفع فيها ، ويذهب ثمنها سدى .

ويضرب : لاختيار السلع الجيدة ، كما يضرب لاختيار الزوج الجميلة النسيبة العفيفة ولو كانت غالية المهر .

٥١ ــ إخْذِ مِنِ البَصَلْ مَا حِصَلْ .

المعنى : لا تكثر من أكل البصل ، بل كل منه الشيء اليسير الحاصل

ويضرب : للنهي عن الاكثار من أكل البصل لقبح ريحه .

٥٢ ــ إدْخُلْ بِالْمِهَافْ ، وٱطْلَعْ بِاللّحَافْ .

المهاف : جمع مَهَفّة ، وهي المروحة ، ولعلها مأخوذة من : هَفَّتْ هَفّاً وهفيفا الريح : هَبَّتْ فسمع صوت هبوبها . وسميت مهفة، لانها تحرك الريح حتى يكاد يسمع لها صوت . والمهاف مراوح يدوية صغيرة تصنع من خوص النخيل .

المعنى : عند انتهاء الصيف ، وحين يبرد آخر الليل ، بادر إلى الدخول في الغرف ليلا ، ودع النوم تحت السماء ، حتى ولو رأيت

الطقس مشعرا بالحرارة فلا تغتر ، بل ادخل ولو اضطررت الى استعمال المهاف ، فذلك ادعى للصحة ، وآمن من التعرض لبرد الخريف الذي تخشى عواقبه •

أما في أول الربيع ، فبادر لترك الغرف ليلا ، ونم تحت السماء ، ولو رأيت الطقس مشعرا بالبرودة واضطررت الى استعمال اللحاف ، فذلك أيضا أدعى للصحة ، وسلامة الجسم •

ويضرب للمبادرة لبرد الربيع ، والتوقي من برد الخريف • وذلك من قبيل حكمهم ونصائحهم التي سارت مسير الامثال •

قال الشاعر :

لا تأمنن برد الخريف وغدره　　فالماء عذب ، والهوا خطّاف

٥٣ ـ إدْفَعْها بْكُصْبَه •

بكصبه : بقصبه •

المعنى : ادفع السفينة ولو بقصبة ضعيفة ، بدل المردي الغليظ القوي ، ولا تدعها راسية معطلة •

ويضرب : للمضطر الذي يرى الخطأ ويصبر على تحمله ، ويعرف العدو ويضطر الى مداراته ، ويسير اموره بحكمة وصبر •

قال تعالى : ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ، وما يلقاها الا الذين صبروا ، وما يلقاها الا ذو حظ عظيم ••

٥٤ ـ إدْهَنِ السّيْر وِيْسيِر •

السير: قدّة من الجلد مستطيلة جمعه سيور ، وسيورة،وأسيار•

المعنى : يستعمل الحلاق قطعة من الجلد مستطيلة ، يضع عليها قليلا من الدهن ، ويمسح بها الموسى بين الحين والآخر اثناء الحلاقة ، ولو لم يدهن السير لما انزلق الموسى عليه بسهولة ، والقصد من ذلكه

بالسير جعل حده ناعما ، ثم كني عن دهن السير بالكرم ، او البذل لقضاء الحاجات ، وحل المشكلات •

ويضرب : للبخيل الذي يريد أن يربح من غير بذل فلا يستطيع •

٥٥ ـ إدْهَنْ وَيْهِ العَبِدْ وَلا تعَشّيه •

ويه : وجه •

العبد : الزنجي المملوك •

المعنى • إذا أردت أن تبيع العبد الزنجي ، فأدهن وجهه فقط ،حيث يأخذ وجهه بالبريق واللمعان الذي يغري المبتاعين ، واذ ذاك لا تحتاج الى ان تنفق عليه ثمن العشاء ، ولان العشاء يودي به الى الكسل والنعاس •

ويضرب : لمن يريد أن يبيع حاجة فهو لا بد أن يطليها بطلاءخارجي يرغب الناس في شرائها • كما يضرب لمن يزيف عمله لارضاء الآخرين •

٥٦ ـ إذا ما عِنْدكْ مشير ، حِطْ عمامتك واستشير •

المعنى : اذا لم تجد من تستشيره في أمر هام،فأخلع عمامتك وجرّد منها شخصا واستشره • وفيه حث على التمسك بالاستشارة ، والنهي عن تركها ، واذا عدم المستشار ، فاستشر ولو عمامتك •

يضرب : لبيان أهمية الاستشارة •

قال بشار بن برد :

ولا تجعل الشورى عليكغضاضة فريش الخوافي قوة للقوادم

٥٧ ـ إذا غلبت الروم •

المثل مأخوذ من الآية الكريمة : الم غلبت الروم في أدنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون ، في بضع سنين ، لله الامر من قبل ومن بعد، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ، ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم »•

ومجمل ذلك ان المشركين عامة ، كانوا يفرحون اذا غلبالمسلمون،

ولكن أهل الكتاب كانوا يصدقون النبي ويؤمنون بما جاء به من عند الله ، فلما وقعت الحرب بين الفرس المشركين وبين الروم أهل الكتاب ، وغلبت الروم في أدنى الارض (اي بلاد العرب) • نزلت هذه الآية ، وبشر القرآن بنصر الروم الكتابيين على الفرس المجوس في بضع سنين وسيفرح المسلمون بنصر أهل الكتاب •

ومعنى المثل : لاعتبار أسوأ الاحتمالات،أولتقدير اوخم العواقب•

ويضرب : للتقليل من أهمية الاشياء خلاف ما يظن بها • فمثلا يقال لمن يعتقد إن هذه البستان تثمر عشرة أطنان من العنب ، يقال له أنت على خطأ ، فانها اذا غلبت الروم لا تغل أكثر من خمسة : (أي اذا تناهت في ثمرها ، وطاقتها ، فلا تثمر أكثر من هذا المقدار » • وهكذا •

٥٨ ـ إذا أكل الحلكُ استحت العينْ •

الحلك : الحلق • الفم •

المعنى : اذا أكل احد من طعام الآخر ، فانه قد يقع تحت تأثيره ويناصره أو لا يرد له رجاءا ، خجلا منه •

ويضرب : لمن يقيم الولائم للناس ، فينقادون له ، ويسوّدونه •

قال الشاعر :

تستر بالسخاء فكل عيب يغطيه ـ كما قيل ـ السخاء

٥٩ ـ إذا جيت مِنْ سفَرْ ، إهْدِ لأهلكْ ولوْ حَجَرْ •

المعنى : اذا عدت من سفرك ، فاحمل لاهلك واصدقائك ولو هدايا بسيطة وبالغ في البساطة فقال : « ولو حجر » • أي لا تعد من غير هدية •

ويضرب : للاهتمام بالهدايا عند العودة من السفر ، لما لها من أثر في توثيق المحبة وزيادة الالفة •

٦٠ ـ إذا فاتك الزّادْ گولْ هِني ْ ٠

الزاد : الطعام ٠ وفي اللغة ما يتخذ من الطعام للسفر جـ أزودة" ، وازواد" ٠

گول : قل ٠

هني : هنيئا ٠

المعنى : اذا فاتك الطعام الى غيرك ، وانت جائع ، فلا تتذمر ، او تعتب بل قل : هنيئا مريئا ٠ لانه قد فات ، ولا فائدة من تكدير خواطر آكليه ٠

ويضرب : لمن كان يأمل شيئا فسبقه اليه غيره ، او فاته ادراكه ٠ فعليه ان يبدي الرضى والتجمل ، ويخفي الاسف او التهالك ٠

قال تعالى : « لكي لا تفرحوا بما آتاكم ولا تأسوا على ما فاتكم» ٠

٦١ ـ إذا سلِم العُودْ اللحَمْ مَرْدُودْ ٠

العود : الهيكل الجسماني ٠

المعنى : اذا سلم الجسم والقوام من الخلل والانتقاص ، فمهمـــا أصيب المرء بهزال أو نحافة من جراء مرض أو نحوه ، فان ذلك لا يضر ، لان العافية لابد ان تعود بعد الشفاء ٠

ويضرب : لمن يبدو نحيفا هزيلا بعد شفائه من مرض عضال ٠ كما يضرب مجازا لمن يخسر في تجارته ، او يفقد ثروته ، او ما اشبه ذلك ٠

٦٢ ـ إذا طِلَعْ شَاهْدكْ مِنْ بينك ، حَلْ كَتْلَكْ ٠

حل : اصبح حلالا ٠ أو آن أوانه ٠

كتلك : قتلك ٠

المعنى : اذا شهد عليك أهل بيتك ، فأنت مأخوذ بشهادتهم ، وان كانت الجريمة جريمة قتل فيجب أخذك بها أيضا ٠

ويضرب : لمن يدينه أهل بيته ، واصدقاؤه لوضوح الحق عليه ، ولعل في المثل اشارة الى الآية الكريمة « وشهد شاهد من أهلها » ٠

٦٢ ـ إذا بْرَكْ البريكْ بَاوِعْ لِعيُونْ ثورَكْ ٠

برگ : برق ٠
البريگ : البريق ، البرق ٠

باوع : أنظر ٠ مأخوذ من بوّع الحبل اذا قاسه بالباع ، ويقال تبوّعت الحية أي بسطت نفسها بعد تحوّيها لتساوِرَ ٠ والعامة تستعملها بمعنى نظر ورأى ٠ وذلك من قبيل الكناية ، لان الناظر اذا اراد التطلع الى شيء بسط قامته ومد رقبته ، وفتح عينيه ٠

المعنى : اذا برق البرق فانظر الى عيني ثورك ٠ وذلك لتتأكد من عينيه هل هو ثور أو شيء آخر ؟٠

ويضرب : لمن يغتر بالاشياء ، فلا يفرق بين الضار والنافع ، ولا بين الصديق والعدو ، كذلك الذي لم يفرق بين الثور والاسد ٠

وقيل في أصل المثل : ان رجلين كانا غازيين ، وبينما هما يسيران في الصحراء في ليلة من ليالي الشتاء الباردة ، والسماء ملبدة بالغيوم ، والبرق يخطف الابصار ، والمطر يتساقط رذاذا ، واثناء ذلك لقيا ثورا ضخما يسير بالقرب منهما ، ففرحا به ، ونزع أحدهما حبلا من وسطه وربط به رقبة الثور ، وكانا يظنانه غنيمة باردة ، وعلى ضوء البرق تطلع احدهما الى عيني الثور ، فوجدهما تقدحان شررا ، وتيقن انه ليس ثورا بل هو أسد هصور ، ولكنه لم يرد ان يفاجيء رفيقه بالخبر لئلا يفزع فيشعر بهما الاسد وينقض عليهما ، بل قال له : « اذا برگ البريگ باوع لعيون ثورك » ٠فذهبت مثلا ٠

ثم انهما صارا به الى أجمة ذات اشجار عالية ، وسرعان ما تسلق كل منهما شجرة ، وتركا الاسد يزأر حتى الصباح ، ثم ولى يائسا ٠

٦٤ ـ إذا كبر السبع تضحك عليه الواويه .

السبع : الاسد : (هكذا يعنون به) . لا اسم جنس للسباع المفترسة .

كبر : شاخ وهرم .

الواويّة : جمع للكلمة (واوي) وتقصد به العامة : (ابن آوى). وهي نوع من الكلاب البرية ، ولها عواء خاص يسمى الوَأْوَاءَ ، أو الوأوأة . وفي البصرة يكنونه : بأبي رويشد .

المعنى : اذا شاخ الاسد وهرم ، فان بنات آوى التي كانت تخشى صولته وتخافه ، تسخر منه ، وتضحك هازئة محتقرةلشأنه .

ويضرب : لمن كان ذا منعة وجاه ، او مال ونفوذ ، وكان الكثير يرجونه أو يرهبونه ، ثم فقد تلك المزايا ، فصار هؤلاء يسخرون منه وينتقصونه .

كما يضرب : لمن كان ذا قوة ومنعة ، فشاخ وضعف حتى تجرأ عليه من كان يرهبه أو يتحاشاه .

٦٥ ـ إذا زرگ السهيل إحو الرطب بالليل .

زرگ : زرق ، أي لاح وظهر ، واندفع .

السهيل : نجم بهي يطلع على بلاد العرب في اوائل شهر أيلول ،حيث تنضج الفواكه .

إحو : فعل أمر من حَوى حَواية ، وحيا الشيء جمعه واحترزه وملكه .

المعنى : اذا طلع سهيل ،وظهر في السماء ، فاذ ذاك يكثر الرطب في البصرة بحيث تستطيع ان تتسلق النخلة وتجنيه ليلا لكثرته في العذوق ، وحيث تستطيع تلمسه باليد تلمسا .وهو من أمثالهم فيالمواسموالفصول

ويضرب : لموسم ايجاد الرطب في البصرة .

٦٦ - إذا زِرّكِ العگرَبْ تحتِ النَّجمْ لا تِگرَبْ .

العگرب : أي العقرب ، وهو برج في السماء يظهر منه نجم يسمى العقرب باسمه ، وذلك في شهر تشرين الاول .

لا تگرب : لا تقرب .

المعنى : اذا ظهر نجم العقرب ، فلا تنم تحت النجوم ، حيث يبرد آخر الليل وقد يؤدي ذلك الى تعرضك لبعض الامراض .

وهو من امثلتهم في المواسم ، والتجارب والنصائح .

ويضرب : لتجنب النوم تحت السماء في شهر تشرين الاول .

وتتناقل العامة اسطورة حول صلة العقرب بالثريا ،ولعلها من بقايا الاساطير الاغريقية فيقولون :

ان الثريا والعقرب كانتا أختين متجاورتين ، وحدث ان دهتهما مجاعة شديدة وكانت العقرب لا تستطيع ان تحتمل الجوع ، وكان لكل منهما سبعة ابناء فاقترحت العقرب على الثريا ان تذبح كل واحدة منهما كل ليلة بالتناوب ابنا من ابنائهما ، وتقتسماه بينهما بالتساوي ، وتأكل كل واحدة نصيبها حتى يزول خطر المجاعة ، ومهما مانعت الثريا فان الحاح العقرب واغراءها جعلاها توافق مبدئيا على المشروع صارفة النظر عن فظاعة تنفيذه ، ولكنها لم تشعر الا والعقرب تفاجئها بشطر أحد أولادها ، فاستلمته ذاهلة واخفته في مكان في البيت ولما كان من الليلة الثانية اعادت الثريا لاختها العقرب شطر ولدها على انه حصتها من ولد الثريا ، وهكذا استمرت الحال بين الاختين ، حتى أتت العقرب على جميع أولادها . واتفق بعد ذلك ان زارت اختها الثريا في منزلها ، واذا بها تجدها قد جلست وحولها ابناؤها السبعة على احسن حال من الصفاء والسمر ، ولم تفقد منهم احدا ، ولما أطلعت على حقيقة الامر غضبت غضبا شديدا ، وثارت لغضبها الرعود والزوابع ، وبكت معها السحب امطارا غزيرة تكاد تكون احيانا مدمرة وغابت في الافق البعيد ، ولذا

نرى عند طلوعها بعيدة عن الثريا ولكنها وحيدة،أما الثريا فتظهر وحولها أبناؤها السبعة ، غير انها كلما ارادت أن تغيب تذكرت أيضا مصاب أختها ، وغدرها بها ، فتغضب نادمة وتزمجر لغضبها الاعاصير ، وتبكي فتهطل لبكائها الامطار الغزيرة الثقيلة وقد ورد في أمثالهم أيضا مايشير الى هذه الاحوال الطبيعية(١) .

٦٧ ـ إذا ردِتْ تسلِّه حگره وخلّه .

تسله : تجعله يصاب بمرض السل من شدة الغم .

حگره : اي احتقره .

خلّه : دعه ، واتركه .

المعنى : اذا ابتليت بأحمق ، او جاهل ، او عدو ، وضقت به ذرعا وشئت أن تجازيه على اساءته فاتركه محتقرا شأنه فاذ ذاك يصاب بغم قد يورثه مرض السل لتركك اياه ، واعراضك عنه .

يضرب : للاعراض عن الحمقى والجاهلين ، من الاعداء والخصوم.

٦٨ ـ إذا ردِتْ تِشْبَعْ دَكْ عارِكْ جمَاعَه .

المعنى : اذا اردت أن تضرب ضربا مبرحا ، وتنال أذى كثيرا فاشتبك في عراك مع جمع من الاعداء والخصوم حيث يتعاونون على ضربك وايذائك وتكون هزيمتك محققة ، وفي لفظ المثل معنى السخرية ممن يتصدى للشجار مع أكثر من واحد .

يضرب : للنهي عن الاصطدام ، والعراك مع جماعة من الناس من قبل الفرد الواحد ، والتعريض بحماقته ، وجنايته على نفسه ان فعل ذلك .

٦٩ ـ إذا ردِتْ تِشْبَعْ لِحَمْ نَوُخ بِعير .

ردت : أردت .

---

(١) راجع المثل ـ ٦٥ ـ

نوّخ : أنخ ، ويقصدون بها : اعقر أي انحر •

المعنى : اذا اردت أن تشبع لحما ، وتشبع الجيران ، أو الضيوف، فانحر بعيرا لان فيه لحما كثيرا •

ويضرب : للتصدي لعظائم الامور ، والترفع عن الصغائر • كما يضرب للاجزال في الهبات والاشباع في الاطعام •

٧٠ ـ إذا طِلْعَتْ لِحْيَةِ ابْنَكْ زَيِّنْ لِحِيْتَكْ •

طلعت : ظهرت ونبت شعرها •
زيّن : أحلق •

المعنى : اذا كبر ابنك ، ونبتت لحيته ، فما عليك الا ان تحلق لحيتك ، كناية عن اعتزال تدبير الامور ، لان الابن اذ ذاك يشعر بأن له شخصية وله آراء يجب أن تحترم ، وقد تتعارض مع آرائك ، فان الححت في معارضته تفر منك ، وقد يؤدي ذلك الى مضاعفات سيئة ، ومن الاولى ان تنسحب وتسلم للواقع •

ويشير المثل الى مرارة في نفس قائله ، لصعوبة التوفيق بين آراء الشباب الذين لم يجربوا الحياة بعد ، وبين آراء آبائهم الذين سبروا غورها وحنكتهم التجارب •

ويضرب : لكل أب يتذمر من تمرد ابنه عليه في تحدي آرائه •

٧١ ـ إذا حِضَرْتوا نِفْعُوا •

حضرتوا : حضرتم •
نفعوا : إنفعوا •

المعنى : اذا حضر أحد مجلسا ، أو مجتمعا ، فليكن قوله ، او فعله نافعا •

ويضرب : لمن يعترض طرق الخير ، أو يدفع الى الشر •

قال صلى الله عليه وسلم : « رحم الله عبدا قال فغنم ، او سكت فسلم » .

٧٢ ـ إذا فَاتَ الفَوْتُ ، ما ينفَعِ الصَّوْتُ .

فات : مضى .

الفوت : الشيء بعد فواته .

الصوت : الصياح ، او الكلام ، أو التهريج .

المعنى : اذا حدث المقدور ، أو الامر الذي لا يمكن تداركه ، فلا فائدة من اللوم ، أو الصياح ، أو التهريج ، بل الصمت أولى ، واقرب للعقل ، والتفكير في ما يعود بالنفع أو التعويض عما فات أجدى،واجدر.

ويضرب : لمن تنزل به المصيبة ، فيجزع ، او يلوم ، أو يبكي ، او يقوم بعمل لايعود عليه بالنفع ، ولا يعتبر حلا للامر .

قال أبو العلاء المعري :

اذا نزل المقدار لم يك للقطا نهوض ، ولا للمخدرات إباء

٧٣ ـ إذا أكلتَ بُصَيلَةً كُلْ بَصَلْ .

بصيله : تصغير بصله ، وهي واحدة البصل ، وهو نبات معروف .

المعنى : اذا أكلت بصيلة صغيرة ، فقد علقت ريح البصل بفمك ، ولا فرق بين أن تأكل بصيلة صغيرة ، أو تأكل بصلا كثيرا ، لان رائحة الفم في الحالين واحدة ، وكلاهما يشعر الناس بأنك أكلت بصلا ذا رائحة كريهة ، وما دمت قد تورطت بالقليل ، فأشبع رغبتك من الكثير ، لان النتيجة واحدة .

ويضرب : لمن يقدم على الخطأ ، ويشتهر به ، ولكن بتوافه الامور، ولو أنه أقدم على امور خطيرة واصابه منها اذى ، لهان عليه ذلك .

قال المتنبي :

فطعم الموت في أمرٍ حقير كطعم الموت في أمر عظيم

٧٤ ـ إذا أكلتْ بينْ عِمْيَانْ رَاقبْ اللهْ .

راقب الله : أي اعتقد انه مطلع على ما تفعل ، فخف منه ، واتقه .

المعنى : اذا تناولت الطعام مع عميان لا يرون ما تفعل ، فاعلم ان الله يراقبك ، ويرى ما تصنع ، فلا تستأثر عليهم بأطيب الطعام ، وتترك لهم غير النفيس منه ، مغتنما فرصة عماهم ، وجهلهم بما تصنع .

ويضرب : لمن تمكنه فرصة لابتزاز الحرام ، فينصح بالتعفف .

٧٥ ـ إذا حِضَر الْفَرْسْ ، بِطَلِ الدَّرْسْ .

الفرس : ما يفترس ، ما يؤكل .

المعنى : اذا حضر الطعام فاترك كل ما عداه ،ولو كان درسا،وتناولا للعلم .

ويضرب : لمن يحضر طعامه ، ويتشاغل عنه حتى يبرد ، او يتعرض للفساد ، أو يحمل الآخرين على طول انتظاره .

وهو من أمثالهم في آداب الطعام .

٧٦ ـ إذا حِضَر الطّعَامْ بِطَلِ الْكَلامْ .

المعنى : اذا جيء بالطعام ، وابتدأ الآكلون تناوله ، فلا يصح اكثار الكلام ، وذلك منعا للغصص ، والشَّرْق .

ويضرب : لمن يكثر الكلام ، او المزاح على الطعام .
وهو من أمثالهم الحكمية التأديبية .

٧٧ ـ إذا فَاتَكِ اللّحَمْ ، إشْرَبِ ايْدَامَهْ .

إيدامه : ادامه ، أي مرقه ، وهو ما يؤتدم به .

المعنى : اذا لم تصب اللحم أثناء تناول الطعام ، فعليك بمرقه ، وهو الماء المطبوخ به اللحم ، لان فيه دسم اللحم ، وفائدته ، ولذته .

ويضرب : لمن يفوته الربح الكثير ، فينصح بالاجتزاء بما هو أقل منه ، وذلك خير له من العدم .

ويروون اسطورة تعليلية لاصل هذا المثل ، فيقولون :

إن الهدهد ، بعد أن عفا عنه النبي ــ سليمان ــ (ع) ، بعدما بدر منه من الغيبة ، وعدم التمسك بالطاعة التامة ، اراد ان يسترضي سليمان فدعاه وجنده الى وليمة ، ولما أقبل الضيوف في الوقت المعين ، دلهم الهدهد على البحر،واصطاد جرادة في الحال ، والقاها فياليم وقال: « من فاته اللحم ، فلا يفته المرق » أو : « اذا فاتك اللحم اشرب إيدامه » . على حد تعبيرهم . فذهبت مثلا .

٧٨ ـ إذا سلمتْ أنا وبنَيَّاتي ، كيفْ أمِّي ، وأخَيَّاتي .

بنياتي : تصغير بناتي .

أخياتي : تصغير أخواتي . ولكنهم يفتحون الهمزة فيها .

كيف : أي شأنهن ، يفعلن ما يشأن.وهي تدل على جملة محدوفة، والتقدير « كيف شئن فليفعلن » .

المعنى : اذا سلمت أنا وبناتي من الشر ، او من الجوع ، فلا شأن لي بأمي ولا بأخواتي ، بل هن أعرف بمصيرهن .

ويضرب : لمن لا يهتم من امر أقاربه ، او جيرانه ، او مواطنيه ، بل يقصر اهتمامه على نفسه ، وزوجه ، وولده فقط .

قال الشاعر في ذم هؤلاء :

يبيتون في المشتى ملاء بطونهم   وجاراتهم غرثى يبتن خمائصا

٧٩ ـ إذا نويتْ شجرَهْ ، ترى تاويتْها عشرَهْ .

المعنى : اذا فكرت ان تأكل من شجرة ، أو تغرسها ، او تستفيد منها ، فاعلم أن كثيرين قد فكروا بما فكرت به ، ونووا انيعملوا ماتنوي عمله ، فبادر قبل أن تسبق .

ويضرب : لمن يهم بعمل ويسوّف باجرائه ، ولا يعلم أن الناس ستسبقه اليه ، ويرجع نادما .

٨٠ ــ إذا بغَيْتِ تزَلّفَه ، دَوْر لذمتك مَلْفى .

بغيت : أردت .

تزلفه : وقد يضيفون همزة في اولها مكسورة على قاعدتهم في التخلص من حركة الضم ، او الفتح على الحرف الاول فيقولون : اتزلفه أي تخدعه ، وتوقعه في الضلالة . وهي من زلّف في الكلام : زاد .

دَوِّر : فتش ، ابحث . وهي من الدوران ، والطواف .

ملفى : ويلفظونها : (ملفه) . أي مهرب ، او ملجأ . وهي من ألف المكان وآلفه ايلافا : تعوّده ، واستأنس به .

المعنى : اذا أردت أن تغرر بأحد وتخدعه لتورطه في الاثم ، نعليك أن تنظر الى ذمتك ، لتجد لها مهربا من هذا الاثم الذي ارتكبته بخدعة هذا الانسان وغشه ، لان النصح للناس عهد في ذمة كل انسان .

ويضرب : لمن يغش ، او يخدع أحدا ، في ماله ، أو عرضه ، او نفسه فيورطه في الاثم ، والزلل .

٨١ ــ إذا كفّت الدفوف ، راحت الخرگا تشوف .

كفت : انقطعت .

الخرگا : الخرقاء ، وهي مؤنث الاخرق . أي الاحمق .

تشوف : تنظر وترى ، وهي من اشتاف اشتيافا اليه ، بمعنى تطاول ونظر .

المعنى : اذا انقطع قرع الدفوف والطبول ، وما اشبهها في حالات الفرح ، فتأتي بعد ذلك المرأة الخرقاء ، الحمقاء لتتطلع ، وتروّح عن نفسها ، واذا كل شيء قد انتهى ، وبدأ الناس ينفضون ، ليعودوا الى منازلهم ، فتصبح هزأة الناظرين ، حيث قد فاتها كل ما استمتع به الجميع الا هي .

ويضرب : لمن يأتي في أخريات المغانم ، فلا يصيب منها شيئاً ، بعد أن ربح الآخرون •

٨٢ـ إذا جَاعَ البَعِيرُ يَاكُلُ حَدَاجَتَهُ •

ياكل : يأكل •

حداجته : الحداجة هي ما تركب فيه النساء على البعير كالهودج • أو هي عبارة عن حشية من التبن توضع على ظهر الجمل ، وبجانبيها خشبتان ، ويوضع فوقها الهودج كي لا يمس ظهر الجمل •

المعنى : اذا جاع البعير ، ولم يجد ما يأكله ، فيضطر الى أكل ما في حداجته من تبن أو نحوه ، واذ ذاك يكون قد أتلف الحداجة ، وأكلها •

ويضرب : للمضطر الذي تقسو عليه الحاجة فيبيع مسكنه ، أو أثاثه ، أو لوازمه الاخرى •

٨٣ـ إذا ما طاعِكَ الزّمانْ طِيعَهْ •

طاعك : أطاعك •

طيعه : أطعه •

المعنى : اذا لم تسر الأمور وفق هواك ، وابتليت بزمن معاكس لك ، فعليك أن تطيعه بأن تكيف نفسك وحياتك حسب مقتضيات ذلك الزمن ان أردت النجاح ، والكسب ، أو السلامة من الشر على الاقل •

ويضرب : لمن يتذمر من زمن لا يلائم معتقداته ، ويكاد يرغم على السير فيه وفق ما لا يعتقد ، وامتناعه يعرضه للاذى أو الهلكة ، فينصح بالمسايرة •

٨٤ـ إذا قَدَّرَ القَدَرْ عَمِيَ البَصَرْ •

المعنى : قد يقع العاقلون من الناس في أخطاء ، ويتورطون في متاهات ،

ربما عجبوا بعدئذ من تورطهم بها ، ومن سلوكهم ذلك السلوك الخاطيء ، وهم أنفسهم يدركون أنهم كانوا مخطئين ، ولا يفسرون ذلك ، الا بأن بصائرهم كانت قد عميت ، وأنه أمر مقدر عليهم أن يقعوا فيه .

ويضرب : لمن يقع في الشر ثم ينتبه ويعجب من نفسه كيف وقع ، وكيف سلب الارادة والتفكير ؟

وهذا من أمثلتهم الحكمية التي يتناقلونها بنصها الصحيح الفصيح .

ولعل أصل المثل : ما روي عن ابن عباس (رض) من أن نجدة الحروري قال له : انك تقول ان الهدهد اذا نقر الأرض عرف مسافة ما بينه وبين الماء ، فكيف لا يبصر شَمِيرَة الفخ ؟ فقال : اذا جاء القدر عمي البصر .

٨٥ـ إذا اندكّ الخشمُ هملتِ العينُ .

الخشم : الأنف . أو هو أقصى الأنف .

هملت : هملت همْلاً وهَمَلاناً وهمولاً عينه ، فاضت دموعاً .

المعنى : اذا ضرب الأنف ، فاضت العين بالدموع ، وهي حالة طبيعية لاتصال أعصاب الأنف بالغدد الدمعية .

ويضرب : للأخوة ، والأقارب ، اذا ضيم أحدهم ، أو اعتدي عليه ، تألم الجميع ، وهبوا لنجدته ، ونصرته .

قال الشاعر :

اذا احتربت يوماً ففاضت دماؤها   تذكرت القربى ففاضت دموعها

٨٦ـ إذا ذكرتوا الأمير فرشوا له الحصير .

ذكرتوا : ذكرتم .

فرشوا له : افرشوا له .

الحصير : هو البساط الصغير من النبات ، وكل ما ينسج ٠

المعنى : اذا ذكرتم الأمير ، فافرشوا له الحصير ، استعداداً لحضوره ، لانه لابد أن يحضر ٠ والامير كناية عن كل ضيف ، أو غائب من أهـــل الـــدار ٠

ويضرب : لمن يجري ذكره على اللسان ، ويتحدث عنه وهو غير موجود واذا به قد حضر ٠

وهو من أمثلتهم في التنبؤ بالحوادث قبل وقوعها ، وكالامثلة العربية في هذا الباب ، كقولهم : اذا ذكرت الذئب فاعد له العصا ٠ واذا ذكرت الحية فالتفت ٠ وغيرها ٠ وهذا ما يعرف علمياً بقوة ـ التلباثك ـ ٠

٨٧ـ إذَا كُنْتَ كَذُوْبَاً كُنْ ذَكُوْراً ٠

ذكوراً : قوي الذاكرة ، لا تنسى ٠

المعنى : اذا ابتليت بالكذب ، فلا تنس ما قلت ، لأن المكذوب ينسى ، بل كن ذكوراً ، كي لا تقع في متناقضات لا تستطيع الخروج منها ، فيثبـــت كذبك واضحاً أمام الجميع ٠

ويضرب : للكذاب ينسى ما قال ، ويروي عكسه فتلقى عليه الحجة ٠

٨٨ـ إذَا انْجاسِ الْعُوْدِ تحَرَّكِ طرَيْفَهْ ٠

انجاس : مسك ، جُسَّ ٠ وهي من : جَسَّه جساً واجتسه : مَسَّه بيده ليتعرَّفَه ٠ أو من : جاسَ جوساً الشيء : طلبه بالحرص والاستقصاء

طريفه : تصغير طرفه ، وطرف الشيء مؤخره ٠

المعنى : اذا جس طرف العود ، تحرك طرفه الآخر ٠

ويضرب : للاقارب ، اذا ضيم أحدهم تحرك الآخرون وهبوا للنجدة ٠

٨٩ـ إذا طالَتْ خطاها ، تَراهَا رَبّاضَه .

خطاها : خطواتها .

ربّاضة : كثيرة البروك . وهي من ربضت ربضا وربوضا الدابة . بمعنى بركت .

المعنى : لا تغتر بطول خطى الدابة لانها دليل ربوضها وكثرة بروكها .

ويضرب : لمن يتظاهر بالنشاط ، وسرعة الحركة واذا به كسول خامل .

٩٠ـ إذا جاك الوجَعْ مِنْ بَطنَك منَيْن تِجيبْك العافيه .

الوجع : الألم ، المرض .

منين : من أين .

تجيك : تجيؤك ، تأتيك .

المعنى : اذا كان ألم الانسان ومرضه في احشائه الداخلية ، فلا يستقيم له حال ، ويصعب شفاؤه الا بعد علاج طويل ، وأنّى للعافية أن تتوفر له ، والألم كامن في أحشائه .

ويضرب : لمن يكون مرضه عضالا في أحشائه ، ولا يراه فيطمئن الى علاجه وشفائه . كما يضرب مجازاً لمن تكون مشاكله داخلية مع عائلته وأهل بيته فلا تستقيم له الراحة ، ولا يطيب له عيش .

٩١ـ إذا جادِ الزّمانْ مَرّه لك وَمَرّه عَليْك .

جاد : صار جيداً .

المعنى : المفروض في الزمان أنه معاكس دائماً لرغبات الانسان ، ولكنه اذا جاد وتفضل ، فيكون مرة لك ، ومرة عليك ، وهذا غاية ما يمكن أن يجود به الزمان .

يضرب : لتوطين النفس على ما يجيء به الزمان من أحداث وهي خليط من الخير والشر •

٩٢ـ إذا صارت عند جارك عزيمة كبر جدرك •

عزيمة : يقصدون بها وليمة ، والعزيمة في اللغة الارادة المؤكدة • الرقية جـ : عزائم •

جدرك : قدرك •

المعنى : اذا أولم جارك وليمة ، فلا تدع عائلتك وأهل بيتك يتطلعون اليه ، بل كبر قدرك ، وذلك كناية عن الطبخ في ذلك اليوم لئلا يشعروا بمنقصة أو حاجة للطعام •

ويضرب : للاستغناء عما في أيدي الناس ، والتظاهر بالرفعة والغنى •

٩٣ـ إذا فاتك السريح ، عط المحاله •

السريح : الأمر السهل ، أو السوائم من المواشي •

عط : اعط •

المحاله : الفقرة من فقر البعير •

المعنى : اذا خسرت الماشية الكثيرة ، وفاتك ادراكها فما فائدة الفقرة من فقرات البعير ، وهي كناية عن المهزول منها •

ويضرب : لمن يخفق في ادراك الربح العظيم ، فيزهد بالاحتفاظ في الشيء اليسير القليل الفائدة •

٩٤ـ إذا جنت بصير خلي لك خيط كصير •

جنت : كنت •

بصير : ذو بصيرة وعقل •

خلي لك : اجعل لك ، اتخذ لك •

كصير : قصير .

المعنى : اذا كنت ذا عقل ودراية ، وتبصر بالامور ، فاتخذ لك خيطا قصيراً في الخياطة ، لئلا يشتبك ، ويلتف بعضه على بعض .

ويضرب : للخيّاط يستعمل خيطاً طويلاً فيربك عمله . كما يضرب لمن يعمق الصلات ويطوّلها مع الناس ، قبل ان يجربهم ، فعليه أن يقصر الخيط معهم اول الأمر ، حتى يبلوهم .

٩٥ـ إذَا غَلـَبـُوكْ بِالـْجِلـَّهْ إغـْلـِبـْهـُمْ بِالشـَّلـَّهْ .

الجله : الجُلـَّه : بضم الجيم وتشديد اللام المفتوحة : قفة كبيرة . جمعها : جلل .

وفي البصرة يلفظونها بكسر الجيم ، وهي تصنع من الخوص وفيها عروتان يشدبهما حبل أوسفيفة منخوص، ويحمل بها الطعام ، أوالتمر ، أو الحشيش ، او الفاكهة ، أو ما أشبه ذلك .

الشـلـّه : من شلّ الشيء : قطعه . وهم يقصدون بها القطعة من الطين ، أو الحجارة الرخوة تقطع بالمسحاة وتقذف جانباً عند حراثة الارض ، أو كرو الأنهار والسواقي . ولديهم أكلة تعرف بـ (الشلة) أيضا وهي أن يطبخ الرز حتى يغدو ليناً كالطين .

المعنى : اذا غلبوك بالجلة وهي كناية عن السماد الذي يحمل بها لتسمد به أشجار النخيل ونحوها ، فأغلبهم واسبقهم بالشلة وهي كناية عن الكرو وحفر الانهار والسواقي ، لانتظام مرور المياه ، وحسن الارواء .

ويضرب : لمن لا يستطيع أن يحرث بستانه ويسمد أشجارها ، وقد سبقه أقرانه بذلك ، فعليه أن يبادر الى كرو أنهارها ، وتنظيف سواقيها من الرواسب ، لتنظيم سقيها وارووائها ، واذ ذاك يساوي من سبقوه بالغلات والأرباح .

٩٦- إذا لاكوكْ اثنينْ إنطحْ ، وإذا لاكوكْ ثلاثه حِك راسكْ

لاكوك : لاقوك ، التقوا بك ، أو التقيت بهم •

انطح : اصمد ، واضرب •

حك راسك : كناية عن الحيرة والمغلوبية •

المعني : اذا التقى بك اثنان من أعدائك ، أو تعرض لك اثنان لمقاتلتك فلا ترهبهما ، بل تقدم لقتالهما ونطحهما ، ولكن اذا لقيك ثلاثة فحك رأسك خوفاً من التغلب عليك ، وخذلانك •

ويضرب : لا مكان ملاقاة الفرد لأعدائه القليلين ، وعجزه عن ملاقاة الكثيرين منهم •

٩٧- إذا تمّ الفتى عشرين ، وهوما ينطح الموجبات ، لاترجّيه وهوَ حيّ ولا تبچيه لوْمات •

لا ترجيه : لا ترج منه خيراً •

الموجبات : الامور الواجبة ، مشاكل الحياة •

لاتبچيه : لاتبكه •

المعنى : اذا بلغ ابنك عشرين عاماً من عمره ، وهو لايستطيع أن يتصدى لحل المشاكل ، ولايعتمد عليه في النائبات والأزمات ، فلا ترج منه بعدئذٍ نفعاً ولا تبكه اذا مات •

ويضرب : الى أن ، الفتى البالغ من العمر عشرين عاماً يجب أن تكتمل فيه جميع مظاهر الرجولة ، والشجاعة ، والتدبير ، والا فهو أعوج لا يرتجى منه خير ما عاش •

٩٨- إذا صارْ بينَك وبين أخوكْ جِدارْ ، ما تِدري هُو بجنّة أو نارْ .

جدار : حائط .

المعنى : إذا كنت تسكن داراً وأخوك يسكن داراً أخرى ، ولو كانت مجاورة لها ، ولكن ما زال بينكما جدار فاصل ، فلا تعلم ما حالـــه . ولا كيف يعيش ، أفي سعادة أم شقاء ؟ وهل هو في جنة أو نـــار .؟.

يضرب : للاخوين اذا افترقت بهما أسباب الحياة ، وابتعد كل منهمـا عن الآخر فيصبح لكل منهما شأن يغنيه ويشغله عن أخيه ، وان كانا جارين قريبين .

٩٩- إذا قيلْ راسَكْ مُو عَليكْ رِحْتْ تلمَسَهْ .

المعنى : قد يعتري الناس الشك حتى في أنفسهم وأعضاء بدنهم ، فاذا قال أحد للآخر إن رأسك ليس على جسمك تجده مديده متلمساً رأسه ليتأكد مما قيل له .

ويضرب : لشدة الشك ، وما قد يعترى الانسان من تصديق ما يقال ولو كان مستحيلاً مناقضاً للعقل .

١٠٠- إذا كِثْرَتْ هُمومَكْ نامْ عَنْها .

نام عنها : نم عنها تنسها وتكسب الراحة .

المعنى : إذا ضاق بك الأمر ، وتكاثرت عليك الهموم فاعمد الى النوم فهوا جدى للراحة وأهدأ للبال .

يضرب : لعدم الاهتمام بمشاكل الحياة .

١٠١- إرْحَمْ تِرحَمْ .

هكذا يوردون المثل بلفظه الفصيح الا أنهم يكســرون أول المضارع

جريا على قاعدتهم في الاستثقال من ضم أو فتح الحرف الاول من الكلمة ويريدون بمعناه ارحم من في الأرض يرحمك من في السماء •

ويضرب : للحث على رحمة الضعفاء والبؤساء والمحتاجين ، والمعذبين •

وهو في اصله مستمد من تعاليم اسلامية عديدة في هذا المعنى منها قوله «ص» : الراحمون يرحمهم الرحمن •

١٠٢– إذْبَحْ تِرْبَحْ •

المعنى : اذبح عدوك عند اشتداد القتال قبل أن يذبحك فتربح النصر والعز ، والسلامة من الموت والذل •

ويضرب : في حالة اشتباك الغارة ، وحر الوطيس في الحرب ، وذلك من أمثالهم في الحروب ، والغارات •

١٠٣– إرِدْ عِدّ •

ارِدْ : رد • (من ورد الماء يرده) •

عدّ : العِدّ : الماء الجاري لاينقطع •

المعنى : اذا احتجت الورد ، فلا ترد ثماد الماء ، وقليله ، بل رد الماء الكثير الجاري الذي لا ينقطع •

ويضرب : لمن يقصد في حاجاته ، وتنفيس كربه الأجلاف ، واللؤماء من الناس ، فلا يعود منهم بخير ، وينصح بأن يعدل عنهم الى الكرام ، ذوي الهمم العالية ، فهم كالنبع الجاري ، لا ينقصه المستقون ، ولا يرجع من لدنه الظلماء بالخيبة والندم •

قال المتنبي :

قواصد كافور توارك غيره : ومن قصد البحر استقل السواقيا

١٠٤ـ إرْشَايْ منْ عِدْ وِچِيدْ طِوَيْتَهْ •

ارشاي : الرشاء الحبل عموما ، أو حبل الدلو ، جمعه : أرشية •

عد : الماء الجاري لاينقطع (وقد تقدم شرحه) •

وجيد : وكيد ، والوكيد ، والاكيد : الشديد ، الوثيق ، الثابت •

المعنى : طويت رشائي ، وجذبت دلوي من الماء الغزير الثابت وهو ملآن •

ويضرب : لمن يقصد كريماً فينال منه خيراً عميماً ، أو لمن يحرم من الخير الوفير •

١٠٥ـ أرُوحْ لدِيرَةِ الْمَا يعَرْفُونِيْ شمَا أَحَچِيْ يصَدْگُونِيْ (١) •

الما يعرفوني : التي لايعرفني بها أحد •

شما أحچي : أي شيء أتكلم وأقول •

يصدگوني : يصدقونني • يعتقدون بصحة قولي •

ألمعنى : أذهب لبلد لا يعرفني فيه أحد من قبل ، ولا يستطيع أحد منهم أن يكذبني ، لعدم تجربتهم اياي سابقا ، واذا ادعيت الدعـــوى ، أو أفتخرت ناسباً لنفسي المحامد ، فيصدقني الناس لأول وهلة ، ويعظمون شأني:

ويضرب : لمن يفتخر بنفسه ، وهو غريب في بلد لايعرفه أحد ، ثم يأتي من يعرفه فيكذبه ، أو يثبت كذبه بالتمحيص والتجربة •

وقيل في بعض المأثور من أقوالهم : « من ادعىٰ ماليس فيه كذبته شواهد الامتحان • » •

---

(١) الديره : البلد ، وهي من الدارة ومعناها المحل أو القبيله • وفي اللغة الديرة والتدورة من الرمل مـا استدار منـه ، ودارات العرب : أمكنة في بلادهم تنيف على مئة وعشر •

١٠٦ـ إستر على ما واجهت .

المعنى : أكتم ما اطلعت عليه من عار ، ولو تحدثت به لأصاب الآخرين منه أذى وخزي كثير .

يضرب : للحث على ستر عورات الناس ، وكتم معايبهم .

ويتناقلون عن اصل المثل قصة أشبه بالاسطورة ، وتتلخص بأن لصا كان قد قصد بناية مزار في احدى المقابر على طريق أبي الخصيب في ليلة حالكة الظلام من ليالي الشتاء القائمة الباردة ، والسماء تدت دثينا نعمـــا ، وذلك ليلجأ الى هذه البناية ثم ينطلق منها الى سرقته المقصودة ، ولكنه مـا ان فتح جزءا من الباب حتى رمي بقطعة لحم يسيل منها الدم،فخاف خوفا شديدا لما كان يتناقله الناس آنذاك عن الجن والمردة في هذه المقبرة ، من اساطير مخيفة ، بيد أن اللص كان من الشجاعة بحيث أراد أن يقيمها معركة مـع هذا الجني أو المارد الذي قذفه بهذه القطعة ، فتقدم خطوة أخرى ، واذا بضربة ثانية وبقطعة لحم أكبر ، فمضى قدما غير هياب ، وما ان وصل الـى آخر القبة حتى أخرج شمعة من جيبه وأوقدها ليستطلع الحقيقة ، واذا به يجد ما راعه ، وهاله ، وجد امرأة تتمخض وبجانبها أخرى تولدهـــا ، وما ان وقع نظره عليهما ، وهو مشهر سلاحه بخوف وغضب وعزم ، حتى صاحت به احداهما باستعطاف قائلة : « أستر على ما واجهت » . حيث علـم أنها كانت تضع ولداً من الزنى وقد عرفها شخصياً ، وكانت قطع اللحم : أشلاء الطفل الذي كن يقطعنه ويضربنه بها لارهابه وهزيمته الا أنه لم ينهزم بل كتم الأمر عليهما ، ولم يتحدث بالقصة الاخالية من الاسماء والعناوين سترا على ذوي العلاقة فيها . فذهب قول المرأة مثلا .

١٠٧ـ إسأل مجرب ولا تسأل حكيم .

حكيم : يقصدون به الطبيب .

المعنى : خذ نصيحة من جرب الداء ، وجرّب دواءه ، ودع قول الطبيب إذا تعارض معه • وكان هـذا صحيحاً يوم كان الطب عبارة عن شعوذة ، أو خبط عشواء •

ويضرب : لمن لايعتبر بالحوادث ، ولايستفيد من تجارب الآخرين ، ممن سبروا غور الحياة وعرفوا حلوها ومرها •

١٠٨ـ إسْتَكْبِرْهَا لَوْچَانَتْ مُرَّهْ •

استكبرها : اخترها كبيرة •

لوچانت : حتى ولو كانت •

المعنى : إذا أردت أن تختار شيئاً من الأشياء ، فاختر أكبرها حجماً ، ولو كان ذلك الشيء المختار مراً لافائدة منه •

ويضرب : لاختيار أكبر الأشياء حجماً ولو من غير تمحيص •

ولعله من باب السخرية لمن يغتر بكبر حجم الاشياء • أو من باب توخي النفع الكثير في الأشياء الكبيرة •

١٠٩ـ إسْمِيْ بِالْحَصَادْ وْمِنْجَلِيْ مَكْسُورْ •

المعنى : انني معدود مع الذين يحصدون ويغنمون ، ولكنني لم أغنم شيئاً لأن منجلي مكسور ، والناس تحسدني زاعمين أنني قد حصدت وغنمت •

ويضرب : لمن يغبطه الناس ، ويحسدونه على أمر لانفع فيه •

١١٠ـ إشْ بِالْفِكْرْ مِنْ لَذَّهْ • ؟

إشْ : أي شيء •

بالفكر : بالفقر •

المعنى : ماذا في الفقر من لذة ، وكله حرمان ، ونكد ، وعوز • ؟

ويضرب : لكل شيء لانفع فيه ، أو لكل مبتلى بأمر لا مندوحة له منه وهو يبغضه ، أو لكل شيء سيء العاقبة •

١١١- إشْتِرُو لاتْبِيعْ •

المعنى : اذا حضرت مجلساً ، فاستمع لما يقال فيه ، واستفد مما يدور من حديث ، فكأنك تشتري الفهم ، والفائدة ، بثمن بخس وهو السكوت • ولاتبع ما عندك من علم ، أو حكمة ، أو أدب رخيصاً ، مالم تجد أذناً صاغية ، واهتماماً بما تقول •

يضرب للحث على الصمت ، والاقلال من الكلام •

١١٢- إشْ حَادَكْ يَا جِزَرْ تغله •

اِشن حادك : أي شيء حدابك ، ما الذي غرك • ؟

الجزر : بكسر الجيم وفتح الزاي : نبات معروف ، وهو رخيص الثمن لزهد الناس فيه •

تغله : تغلا : يرتفع سعرك فتكون غاليا •

المعنى : ما غرك بنفسك أيها الجزر التافه فتغلو وتطلب ثمنا عاليا لا تستحقه • ؟

ويضرب : لمن أصابه عجب ، وظن بنفسه الظنون ، فتقحم مزالق لايعرف الخروج منها ، حتى وقع في ورطة، كان في غنى عنها لولا الغرور ، وحب الظهور •

١١٣- إشْ خَلَّفْ رَمَضَانْ وِيَا شَعْبَانْ ، غَيرْ الجُوعْ وتَكْطِيعِ المُصْرَانْ •

اِش خَلَّفْ : أي شيء ترك ، وأي ذكر حميد يذكر به • ؟

تكطيع : تقطيع •

المصران : الامعاء : وفي اللغة ـ المصير ما ينتقل الطعام اليه بعد المعـــدة ج ا مصرة ومُصران وجج مصارين •

المعنى : ماذا ترك شهر رمضان لشهر شعبان من محامد ومأثر بوصفه خليفته غير الجوع المقطع للامعاء ، والظمأ الشديد •

ويضرب : لكل صديق ، أو خليط ، ليس له الا الذكريات السيئة • على حد تعبير المثل والنظرة المادية للصوم وقد قيل «لا مشاحة في الامثال»

١١٤ـ إشْرطْ لَهْ واضْربطْ لَهْ •

المعنى : اشرط لـه كمـا يريد حتى تقضي حاجتك ، وتنال مرادك ، ثم اذا جاءك مطالباً بتنفيذ الشرط ، فاضرط له ، أي اسخر منه وتعال عليه•

ويضرب : لمن خدع بالوعود ، وغرر به بالشروط ، ولم يفد من ذلك غير الخسارة والغبن •

وهو من أمثالهم الموغلة في السخرية والنقد اللاذع •

١١٥ـ إشْ عَجَبْ يا شَهَرْ رجَبْ •

اش عجب : أي شيء عجب ، ما أعجب ، زيارتك وأقلها • ؟

المعنى : أي شيء عجيب أمر زيارتك يا شهــر رجب ، لأنك لاتهـل ولا تزور الا مرة واحدة في العام وربما جيء برجب للسجع خاصة ، والا فكل شهر مثله لا يهل الا مرة واحدة في السنة •

ويضرب : لكل محبوب قليل الزيارة عندما يزور من يحبه ، وهو يرتقب زيارته بشوق ورغبه •

ولعله مأخوذ من المثل الفصيح وهو : « العجب بين جمادى ورجب » والذي كان أول من قاله ، عاصم بن المقشعر الضبي •

١١٦ـ **إشْ كَبَّرِ الحَاجِبْ عَلَى العَيْنْ ؟ .**

اِش كَبر : أي شيء جعله أكبر . ؟

المعنى : أي شيء أجاز للحاجب أن يتكبر على العين ، ويشعره بالميزة عليهــا . ؟

ويضرب : لمن يترفع على اِخوانه ، وعشيرته ، وبني جلدته ، لانهم أعطوه حق السؤدد عليهم والقيادة لهم ، وفي الحقيقة فهو وهم كالحاجب والعين بالنسبة للقرب والأهمية .

١١٧ـ **أَشْكَرْ تَابِعِ الخَيْلْ .**

أشكر : أشقر . وهو الذي فيه شقره ، وهي لون يأخذ من الأحمر والأصفر .

تابع الخيل : متطفل عليها .

المعنى : هو حصان أشقر مشؤوم ، وأهل الخيل تكره مرافقته لها ، اِلا أنه يتبعها تطفلاً وفضولاً .

ويضرب : لكل ثقيل لايرغب الناس في مصاحبته ، اِلا أنه يفرض نفسه عليهم ، وهم يتشاءمون منه .

١١٨ـ **أَشْكَرْ لاتَبِيعْ ، أَشْكَرْ لا تِشْتَرِي .**

المعنى : اِن كان لديك جواد أشقر فلا تبعه ، لأنه كريم سبّاق ، جميل اللون واِن لم يكن لديك ، وأردت شــراء جواد ، فـلا تشتر الأشقر لأنه مشــؤوم .

ويضرب : لمن يمتلك شيئاً نادر الوجود ، وتكتنفه المخاطر ، فهو من جهة يعتز به ، ومن جهة أخرى يخشى منه الضرر .

وقيل في سبب شؤم الجواد الاشقر ، ان الطعن والضرب في الغارة أول ما يقع به وبفارسه ، لانه سباق فيستهدف للطعان ، أو حرون يصير في المؤخرة فتلحق به الاعداء .

قال حميد الأرقط :

بسوقف الاشقر ان تقدما : بشر منحوض السنان لهزما
والسيف من ورائه ان أحجما .

١١٩ـ إشْ حَالْ گلْبِ عَزارَه .

گلب : قلب .

عراره : اسم شخص .

المعنى : كيف بقلب عراره ، وما يكابد من ألم وأسى .

ويضرب : لمن يعجب ، ويألم من مصيبة حلت به ، واذا بآخر تكون مصيبته أعظم .

١٢٠ـ إشْ قَالْ قَلبَكْ سَاسُونْ مِنْ طَقَّتِ التَفْقَايَه . ؟

اِشْ قال : ماذا قال . ؟

طقّت : انفجرت . صاتت.

التفقايه : التفك . البندقية . والكلمة تركية .

المعنى : ما أعظم مصيبتك ، وأشد الهول على قلبك حين ثارت البندقية وانطلقت بصوتها الرهيب ياساسون .

ويضرب ، للجبان الرعديد ، ينهار وينهزم لأول وهلة ، ولا يثبت عند اللقاء .

وقيل في أصل المثل : إن شاباً يدعى ــ ساسون ــ ألزم بالخدمة العسكرية فجن جنونه ، وطار صوابه وعقد أهله وأقاربه مأتما في الدار .

ولما أريد تدريبه على الرماية ، وأمر باطلاق البندقية صار يرتجف ذعراً وما انضغط على الزناد، ودوّت البندقية بالاطلاقة ، حتى ســـقط مغمى عليه . وعلى اثر ذلك ،سرح من الجيش ، ولما عاد لأمه ، صار يقص عليها ماحدث ،فصرخت وصاحت : إشقال قلبك ساسون منطقت التفقاية ــ ؟

فذهبت مثلاً .

١٢١ـ إش هَا الجِمَل بَيْن الصخول .

إش هاا لجمل : جملة تعجبية ، بمعنى : أي شيء هذا الجمل . ! . وفيها معنى الاستغراب .

الصخول : هي : « السخول » ومفردها ــ السخل ــ وهو ولد النعجة ، أو ولد المعزى : ولكنهم يقصدون بها الماعز فقط .

المعنى : ما هذا الجمل الكبير الجسم ، الطويل الرقبة بين المعزى (الصخول) ، التي لاتناسبه جسماً ، ولا شكلاً ، ولا صــوتاً ، وبينها اختلاف كبير .

ويضرب : لكل من يخالط من لايناسبه في الجسم ، والمنزلة ، والمقدره . قال الشاعر :

من العار أن يرضى الفتى غير طبعــه وأن يصحب الانسان من لا يشاكله

١٢٢ـ إصْرِف مَا بالجَيْب يأتيك ما بالغَيْب .

المعنى : لاتقتر على نفسك وعيالك ، اذا بقي لديك مــال قليل ، بل انفق منه حتى ينفد، والله يرزقك مما قدر لك في الغيب . وأرح بالك من هم الانفاق ، وقلة المعاش .

ويضرب : لمن يتشكى من قلة ذات يده .

١٢٣ـ أَصْلَكْ لَوْ فِعْلَكْ •

أصلك : أرومتك ، منبتك •

المعنى : بأيهما يقاس المرء ، بأصله وقبيلته ، وتاريخ عائلته ، أم بفعله الدال على ذلك ؟• أي أن العمل دليل الاصل والارومة •

ويضرب : لمن كان من أصل كريم ، ويأتي بعمل كريم • كما يضرب لمن كان من أصل ذميم، ويأتي بعمل ذميم • فهو يستعمل للمدح في باب المدح ، وللذم في باب الذم •

وقد ورد في الحديث الشريف : « من أبطأ بـه عمله ، لم يسرع به نسبه » •

١٢٤ـ أَصْعَدْ دَرْجَهْ وَانْزِلْ ثَلاثْ •

المعنى : كلما صعدت درجة من درجات السلم هبطت ثلاث درجات فكيف أستطيع الصعود والوصول الى ما أرجوه ؟

ويضرب : لمن يعاكسه الحظ ، وتقوم العوائق دون تقدمه •

وقيل في أصل المثل : أن أحد الطاعنين في السن من أبناء القرى ، والذي لم يبارح قريته طول حياته ، ولم يعتد دخول الدوائر الرسمية ، ولا مخاطبة المسؤولين • وقد أصابته ظلامة في تلك العهود التي كان أبناء الريف فيها على غاية من الجهل والتأخر والخوف من مراجعة الحاكمين ، ولكن الناس حثوه ، وشجعوه على رفع ظلامته الـى المتسلم العثماني آنذاك ، وبعد أن ارتدى أحسن ثيابه ووصل دائرة المتسلم وكان عليه أن يرقى السلم حيث الدائرة في الطابق العلوي • فتسلق الدرجة الاولى ثم هبط ناكصا على عقبه واعاد المحاولة عدة مرات، حتى تصرم معظم النهار

وهو لم يصل الى الدرجة الثالثة من درجات السلم، واخيراً صمم على النزول والعودة من حيث آتى . وفي آخر النهار تلقاه بنوه وأقاربه وأصدقاؤه ، وهم يستبشرون خيراً بمقدمه ، ويثنون على شجاعته لأنه استطاع مواجهة المتسلم . ولما سألوه عن الخبر . أجابهم بأنه لم يستطع . فقالوا : لماذا ؟ فأجابهم : أصعد درجة وأنزل ثلاث .. من شدة الخوف .

فذهبت مثلاً .. وتوسعوا باستعمالاتها .

١٢٥- إصدُكْ مَعَ النَّاسْ تَاخِذِ امْوَالْهَا .

اصدك : أصدق .

تاخذ : تأخذ .

المعنى : كن صادقاً في معاملاتك مع الناس فيثقوا بك ، ويعطوك ما شئت من أموالهم في التجارة ، والبيع والشراء ، اعتماداً على صدقك ووفائك في ردها اليهم .

ويضرب : للصادق في معاملاته ينال ثقة أصحاب الأموال ، فيكسب ويربح في تجارته من أجل هذه الثقة .

١٢٦- إصْبِرْ وِ الحَجَرْ يَوَدِّيكْ .

الحجر : هي الحجارة التي تربط برجل الغائص في البحر كما يراد به هنا .

المعنى : يستعمل صيادوا اللؤلؤ حجارة يربطونها برجل من يغوص في أعماق البحر بحثاً عن أصداف اللؤلؤ ، كي تهبط به سريعاً الى قعر البحر ، حتى اذا وصل القعر نزعها من رجله فسحبت الى الاعلى ، لتربط ثانية في المرة القادمة ، وبعد أن يجمع هذا الغائص ما يستطيع من الاصداف ، وهو يضعها بكيس مشدود على حزامه ، وعند شعوره بانقطاع نفسه ، يهز حبلاً مربوطاً بكتفيه فيخف لانتشاله رجل جالس على دكة السفينة ينتظر منه هذه الاشارة ، ويجذبه بسرعة ، حتى يخرج من الماء ،

ويستوي فوق ظهر السفينة ، وبعد أن يرتاح قليلاً ، يربط الحجر برجله ثانية وبإشارة من رئيس السفينة يقفز الى الماء من على لوحة المجداف التي كان جالساً عليها وسرعان ما يهبط به الحجر الى القعر من غير عناء ، وذلك ليدخر نَفَسَه في الهبوط والصعود كي يستطيع جمع الاصداف بأوفر كمية •

وكأن المخاطب بالمثل هو ذلك الغائص الذي يشار اليه بأن يصبر ولا يصرف جهداً في مقاومة التيار والهبوط الى قعر البحر عمودياً لأن الحجر كفيل بذلك •

ويضرب : للتعهد بالقاء المسؤولية على المخلص القوي من الأقارب والاصدقاء لينجز له ما يريد بسرعة واخلاص •

وهو من الأمثال الخاصة بصيادي اللؤلؤ من البحارة •

١٢٧ـ اَصَابْعَكْ مَا هِيْ وَاحِدْ •

المعنى : ان أصابعك ليست متساوية الطول والبصمات •

ويضرب : الى اختلاف الناس وان كانوا اخوة في الاخلاق والعادات والذكاء والمروءات •

١٢٨ـ اَصْبَحْتْ اخِطّ بقَلَمْ وَامْسَيْتْ اخِطِ بعُوْدْ •

المعنى : كنت في الصباح ذا أمر نافذ ، فاخط ما أريد من أوامر ونواهي بقلمي ، وحيث الموظفون والمأمورون ينفذون ما خططته ويأتمرون بما أمرت• ولكنني في المساء تخليت عن هذا كله وجلست متحيراً آسفاً وأنا أخط على الأرض بديل الورق ، وبعود بديل القلم شارات لا معنى لها ، وخطوطاً تمثل اضطرابي وندمي ، وذلك ما يفعله النادمون الحائرون •

ويضرب : لمن فوجيء بزوال العز ، ونفاذ المال والهيبة والسلطان.

قال تعالى : «وأحيط بثمره فاصبح يقلب كفيهعلى ما انفق فيهاوهي خاوية على عروشها ويقول يا ليتني لم أشرك بربي أحدا » (الكهف) .

١٢٩ـ أضْبَطْ مِنْ سَاعَةِ الْمُلاّ .

الملا : امام الجامع . ولعلها من أمَلَّه : أي قال له فكتب .

المعنى : ان هذه الساعة ، أو هذه الآلة دقيقة مضبوطة القياس حتى أنها أكثر ضبطاً من ساعة امام الجامع الذي يشتد في ضبط ساعته وتوقيتها بدقةٍ لاجل تحديد مواقيت الصلاة .

ويضرب : لكل شيء دقيق مضبوط موزون .

١٣٠ـ أضْبَطْ مِنْ دَرَاهِمِ الغُوْصْ .

المعنى : ان هذا الأمر جاهز ، وهو مضبوط الحضور بصورة أشد تحصيلاً من دراهم الغوص ، وهي تلك الدراهم التي يسلفها صاحب السفينة الى البحّارة الذين يتبعونه في موسم صيد اللؤلؤ الى البحر وهؤلاء لا يمكن أن يحصل عليهم الا باقراضهم مبالغ قبل الموسم ليجهزوا عوائلهم وأنفسهم بها ، وهو مضطر الى تزويدهم بما يحتاجونه حسب المعتاد والا فلا يذهب معه أحد، وهذه المبالغ لاتقبل المماطلة ولاالتسويف

ويضرب : للتأكيد على وفاء الدين ، أو انجاز الوعد بدفع النقود ، أو ما أشبهها .

١٣١ـ إضْحَكْ للجاهِلْ يراوِيكْ خِصْيَاتَهْ .

الجاهل : يقصد به الصبي الذي لم يبلغ الحلم .

يراويك : يريك .

خصياته : خصيتيه ، عورته .

المعنى : اذا ضحكت للصبي ، وارتضيت كل ما يفعل فان الأمر يصل به الى حد أنه يكشف لك عن خصيتيه ، وعورته ، مبالغة منه في اساءة الأدب .

ويضرب : لمن يقرب منه بعض الجهلة من الناس ، ويتبسط معه في الحديث ويحترمه ، ولكنه لا يقدر هذه المكانة ، فيتعدى الحد ، ويسيء الأدب ، ويتجرأ على المقابل من أصحاب العلم والتقى ، والشخصية المحترمة .

قال الشاعر :

من استنام الى الأشرار نام وفي قميصه منهم صل وثعبان

١٣٢ـ إضْرِبْ بالسَّيْفْ واكْعِدْ بِظْلالْه .

اكعد : أقعد ، اجلس .

بظلاله : بظله .

المعنى : دافع عن حقك ، وحريتك ، وكرامتك ، وعرضك ، وامتشق لذلك السيف ، واضرب به عدوك المذل المغتصب ، وبعدئذ تجد نفسك مهاباً ، عزيزاً ، كريماً ، وقد جلست تحت ظل سيفك .

ويضرب : لمن اهتضمت حقوقه ، واعتدي عليه ، وسيم عيش المذلة والهوان .

وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم ، «الجنة تحت ظلال السيوف» .

١٣٣ـ إطْعَنْ يا أبا زَيْد ، والنّاسْ تِدّي خَبَرْ .

تدي : تؤدي . تنشر الخبر .

أبا زيد : هو أبو زيد الهلالي الشهير .

المعنى : لا حاجة أن تشيد بشجاعتك ، وبأسك يا أبا زيد ، وما عليك

الا أن تطعن الاعداء في المعارك ، وتبدي ضروباً من البسالة والبطولة ، والناس كفيلون بنشر هذه الاخبار ، والتحدث بها للآخرين •

ويضرب : لمن تسبقه أخبار شجاعته ، وفضله الى جميع البلدان من غير أن يتعب نفسه في الاشادة بها •

كما يضرب : للنهي عن المباهاة ، والتبجح لأن الناس تعرف لصاحب الفضل فضله ، وتضعه بالمنزلة التي يستحقها ، ولأن اطراء نفسه قد يقلل من قدره •

١٣٤ـ أَطْرَشْ بِالزَّفَّه •

الزَّفَّة : هي من زفَّ زفاً ، وزفافاً العروس الى زوجها : أهداها وهي عادة كانت في البصرة الى وقت قريب ، ثم تطورت وانقرضت ، وهي للعريس أكثر منها للعروس ، وذلك بأن يجعل العريس في المقدمة ويقف عن يمينه شاب من أصدقائه ، أو أقاربه ، ويسمى الوزير الأيمن ، ومثله عن يساره ، ويسمى الوزير الأيسر • ثم يخرجون على هذا الشكل بأفخر الملابس ، والناس من خلفهم ، ويسيرون بموكب حاشد بين الهوسات الشعبية واطلاقات البنادق والمسدسات ، وزغردة النساء ، والدبكات الحماسية ، وينثر على رؤوسهم ورق الآس والملح درءاً للحسد ، ويطوفون شوارع القرية الى مسافة بعيدة ، ثم يعودون ، وتنحر الذبائح عند العودة على اقدام العريس ووزيريه تيمناً ، ودفعاً للشر والهواجس • وأحياناً يركب العريس ووزيراه خيولاً أصائل والناس مشاة من ورائهم •

ويقصد بهذه الزفة الاعلان عن الزواج ، ونشر الخبر في القرى المجاورة ، وتكون هذه عادة بين صلاتي العصر والمغرب •

أما العروس ، فتزف من بيت أهلها الى بيت زوجها بين حشد من النساء تحيط بها امرأتان عن يمينها وشمالها وقد سترتاها بعباءتيهما وذلك بأن

تدخلاها بينهما وتدير كل واحدة طرف عباءتها عليها ، ويسير الموكب ببطء بين نقر الدفوف ، وقرع الطبلات ، وزغردة المزغردات ، وغناء المغنيات حتى تستقر في دار الزوج •

وبعد صلاة العشاء بزمن يسير ، وبعد اجراء مراسيم عديدة في حلاقة العريس ووزيريه مما لا مجال لسرده هنا ، وقد بسطناه في كتابنا ـ العادات والخرافات البصرية ـ ، فيزف العريس حينذاك قصد ادخاله على زوجه ، وتكون الزفة في هذه المرة أقل شأناً من الأولى حيث تســودها الطقوس الدينية ، في تلاوة بعض الصلوات والادعية ، والترانيم الموقعة على ضرب الدفوف ، وقد يتخلل ذلك اطلاقات نارية أيضاً ، بــين زغاريد النساء وصداح الموسيقى أحيانا •

المعنى : ان الأطرش على صخب وضجيج هذه الزفات يعود ولم يسمع ولم يفهم شيئاً ، ولم يستمتع بشيء •

ويضرب : المغفــل يشاهد أحداث الحياة الصاخبة ، ولا يعي منها شيئاً ولا يعرف عما يدور حوله من تقلبات وتغيرات أي شيء •

قال الشاعر :

ومن لم يحط علماً بما قد أحاطه ۝ عداه الهدى أو أقلقته الهواجس

١٣٥ـ إطْفُرْهَا نَهَر كَبْلْ لاتْصِيْرْ شَاخَهْ •

اطفرها : اقفزها ، اعبرها ، تخطّها •

نهر : يقصدون به هنا في اصطلاح أصحاب النخيل في البصرة : الساقية الصغيرة ، كتلك الســواقي المنتشرة في بساتين النخيل ليدخلها المــد وينحسر عنها الجــزر •

شاخه ، فارسية الأصل ، مأخوذة من الكلمة ــشاخــ بمعنى الفرع

أو القرن ، وهي بالفارسية ـ شاخه ـ أيضاً ، وتعرف بالبصرة بالترعة التي تتفرع منها الجداول الصغيرة ، وتكـون أعرض وأعمق منهـا ، ولا تزال تعرف بالبصرة بهذا الاسم •

المعنى : اطفر الجدول الصغير ، ما زال جدولاً يسهل اجتيازه قفزاً ، قبل أن يتسع فيصبح ترعة لا يمكن عبورها الا سباحة ، أو بواسطة أخرى ، وبجهد كبير •

ويضرب : لمن يقع في مشـــكلة ، أو يتهدده خطر ، فعليه أن يبادر للتخلص منه أو اجتيـازه بسلام وســـهولة ، قبل أن يتفـــاقم ويصعب الخلاص منه •

قال جميل صدقي الزهاوي :

اذا رمـت عن دار المذلة رحلة فسر قبل ان تنسد في وجهك الطرق

١٢٦ـ أطْكَعْ من التِتْحَلّفْ •

يتحلف : يحلف كثيراً ويقسم أنه ليفتكن وليعملن كذا وكذا •

المعنى : ليس أضرط ، ولا أشد خوفاً من ذلك المتحلف المهدد ، المتوعـد •

يضرب : لمن يهدد ويتوعد وهو لا يفعل شيئاً •

قال الشاعر :

زعـم الفرزدق أن سيقتل مربعـاً ابشر بطـول سلامة يا مربـع

١٣٧ـ أطْكَعْ مِنْ فَرَس اللَّيْل •

أطكع : أطقـع • أضرط ، اشد خوفـاً ، وهي مـن طقطقت طقطقة الدواب : صوّتت حوافرها • واستعير لصوت الضراط •

المعنى : انه جبان ، وأكثر جبنـاً من الفرس اذا ســارت في الليل ،

والمعروف عن الفرس ، أنها اذا سارت في الليل تكون كثيرة الخوف ، والحذر ، فكلما رأت نبتاً ، أو تلاً ، أو غصناً ، أو حفرة ، فزعت وتوقفت وتراجعت ، حتى تكاد تلقي براكبها على الأرض ، فضرب بخوفها المثل •

ويضرب ، للجبان الرعديد ، الذي يخشى حتى ظله •

١٣٨ـ أَطْمَعُ مِنَ الكِلابِ •

المعنى : انه أكثر طمعاً من الكلب ، وذلك لأن الكلب معروف بالطمع حيث لا يسمح لكلب آخر أن يأكل معه ، ولو كان ابنه ، أو أنثاه ، واذا شبع فانه ينام قرب فضلة طعامه يحرسها من كل حيوان سواه ، وبعض الكلاب المستضعفة تدفن فضلة طعامها ، كما تدفن الطعام الذي لا يعجبها كي لا تترك غيرها من الحيوانات ينتفع به • وقصة الكلب الطامع معروفة •

ويضرب : لكل شحيح ، طماع ، مستأثر بالنفع لنفسه •

١٣٩ـ أَطْلُبُ مَطَرٍ •

المعنى : الأولى بك أن تستسقي الغيث ، وتطلب المطر ، فهو أقرب منالا من الأمر الذي تطلب الحصول عليه •

ويضرب : لمن يؤمل طلب الأشياء البعيدة المنال • كما يضرب لمن يرجو كرم البخيل •

١٤٠ـ أَطْوَلُ مِنِ اسْبُوعِ الدُّورَكُ •

الدورك : هي قرية الدورق الواقعة في جنوب البصرة ، قريبة من الحدود بين العراق وايران ، وتشتهر بصنع العباءات الجيدة للرجال •

المعنى : انه أطول زمناً من اسبوع أهل الدورق الذين لم يكونوا يعرفون أيام الاسبوع ، والقليل منهم يملكون الساعات لقياس الوقت ،

والقرية تكاد أن تكون في عزلة بين غابات النخيل ، ولذا فقد تمر الأيام ، وأهلها منهمكون في بساتينهم وأعمالهم ، ويمضي الاسبوع وهم يحسبونه لم يمض ، ولذا فقد ضرب المثل بطول اسبوعهم . هذا من جهة ومن جهة أخرى فان الساكن في هذه القرية يشعر بالسأم والملل ، وتبان له الأيام والاسابيع طويلة .

ويضرب : للوقت الثقيل ، والأيام المشعرة بالضجر .

١٤١ـ إطْوِ الصَّمْيل عَلى بلالَه .

الصَّمِيلْ : اناء من الجلد أصغر من القربة وبقدر العكّة يستعمل للسمن وللماء واستعماله بهذا المعنى مجاز لأن العكة اذا يبست تدعى في الأصل صميلاً ثم اطلق على كل قربة صغيرة ملأى أو جافة .

وفي القاموس : الصامل والصَّمِيل : اليابس ، والشديد المتفخ .

المعنى : اذا فرغ الصميل من السمن ، أو الماء ، فلا تدعه كذلك حتى يجف بل اطوه ما زال مبتلا كي لا ييبس جلده فيتمزق .

يضرب : لكتمان الامور ، وترك الاشخاص على ظواهرهم وعدم الخوض في كشف مداخلهم لانهم اذا بحثت مساوئهم سقطوا من الحساب وتعرضوا للنقد الشديد .

قال الشريف الرضي :

دع المرء مطوياً على ماذمته ولا تنشر الداء العضال فتندما

١٤٢ـ إطْعِمِ الحلكْ تِستِحِي العَيْنْ .

المعنى : إذا أردت أن تكسب جانب أحد ، أو تأمن شره ، فأطعمه لأنه سيخجل من مخالفتك .

ويضرب : لاقامة الولائم لكسب الخصوم ، أو ايجاد الأعوان .

وقد مر نفس المعنى في المثل رقم ـ ٥٨ ـ .

١٤٣ـ إعْگِلْ وِ اتْوَكْلْ •

اِعگل : اِعقل أي اِربط الناقة بالعقال •

اِتوكل : اِتكل على الله •

المَعنى : لا تتكل على الله وتترك العمل ، بل إعمل الأسباب المؤدية للنجاح وكن متكلاً في عملك على الله ليسر لك النجاح •

ويضرب : لمن يركن اِلى الكسل اِتكالاً على الله •

وهو مأخوذ من الحديث الشريف : « إعقل وتوكل » •

١٤٤ـ اَعْمَى ولِگَى خِرْزَه •

لگى : لقي ، وجد •

خرزة : الخَرَزَة : الجوهرة ، أو كل حبة صغيرة من معدن أونحوه مثقوبة أو غير مثقوبة كحبات المسبحة ، أو عقود الجوهر واللؤلؤ وما أشبهها :

المعنى : اِنه أعمى وعثر على خرزة صغيرة ضائعة في الأرض بحيث قد عجز المبصرون عن العثور عليها ولذا فقد طار فرحاً ، وراح يباري ويفتخر •

ويضرب : لمن ينجز عملاً لم يكن كفوءاً لانجازه ، أولا يؤمل منه القيام به •

١٤٥ـ اَعْمَار عَدَدْ وَاَعْمَارْ مَدَدْ •

المعنى : من الناس من تكون أعمارهم سنوات معدودة فلا ينالون من الدنيا مناهم، ومنهم من يمد في اعمارهم حتى يبلغوا أرذلها ويتمنوا الموت فلا يأتيهم •

ويضرب : للمعمرين الذين شبعوا من الدنيا وزهدوا فيها •

١٤٦ـ إغفَلْ يغفَلْ عنكْ .

المعنى : إغفل عن الاعـداء ، أو تتبُّع عورات النّاس ، أو عن استثارة الشر ، يغفل عنك الآخرون ولا ينالك منهم أذى .

ويضرب : لمن يبحث عن المشاكل فيقع في الشر .

قال صلى الله عليه وسلم : الكيّس العاقل الفطن المتغافل .

١٤٧ـ إغصبني وانغصب .

المعنى : خذني بالقوّة وأنا أتظاهر بعدم الرضى .

ويضرب : لمن يتظاهر بأنه مكره على إتيان عمل ما ، وهو راغب فيه واكثر ما يرد في الزواج حيث تتظاهر المرأة أحيانا بأنها مغصوبة ولكنها في الحقيقة راغبـة .

١٤٨ـ أفلسْ مِن الحْيّامهْ بالشتّا .

الحيّامه : الحجّامـة : (وأهـل البصـرة في الجنوب غالباً يقلبون الجيم ياءاً) .

المعنى : هو أشد إفلاساً من الحجامه في فصل الشتاء حيث تقل الحاجه للحجامه وأخذ الدم .

ويضرب : لكل مفلس زري الهيئه .

١٤٩ـ إقنعْ تِشْبَع .

إقنع : كن راضياً في رزقك وعيشك على كل حال .

تشبع : تشعر بأنك لست محتاجاً لاحد .

المعنى : لا تتحرق على ما في أيدي الغير ، ولا تتألم على ما فاتك

من مغانم وفرص ، بل اقنع بما أصبت من دنياك مهما كان يسيراً حيث تشعر بالراحة والكفاية •

ويضرب : لمن يذهب نفسه حسرات على ما في أيدي الغير ، ولا يفتأ ساخطاً ناقماً على حظه •

قال الشاعر :

والنفس راغبة اذا رغبتها ... واذا ترد الى قليل تقنع

١٥٠ ـ آكْلَهْ وَأَزْوَعَه ومَا أَنْطِيهِ لِمرَةَ ابُويْ •

أزوعه : أقيؤه •

لمرة ابوي : لامرأة أبي ، لزوج أبي •

ما أنطيه : لا أعطيه ، وذلك من لهجاتهم في قلب العين نوناً •

المعنى : اذا كان لديّ طعام وقد أصبت حاجتي منه وشبعت وبالقرب مني زوج أبي جائعة فلكي لا أعطيها الطعام الفاضل عن حاجتي استمر في الأكل حتى أتخم وأتقيأ ما أكلته فأفسده ، ولا أدع زوج أبي تأكل منه •

ويعكس هذا المثل مشكلة نفسية، واجتماعية مشهورة في جميع البلاد العربية وربما في جميع العالم ، بين زوجة الأب وابنائه من غيرها ، وقد لا يخلو المثل من مبالغة في الحقد ولؤم الطبع •

ويضرب : لمن لا يحب أن ينفضل على المحتاجين بالاحسان ولو كان بالفائض عن حاجته المعرّض للتلف •

١٥١ ـ إكِلْ مُرْ وِاشْرَبْ مُرْ ولا تعاشِرْ مُرْ •

اكل : كل ، (للفعل الأمر من الأكل) •

المعنى : قد تستطيع أن تأكل الطعام المر ، وتتجرع الشراب المر ،

ولكنك لا تستطيع أن تعيش مع شخص مر الطباع ، سيء الخلق ، يبغضك وتبغضـــــه •

ويضرب : لمن يبتلي بمجاورة الأشرار ، أو مصاحبتهم •

١٥٢ـ إِكْلُوْا يَا هِدُوْمِيْ •

اكلوا : كلوا •

هدومي : الهِـدْم ، الثوب البالي أو المرقع ، ولكنهم هنا يقصدون الثياب مطلقاً حتى الفاخرة والجميلة منها ••

المعنى : كلي يا ثيابي ، فأنت أولى مني بالأكل والاكرام •

ويضرب : لمن يحتقره الناس لرداءة ثيابه ولو كان فاضلاً ،في حين يكرمون الآخر لحسن مظهره ولو كان تافهاً •

وقيل في أصل المثل ان رجلاً فاضلاً دعي الى وليمة عامة ، فحضرها بملابس رثة ، وكان المشرف على الوليمة لا يعرفه ، فلما رأى زرايه مظهره أنكره وأجلسه مع الخدم فعظم ذلك على الرجل، وتسلل الى داره القريبة وأرتدى أجمل ثيابه ، وتأنق وتزين وقصد الوليمة من جديد ، فتلقاه المشرف نفسه بالتجلة والترحاب ، وأجلسه في صدر المكان واحتفى به وقدم اليه أنفس الطعام ، فما كان من هذا العالم الفيلسوف الأديب الا أن أخذ باطراف ملابسه وصار يغمسها في الحساء والمرق قائلا : « اكلوا يا هدومي » على حد التعبير العامي، فعجب منه المشرف على الوليمة والناس الحاضرون ولما سئل عن السبب : أجاب بأن الشرف شرف الملابس فهي التي قدمته وكان مؤخراً ، وردت له اعتباره وكان مزدرى ،فهي أولى بالأكل والاحترام فخجل المشرف واعتذر له ، ولكنها ذهبت مثلاً •

١٥٣ـ أَكْبَرْ مِنَّكْ بْيُوْمْ أَفْهَمْ مِنَّكْ دُوْمْ •

دوم : دائماً •

المعنى : من كان يكبرك ولو بيوم واحد يبقى أكثر تجربة منك للحياة وعليك أن تأخذ برأيه وتستفيد من تجربته •

ويضرب : للاستفادة من آراء المسنين الذين حنكتهم التجارب •

١٥٤ـ إكْتِلْ كَاتِلِ الْجِلِبْ •

اكتل : أقتل •

كاتل : قاتل (وهي من لهجاتهم في قلب القاف ـ كافاً ـ أو ـ جيم ـ أعجمية) •

الجلب : الكلب •

المعنى : أقتل العدو الذي قتل كلبك استهانة بك •

يضرب : لأخذ الأعداء العابثين بالحزم والشدة •

وقيل في أصل المثل ، ان رجلاً من أفراد عشيرة معادية ، قتل كلباً لأحد أبناء العشيرة الأخرى ، فتأثر صاحب الكلب وجاء لرئيس عشيرته يشتكي ظلامته لديه ، فجمع رئيس العشيرة عقلاء قومه واستشارهم في الأمر ، فأشار أحدهم مخاطباً الرئيس بقوله : « اكتل كاتل الجلب » •• ولكن الشيخ لم يرق له هذا الرأي ، ولم يأخذ بهذه الاستشارة ، بل أخذ برأي الآخرين في ترك قضية قتل الكلب لأنها ليست ذات بال • ولم تمض بضعة أيام حتى اعتدى رجل آخر من القبيلة التي قتلت الكلب على امرأة من نساء القبيلة صاحبة الكلب ، فجمع رئيس العشيرة مشاوريه فقال الذي أشار بقتل قاتل الكلب مؤكداً قولته الأولى : «اكتل كاتل الجلب» ولكن الشيخ لم يقتنع أيضاً بل أراد رأياً حول الذي اعتدى على الامرأة ، ولم يقرر عملاً ايجابياً حول ذلك ، وبعد أيام أخرى قتل أحد رجال العشيرة المعادية أيضا رجلاً من أبناء العشيرة المعتدى عليها بقتل الكلب وانتهاك الامرأة •فكرر الرجل مشورته ثالثة بقوله « اكتل كاتل الجلب » ، فأخذ رئيس العشيرة

هذه المرة برأي مشاوره ، وأرسل بعض رجاله فقتل قاتل الكلب ولم يفعل ذلك حتى حضر رئيس العشيرة المعادية ومعه الرجلان المتدي أحدهما بقتل الرجل والآخر بانتهاك الامرأة ، لما وقر في نفوس جميع رجاله أن أبناء العشيرة المعتدى عليها سيأخذونهم بالحزم والحرب ، والشدة ، فذهبت كلمة الرجل المشاور مثلاً .

١٥٥ـ أكذَبْ من الفَا ختَه .

الفاخته : نوع من الحمام البري جمعه فواخت .

المعنى : انه أكثر كذباً من الفاخته .

ويضرب : لكل كذاب مشهور بالكذب .

واشتهرت الفاختة بالكذب لما يروون عنها من أسطورة بأنها كانت امرأة بخيلة جداً ، وكانت لها بنت جميلة اسمها ـ سابتة ـ وكلما خرجت من من الدار توصي ابنتها أن لاتفتح الباب للجيران ولاتعطهم حاجة اذا طلبوها وذات مرة كانت فاخته خارج الدار وجاءت احدى الجارات تطلب ملحاً من ابنتها ـ سابتة ـ وشرحت لها الضرورة الماسة فرقت ـ سابتة ـ لحالها وأعطتها مقداراً من الملح ، واذ ذاك حضرت الأم فصادفت الجارة خارجة والملح ملء يديها ، فطار صوابها واعتقدت أن هذا هو دأب ابنتها في اعطاء الجارات والطالبين فتبدد ما في البيت مخالفة وصية أمها ، ثم انهالت عليها بالضرب المبرح وجن جنونها وهي تضربها حتى قضت عليها ، ثم هدأت ثورتها وندمت على ما فعلت وراحت تنوح وتبكي قائلة : كوكوختي يا بنتي ، يا سابتة ، جيران سو مافكوچ » وتكثر من ترداد ذلك . أي أن الجيران جيران سوء لم يتداركوا الامر فيخلصوك مني ، وهم سبب ذلك كله بسبب كثرة طلباتهم .

ولكن الجيران مبالغة منهم في الانتقام والتحدي راحوا يرجفون بأنها كاذبة في حزنها على ابنتها ، بل هي فرحة بذلك لأنها قد خضبت كفيها بالحناء

وتزينت بالطوق دليل الفرح والسرور ، وذلك لتخلصها من ابنتها لشدة بخلها ولؤم طبعها .

وفي هذا المعنى قال ابن سنان الخفاجي :

وهاتفة في البان تملي غرامها علينا وتتلو من صبابتها صحفا

ولو صدقت في ماتقول من الأسى : لما لبست طوقاً وما خضبت كفا

هذا ما يعتقده ويتناقله العوام عنها . ولكن المثل ورد في كتب الأمثال بهذا اللفظ أيضاً : (أكذب من فاخته) .

وتعليله لأن حكاية صوتها : (هذا أوان الرطب) فهي تقول ذلك والطلع لم يطلع بعد :

قال الشاعر :

أكـــذب من فاخته تقول وسط الكرب
والطلـــع لـــما يطلع هـــذا أوان الرطـــب

وأورد ذلك الميداني في مجمع الأمثال .

١٥٦ـ إكسِبْ فِلِسْ وحاسِبِ البَطَّالْ .

المعنى : اكسب لمعاشك ولو فلساً واحداً وحاسب البطال الذي لم يكسب شيئاً فستجد أنك خير منه بكسبك هذا الفلس .

ويضرب : لمن يترك الكسب بسبب قلة ما يكسبه .

١٥٧ـ إكِلْ مَا يعجِبَكْ و الْبَسْ مَا يعجِبِ النَّاسْ .

ما يعجبك : ما تشتهيه نفسك .

ما يعجب الناس : ما يروق بأعينهم .

المعنى : كل من الطعام ما تشتهيه نفسك وما يلذ لك ، فأنت وحدك أعرف بالطعام الذي ترغب في تناوله ، ولا يستطيع أحد أن يتحكم في

رغبتك هذه لأنها وليدة رغبات لا تستطيع حتى أنت نفسك التحكم بها • ولكن اذا لبست فالبس مايتفق وأذواق معظم الناس المعروفين بحسن ذوقهم كما تعارف عليه المجتمع في الوسط الذي تعيش فيه ، والا فتصبح هدفاً للناقدين ، أو عرضة للساخرين •

ويضرب : لمن يشذ عما تعارف عليه الناس في مجتمعه من لباس أو عادات ، أو تقاليد ، أو ما أشبه ذلك •

قال الشاعر :

ولا ترين الناس الا تجمـلاً   نبابك دهر أو جفاك خليل

١٥٨ـ اكِلْ ونُوم يامَال الكُوم •

الكوم : القوم ، ويراد بهم الاعداء المحاربون •

يا مال : تستعمل بمعنى الاستغاثة و (ما) زائدة : أي يا للقوم •

المعنى : انهم كسالى لايعملون شيئاً بل يأكلون وينامون ، ويا ليت أقواماً غازية تغزوهم وتنهبهم أو تفتك بهم جزاء كسلهم وقلة عملهم •

ويضرب : لكل كسول لا هم له غير الأكل والنوم •

١٥٩ـ اكِلْ مِنْ غَيْرْ شَهْوَهْ يخلِفْ الفَهْوَهْ •

يخلف : يؤثر ، يحدث •

الفهوه : هي من الفهّة والفهاهة والفهفة أي العِيُّ والنّسيان ، وهم يستعملونها بهذا المعنى ، أو بمعنى ، الحزن والكدر وقلة النشاط •

المعنى : من يأكل من غير شهية للطعام يصبه مرض يؤدي به الى الشقاء وسوء العاقبة •

ويضرب : للنهي عن تناول الطعام من غير شعور بالجوع • كما يضرب لكل من يأتي عملاً غير راغب فيه •

١٦٠ـ أكِلْ عَصيدَتي وَاگومْ بمُصيبَتي •

عصيدتي : العصيد أو العصيدة وهي عبارة عن دقيق القمح يحمص على النار ويضاف اليه السمّن والدّبس (أو السكر) ويخلط بقليل من الماء حيث يغلي على النار لبضع دقائق ثم يؤكل حساءاً حاراً مع الخبز •

أگوم : أقوم ، أنهض باعبائها •

المعنى : آكل طعامي وان كان بسيطاً ولا أمد عيني لطعام الآخرين ، وأنهض بمهام أموري ولا أتكل على أحد ينهض بها سواي •

ويضرب : للحازم الأبـي الذي يقنع بما قسـم الله له من الرزق ، وينهض بقضاء حاجاته ولا يتذلل للناس لينال عيشاً أرغد، وحياة أسعد•

١٦١ـ إكِلْ عَنَبْ وعَلّي مخَدّتَكْ ، واكِلْ تِينْ و مَلّس زَندَكْ ، وإكِلْ خَوخْ و مَلّس خَدّكْ •

علّي مخدتك : اجعل وسادتك عالية (كناية عن كثرة النوم) •

ملّس : تلمّس (وهي من الالفاظ المقلوبة في اللهجة العامية) •

زندك : عظم الزند وهو فوق عظم الذراع ولكنهم يقصدون به الكتف

المعنى : اذا أكلت عنباً فاجعل وسادتك عالية لأنك ستنام كثيراً بسبب كثرة أكل العنب الذي يجعل النوم عميقاً ، واذا أكلت تيناً فتلمس كتفك أو زند يدك فستجد أنه قد ازداد قوة لأن التين يقوي العظام والعضلات واذا أكلت خوخاً فتلمس خدّك حيث تجد آثار الصحة والطراوة بادية عليه لأن أكل الخوخ يكسب الوجه نضارة ورواءاً ، وهذا من معتقداتهم في خصائص أكل الفواكه ومعلوماتهم التجريبية فيها •

ويضرب : للحث على أكل الفواكه وأثرها في الصحة والجمال •

١٦٢ـ إكِلْ أكْلِ السّبَاعْ وكُوم عَنْ رَبْعَكِ بسَاعْ •

كوم : قم •

ربعك : أصحابك ورفاقك ، والربع جماعة الناس •

بساع : بسرعة ، عاجلاً ، وأصلها : باسراع • وقد حذفوا الراء والهمزة للسهولة •

المعنى : اذا جلست الى تناول الطعام في وليمة ، فلا تتوان في الأكل ، بل كل كالسباع بخفة ونشاط ، وانهض في مقدمة الناهضين ، لأن تأخرك عنهم يشعر بالنهم والجوع الشديد والشره •

ويضرب : لمن يتأخر عن جماعته الآكلين في الوليمة ، ولاستحباب السبق في النهوض عن المائدة •

١٦٣ـ إكْلِي وضُمّي •

المعنى : كلي وادّخري مما تأكلين •

ويضرب : لمن يدعو الناس والجيران الى طعامه ، أو يُهديهم منه وقيل ان أول من قال هذا المثل امرأة أوصت ابنتها وقد زارتها في بيتها بعد الزواج قالت لها : اكلي وضمي • فظنت البنت أن أمها توصيها بادخار قسم من الطعام ليوم آخر فصارت تدخر فضلات الطعام حتى فسدت ونتنت رائحة الدار ، ولما زارتها احدى جاراتها واستوضحت منها عن سبب ادخار فضلات الطعام فذكرت لها وصية أمها بذلك ، الا أن الجارة ضحكت وفسرت لها قول أمها بأن معناه أن تأكل وتطعم بعض الجيران ، أو الأهل أو الجائعين وهي بهذا اما أن تدخر الأجر والثواب باطعام الجائعين واما أن تدخر المعروف مع الأهل والجيران الذين سيكافئونها بالمثل فيطعمونها في يوم آخر فكأنها أدخرت من ذلك الطعام أيضاً •

١٦٤- إگعِدْ عَوِجْ واحچِي عَدِلْ •

اگعد : أقعد ، اجلس •

عوج : أعوج ، من غير اعتدال ولا استقامة في الجلوس •

احچي : تكلم •

عدل : كلاماً موافقاً للحق ، منطقياً معقولاً •

المعنى : اجلس كيفما شئت ، فليست العبرة بهيئة جلوسك انما بكلامك فاذا انطقت فلاتقل الا حقاً ، والا بما فيه النفع ، وبما يزنيك ويرفـــع قـــدرك •

ويضرب : لمن يدلس في كلامه ، ويحابي في نطقه •

قال تعالى : « واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا ذالكم وصّاكم به لعلكم تذكرون » (الانعام) •

١٦٥- إگْعِدْ بالشَّمِسْ لَمّنْ يجِيْكِ الفَيْ

اگعد : اجلس منتظراً • أقعد •

لمَّنْ : الى أن : وهي مختصرة من : لمَّا أن • للسهولة •

يجيك : يجيئك ، يأتيك •

الفي : الظل •

المعنى : اجلس بالشمس وانتظر محتملاً حرها وشدتها حتى يأتيك الظل وهو آتيك لا محالة •

ويضرب : لمن يكون في ضيق من أمره فيوصي بالانتظار حتى يأتيه الفرج •

١٦٦- إگْعِدْ بالسّفينه وامْزِكْ عَينِ المَلاّحْ •

امزك : افقأ : « امزق » : مزّق •

المعنى : اجلس بالسفينة ، واركب فيها لتحملك الى حيث تريد ، ثم

افقاً عين الملاح الذي بذل الجهود الكبيرة في نجاة السفينة ونجاتك من الغرق وهو من الأمثال التهكمية •

ويضرب : لمن يجزي الاحسان بالاساءة، أو يأتي غريباً لبلد فيسيء الى أهله •

قال الشاعر :

فدارهم مـا دمت في دارهم   وأرضهم ما دمت في أرضهم

١٦٧ـ إكْعِدِ بحِضِنْه وِانتِفْ ذِقْنَه •

بحضنه : الحضن ما دون الأبط الى الكشح ، أو الصدر والعضدان وما بينهما ، قدر ما يحمل في الحضن •

انتف : النتف : نزع الشعر أو الريش •

ذقنه : الذقن : أسفل الحنك • مجتمع اللحيين من أسفلهما ،جمعه أذقـــان •

المعنى : اجلس في حضنه وفوق ركبتيه وانتف ذقنه إجتراءاً ونكراناً للجميل ، وهو من الأمثال التهكمية اللاذعة •

ويضرب : لمـــن ينتفع من أحد ويذمه ، أو يســـكن معه في داره ويسيء اليه ، أو يصاهره ويشتمه ، أو ما أشبه ذلك •

١٦٨ـ أكِلْ له يَوخْ ايكُولْ چِبِنْ •

يوخ : محرفة من الكلمة التركية ـ چوخ ـ وهو نوع من القماش مصنوع من الصوف الغليظ الخشن •

چبن : نوع آخر من القماش الخشن مصنوع من الوبر وكل منهما معروف مشهور •

ويضرب : لمن يجادل ويعاند في الأشياء البديهية الظاهرة •

١٦٩ـ إكْطَعْ عَضُوْ لاتِكْطَعْ عَادَه •

المعنى : قطع عضو من أعضاء الأنسان أهون من قطـع نفع كان يوصل به •

ويضرب : لصعوبة قطع الصلات المعتادة من المال والمنافع •

١٧٠ـ إكْطَع يِكْطَع عَنْكْ ، وَأوْصِلْ يُوْصَلْ بكْ •

اكْطع : اقطع ، تجافَ •

أوصل : صل •

المعنى : اذا قطعت الصلة بينك وبين من تشاء من أقاربك وأصدقائك فانهم يجافونك بمثل مجافاتك لهم ، واذا وصلتهم فانهم يصلونك بالمثل •

ويضرب : لصلة الرحم والأقارب والأصدقاء •

١٧١ـ إلأغَا مَايَاكِلْ دِجَاجْ •

الأغا : السيد الفاضل ، وهو لقب فارسي وتركي •

المعنى : الأغا لايستسيغ أكلَ الدجاج مهما كان نوع طبخه جيداً ، والدجاج هو الاكلة المفضلة في البصرة خاصة •

ويضرب : للمغفّل يؤخذ على يده ، ويغلب على أمره ، ويخدع بالتعظيم الكاذب ، والاحترام المزيّف •

وقيل : ان أول من قال هذا هو أحد الجلاوزة المقربين من أحـد المتسلمين الأتراك في البصرة اذ كان هذا التابع ملازماً للمتسلم أكثر من ظله، وقد استطاع أن يسيطر عليه وينطق بلسانه حتى اذا دعي الى وليمة كان هو الذي يأمر اصحاب الوليمة شارحاً لهم رغبات المتسلم في الطعام

والشراب والجلوس وما أشبه ذلك ، فيسرعون لتلبية ما أمرهم به ، ولكنه كان على جانب عظيم من الذكاء والدهاء بحيث كان يستأثر لنفسه في الاكلات التي يرغبها ويحرم المتسلم منها • وكان يلقب الواحد من هؤلاء المتسلمين بلقب – آغا – • فاذا أعجبه مثلاً نوع من الحلوى قال معلناً : « الأغا ما ياكل حلاوة » • فيؤكد الأغا بالايجاب • ثم يقع هذا الخادم بالحلاوة أكلا واستئثاراً • ثم فطن الى أن أكثر الدعوات كان يقدم فيها الدجاج ويتفنن الناس في طبخه وتحشينه ، فأراد أن يحرم الأغا منه ليستأثر به • فأعلن ذات مرة – والدجاج على رأس المائدة – قائلا : الأغا ما ياكل دجاج • فنظر أصحاب الدعوة للأغا باستغراب كأنهم يستطلعون رأيه ، فأومأ برأسه ايجاباً وهو يتحرق على ما فاته من طعام شهي • وهكذا حكم هذا التابع على سيده الآغا أن لايذوق الدجاج في جميع الولائم بعد ذلك • أما هو فكان الدجاج من نصيبه • ثم أصبح الناس يتندرون بهذه العبارة ويطلقونها في أحاديثهم واسمارهم حتى أصبحت مثلاً •

١٧٢– إلأقارِب عقارِب •

المعنى : أقارب الانسان كالعقارب في الأذى وإثارة المتاعب ، وقد يكون في هذا شيء من الصحة ، لأن لكل أحد علاقات مع أقاربه مالية ، أو نسائية ، أو ما أشبهها فينشأ عنها اختلاف في الرأي أو المنفعة ، ويتبع ذلك توتر في العلاقات مما يؤدي الى أوخم العواقب • وأول من قال هـذا الفيلسوف أبو يوسف يعقوب بن اسحق بن الصباح الكندي • وأورد ذلك ابن نباته المصري في سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون •

ويضرب لمن يلقى من أقاربه أذى وسوءاً •

١٧٣– إلأكِل گص والتمر خص •

گص : قص ، قطع •

خَص : اختيار ، انتقاء •

المعنى : الأكل مع الجماعة من اناء كبير مليىء بالطعام حيث يتحلق الآكلون حوله كما في الولائم العربية والأرياف فيجب أن يقتطع اقتطاعاً مما يلي جهة الآكل ولا يجوز أن يحول الآكل يده متجولاً في الاناء من جهة لأخرى ، ومن مكان الى مكان • أما أكل التمر فيكون اختياراً والتقاطاً واحدة واحدة •

ويضرب : لبيان أهمية التمسك بآداب المائدة •

١٧٤ـ إلاَوّل لاعِبْ ، والثاني تاعِبْ •

المعنى : اذا تسابق اثنان لنيل غاية ، أو بلوغ هدف ، فالذي يدركه أولاً يكون هو الكاسب ، أو هو الذي مثل دور اللاعب الذي ربح اللعبة ، أما الثاني ومن يأتي بعده فهؤلاء بالدرجة الثانية ولا يظفر الواحد منهم بغير التعب •

ويضرب : للمجد يزاحم غيره ولا يكتب له الفوز ، بل يكون نصيبه التعب فقط •

١٧٥ـ إلاَرزاكْ إلْهَا أَسبَابْ •

الأرزاك : ألأرزاق : جمع رزق •

ألمعنى : لايستطيع أحد أن يدرك رزقه وهو قاعد عن السعي ، بل عليه أن يسعى ويتشبث بالأسباب •

ويضرب لمن لايسعى لطلب الرزق ، ويشكو الفقر ، ويلوم القدر •

١٧٦ـ إلاَحْدَبْ يعْرَفْ شلَوْنْ اينْنَامْ •

شلون : أي لون • أي نوع • كيف •

المعنى : الاحدب الذي تمنعه حدبته من النوم على ظهره • فهو

اعرف بنفسه كيف ينام ، لأنه لابد أن ينام .

ويضرب : لمن يحمل نفسه مهام الآخرين ، ويتدخل في أمور لاتعنيه ، ويقحم نفسه في حل مشاكل لم يكلف بحلها ، على أن اصحابها هم أعرف وأبصر بحلها .

ويقرب من هذا المثل القائل : « كل آمرءٍ في شأنه ساع » .

١٧٧- إِلْأَجَهْ مِنْ صَوْبْهِنْ دَنَهْ .

الأجَه : الذي جاء .

صوبهن : جهتهن ، والصوب : الجهة .

دِنَهْ : دنى ، اِقترب .

المعنى : الذي جاء بقرابته من جهة النساء فقد اقترب من العائلة أكثر من غيره ، كالمصاهرة ، والخؤوله ، حيث يدخل الدار من غير حرج ، ويكون أدنى للحب في القربى والرحم ، كما تكون شفاعة النساء أنفذ من شفاعة الرجال .

ويضرب : للقريب بالمصاهرة يكون أقرب من أبناء العمومة وأكثر إيثاراً .

١٧٨- إِلْأَجِرْ عَلَى قَدَرِ الْمَشَقَّه .

يروونه بلفظه الفصيح هكذا .

الأجر : الاجرة ، ويقصد بها الثواب عند الله .

المعنى : الذي يتعرض للمشقة الزائدة ، والخسارة الكثيرة في فعل الخيرات يكون أجره عند الله متناسباً مع مشقته وعنائه تناسباً مطرداً ، فكلما زاد عناؤه زاد أجره .

ويضرب : لمن يتأفف ويتضجر من عمله لما يلقاه من صعوبة ، كالصيام

في الصيف ، أو الجهاد في سبيل الله ، أو ما شابه ذلك •

ثم صار يضرب لجميع الأعمال الصعبة الأداء •

١٧٩ـ إِلأَخُو أخُو مَرْتَه •

مرته : إمرأته ، زوجه •

المعنى : قد لاينفع الأخ أخته ، ولا يعطف عليها بقدر ما ينفع ويعطف على امرأته ، ولذا فهو أخوها ، وليس أخا أخته •

ويضرب : للرجل يبرّز وجه ويهمل أخته ، أو أمه ، أو قريباته ، وأكثر ما تتمثل به الأخت المحرومه من بر أخيها بسبب انصرافه عنها لزوجه •

١٨٠ـ إِلأَرِضْ مَاتْخُونْ أَمَانَتْهَا •

المعنى : إذا دفنت في الأرض حاجه فانك تجدها بكاملها ولذا فان الأرض لاتخون ما أؤتمنت عليه • فاذا كان هذا حال الأرض الجامدة ، فلماذا يخون الأمانة إنسان عاقل ذكي • ؟

ويضرب : لمن يخون أمانته ، ويغدر بمن ائتمنه •

وكأن المثل مأخوذ في معناه من الآية الكريمة في قوله تعالى : « إنا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوماً جهولاً •» « الأحزاب » •

١٨١ـ إِلأَسَدْ يِفْتِرِسْ وِالْوَاوِيْ يَاكِلْ •

الواوي : الثعلب أو ابن آوى •

المعنى : ألأسد يفترس الحيوانات بقوته وشجاعته ويأتي الثعلب فيشاركه الفريسه بحيلته ونفاقه •

ويضرب : للجبان الضعيف يلتجيء إلى القوى الشجاع فيعيش في

كنفه ويخضع له ويتملقه كي يصيب مما عنده من رزق أو كسب أو شهرة ، أو جـاه •

١٨٢ـ إلأعْو ر بَيْن العِمْيَان مفتّح •

مفتح : مبصر • وهم يلفظونها إمْفَتّح باضافة همزه مكسورة في أول الكلمة ليتخلصوا من حركة الحرف الأول إذا كان مضموماً أو مفتوحاً •

المعنى : يحسد العميان الأعور ويعدونه مبصراً لأنه أحسن منهم حيث إحدى عينيه صحيحة ويستطيع أن يبصر بها الأشياء •

ويضرب : لمن يتدارك قوته الضروري بشيء من الكفاية فيحسده المعدمون ممن هم دونه، وربما اعتبروه ثرياً كمايضرب لمن يقرأ ويكتب وربما اعتبره الأميون من العلماء الاعلام ، وهكذا •

١٨٣ـ إلأكِلْ خِرِّيطْ والوِفَه ضِرِّيطْ •

خِرِّيط : دقيق أصفر تحمله دبابيس البردي أيام الرّبيع فيفتون هذه الدبابيس وينخلونها حيث يسقط الدقيق إلى أسفل الاناء ، ومن ثم يضعونه في قطعة قماش نظيفة يصرونها عليه، ثم يغلون ماءً في قدرحتى يتصاعد منه البخار ، ويضعون الصرة فوق غطاء الأناء ويغطونها بأناء آخر مدة عشرين دقيقة ، أو ربع ساعة ، ثم يرفعونها ويتركونها حتى تبرد ، ويفتحون الصرة فيجدون الدقيق قد استحال إلى كتلة صفراء حلوة الطعم، تنهشم عند الأكل ، والبعض يصب عليها قبل الطبخ ماء الورد فتظهر لها رائحة عطرة عند الأكل • وتسمى هذه المادة ـ الخِرّيط ـ لأنها مخروطة من دبابيس البردى •

الوِفَه : الوفاء ، وفاء الدين •

ضِرِّيط : ضراط ، أو كالضراط •

المعنى : هم يأكلون الدين كما يأكلون الخرّيط بلذة وسهولة ، ولكنهم عند مطالبتهم بتأديته ووفائه يظهر خبثهم ونتنهم •

ويضرب : لمن يكثر من الأستدانه ، ولا يفي الا بشق الأنفس •

ولعل المثل محرف ، أو مأخوذ من المثل الفصيح : « ألأَخذ سُرَّيْط والقضاء ضُرَّيط » • ويروى سُرَّيطي وضُرَّيطي والمعنى واحد • أي إذا أخذ الدين سرطه وإذا طولب بالقضاء أضرط بصاحبه ، أي سخر منه وهزأ به •

١٨٤ـ إلاهمالْ ما مْعَهْ مالْ •

المعنى : لايبقى المال مهما كثر اذا أهمل تدبيره واسيء استعماله •

ويضرب : للمبذر الذي لايحسن تدبير اموره المالية والاقتصادية فيشعر دائما بالحاجه ويشكو الفقر والحرمان •

١٨٥ـ إلأمّه بالبيت ياكل دِهِنْ زَيْت •

الأمّه : ألذي أُمّه ، من كانت أمه •

دهن زيت : زيت الزّيتون •

المعنى : الولد الذي أمه ربة البيت فهي تَبَشْرِه ، وتؤثره بكل لذيذ ونفيس عكس الذي لا أم له في البيت بل فيه زوج أبيه أوسوا هافانه يكون محروماً مقتراً عليه •

ويضرب : على حقيقته للذي أمه في البيت فهي ترعاه وتؤثره • كما يضرب لمن عنده أعوان من اقاربه ، أو أصدقائه فانهم ييسرون له الصعاب ، ويقوّمون له المعوج •

١٨٦ـ إلأيدْ الكْصَيْرِه ماتنْاش الِفْصَيْرِه •

الأيد : أليد •

الگصيره : ألقصيره •

ماتناش : لاتصل ، لاتكفي للوصول •

الغضيرة : تصغير الغضارة ، وهي صحفة مصنوعة من الخزف •

المعنى : اليد القصيرة لاتصل إلى الأناء •

ويضرب لمن كان ضعيفاً عاجزاً عن الوصول إلى غايته وهدفه، أو لمن يعرف طريق الوصول ولكنه عاجز عنه لقلة ذات يده من مال أو نحوه •

كما يضرب : للمحتال يدعي العجز والمسكنه •

وتروى لاصل هذا المثل أسطورة : تتلخص بأن زوجين لم يرزقا أطفالاً وعاشا من أجل ذلك في غم وحزن، وقد سلكا كل طريق للحصول على الذرية فلم يفلحا، حتى وقف ببابهما ذات يوم درويش يدعي السحر والتنجيم ولما عرضا عليه مشكلتهما وعدهما بأنه سيصنع لهما علاجاً ولكنه اشترط عليهما اذا رزقا ثلاثة أولاد أن يعطياه الثالث ذكراً كان أو أنثى فوافقا على ذلك وأقسما له بأن ينفذا ماأشترط عليهما ، فصنع لهما عقاراً، وكتب لهما دعاءاً ثم فارقهما وانصرف ، وبالرغم من سخريتهما من هذا العلاج فان المرأة حملت ثم ولدت ذكراً ثم حملت فولدت ذكراً أيضاً ، ثم حملت فولدت أنثى ، فسر الزوجان سروراً عظيماً ، وكبر الاولاد حتى صار عمر البنت سبع سنين واذا بالدرويش قد أقبل ، فأكرماه وشكراه ، وقدما له مالاً وفيراً ، فلم يقبل وذكرهما بالشرط المتفق عليه ، ومهما عرضا عليه من ثمن أو مطلب آخر غير الفتاة فلم يرض• ولما ضاقا به ذرعا، وعجزا عن اقناعه طرداه شر طرده ، وتنكرا له ، فخرج مغاضبا يتهدد ، وبعد سنة أو أكثر عاد الدرويش على هيئة شحاذ ، ولما وقف بباب هذه العائلة لم يكن أحد أصلح لتقديم الطعام له من الفتاة ، فخرجت بغضارة ملأى بالطعام ومدت يدها بها للشحَّاذ فتقاصر بيده عنها قائلاً : « الأيد الگصيره ماتناش الغضيرة» فتقدمت منه الفتاة وصار يبتعد مكرراً العبارة نفسها ، حتى خرج

بها بعيداً عن الدار ، ثم هجم عليها وكمم فمها بخرقة معه وحملها في خيشة قد أعدها لهـذا الغرض وهـرب •

فذهبت عبارته هذه مثـلاً •

١٨٧ــ الْفِ مبَخّر مَابَدّ على فَسّاي •

مبخرٌ : بكسر الخاء وهو الذي يقدم البخور عند إحراقه بالنار •

بَدّ : من أبد الشيء بينهم : أعطى كلاً منهم بُدّته وبَداده أي نصيبه •

فسّاي : كثير الفساء •

المعنى: لو أن ألف شخص وبيد كل منهم مبخرة وتعاقبوا على تبخير شخص كثير الفساء، مصاب بسلس الريح، فان رائحة الفساء النتنة تتغلب على رائحة البخور العطرة •

ويضرب : للعمل الصالح يضيع في العمل الطالح ، ولدعاة الخير يتغلب عليهم أهل الشر ، وللبناء يقوضه الهدم •

١٨٨ــ الِفْ صِديجْ ولا عَدُو واحِدْ •

صِديجْ : صديق : (وفي بعض لهجات البداوة يقلبون القاف جيمـاً •) (١) •

المعنى : مهما كثر أصدقاء الأنسان فهم قليلون ولو بلغوا ألفاً • ومهما قلّ أعداؤه فهم كثيرون ولو كانوا واحداً ، وذلك لأن كثرة الاصدقاء ينتظر منها الخير ، والاعداء على قلتهم يخشى منهم الشر •

---

(١) فيقولون في قليب وصديق وغريق : جليب وصديج وغريج (كما في المقدمة) •

ويضرب : للحث على الاكثار من الاصدقاء ، والاحتراز من خلق الأعداء •

١٨٩ـ أَلِفْ قَلْبَهْ وَلا غَلْبَهْ •

القلبه : هي من قلب الشيء : أي حوّله عن وجهه أو حالته، بجعل أعلاه أسفله ، أو باطنه ظاهره • ويقصدون بها هنا ، انقلب وتراجع ، ونكل•

الغلبة : هي الظفر والتفوق ، ويلفظونها بسكون اللام• ويقصدون بها هنا : تفوق الطرف الآخر وهو الخصم وايقاعه بخصمه •

المعنى : لئن ينكل المرء ، ويرجع عن قوله ألف مره في ما عقده من بيع أو شراء ، أو وعد ، لهو خير له من أن يغلب ولو مرة واحدة • أي أن العاقل الحازم هو من يوفر مصلحته ،ويتوخى ربحه ،ولو اقتضاه الأمر أن يتقلب ويتراجع عدة مرات •

ويضرب : لمن يجد نفسه مغبونا في أمر أو مخدوعاً في قضية فيتراجع عن أقواله ، وعما أبرمه وقطعه على نفسه إن كان له مجال للتخلص

١٩٠ـ أَلِفْ خَطْ بِضَرْكْ بَطْ •

الخط : ورق الكتابة ، القرطاس ، ويعنون به الوثائق والاسانيد المكتوبه •

ضرك : ذرق الطيور •

بط : البط : طير من الدواجن أصغر من الوز وربما عنوا به الوز نفسه •

المعنى : ليس كل ما يكتب يلزم صاحبه بموجبه ، أو يكون ذا جدوى ، بل كم من هذه الأسانيد المكتوبة لاتساوي ذرق البط في قلة أهميتها•

ويضرب : لمن يتمسك بما لديه من وثائق وأسانيد خطيه ضدخصم

متنفذ عنيد وفي مجتمع لا يحترم القانــون •

١٩١ـ الله لايِنْطِي الحِمار كرُون •

ينطي : يعطي •

كرون : قرون •

المعنى : في المثل دعاء على سبيل التهكم والنقد • أي : ندعو الله تعالى أن لايهب الحمار قروناً لما هو عليه من ظلم واعتداء على الحيوان ، وأحياناً على الانسان بالرفس والعض ، فلو اعطي قرونا لما سلم من شره أحد •

ويضرب : للفقير الجانح للاعتداء ، ولمــن لا يملك سلطاناً ويتميز بالطغيان حتى أن الناس يحمدون الله الذي لم يعط هذا وأمثاله ثراءاً وسلطاناً والا لأهلك الحرث والنسل •

١٩٢ـ ألله يرْزك الهايم والنايم •

الهايم : الهائم ، وهو الساعي الضارب في الأرض بحثاً عن رزقــه

النايم : النائم ،ويراد به الذي لا يسعى وراء رزقه اتكالاً على الله، أو هو العاجز عن كسب قوته من انسان أو حيوان •

المعنى : إن الله سبحانه وتعالى متكفل برزق الجميع الساعي منهم وغير الساعي والأنسان والحيوان •

ويضرب: لمن يقسو على نفســه في طلب الرزق ، وللسعي الحثيث للدنيا خوف الفقر والعوز ، ولبيان أن الرزق مكفول من الله تعالى •

وقيل في أصل المثل إن رجلاً لاحظ جرادة تدخل في أحد الأيام ثقباً في حائط ولا تخرج ، ثم تأتي كل يوم جرادة غير سابقتها ، وتدخل في ذلك الثقب ولاتخرج ، حتى دفعه الفضول في أحد الأيام الى أن يهدم على ذلك الثقب ويوسعه ليطلع على الحقيقة ، وإذا به يرى بلبلاً أعمى وقد إختبأ

في زاوية من زوايا الثقب وتساق له كل يوم جرادة يتغدى بها وهو جاثم في مكانه •

ثم صار الرجل كلما أشارت له زوجه بالسعي والعمل روى لها حادث البلبل والجرادة وقال : « الله يرزك الهايم والنايم » •

١٩٣ــ ألله مَايِنْصِيب ابْعَصَا •

يصيب : يضرب •

ابعصا : بعصا ، زيدت الهمزة المكسورة للتخلص من كسرة الباء •

المعنى : أي أن الله سبحانه وتعالى إذا أراد أن ينتقم من أحـد فانه يسلط عليه أسباب الانتقام الخفية ، كالمرض ، او الفقر ، أو العقم أو عقوق الذرية ، أو يسلط عليه من يظلمه من البشر ، أو ما أشبه ذلك من حيث يعلم أو لا يعلم • وهو جلت قدرته لا ينتقم كانتقام البشر باشياء مادية كالضرب بالعصا ، أو بالالات الجارحة ، ولكنه قـد يسلط عليه من يضربه فعلاً بالعصا ، أو يجرحه ، أو يقتله ، ولكنه ربما كان غافلاً عن كل ذلك •

ويضرب : لكل ظالم ، أو فاسق عاصٍ لله فتحل به النكبات والمصائب •

قال تعالى : « فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون • » (سورة القلم) •

١٩٤ــ الله إذا رادْ يِهْلِكِ النَّمله يخَلّي لَها جناحات •

راد : أراد ، شاء •

يخلي : يضع لها ، يخلق لها ، يجعل لها •

المعنى : إذا أراد الله إهلاك النملة فيجعل لها جناحين تطير بهما ، وذلك لأنها إذا طارت تلقفتها العصافير ، او الطيور الأخرى فاكلتها في حين تظن النملة انها أصبحت ذات شأن ويصيبها الغرور إذ ترى نفسها أنها أصبحت قادرة على الطيران ، ولم تعلم أنها بادرة فناء وإفناء لها •

ويضرب : لمن واتاه الحظ ، وأقبلت عليه الدنيا بالمال والجاه والبنين فاصابه الغرور، وصار يظلم ويتحكم في رقاب الناس ومصائرهم، ولم يلبث أن انقلبت أسباب السعادة هذه عليه شقاءاً وفناءاً .

ويشبهه المثل القائل : «إذا جاء أجل البعير حام حول البير » .

١٩٥ـ اللهْ أعْلَم بنگّادْ الدّراهِمْ .

بنگاد : بنقّاد ، بمن دفع الثمن نقداً .

المعنى : الله وحده هو العليم بالذي دفع ثمن هذه السلعة نقداً .

ويضرب : لمن يبتلى بمحتال يغصبه سلعته ، ويدعيها لنفسه ، ولا يملك صاحبها دليلاً لأثبات حقه ، بل يفوض أمره الى الله العالم بالحقيقة .

وقيل إن أول من أرسل هذا المثل جزار إشترى بقرة من شخص ودفع له الثمن ، ولكن البائع لم يسلم البقرة للجزار بل سلمها لامرأة كان قد اتفق معها فادعت أنها هي التي اشترت البقرة وسلمت الثمن لصاحبها ، وبعد الجدال والعراك أرسل الثلاثة الى القاضي ، وبعد أن سمع دعوى الخصمين سأل البائع فانكر أنه باعها للجزار ولكنه باعها للمرأة وهذا هو الثمن لايزال في جيبه ، وكان القاضي ذكياً، فسأل البائع عن عمله فاجاب بأنه يعمل سمساراً لبيع وشراء البقر ، وسأل المرأة عن عملها فاجابت بأنها خبّازه ، فطلب القاضي إلى البائع أن يسلمه النقود التي استلمها من المرأة ثمناً للبقرة وكانت كلها دراهم من المعدن . وبعد أن تسلمها القاضي صرفهم عن مجلسه ، وأمرهم بالحضور في اليوم الثاني ، وفي الليل أمر القاضي بقدر أغلي فيه ماء والقيت الدراهم في الماء الحار فطفا على وجهه ما كان عالقاً بها من السمن مما استدل به القاضي على ان الدراهم كانت مدفوعة من قبل الجزار الذي حمّلها هذا الدسم بطبيعة عمله. وفي اليوم الثاني سلم القاضي البقرة للجزار والنقود للبائع وطرد المرأة . فرفع الجزار رأسه للسماء وقال: « الله أعلم بنگاد الدراهم » . فذهبت مثلاً .

١٩٦ – الله مَاينَزّلْ بِزْبيل .

بزبيل : الزبيل والزنبيل وهي كالسلة منخوص النخيل وتستعمل لحمل الفاكهة والخضر ، والكلمة معروفة شائعة الاستعمال .

المعنى : ان الله تعالى لاينزل الرزق على أحد بسلة أو زنبيل بل أمر الأنسان بالسعي وهو يهيىء له أسباب الرزق ومسبباته .

ويضرب : للنهي عن ترك السعي في طلب الرزق اتكالاً على الله .

١٩٧– الله لَوْرَاد يِنْطي مَايِستحي .

راد : أراد ، شاء .

ينطي : يعطي ، يرزق .

المعنى إذا شاء الله أن يرزق أحداً فقد يرزقه بلا حساب ، وهو جلت قدرته لا يستحي أن يفعل ما يشاء ولا يسأل عما يفعل .

ويضرب : لمن يعترض على ما هيأه الله لبعض الناس من الرزق والعافية والبنين وكل أسباب السعادة .

١٩٨– الله مَايِنتلاگى بوِجْهَيْن .

المعنى : اذا استطاع أحد أن يكون ذا وجهين مع الناس مرائياً منافقاً ، فانه لا يستطيع أن يلقى الله كذلك لأنه سبحانه وتعالى لا تخفاه خافية .

ويضرب : للمرائي في دينه وخلقه .

١٩٩ ـ الله يوزك النبل على گدر بطونها .

يرزك : يرزق .

البل : الابل ، العيس ، الجمال والنوق .

على گدر : على قدر .

المعنى : ان الله يرزق كلاً على قدر حاجته وعدد عائلته كما يرزق الابل ذوات البطون الكبيرة على قدر سعة بطونها .

ويضرب : لعدم الاكتراث وحمل الهم في طلب الرزق للأسرة المتعددة الأفراد فان الله قد تكفل برزق كل منهم .

٢٠٠ـ الله رازق الدود بالصفا .

الصفا : الصخر . الصوان . الحجر الصلد الضخم .

المعنى : يرزق الله كل كائن حي حتى الدودة بين الصخور الصماء
فان الله يهيىء لها رزقاً تعيش عليه .

ويضرب : اي تكفل الله بارزاق جميع الكائنات الحية فلا يركن أحد في طلب رزقه على البشر بل ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين .

٢٠١ـ الله يخلق كل سبعه من طينته .

المعنى : ان الله سبحانه وتعالى يخلق كثيراً من الناس متشابهين حتى **كأنهم اخوة ومن طينة واحدة على بعد ما بينهم من فوارق في المواطن والنشأة ، وحتى كأن كل سبعة من الناس من أصل واحد .**

يضرب : للتشابه الشديد بين كثير من الناس رجالا ونساءاً .

وقيل في أصل المثل : ان امرأة كان لها زوج دميم كبير السن وأحبت شاباً كان جاراً لها ، وقد عمل لها نفقاً يصل بين داريهما ، ثم أراد أن

يسخر من عقلية زوجها فدعاه الى وليمة ولما حضر وجد زوجه تخدمهما متنحلة اسماً آخر باعتبارها زوج الشاب فتحير الزوج الشيخ في أمره ، ثم أبدى معذرة للذهاب الى بيته ليتأكد من وجود زوجه هناك ، ولكنها سرعان ما عادت بالنفق وجلست بغرفتها تسرح شعرها ، ولما حضر زوجها ووجدها على تلك الهيئة عجب أشد العجب واعتذر لها شارحا ما اعتراه من الشك وبعد أن عتبت عليه ولامته أشد اللوم على ما دار بخلده من وضعها موضع الريبة قالت له : « الله يخلك كل سبعة من طينة » فذهبت مثلاً .

٢٠٢ ـ اللهِ مَا انْشَافْ بِالْعَيْنْ ، إنْعِبَدْ بِالْعَقِلْ .

إنشاف : رؤي ، أبصر .

إنعبد : عُبِدَ ، عُرِفَ .

المعنى : ان الله سبحانه وتعالى لم ير بالعين ولكنه عبد بالعقل استدلالاً واستقراءاً .

ويضرب : لاهمية الاهتداء الى الاشياء بالدلالة العقلية .

٢٠٣ ـ اللهِ يِخْلِقْ وْ مْحَمَّدْ يِبْتِلِي .

المعنى : ان الله تعالى يخلق الخلق ومنهم العاصي ، والفاجر ، ويعنون بالخلائق المسلمين خاصة لأن النبي محمداً (ص) سيتقدم للشفاعة لهم ، **ومثل هؤلاء لا يستحقون الشفاعة لكثرة آثامهم فهم كَلّ عليه .**

ويضرب : لكل من لا يرعوي عن غيّه ولا يرجى اصلاحه .

٢٠٤ ـ إمْشِي يَاحِرَّهْ ، ومَاعْلَيِجْ مَضَرَّهْ .

ما عليج : ليس عليك .

مضّره : ضرر ، أذى .

المعنى : أيتها الحرة الشريفة سيري حيثما أردت ولو كنت تسيرين

وحدك فلا بأس عليك ولا خوف ما دمت متسلحة بالخلق الكريم والشرف الأصيل ، والثقة بالنفس •

ويضرب : للمرأة العفيفة الشريفة تخرج اضطراراً لقضاء أشغالها فيتقول عليها ما يتقول • أو اذا كانت محتاجة للخروج وحدها لانجاز ما تحتاج من أعمال ولكنها تخشى قالة الناس •

٢٠٥ ـ أمسْ طاحَتِ الطّوفَه واليومْ ثارْ غبارْها •

الطّوفَه[1] : الحائط من الطين الذي يحيط بالدار •

المعنى : أمس سقط الحائط وبعد يوم ثار غباره، بينما يكون الغبار نتيجة مباشرة لسقوط الحائط وعلى الأخص اذا كان مبنياً من الطين •

ويضرب : لمن يثير مشكلة قد انتهت وأسدل الستار عليها ، أو لمن يطالب بحق بعد ما سكت طويلا ، واصبح الحصول عليه صعباً •

٢٠٦ ـ امْ لسانْ بالسّيْنسانْ •

أم لسان : المرأة سليطة اللسان ، المتطاولة بكلامها •

السّيْنسان : جمع أساس ويعنون به أسس الحيطان •

المعنى : المرأة ذات اللسان البذيء مقضي عليها بأن تعيش مهجورة من قبل زوجها ، منبوذة من قبل ذويها وجيرانها فتجلس في أسس الجدر تبكي وتندب حظها •

ويضرب : لكل من يناله أذىً ويظل منبوذاً بسبب بذاءة لسانه ، وعلى الأخص المرأة •

ويطابقه المثل القائل : « ان البلاء موكل بالمنطق » •

---

(١) وهي من أطاف بالشيء أي ألمّ وأحاط به •

٢٠٧- إمشي بدرب البيبچّينك ولاتمشي بدرب اليضحككْ

البيجيك : الذي يبكيك فيجعلك تبكي •

اليضحكك : الذي يضحكك فيجعلك تضحك •

المعنى : سر في الطريق الذي يدعك تبكي وهو كناية عن الجد، والصعوبات والعبر ، ولا تسر في الطريق الذي يضحكك ، وهو كناية عن السخرية والهزء وقلة الاكترات في تحمل المسؤولية ، وحل المشاكل • أي لا تصاحب الساخرين الماجنين الهازلين من الدنيا ومن الناس ، ومن كل القيم ، بل صاحب أولي الجد والعزيمة الصادقة ، وأهلَ الاستقامة •

ويضرب : لكل غر ساذج يبحث عن اللاهين الفاشلين في الحياة ، أو لكل من يتذمر من نصيحة المخلصين من ذويه وأصدقائه الذين قد يقسون عليه في القول ويدفعونه الى ما يكره من أمور فيها نجاحه •

٢٠٨- أمْ المكتول تـامت وامْ الكاتل ماتنامت •

المكتول : المقتول •

الكاتل : القاتل •

المعنى : ان أم المقتول قد يئست من ابنها فنامت بالرغم من شدة حزنها أما أم القاتل فقد باتت ساهرة خوفاً على ابنها من أن يقتل أخـذاً بالثأر •

ويضرب : للحزين على فقد شيء لا يمكن تلافيه وقد يئس من عودته والحصول عليه وسلم للأمر الواقع ، كمـا يضرب للمضطرب الخائف يتوقع الشر بين آونة وأخرى •

٢٠٩ - امْ البيض مصينودهْ •

أم البيض : أنثى الطير تنام على بيضها ، ذات البيض •

مصيودة : مصطادة ، مقبوض عليها .

المعنى : اذا نامت أنثى الطير على بيضها فسرعان ماتصطاد لالقائها بنفسها على بيضها وعدم هروبها من الخطر .

ويضرب : للمرأة تحتمل الذل والأذى من أجل صغارها كما يضرب لمن يداري الآخرين من أجل مصلحته .

٢١٠ـ أُمّيْ وَابَايْ وَاكْبَرْ بَلْوَايْ .

وآباي : وأبي « والهمزة للوصل في أصل المثل » .

واكبر بلواي : وا : للندبة . أي ما أكبر بلواي ، وما أعظم مصيبتي .

المعنى : انني حائر في من أصوّب، ومن أُخطىء .ومن أتبع ومن أترك ؟ لأن هذه أمي وهذا أبي ، وكلاهما عزيزان ولكل منهما حق البر والطاعة والاحترام .

ويضرب : لمن لا يستطيع أن يفاضل بين اثنين كلاهما بمنزلة واحدة من الحب والاحترام ، أو بين الجهر بالحق وارضاء القريب أو الصديق .

٢١١ ـ أمْ ايرْيوْ تاكلْ ايرْيوْها .

ايريو : جريو ، تصغير جرو[1] ، والجرو بتثليث الجيم صغير كل شيء حتى الرمان والبطيخ،وغلب على ولد الكلب والأسد ، وجمعه جراء وأجرو جمع الجمع أجرية .

المعنى : على أم الجرو أن تأكل جروها ولو كان ذلك شاقاً عليها .

ويضرب : لمن يأتي بعمل ، أو يقول قولاً عليه أن يحتمل نتائج عمله وقوله مهما كانت قاسية . وقد عرف القط بأكله لجرائه ولذا فان

---

(١) وفي بعض لهجاتهم يقلبون الجيم فيها ـ غيناً ـ فيقولون : غيرُوْ ـ بكسر الغين وضم الراء ويريدون بها الشيء الصغير من كل شيء وهو موافق لأصلها اللغوي .

أمهن تنقلهن عدة مرات لعدة أماكن كي تهرب بهن عن أبيهن الذي يبدأ يبحث عنهن ليأكلهن ، أو لأن كل قط يأكلهن ، وقيل انها هي أيضاً « أي القطة » تأكل جراءها •

قال الشاعر :

أما ترى الدهر وهذا الورى كهرّةٍ تأكل أولادها

٢١٢ ـ إنتِ هِصْ وآنَهْ هِصْ •

هِصْ : اسم فعلَ أمر بمعنى : أسكتي ، وهي من هَصْهَصَ الرجل : برّقَ عينيه وهي من أسماء الأصوات الدالة على السكوت والتحذير من الكلام •

المعنى : أنتِ اسكتي وانا أسكت ، واحذرك من الكلام كما أحذر نفسي •

يضرب : لمن يسكت عن أخطاء الآخرين خشية أن يفضحوه في أخطائه •

٢١٣ ـ أمْ حْسَيْنْ كِلْ خَطْوَهْ بخَطْوَتَيْنْ •

المعنى : ان أم حسين كثيرة التجوال ولا تستقر في بيتها حتى كأنها لشدة رغبتها في المشي والحركة تخطو خطوات طويلة واسعة وكل خطوة من خطواتها تعادل خطوتين من خطوات غيرها •

ويضرب : لِكل مولع بالزيارات والتجوال والتنقل السريع في كل حين •

٢١٤ ـ إنگِلَبِ الطّابَگْ طَبَگْ •

انگلب : انقلب ، صار ، تغيّرَ ، تحوّل •

الطابگ : الطابق ، وهي من أطبق الشيء أي غطّاه • ويقصد به

هنا طبق سميك كالترس له مقبض من أعلاه يصنع من الطين يستعمل غطاءاً للتنور ، أو يخبز عليه خبز الشعير أو الذرة ، وهو معروف بذلك .

الطبك : الطبق وهو بمعنى الغطاء أيضاً ، أو ما يؤكل عليه . ويقصد به هنا : طبق كبير يصنع من الخوص أو نحوه ، وأحياناً يطلى بالقار ويقدم فيه الطعام للضيوف ، أو تنقى فيه الحبوب من التراب أو الحصى أو ما أشبه ذلك كما يفرش بالقماش ويوضع فيه الطفل ساعة ولادته اشارة الى انه من رزق الله .

المعنى : ان الطابق المعروف بوصفه وصنعه من الطين ، والذى لا يصلح الا غطاءاً للتنانير ، ويحمى عليه في النار فيخبز عليه وهو لا يفتأ ملوثاً بالرماد ، محروقاً بالنار ، واذا به قد انقلب طبقاً يقدم فيه الطعام للضيوف، أو يوضع فيه الطفل ساعة الولادة والفرح والسرور، أو تنقى فيه الحبوب ، فكيف يكون ذلك ، وهو لا يصلح لما يصلح له الطبق الأنيق الرشيق الخفيف ؟

ويضرب : لوضع الشيء في غير محله ، ولاسناد الأمور لغير أهلها ، ولتنحية الاكفاء وتقديم الجهلاء. كما يضرب لتفسير الكلام على غير معناه أو لمجازاة الاحسان بالاساءة .

٢١٥ – إنْبَحْ انْبَحْ يَا چِلْبِي وآنه بْراحَة گَلْبِي

يا چلبي : يا كلبي .

براحة گلبي : مرتاح القلب .

المعنى : انبح يا كلبي ، وانبح لتطرد اللصوص والحيوانات المفترسة عن الدار وأنا مرتاح البال ، هادىء النفس من جراء نباحك. هذا وهو من باب المبالغة في السخرية ممن يتهجم بكلمات لاذعة ، أو ينسب للمقابل أوصافاً شائنة .

ويضرب : لمن يتطاول على أحد فيترفع عن اجابته بل يحقر شأنه بالسكوت عنه .

٢١٦ ـ إنْطِيْ الْخُبُزْ خَبَّازْتَه لَوْ كِلَتْ نِصَّه .

انطي : اعط .

لو كلت . لو أكلت .

نِصَّه : نصفه « وقد حذفوا الفاء للسهولة » .

المعنى : اعط العجين الى خبازة ماهرة ولو أكلت نصفه حيث تقدم لك النصف الآخر خبزاً شهياً لذيذاً . أما اذا أعطيته الى خبَّازة ليست ماهرة فحتى لو أنها كانت أمينة لا تأخذ ولا تأكل منه شيئاً ولكنها تقدم لك خبزاً كله رديء لا تستسيغ منه شيئاً .

ويضرب : لاسناد الأمور الى أصحاب الكفاءات والمهارة ولو طلبوا أجوراً عالية ، أو شروطاً ثقيلة .

٢١٧ ـ إنطُوه الذْرَاعْ تْنَاوَشْ الكْرَاعْ .

الذراع : فوق الكف ودون المرفق .

الكراع : مقدم السَّاق في الحيوان .

تناوش : من ناشَ ينوش الشيء : تناوله وتناوش الشيء تناوله .

المعنى : أعطوه من الشاة الذراع فتجرأ وتناول كراعها وهو كناية عن أخذها كلها .

ويضرب : لمن يعطى شيئاً فلا يكتفي به بل يطمع بأكثر منه .

٢١٨ـ أنْحَس مِنْ رَبْعَة صفَرْ .

الربعة : الوسيط القامة ، ويعنون بالربعة وسط الدار .

صفر : شهر قمري معروف وكانت العرب تتشاءم منه ، ولا زالت ثمة عادات تتبع عند انتهائه ، حيث توقـد النيران ويتحلق حولها بعض

النساء والاطفال فيقفزونها وهم يرددون أقوالاً مسجوعة خاصة .

المعنى : انه أشد نحساً من منتصف شهر صفر .

ويضرب : للمشؤوم ، ولمن لا يسعى في نفع احد .

وقال محمد (ص) : « لاطيرة ولا عدوى ، ولا هامة، ولا صفر ».

او كما قال :

٢١٩ —إنْ رِدْتِنِي خَيَّ إلَكْ يَا حَلَّةِ الأبْراكْ ، مَا رِدْتِنِي خَيْ إلَكْ إلْبابْ يَاسِعْ جِمَلْ .

خيّ : أخي : تصغير أخ ، صديق .

ياسع : يسع .

المعنى : ان رضيت بي صديقاً وأخاً مخلصاً فتلك بركة قد حلت ، وان لم ترض بي كذلك فلنفترق والباب كبير يتسع لخروج جمل : أي أن في الحياة سعة وليسلك كل منا الطريق الذي يختار .

ويضرب : للأخوين ، أو الصديقين ، أو الخليطين يشعر أحدهما بأنه كَلٌّ على الآخر .

٢٢٠— إنْفَخْ يَا شَرِيمْ ، مَا مِنْ بَرَاطِمْ .

انفخ : ازفر الهواء من فمك ،وكانوا ينفخون على النار كي تشتعل.

شريم : تصغير أشرم ، ويقصدون به المشقوق الشفة العليا ، غير أنه لغة هو المقطوع أرنبة الأنف .

ما من : لا يوجد ، على تقدير : ما من شيء ، لأنهم يقولون أيضاً في هذا المعنى : « مَا مِشْ » . فحذفوا النون من حرف الجر « مِن » وأبقوا الشين ساكنة من : شيء ، للسهولة .

براطم : جمع برطم ، ويقصدون بها الشفة ، وهي في اللغة من برطم الليل : اسودّ .

والرجل : أدلى شفتيه من الغضب ، والبرطام والبراطم ضخم الشفة .

المعنى : انفخ أيها الأشرم فلا فائدة من نفخك ولست بموقد النار اذ ليس لك شفتان تستطيع أن تنفخ بهما ، أو كأنه يجيب بذلك .

ويضرب : لمن يتظاهر بما ليس فيه ، أو يحاول عملاً لا يستطيعه ، أو يتعلى بنفسه وهو لا يملك أسباب التعالي ، أو لمن يكلف بما لا يملك أسباب العمل عليه .

٢٢١ ــ آنَهْ بِيِدْي جِبْتِ العَگَارِبْ عَلَى إيدِيْ وگرْصَتْنِي .

آنه : أنا .

جبت العگارب : جئت بالعقارب .

المعنى : أنا الجاني على نفسي حيث جئت بالعقارب ووضعتها على يدي فلسعتني .

ويضرب : لمن يقع في الشر بسبب فعل أو قول صدر منه وهو يعلم نتائجه السيئة ، أو لمن يخلط الأشرار فيوقعون به .

٢٢٢ ــ إنْطِيْ بِيْدَكْ واخِذْ بْرِجْلَكْ .

بيدك : بكسر الباء وسكون الياء وفتح الدال : أي بيدك لانهم يلفظون اليد : ايد بكسر الهمزة وسكون الياء فكأنهم يقولون بايدك ولكنهم يسهلون الهمزة فيقولون : بيدك .

واخذ : وخذ .

المعنى : انك اذا أقرضت أحداً مالاً ، أو اعرته حاجة فانك تسلمها له بيدك ، ولكنه لا يعيدها اليك الا بعد أن تسعى اليه برجلك مرات عديدة مطالباً بذلك .

ويضرب : للمـــدين المماطل الذي يتعب دائنه ، وللمستعير الذي يسوّف في رد ما استعاره •

٢٢٣ ـ إنْ صِحِتْ إفْتِضَحِتْ وإنْ سِكَتْ انوِخَذِتْ •

انوخذت : أخذتُ ، أكلتُ •

المعنى : ان شرحت قضيتي للناس، أوصحت مستغيثاً افتضح أمري ولحقني العار • وان سكت غلبت على أمري ، واعتدي علي وهضم حقي •

ويضرب : لمن يدهى ببلية تمس شرفه أو مكانته ، أو من قبل أحد أقاربه ، أو خاصته ، فهو لا يستطيع البوح بذلك • كما أن سكوته لا ينجيه من الشر لما يقع عليه من حيف أو ضر •

٢٢٤ ـ إنْ چانْ بينه نِصِيبْ ما ياكله الذّيبْ •

المعنى : ان كان لنا به حظ وقسمة فلابد أن نناله ، ولابد أن يسلم لنا من الذئب فلا يأكله وذلك كناية عن سلامته مطلقاً •

يضرب : للشيء الضائع ، أو المحاط بالمخاطر فيركن ذووه للأمل بالله لسلامته ، واعادته • (وفيه اشارة الى قصة يوسف عليه السلام) •

٢٢٥ ـ إنْ چانَه حلالْ يرَوّحْ •

چانَه : كان هو •

يروّح : يعود ، يرجع •

المعنى : ان كان الحصول عليه بالطريقة الحلال المشروعة فلابد أن يعود ولا يعدم •

يضرب : للمال والحيوان عند فقده وانتظار اعادته ورجوعه ، كما يضرب للاستدلال على أن الشيء الحلال لا يفتقـد عكس الحرام فانه عرضة للضياع والتلف •

٢٢٦ ـ إنْ اتفَلِت ليفُوكْ طاخ بْوَجْهِي ، وإن اتفلِتْ ليحدَرْ طاح بْزِيكي •

اتفلت : تفلت من تفل تفلاً بمعنى بصق وطرح التفل ،والتفال هو البصاق أو الزَّبَد •

ليفوك : الى فوق •

ليحدر : الى حدر ، من الحدر ، هو ما انحدر من الأرض : أي الى أسفل •

الزيك : الزيق وهو من الثوب ما أحاط منه بالعنق ، وما كف من جانب الجيب •

المعنى : اذا بصقت الى الاعلى سقط البصاق على وجهي ، واذا بصقت الى الأسفل سقط في زيقي أي على صدري وكلاهما شر •

ويضرب : لمن تحير في أمره بين أمرين كلاهما شر ولابد من اختيار أحدهما •

٢٢٧ ـ إنْطِي المِنعَلّم وْخَلّي المَحْرُوم •

المعنى : اعط المترف المعتاد على النعيم ، أو بره بنصيب أكبر فانه لا يستطيع الصبر على الحرمان وقد يهلك ، أما الفقير المتعود على خشونة **العيش فلا بأس اذا اقللت نصيبه من العطاء لأنه قد ألف ذلك وتعوده •**

ويضرب : للشيء القليل يتنازعه ذوا حاجة أحدهما كان مترفاً فأزرى به الدهر ، والثاني قد اعتاد الشظف وتعلم الصبر •

قال صلى الله عليه وسلم : « أكرموا عزيز قوم ذل وغنياً افتقر » • أو كما قال • وقالت العرب : وشر الفقر ما أعقب الغنى •

وقال علقمة الفحل :

ومطعم الغنم يوم الغنم مطعمه   أنّى توجه ، والمحروم محروم

٢٢٨ ــ إنْ چانْ ما عِنْدكْ سَنَد ، إقبَضِ فلوسَكْ مِنْ دَبَش •

ان چان : ان كان •

سند : استناد تحريري بالدين •

دبش : أثاث البيت ، سقط المتاع • ولكنهم يقصدون به شيئاً لاوجود له ، أو لايمسك كالهواء أو الهباء ، أو ما أشبه ذلك •

المعنى : اذا كنت دائناً والمدين غير موثوق به ، وليس بيدك ورقة تستند فيها الى صدق مدعاك ، فستقبض دينك ، وفلوسك من الهباء •

وكلمة ــ دبش ــ هنا يقصدون بها الاستهزاء والسخرية للدلالة على الغفلة •

ويضرب : لمن أهمل حقه ، ولم يأخذ على خصمه ورقة تحريرية به•

قال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى أجل مسمى فاكتبوه ، وليكتب بينكم كاتب بالعدل •• » •

« سورة البقرة »

٢٢٩ ــ آنه وِيّاهْ تَمْرَة يَوالِكْ •

ويّاه : و اياه •

يوالك : جوالق ، وهو خرج يوضع فيه المتاع ويستعمله الخيالة والرعاة على الأغلب •

المعنى : أنا وفلان صديقان حميمان ملتصقان مع بعضنا البعض رغم أحداث الزمان ونكباته وشدائده كتمرة الجوالق الملتصقة بأختها محتملة الأهمال في السفر وقلة العناية من لدن الرعاة أو الخيالة ، ولو أن التمر

في حد ذاته ليس جيداً لما يشوبه من غبار ، أو شعر ، أو صوف داخل الجوالـــق •

ويضرب : للزوجة قد قنعت بحالها وحال زوجها ، وللصديقين يجمعهما الفقـر وشظف العيش •

٢٣٠ـ آنه و يّاه نِنْدَك چِبَاب •

ندك : ندق •

چباب : كباب ، ويعنون به الكبّه • « وهي الأكلة المعروفه » •

المعنى : أنا وإياه على غاية الاتفاق والوئام والحب مهما أصابنا من غير الزمان، ومهما حدث بيننا من جفاء حتى ولو وضعنا معاً في هاون ودق علينا حتى اصبحنا عجيناً كما يدق على اللحم تصنع منه الكبة المعروفة • وهذا من باب المبالغة في الوفاق •

ويضرب : للاثنين لايرغبان أن يتدخل أحد في شؤونهما رغم مايحدث بينهما من جفوة ، أو قطيعة ، أو خلاف •

٢٣١ـ إنْ كَظَيْتَنِي أصِيح وإنْ هَدّيتني أطِيح •

كظيتني : أمسكت بي ، قبضت علي • وهي من كاظَّه كظاظاً ومكاظة عاركه عراكاً شديداً في الحرب وأطال ملازمته •

هدّيتني : هددتني ، أخليت سبيلي ، تركتني ، أطلقتني • وهي من هدّ هداً وهدوداً البناء : هدمه شديداً وضعضعه وكسره بشدة صوت •

المعنى : إن أمسكتني وبقيت ملازماً لي أصيح بك وافضحك ،وان تركتني سقطت على الأرض من فرط الاعياء وسوف تضمن كل مايحدث لي من أذى من جراء ذلك •

ويضرب : للمشكلة لايمكن حلها ، وكلا وجهيها شر وندم •

٢٣٢- إنْتَ أمير وآنَه أميرْ مِنُو ليسُوك الحَمِير •

مِنُو : مَنْ هُوَ : وقد حذفوا الهاء من الضمير ــ هو ــ وكسروا الميم من اسم الاستفهام ، «من»[1] • وسكنوا واو الضمير والحقوها باسم الاستفهام فاصبحت باللفظ السريع : منو •

ليسوك : الذي يســوق •

المعنى : اذا كنت أنت أمير تريد من يخدمك ويقضي لك أعمالك وحوائجك ، وأنا أيضاً أرى نفسي كما ترى نفسك ونحن في سفر ومعنا دواب وحمير وليس معنا من يخدمنا فمن ياترى يسوق الدواب والحمير ويدبر أمورنا • ؟

يضرب : لمن يترفع عن العمل ، ويطلب من الغير أن يخدمه بعجرفة وكبرياء •

٢٣٣- إنْ طِفَحْ كَرْبَه ، وإنْ غِرَكْ غَرْبَه •

طفح : طفا •

غربه : واحدة الغَرَب وهو نوع من الشجر معروف •

المعنى : هو من الهوان والتفاهة بحيث لايؤبه به ان تقدم أو تأخر ، وإن عاش أو مات ، وإن طفا أو غرق لأنه يطفو كالكربة اليابسة التـي تسقط من النخلة ويحملها التيار في مايحمل من غثاء ، ويغرق كما ترسب غربة • نشجر الغرب التي لاقيمة لها •

ويضرب : لمن يعيش كلاً على الحياة فهو إن حضر لا يعتد به ، وان غاب لا يفتقد •

---

(١) وكذلك فعلوا بالجملة الاستفهامية : مَن هي ؟ فعند حذف الهاء وكسر الميم واقتضاء كسر النون للمناسبة أصبحت : مِني ؟

٢٣٤ أنَا عَدُو ابنْ عَمّي وعَدُو مِنْ عادَاه .

المعنى : لئن حدث بيني وبين ابن عمي من أسباب الجفاء مايدعو للعداء فانني لا أسلمه للغريب بل أكون عونا له عليه عند الاقتضاء .

ويضرب : لأثر القرابة في الانتصار على العدو ، والتعصب للأقربين على الاجانب .

٢٣٥ ـ أوّلْ هَدْتَه كَطَّعْ تراچيها .

هدته : مصدر للمرة ، وهي من هدَّ هداً وهدوداً البناء : هدمه شديداً ويقصد بها هناالانطلاقة أو الهجوم ، أو الشروع بالعمل .

كَطَّع : بتشديد الطاء : أي قطّع . وهي هنا بمعنى قَطَعَ أو فصم العرى .

تراچيها : التراچي جمعٌ واحدتها ترچيَّه بقلب الكاف « ج » وتلفظ كما يلفظ الحرفان معاً في الانجليزية « CH » أي تراكيها . وواحدتها تركيَّه منسوبه الى الاتراك ، أو الى عهد الدولة العثمانية ومعناها الأقراط ، وهي ما يعلق بشحمة الأذن من ذهب أو نحوه .. وقد غلبت عليها نسبتها لتركية حتى اصبحت صفة لها .

المعنى: كانت أول انطلاقته أومداعبته لها أنهجم عليها برعونة ففصم أقراطها وبددها .

ويضرب : لمن لايجيد التصرف حسب اللياقة فيسيء الى من يحب أن يتوددَ اليهم ، أو يستعمل العنف بدل الرقة والمجاملة فينفر المقابل.

وقيل ان أول من قال المثل امرأة دخلت على ابنتها ليلة زفافها بعد ما خرج زوجهافوجدتها تبكي ، ولما سألتها الخبر قالت ان زوجها هجم عليها بعنف ليقبلها فقطع أقراطها ثم ذهل لما رأى الأقراط قد تكسرت والدم يقطر من شحمتي أذنيها فخرج خجلاً ولم يتصل بها ، فضحكت أمها ضحكة استهزاء وقالت : « أول هدته كَطع تراچيها » . فذهبت مثلاً .

٢٣٦ إِيْدَهْ تِكْسِرْ رِجْلَه .

ايده : يده . واضافة الهمزة المكسورة في اولها على قاعدة التخلص من حركة الحرف الأول[1] .

المعنى : إنه نحيف ، دقيق الأطراف ، حتى لو اراد أن يكسر رجله بيده لاستطاع .

ويضرب : للنحيف الجسم ، أو الفقير الحال ، أو لمن لا خطر له في المجتمع ولايخشى منه فتك .

قال بشار بن برد :

إنَّ في برديَّ جسماً ناحلاً　　لو توكأت عليه لا نهدم

٢٣٧ إِيدْ عَلى الرَّحمنْ وإِيدْ عَلى الشَّيْطَانْ .

المعنى : انه واضع احدى يديه على طريق الخير باسطها لما يرضي الله تعالى من إطاعة له ، وبر واحسان . ولكنه في الوقت ذاته واضع يده الأخرى على المنكرات والفواحش ، فهو مزدوج الشخصية يمثل حالين متناقضين .

ويضرب : للمتأرجح بين الفضيلة والرذيلة ، ظاهره خلاف باطنه .

قال الشاعر :

تعصي الاله وأنت تظهر حبه　　هذا لعمري في المقال بديع
لو كان حبك صادقاً لاطعته　　إن المحب لمن يحب مطيع

٢٣٨ ـ إِيْدَهْ مَا تْنَاشْ رِجْلَه .

تناش : تصل .

المعنى : ان يده لاتصل الى رجله كناية عن شدة الفرح ، وذلك

---

(1) راجع المقدمة الصفحة ـ ١٠ ـ

لأن الفرحان يكون ناشراً يديه إلى الأعلى، او إلى الجانبين وهو يحركهما أثناء الكلام ، أو الضحك أو السير السريع فلا يصلهما إلى الأسفل :أي إلى رجليه ــ فكأنه يحاول بهما أن يطير ولذا قالوا ــ طار فرحاً •

يضرب : للفرح المختال ، المغرور •

٢٣٩ ــ أيلُونْ سيرُوا لا تكيْلُونْ •

أيلون : شهر أيلول ، وذلك من لهجاتهم في قلب الحروف للسهولة في اللفظ (١) •

لاتكيلون : لا تقيلوا • من القيلولة في الظهيرة صيفاً •

المعنى : اذا حل شهر أيلول فواصلوا سفركم ، واعمالكم من غير حاجة أو اضطرار للقيلولة لأن الظلال تميل أثناءه عند الظهيرة ويستطاع السير والعمل خلافاً لشهر تموز وآب حيث تشتد الهاجره ويصبح السير متعذراً الا بعد القيلولـه •

يضرب : لمن يعجب من اعتدال الطقس بعد حرارة شهر آب ، أو للحث على مواصلة العمل في هذا الشهر •

٢٤٠ ــ إيند الماتشابچها حبْها •

الماتشابچها : التي لا تستطيع أن تشبكها وتلوي بها •

المعنى : اليد التي لاتستطيع مغالبتها فقبلها واخضع لها ، واليد كنايه عن السلطة ، أو الانسان الآخر القوي •

ويضرب : لمن يورط نفسه في محاربة من هو أقوى منه فيقع في الشر وهي من أمثالهم الكثيرة في المداراة، والمصانعه إبقاءاً على الطمأنينه والراحة •

---

(١) أو لعل السبب في ابدال اللام في ــ ايلول ــ نوناً ــ إتباع السجع •

٢٤١- إيْد وِحْدَه مَا تصَفّكْ •

المعنى : اليد الواحدة لاتصفق •

ويضرب : للفرد الواحد لا يستطيع أن ينهض بالمهـام الجسـام الا بمساعدة الاخوان ، وأبناء الوطن •

قال الشاعر :

وما خير كف أمسك الغلّ أختها   وما خير سيف لم يؤيد بقائم

٢٤٢- إيْد وَرَا وْإيْد جِدّامْ •

المعنى : عاد واضعاً إحدى يديه إلى الوراء والأخرى قدّام وهـي كناية عن فراغ اليدين ، وفشله في ما ذهب اليه •

ويضرب : لمن يعود خاسراً •

٢٤٣- إيْدَكْ بِالدّهِنْ •

المعنى : يدك مغموسة بالسمن ، وهو كناية عن النفع والغنيمة •

ويضرب : لكل منتفع مستأثر بالغنيمة والانتفاع دون سواه •

٢٤٤- إيْدْ بِالشّطْ وْإيْد بِالْخَطْ •

المعنى : من الناس من يعيش ويداه تربتان لكسب القوت بالعمل المضني كصيد السمك ،والحرف البدنية المتعددة ،ومنهم من لاتفارق يده ورق الكتابه حيث يخط ويدون ليكسب قوته من وراء ذلك بدعة واعتزاز •

يضرب : للفرق بين عيش اصحاب الحرف والاعمال المضنية ، وبين عيش العلماء والادباء بألسنتهم وأقلامهم •

٢٤٥- اهْلَكْ لَوْ تِهْلَكْ •

المعنى : عليك أهلك فاحتفظ بحبهم وولائهم الى أن تهلك ، أو وأو تموت من أجلهم •

وبضرب : لمن يذم عشيرته وقومه ، ويتبرم من أقاربه وأهله ٠

قال الشـــاعر :

بلادي وإن جارت عليّ عزيزة وأهلي وإن شـحوا عليّ كـرام

وهذا على العكس من قولهم : « الأقارب عقارب » : راجع المثل ١٧٢٠

حرف البـــاء

ــ ب ــ

٢٤٦ـ بَاكْ بَرْگعْ سَمْوهْ بَوّاكْ البَرَاگعْ ٠

باك : باقَ ، سرق ٠

المعنى : سرق مرة برقعاً فعد سارقاً ودعي بسرّاق البراقع ٠

ويضرب : لمن يرتكب زلة مرة واحدة فتصبح وصفاً له ٠

٢٤٧ـ بَاگـهْ لا تحلِّينْ وخُبْزَهْ لا تثلمينْ ، وإكلِي لَمَّـنْ تشبعين

باگه : باقه وهي الحزمة من الزهر أو البقل ٠

تحلين : تفكين ٠

لَمَّنْ : بفتح اللام وتشديد الميم وسكون النون ، وأصلها : لما أن ٠ أي الى أن ٠

المعنى : لاتفكي الباقة ،ولا تثلمي الرغيف ، ولك أن تأكلي منهما حتى تشبعي وبالطبع فانه لايراد بها أن تأكل من الخبزة ، ولا تنقص من باقة البقل ولكن كيف تأكل حتى تشبع ٠؟٠

ويضرب : لمن يمنح شيئاً وهو يمنعه ، ويجود به محاولاً استرداده ٠ وقيل في أصله : ان امرأة عجوزاً كانت تبغض كنتها ، وتقتر عليها في طعامها وشرابها تقتيراً شديداً فتقدم لها رغيفاً من الخبز وباقة من الفجل مشدودة شداً وثيقاً وتقول لها : « باگه لا تحلين ، وخبزه لا تثلمين ،

واكلي لمن تشبعين » ، ثم تعود العجوز بعد قليل لتأخذ الرغيف والباقة من غير أن يحدث تغير في استدارة الرغيف أو شد الباقة • وتبقى هذه المسكينة تتضور جوعاً ، ثم تبحث عما تسد به رمقها من تمر أو نحوه • وكانت لها صديقة من الجارات تأتيها غالباً بما تشتهي من الطعام والشراب ولكنها علمتها كيف تأكل من الخبزة من غير أن تثلمها ، ومن الباقة من غير أن تحلها ، وهي صادعة بأمر عمتها العجوز ، وذلك بأن تأكل وسط الرغيف حتى تتركه طوقاً دقيقاً ، ومن وسط الباقـــة حتى تتركها خيطاً مربوطاً •ولما علمت ذلك دهشت العجوز ، وعلمت أنها قد خابت في دهائها فعدلت عن طريقتها •

٢٤٨ـ إلبات ْ لَيْلَه ْ صَار ْ مِن ِ العَيْلَه ْ •

العيله : العائلة ، أهل الدار •

المعنى : إذا استضاف أحد أناساً وبات عندهم ليلة فقد صار كأحدهم له مالهم ، وعليه ما عليهم ، وتلك سنة العرب في اكرام الضيف فانهم يحمونه ويمنعونه مما يمنعون منه أبناءهم ومحارمهم حتى يتركهم مجتازاً حدود العشيرة ، وهو أيضاً يدافع عنهم ويحمي محارمهم ما دام ثاوياً عندهم •

ويضرب : للضيف ، أو الصديق بينه وبين مضيفه أو صديقه صلات ود وحمايـــــة •

٢٤٩ ـ بَات ْ المِحَبَس ْ (١) •

المعنى : أخفي الخاتم ، والمثل مأخوذ من لعبة شعبية تسمى ـ المحيبس ـ وكيفيتها أن ينقسم اللاعبون الى فريقين ، ثم يؤتى بخاتم يتساوم الفريقان على شرائه بعدد من الليالي • وأيهما قبله يكون البدل بعدد الليالي للفريق

(١) الخاتم •

الثاني ، ثم يأخذ الفريق المشتري ازاراً أو عباءة يخفي أعضاؤه رؤوسهم وايديهم تحتها بحيث لايراهم أعضاء الفريق الخصم ، ثم يضع الرئيس الخاتم بيد أحدهم ويشير اليهم جميعاً بقبض أكفهم ثم ينادي قائلاً – بات – فيطرحون الغطاء طالبين للفريق الآخر أن يختاروا من بينهم واحداً ليستخرج لهم الخاتم من اليد التي أخفي أو بات فيها . واللعبة معروفة مشهورة .

ويضرب : لكل ما تم الاتفاق عليه سراً . وهو كما يقولون : أمرٌ دُبِّـرَ بليـل .

٢٥٠– بَايِتْ بِالنَّدَى (١) .

المعنى : إنه بائت بالعراء تحت السماء في ليالي الشتاء الباردة .

ويضرب : للمملق الذي لايملك شيئاً .

٢٥١– إلبَيَّايع رَاضِي وِالدّ لاَل مَا هُو رَاضِي .

الدلال : السمسار .

المعنى : ان صاحب المال قد وافق على البيع بالبدل المسمى ، ولكن الدلال طمعاً في الحصول على زيادة السمسرة لم يوافق فضولاً وتحدياً .

ويضرب : للفضولي يفرض رأيه على صاحب الأمر والنهي .

٢٥٢– بِاسْمِ الله عَلَى السَّاكِتِينْ .

المعنى : باسمه تعالى أدعو بالخير والطمأنينة على الصامتين الذين لايتنابزون ولا يتشاكسون . وفيهم من يرويه بحذف الباء فيقول « اسم الله على الساكتين . » والمعنى واحد .

ويضرب : للجماعة يسودهم الرضى والوئام .

---

(١) الندى : الطل ، قطرات الماء المتساقطة في الصباح الباكر من تكاثف الضباب ، وتلفظ الألف بالامالة .

٢٥٣ـ بِاسْم الله بِالطَّبَكْ

المعنى : انه لازال كالطفل ساعة ولادته محاطاً بذكر الله خشية عليه ، راقداً في الطبق لرقته وضعفه •

ويضرب : لمن يتعجل المنفعة •

٢٥٤ـ بَارَكْ الله بِشَي يِسِدْ وَگمَه •

وگمه : وقمه ، ثمنه ، وهي من وقم الرجل قهره ورده عن حاجته أقبح الرد •

المعنى : الشيء الذي بارك الله به هو ذلك الشيء الذي خيره يساوي شره ، ونفعه يساوي ضرره فلا ربح ولا خسارة •

ويضرب : للاكتفاء بعدم الضرر من الاشياء التي يؤمل منها الضرر •

٢٥٥ـ بَالَ حِمَارْ فَاسْتَبَالَتْ احْمُرْ •

هكذا يروونه باللفظ المعرب الفصيح • أي أن الحمر كلها بالت في حين بال واحد منها •

يضرب : للدهماء ، والجاهلين يقلد بعضهم بعضاً بالمحاكاة والمتابعة، من غير سبب ولا ترو ويتمثلون به لكل تقليد تافه وضيع •

٢٥٦ـ بِتْ ابُو بَرْنِيَّه ، بِالأكِلْ أكَّالَه ، وبِالشّغِلْ مَابِيَّه •

بت : بنت : وتلك من لهجاتهم في حذف بعض الحروف للسهولة •

بَرْنِيَّه : بفتح الباء وسكون الراء وكسر النون وتشديد الياء المفتوحة وسكون الهاء ، وهي اناء من خزف يستعمل غالباً لوضع اللبن فيه لبرودته وسلامته من الصدأ •

مابيه : مابي ، لاطاقة لي على العمل ، والهاء للسكت تخلصاً من الحركة .

المعنى : ان بنت المدعو ـ أبو برنيّة ـ اذا حضر الاكل فهي أكالة أما اذا ندبت للعمل في إنجاز أشغال البيت فانها تبدي معذرتها مظهرة ضعف جسمها وتردي صحتها وعدم قدرتها .

ويضرب : لمن يقبل على اغتنام المنافع بحرص ونشاط ، ولكنه عند التضحية واداء الواجب يتقاعس وينتحل شتى الأعذار .

ويروى في أصل المثل : أن رجلاً كان يفتخر بابنته في المجالس ، ويصف نشاطها وحرصها على ادارة البيت والحفاظ على ما فيه ، وأنها مثال للتدبير في المنزل فهي كل يوم تحلب كذا برنيه من لبن الغنم ، وكذا برنيه من لبن البقر ، وتخض كذا برنيه وتملأ كذا برنيه من الزبد ، وتذيب كذا برنيه من دهن البقر ، ومثلها من دهن الغنم ، والى غير ذلك من المبالغات في الاطراء ، حتى أن أحد فتيان الحي رغب فيها وكلف أمه أن تخطبها له لأنها ستكون له عوناً في ادارة مواشيه الكثيرة ، وتدبير بيته ، لأن مثل هذه الصفات تعتبر في البداوة والريف من محسنات المرأة المرغبة في الزواج منها . وبعد أن تزوجها وجدها من أكثر النساء كسلاً ، وأقلهن تدبيراً ، واكثرهن أكلاً ، وكانت كلما كلفتها أمه «بعمل» تقول : «مابيّه» أي مابي قدرة عليه ، واذا نوديت للطعام خفت مسرعة بشوق ونهم . وذات يوم سأل الزوج أمه عن زوجه وعما كان يطريها به أبوها فقالت مرجعة مع التصفيق والسجع : «بت ابو بَرّْنيّه، بالأكل أكاله، وبالشغل مابيّه» . فذهبت مثلاً .

٢٥٧ـ بنتْ العبُور عَبُورْ(١)

المعنى : الناقة أو الدابه التي اشتهرت بسرعة عبورها وخوضها الماء ، فابنتها تكون عبوراً مثلها .

---

(١) كثيرة العبور .

ويضرب : لمن يشابه أبويه في الخير أو الشر ، واختص بمشابهة البنت لأمها . وللمثل قصة أعرضنا عن ذكرها لدلالتها على الظلم والقسوه .

٢٥٨ـ إلبنت تمره لا تودع صديج ولا ينضرب بها طريج .

المعنى : البنت كالتمرة في حلاوتها وسرعة أكلها والطمع بها فهي لا تودع لدى الصديق مهما كان من الاخلاص والمروءة ولا يضرب بها طريق لمسافة بعيدةفي الصحراء، أو الأماكن البعيدةعن الحماية والسلطان خوفاً عليها من الاعتداء لأنها سبب الاغراء .

ويضرب : لوجوب المحافظة على البنات ، ومراقبتهن ، وعدم تركهن اعتماداً على الثقة بهن، أو بالناس، فكم من فضيحة حدثت من جراء ذلك .

٢٥٩ـ إلبنات حمل من رمل .

المعنى : والد البنات يحمل هم بناته لأنهن ضعيفات وانظار أهل السوء تتجه اليهن غالباً للنيل منهن وايجاد الأزواج الصالحين لهن أمر في غاية الدقة والصعوبة ولذا فانه يشعر كأنهن عبء ثقيل على ظهره ، كحمل الرمل الثقيل .

ويضرب : لمن تكون ذريته بنات ، وهو قليل المال .

٢٦٠ـ إلبايد يكوم .

المعنى : كل بائد متداع فلا يصمد للبقاء ولا يقاوم الاحداث بل سرعان مايزول .

ويضرب : للخلق القديم لايصلح للاستعمال ولايؤسف عليه ، كما يضرب للانسان الضعيف فانه لايصمد أمام مشاكل الحياة .

٢٦١ـ إلبجدر ينطلعه النمس .

الجدر : القدر . وذلك بقلب القاف ـ جيماً ـ على لهجتهم .

ألمس : هي بالفارسية بمعنى النحاس ، ويراد بها هنا المغرفة وهي آلة خاصة كاليد لهاكف مثقبة وذراع يستخرج بها اللحم أو المخضرات من القدر ، وتعرف في بغداد باسم « چف چير » وهي بالفارسية والتركية بنفس المعنـى .

المعنى : ما في القدر من لحـم أو مخضرات تخرجها المغرفـة ولا يخفى منها شيء .

ويضرب : لمن يتعجل عواقب الأمور ، أو يتخرص في ماهو آت ولا حاجة للتخرص لسرعة انكشافه .

٢٦٢- إلْبِچّاي غِلَبْ الشَّجّاي

المعنى: المعتدي اذا كان بكاءاً متظلماً فانه قد يغلب المعتدى عليه المظلوم الذي يشرح دعواه بالحجة والاتزان حيث يعتقد الناس لأول وهلة أن المتظلم الباكي هو صاحب الحق ويحاولون الانتصار له ، وقد ينتصرون فعلاً .

ويضرب : لمن يلبس الحق بالباطل ويتظلم وهو الظالم .

قال تعالى على لسان اخوة يوسف: «وجاءوا أباهم عشاءاً يبكون» .

« سورة يوسف »

٢٦٣- إلْبَحَرْ مَا تْنَكِّسَه الْفَطِيسَه .

تنگسه : تنجسه .

الفطيسة : الميتة ، وهو من فطس فطوساً : مات ، فهو فاطس .

المعنى : الميتة لا تنجس البحر لسعته وجريان مائه الوافر الغزير .

ويضرب : للرجـل الكريـم لا يضره دس اللئـام عليـه ، ولا تقـولاتهم فيه .

٢٦٤- إلْبَحَرْ الدّاشَه مَفْگُودْ والطّالْعَه مَولُودْ .

الداشه : من دَش دشاً بمعنى اتخذ وأعد ، وهم يريدون بها :

دَخَلْ • أي الداخل فيه ، والذي يركبـه •

مفكـود : مفقـود •

المعنى : راكب البحر ييأس منه أهله ، ويعتبرونه في عداد المفقودين لكثرة ما يتعرض له من مخاطر • فان عاد سالماً عد وكأنه قد وهب عمراً جديداً أو قد ولد تواً •

ويضرب : لمن يركب البحر ويعود سالماً • وذلك على الأخص يوم كان الناس يركبون البحر بسفن شراعية تتعرض للاعاصير وهياج الامواج والمخاطر الكثيرة التي لم تكن بالحسبان •

٢٦٥ ـ بْحَلْگَهْ جَمْرَهْ مَا بْحَلْگَهْ تَمْرَهْ •

بحلگه : بفمه ، بحلقه •

المعنى : لا يلفظ الا كل قول لاذع كالجمر يخدش الاسماع ويؤذي النفوس ، وليس بفمه كلمة طيبة حلوة كالتمرة •

ويضرب : لمن تعود اسماع مخاطبه أقذع الكلمات وأشدها أذىً •

٢٦٦ ـ إلْبَخَتْ مَا هُوْ عِنْگَرَهْ يِنْحَشْ وْيِطْلَعْ •

البخت : الحظ ويقصد بهـا الذمّـة ، « والبخت فارسية بمعنى الحظ » •

عنگره : عنقرة أي شجرة ، وهي من العقير أو العقار أي الشجرة أو ما يتداوى به من النبات •

ينحش : يحش ، يقتطع ، يجتث •

يطلع : يظهر ثانية ، ينبت •

المعنى : الحظ ليس نبتة كلما اجتثت نمت ثانية ، بل هو ذمة يجب مراعاتها وتوجيهها وجهة الحق والانصاف •

ويضرب : لمن لا ضمير له ، ولا يبالي بما يأتي به من ظلم أو

٢٦٧ ـ إلْبَخَتْ يِضْعَفْ وْلاْ يْمُوتْ •

المعنى : مهما ضعف الحظ فانه لا يموت ، أي لابد أن يواتي الانسان حظ أحياناً ، فعليه أن يغتنم الفرصة ولا ييأس •

ويضرب : لليائس من نجاحه واسعاده واذا بالحظ يبتسم له فينال نصيباً مرموقاً ، ويدرك ما كان يصبو اليه •

٢٦٨ـ بَخَتْ جَدّي يلاينَه •

المعنى : حظ جدي وشرف آبائي يلائم هذا الأمر ويعمل على تسويته •

ويضرب : لمن يستند في نجاحه وتقدمه على شرف آبائه ولكنه لا يتصف بصفات الرفعة والشرف •

وللمثل قصة أعرضنا عن ذكرها لعدم لياقتها •

٢٦٩ـ إِنْبَايِكْ اْلجِمَلْ مَا يْدَحْلِبْ •

يد حلب : يحني ظهره ويسير على يديه ورجليه ، ويقصر خطوه كي لا يراه أحد • (وهي من الحدب وقد جرى عليها التغيير) •

المعنى : الذي يسرق الجمل لا يستطيع أن يراوغ في مشيته ، أو يزحف على الأرض لاخفائه ، لأن ضخامة جسم الجمل تفضحه •

ويضرب : لمن يرتكب الامور الكبيرة ، أو يتصدى للمخاطر الخطيرة فان عليه أن يثبت لنتائجها ، ولا تجديه المراوغة نفعاً •

٢٧٠ـ إِلْبَابْ إِلْيِجِيكْ مِنَّه رِيحْ سِدَّه وِاسْتَرِيحْ •

المعنى : الباب الذي تهب عليك منه ريح شديدة مضرة ، فسده كي ترتاح •

ويضرب : لاجتناب مواطن الاذى •

٢٧١ - إلبَدَوِي ينسَى نعالَه والحضَري ينسَى عصاتَه

المعنى : ينسى البدوي نعاله اذا حضر مجلساً أو مكاناً وخلعه فانه ينصرف حافياً لعدم اعتياده على لبس الحذاء • ولكن الحضري ينسى عصاه عند انصرافه ، لعدم اعتياده على حملها •

ويضرب : لمن يجهل أحوال اللياقة لعدم اعتيادها •

٢٧٢ـ بدّلنا الفيس بلاطيَه • (١)

الفيس : طربوش خاص ، أحمر اللون في أعلاه عذبة ، وتلف عليه بعض العمائم في الوقت الحاضر ، وكان لباس الرأس المفضل أثناء الحكم العثماني •

ألّلاطِيّة : بكسر الطاء وتشديد الياء المفتوحة وهي في اللغة : اللاطئة ، قلنسوة صغيرة تلطأ :أي تلصق بالرأس، وهي شائعة الاستعمال في الأوساط الشعبية •

المعنى : لقد بدلنا الطربوش المعروف بالفيس بنوع آخر من لباس الرأس وهو المعروف باللاطية •

ويضرب : لمن يستبدل شيئاً تافهاً بشيء أتفه منه •

٢٧٣ـ إلبربوك ما يغرّك •

البربوك : البربوق جمع بربوقة ويقصدون بها الفقاقيع التي تطفو على سطح الماء بسبب المطر، أو الرياح أو ما أشبه ذلك• وهي من بَرْبَرَ أي أكثر الكلام بلا منفعة ، وتشمل الصياح في غضب فهو بربار • أو هي من بقبق الكوز في الماء : صوّت بُقْ بُقْ • والقدر اذا غلت •

---

(١) وفي اللغة فأس الرأس حرف عظمة مشرفة على القفا •

المعنى : الفقاقيع الجوفاء لا تغرق لخفة وزنها وسرعة تلاشيها .

ويضرب : للتافه من الناس الذي تخطئه العين ولا يصيبه أذى لتفاهته ، وقلة الألتفات اليه .

٢٧٤ــ إلبَركَه في مَا بَارَكَ الله .

المعنى : لا يعرف أين تكمن البركة الا أن الشيء المبارك هو الذي بارك الله به حقاً .

ويضرب : لجهل الانسان في معرفة الخير ما لم يهده الله اليه .

٢٧٥ــ إلبِزْنادِه نَار يِجْدَحْ .

البزناده : الذي بزناده ، والزناد جمع الزند وهو العود الأعلى الذي يقتدح به النار ، وللزندة وهي العود الأسفل الذي فيه الفرضة فاذا اجتمعا قيل الزندان والجمع زناد ، وأزند ، وأزناد .

يجدح : يقدح : أي يخرج النار من الزناد .

المعنى : من كان بزناده نار واحتاج الى اشعالها للاستضاءة أو الدفء أو الضرم فانه سرعان ما يقدحه .

ويضرب : في امتحان من يدعي القدرة على الشيء .

٢٧٦ ــ إلبَزِرْ عَلى مِنْ بَازْرَه .

البزر : بزرَ بزراً الحبوب : بذرها . ويريدون بـه الذرية والنسل .

المعنى : الأولاد يأتون مثل أبويهم .

ويضرب : لمشابهة الولد أبويه في القبح ، والجمال ، والخير والشر .

٢٧٧- بزر نعمه وبزر نقمه •

المعنى : من الأولاد من يكون نعمة لأبويه في اطاعته وخلقه ونفعه ، ومنهم من يكون نقمة عليهما في عقوقه وضرره •

ويضرب : للفرق بين الولد المطيع البار ، والولد العاق المؤذي •

٢٧٨- بالزبيبه عود •

المعنى : انها زبيبة حلوة لذيذة لو لا العود في داخلها الذي ينغص أكلها •

ويضرب : للشيء الجيد يكون فيه ما يشينه ، وما يقلل من شأنه •

٢٧٩- بزونه بين عميان •

بزونه : قطه • وهي من الكلمة الفارسية - بز - ويراد بها الحيوان الأهلي الأليف •

المعنى : هي قطة تعيش بين عميان تستغل عماهم للاستئثار باشباع رغباتها من أطيب الطعام والمأكولات •

ويضرب : للأناني يستأثر بالمنفعة لنفسه مستغلاً غفلة المحيطين به وأتمانه على مصالحهم •

٢٨٠- البزونه تفرح بعمى اهلها •

المعنى : القطة تفرح اذا أصيب أهلها بالعمى لأنها تستطيع أن تسرق منهم ما تشاء من غير أن يروها •

ويضرب : لمن يشمت بقومه اذا أصابهم أذى ، أو يفرح اذا حل بهم مكروه •

٢٨١- البزون يحب خانقه •

خانقه : خانقه •

المعنى : يلعب الأطفال مع القط فيخنقونه وهو يستغيث بموائه ، ولكنه لايبتعد عنهم ، بل يزداد بهم تعلقاً ، ايناساً بهم ، أو طمعاً بما في أيديهم من خبز أو نحوه •

ويضرب : لمن يناله أذىً من معشر ، ولكنه يعود اليهم ، ويتشبث بهم غير مستنكر لما أصابه منهم • أو لمن تهون عليه نفسه فيحتمل الذل في سبيل المطمع والمغنم ، أو لمن يتملقون المسيئين اليهم •

قال أبو الحسن محمد بن جعفر الجرهمي :

يا ويح قلبي من تقلبه أبداً يحن الى معذبه

٢٨٢ — بَزّونْ مَالَهْ غَرَضْ يشَرْمِخْ الشَّبَّه •

يشرمخ : محرفة من خمش يخمش بمعنى خدش يخدش أي أحدث جروحاً خفيفة • أو هي من خرمش بمعنى أفسد الشيء •

ألشبّه : هي من شب الشيء أي زيد ورفع • واستعمالها مجازي لأنهم يطلقونها على كل جذع شجرة مركوز في الأرض لغرض البناء ، أو ما أشبهه •

المعنى : يأتي القط أو القطة الى كل جذع شجرة مركوزة في الأرض ، وأحياناً الى أية شجرة قائمة ، أو كل جذع منها ولو كان ملقى على الأرض ، وقد يأتي الى الابواب أيضاً أو ما أشبهها فيعمل مخالبه فيها ويخمشها ويستمر على ذلك بضع لحظات أحياناً لغير ما سبب ، ولا غرض مقصود ، أو نفع معلوم •

ويضرب : لمن يقحم نفسه في ما لا فائدة له منه ، أو يعمل عملاً لا يعود عليه بالمنفعة وحتى أنه لا يجد منه لذة سوى العبث وضياع الوقت •

وهم يفسرون تخميش القطط في هذه الحالة بأنه تنبؤ منها بادخال

سمكٍ طري الى البيت وستأكل منه وتخمشه ، ولكنها في الحقيقة تمرينات عضوية طبيعية •

٢٨٣. بالزّور واوي •

الزور : في اللغة الزارة ، وهي الاجمة ذات الماء والقصب والحلفاء •
واوي : ابن آوى •

المعنى : الأجمة ليست خالية بل فيها ابن آوى ويجب الحذر منه •

يضرب : للمسألة يكمن فيها خطر ، أو لمن يستهين بالآشياء ولا يقدر عواقبها •

٢٨٤. بَشّر القاتِل بالقَتِل ، وبَشّر الزانِي بالفَكُر •

بشر : بشارة العذاب وتعجيل الجزاء •

المعنى: أخبر القاتل وبشره بالشر، وبأن يد العدالة لابد ان تقتص منه ، أو لابد أن يثأر منه أهل القتيل ، كما أن الزاني الذي يعتدي على أعراض الناس وحرماتهم فجزاؤه المعجل في الدنيا الخفي هو اصابته بالفقر والعوز الشديد •

يضرب : لمن يَقْتُل فيُقْتَل ، أو يزني فيفتقر •

٢٨٥ ــ إلبُصَل لو طال طوله مَرْجوعه لأصوله •

المعنى : اذا طال ساق نبات البصل وبلغ حده من الطول فانه ينحني ويعود مسبلاً على منبته يغطيه ، ويلتف حوله •

يضرب : للانسان مهما علت منزلته ، أو ابتعد عن وطنه وأهله ، فان الحنين يعاوده للرجوع ثانية لهما •

٢٨٦- إِلبُطَا مِنّه الخَطَا

المعنى : الابطاء في تنفيذ الاعمال الواجبة الحل والتنفيذ هو سبب الخطأ حيث يؤدي الى تفاقم الضرر •

يضرب : للحث على ترك تأخير انجاز الاعمال الواجبة الانجاز •

٢٨٧- إبنطالَةْ الرُحَىْ وَلاْ بنطالَتَهْ •

المعنى : الكسلان البطال لا ينفع بشيء ، فبطالة الرحى أهون من بطالته لأنها لابد أن تبطل عن العمـــل بعض الوقت لانتفاء الحاجة اليها والاكتفاء بما انتجت من دقيق ، ولأن بطالتها لا تكلف شيئاً من الانفاق كبطالتـــه •

يضرب : لكل كســلان لا يساوي عمله ما ينفـق عليه من طعام وشراب ولبـــاس •

٢٨٨ - إلِبْطَانَهْ اغلى مِنِ الوِجِهْ •

البطانة : القماش الخفيف الذي يوضع أسفل اللباس • (ويلفظونها بحذف الهمزة وكسر اللام وسكون الباء ، فيقولون : لِبْطانه) •

الوِجِه : أصل القماش العلوي المواجه للانظار ، ويكون عادة أشد سمكاً وأغلى ثمناً من البطانة •

المعنى : كيف تكون البطانة ذات القماش الخفيف والنوع الاردأ أغلى ثمناً من الوجه ذي القماش السميك والنوع الأجود •

ويضرب : للكماليات والاشياء الثانوية الملحقة تكون أغلى ثمناً من الأصل ومن الأشياء الاولى بالاعتبار كان يكون تجليد الكتاب أغلى من ثمنه ، أو صبغ الدولاب أغـــلى من قيمته ، أو وليمة الزواج أغـــلى من مهر الزوجة وهكذا •

٢٨٩ـ بطنُه جِرابُه وزَندُه رَبابُه .

الجراب : وعاء من جلد كان يضع فيه المسافر زاده أو أسبابه .

الزند : ما يوصل الذراع بالكف .

المعنى : هو انسان غير مسؤول الا عن نفسه ، فليس له وعاء يملؤه الا بطنه ، ولارباب له الا زنده وهو كناية عن الاهتمام بجسمه ونفسه فقط وليس له أهداف عليا ، ولا مرام سامية في الحياة .

يضرب : لمن يعيش على هامش الحياة ولا يعنيه منها الا الطعام والشراب والملذات .

قال صلى الله عليه وسلم : « ما ملأ ابن آدم وعاءاً شراً من بطن » .

٢٩٠ـ بَطنِ الشَّبعَان عَن الجَوعَان وِنِي .

وني : متواني ، بطيء المعونة .

المعنى : الشبعان لا يشعر بألم الجوع لأن بطنه الشبعى لا تلح عليه ولا تعذبه في طلب الغذاء، ولذا فهو متوان عن إنقاذ الجائع المعذب، وان أريد له معاونته فلا يفعل الا وهو متثاقل متماهل .

يضرب : للغني لا يشعر بألم الفقير ، والشبعان لا يحس بألم الجائع .

٢٩١ ـ إلبَطِنْ إذا طَوَيتْهَا مَصِيرْ وإذا فَكَيتْهَا حَصِيرْ .

مصير : معي ، ج . مصران .

فكيتها : فتحتها ، نشرتها ، فككتها .

حصير : بساط .

البطن : يريدون بها المعدة خاصة .

المعنى : المعدة اذا طويت (وذلك كناية عن قلة الأكل) فهي كالمعي الدقيق تنطوي ولا تستوعب طعاماً كثيراً ، أما اذا فتحتها (كناية عن كثرة

الأكل) فانها تنفتح وتغدو مبسوطة كالحصير .

يضرب : لمضرة كثرة الطعام ، ومحمدة قلة تناوله وذلك للمقارنة بين الحالين .

٢٩٢ – بِالْعِرْبَانْ وَلا بِالتُّرْبَانْ .

العربان : جمع عرب . القبائل العربية ، ويقصد بها البلاد والديار .
التربان : جمع تراب ويراد بها القبور .

المعنى: ليكن غائباً ضارباً في الأرض والبلاد البعيدة اذ ترجى عودته مهما طالت غيبته ، فهو أحسن من الميت المقبور في التراب الذي لا يرجى له لقاء .

يضرب : للغائب يتشوق أهله للقائه بعد طول الغياب .

٢٩٣ – بَعْدْ خَرابِ البَصْرَه .

المعنى : ماذا ينفع انقاذ البصرة بعد خرابها ، والفتك بالأهلين والاموال؟ .. وهي المدينة التاريخية الشهيرة بعلومها وآدابها ، وأول بلد مصره المسلمون عام ١٤ للهجرة زمن الخليفة عمر بن الخطاب (رض) .

يضرب : لمحاولة تدارك الأمر بعد فوات الاوان ووقوع المكروه .
واختلف في أول من قال هذا المثل الذي اشتهر في جميع أنحاء العالم الاسلامي وذلك لأن البصرة خربت مرات كثيرة بسبب ما اجتاحها من غارات وطواعين ولما حلّ بها من فتن ، ونهب وسلب ، وحرق . والمشهور أن هذا المثل ورد على لسان أهل البصرة أنفسهم أيام حكم السلطان – ملكشاه – البويهي للعراق ، وكان واليها سنة ٤٧٥ هـ من قبل السلطان هذا هو – العميد بن عصمة – وفي زمانه غزا البصرة – بنو عامر – وقبائل من الاحساء ، وقيل ان سبب الغزو هو أنه ورد الى البصرة آنذاك رجل من السودان المصري ، وكان أشقر اللون ، ويدعي العلوم والتنجيم ،

وأثناء مروره ببغداد لقبه أهلها « أتليا » وقد سرق ثياباً من الديباج فألقي عليه القبض وجيء به الى رئيس الشرطة (في حينه) ولكنهم اكتفوا بترحيله واطلاق سراحه ، فخرج من البصرة حاقداً على أهلها وتوجه نحو الاحساء حتى نزل على رئيس بني عامر ، ثم ما زال به يغريه ويحسن له غزو البصرة لقلة حاميتها ، ولما فيها من خير وثراء ، فجمع رئيس بني عامر من العشائر ما يزيد على عشرة آلاف مقاتل وقصد بهم البصرة ، وكان واليها كما أسلفنا ـ العميد بن عصمة ـ ولم يكن معه من الجند الا اليسير ، فخرج لملاقاتهم بما معه من قوة وكافحهم وصد هجماتهم أول الأمر ، ثم أتاه من أخبره بأن أهل البصرة يريدون تسليمها الى العرب العشائر ، فخاف وانسحب نحو الجزيرة وكانت تدعى ـ القلعة ـ على نهر معقل ، فلما بلغ الأهالي انسحابه فروا من البلدة خوفاً عـلى أنفسهم ، فدخل العرب البصرة وقد قويت شوكتهم وسيطروا عليها ثم عاثوا بها نهباً وحرقاً وتقتيلاً ، فكانوا ينهبون نهاراً وأصحاب العميد بن عصمة الوالي ينهبون ليلاً ، وقد خربوا وأحرقوا كثيراً من الاماكن الهامة ، ومن جملة ما أحرقوا داران للكتب احداهما وقفت من قبل عضد الدولة بن بويه الذي قال عنها ـ هذه مكرمة سبقنا اليها غيرنا ـ وهي أول دار للكتب وقفت في الاسلام ، والأخرى وقفها الوزير ـ أبو منصور ابن شاه مردان ـ وكانت بها نفائس الكتب ومصادر العلوم، والأدب والفلسفة والتاريخ وسواهاء كما أحرقوا محلة النحاسين وغيرها من الأماكن وخربت أوقاف البصرة التي لم يكن لها نظير ، ومن جملتها أوقاف ـ علي الحمَّال ـ الـدائرة على شاطيء دجلة وعلى الدواليب التي كانت تحمل الماء وترقيه الى أقنية من الرصاص تجري الى المصانع على بعد فراسخ من البلدة ، وهي من عمل ـ محمد بن سليمان الهاشمي ـ .

وكان فعل العرب بالبصرة أول خرق جرى أيام السلطان ـ ملكشاه ـ فلما فعلوا ذلك وبلغ الخبر الى بغداد انحدر ـ سعد الدولة ـ كوهرائين

وسيف الدولة ـ صدقه بن مزيد ـ لطرد بني عامر عن البصرة فوجدوهم قد نهبوا كل ما فيها وخربوا وقتلوا ما شاءوا ثم تركوها من تلقاء أنفسهم، وخلفوها وقد أخنى عليها الذي أخنى على لبد . فلما رأى الناس من أهل البصرة القائدين القادمين لانقاذها قالوا ساخرين حنقين ـ بعد خراب البصرة ـ فذهبت مثلاً وكان ذلك في سنة ٤٨٣هـ[١] .

٢٩٤ ـ بَعْدَه مَا رِكَبْ هَزْ رِيلَه .

ريله : رجله .

المعنى : قبل أن يركب الفرس أو الدابة صار يحرك رجليه ويهزهما ايذانا بالمسير كما يفعل راكبوا الدواب .

يضرب: لمن تبدو عليه علائم الخيلاء والغطرسة ، والآمر والنهي قبل أن يتسلم زمام الأمور ، أو قبل أن يعهد اليه بذلك الشيء .

٢٩٥ ـ إلْبِعِدْ بِعِدْ الگْلُوبْ ، مُو بِعِدْ الدْرُوبْ .

مو : ما ، ليس .

المعنى : ليس البعد بين الأحباب ، والأهل ، والأقارب بعد المسافات لأنها لا تعيق المحبين ولا تمنعهم من زيارة أحبابهم ، ولكن الذي يمنع اللقاء ، ويعيق الوصال هو البعد في القلوب ، والبغض ، والنفور ، حتى ولو كان أحدهم جاراً للآخر .

يضرب : لمن يحتج ببعد المسافة عن المواصلة والزيارة .

٢٩٦ ـ بَعَدْ مَا رَايِحْ مِنِ الرّمانه شي .

المعنى : لم ينقص من الرمانة شيء ولا تزال محتشدة الحب في داخلها .

يضرب : لمن يموت شاباً في مقتبل العمر ، أو لمن يفقد شيئاً لا يزال

---

(١) تاريخ البصرة للشيخ محمد النبهاني .

مكتمل النفع كثير الفائدة .

٢٩٧ - بَعدَكْ مْعَيدِيْ .

معيدي : الواحد من أقوام يعرفون بالمعدان وهم أولئك الذين يسكنون الاهوار ، ويربون الجاموس ، ويعيشون عيشة بدائية ، وقيل انهم ينتسبون الى معد بن عدنان ، وقال بعض المؤرخين انهم السيابجه الذين نزحوا من الهند واستوطنوا البطائح بين واسط والبصرة ، ولذا فان القبائل العربية لا تصاهرهم ، ولا تعترف بأنسابهم ، ولا تقر لهم بالزعامة والسيادة .

المعنى : مهما بلغت من مكانة فانك لا زلت ذلك المعيدي العريق بالجهل والتأخر .

يضرب : لمن يواتيه الحظ فيسمو الى منزلة رفيعة ولكن أخلاقه ، ورواسب تربيته وبيأته تظل ملازمة له تشير الى أصله ومنبته .

ويروى في أصل المثل : أن رجلاً كان قاسياً في تربية إبنه ، يذيقه الأمرين ويسمعه من الكلمات ما يكره . وكان كلما وجد منه نقصاً في عمل ، أو جهلاً في أمر قال له - انت معيدي - . ولما ضاق الفتى بأبيه ذرعاً سرق حلي أمه ومجوهراتها وفر هارباً ، هائماً على وجهه ، فانتقل من بلد الى بلد حتى وصل الاستانة ، وكانت يومئذ مقر السلطنة العثمانية ، واتفق أن أوى الى بيت رجل مسلم من أهل العلم والثراء ، ومن محبي الخير ، فعطف عليه وتبنّاه ، وأرسله الى المدرسة ، فتدرج في الدراسة حتى أكمل كلية الحقوق ، واختص بالشريعة الاسلامية ، وبعد أن حاز على هذه الشهادة بتفوق عين قاضي القضاة في بغداد وذلك بوساطة ومعونة متبنيه الرجل الذي رباه . فعاد الى بغداد حاملاً تعيينه بمنصبه الجديد ، مزوداً بوصايا خاصة للوالي للاحتفاء به ، وتسهيل مهمته . وهكذا وصل بغداد محفوفاً بالهيبة ورعاية الحكومة وأعيان البلد . وبعد أن استقر به المقام أرسل في طلب مختار المحلة التي يسكنها والده وسأله عما اذا

كان يعرفه باسمه فأجاب بالاثبات ، وحينئذ أرسل معه شرطياً لجلب الرجل الذي هو والده ، من غير أن يعرف أحد بأنه والده • فاحضر كالمقبوض عليه،وهو في أشد حالات الذعر ،ولما أدخل على قاضي القضاة كان يرتجف فزعاً ، فقال له : أتعرفني ؟ قال كلا يا مولاي ، بل أعرف أنك قاضي القضاة • فقال : أنا ابنك الذي كنت تقول له ـ انت معيدي ـ فهل رأيت كيف أصبحت والى أية درجة وصلت ؟

فتفرس الشيخ بوجه إبنه ملياً ثم ضحك وقال : يا ولدي ـ بعدك معيدي ـ • فغضب الابن وصاح بوجه أبيه : وكيف ذلك ؟

فقال : لو لم تكن كذلك لما أرسلت في طلبي على هذه الكيفية ، وروعتني وجعلت والدتك تسقط مغمى عليها من شدة الخوف والهلع من غير سبب سوى انك تريد ان تعرفني بمنصبك ، ثم أدار له ظهره وخرج مغاضباً وهو يردد ـ بعدك معيدي ـ فذهبت مثلاً •

٢٩٨ ـ ابْعِيدْ اللَّبَنْ عَنْ وِجِهْ مَرْزُوكْ

مرزوك : مرزوق اسم شخص •

المعنى : ما أبعد اللبن عن مرزوق ، وكلما طلبه تعذر الحصول عليه •

يضرب : للمحروم الذي يعاكسه الحظ في الحصول على مبتغاه •

٢٩٩ ـ إلْبَغَلْ أوَّلْ مَا يِصَهِلْ وْتَالِيّ يِنْهَكْ •

البغل : حيوان متولد من حيوانين مختلفي النوع ، والمعروف عند الاطلاق أنه الحيوان الأهلي المتولد من الحمار والفرس ، أو بالعكس جمعه بغال وأبغال مؤنثه بغلة ، جمعها بغَلات وبغال •

المعنى : يبدأ البغل صوته بالصهيل حتى ليظن بأنه جواد ، ولكنه لا يلبث أن ينهق فيعرف بأنه من أصل الحمار وقد غلب عليه العرق •

يضرب : لمن يتظاهر بالرفعة ولكن أعماله الفاسدة تفضحه ، أو لمن

يهب لدفع العار والذل فيظن بهالأباء والشجاعة ولكنهلا يلبث أنيتراجع فيسقط من الأنظار •

٣٠٠ ــ إلبكّال يصيح ما بجلته •

البكّال : البقال وهو بياع البقول •

ما بجلته : الذي بجلته ، والجلة بضم الجيم وتشديد اللام المفتوحة (وهم يلفظونها بكسر الجيم) • قفة كبيرة جمعها جلل ، وفي البصرة تصنع من الخوص وفيها عروتان يشد بهما حبل أو سفيفة من خوص أيضا ويحمل بها الطعام ، أو التمر ، أو الحشيش ، أو الفاكهة ، أو ما أشبه ذلـك •

المعنى : البقال ، وهو معروف في البصرة بزارع الخضر الذي يملأ جلته بها ويحملها على ظهره ، منادياً على ما فيها من خضر حيث يصيح بأعلى صوته وجلته فوق ظهره وهو ماش مثلاً ، فجل ، جزر ، كراث ، بصل ، ثوم •• الخ •

يضرب : لمن يعرض ما يستطيع من عمل ، أو خدمة ، مهما كانت تافهة • لأنه لا يستطيع أن يأتي بأكثر منها •

٣٠١ ــ إلبكّه شنو هي وعزاها •

المعنى : اذا هلكت البعوضة فهل ينصب لها عزاء ؟ وأي شيء هي حتى يعزى فيها احد •

ويضرب : لمن يفتقد شيئاً تافهاً فيملأ الدنيا ضجة عليه ، او لمـن يتحدث عن صغائر الأمور •

٣٠٢ ــ إلبالگلب إتطلعه فلتات اللسان •

البلگلب : الذي بالقلب من سر ونحوه •

اتطلعه : بكسر الهمزة وسكون التاء وتشديد الطاء وفتحها وسكون اللام وفتح العين وسكون الهاء • تخرجه ، تظهره •

المعنى : كل ما خفي في قلب الانسان من حب أو بغض أو فسق أو طمع فلابد أن يفلت به اللسان ويفتضح صاحبه •

يضرب : لمن يفلت لسانه مصرحاً بأمر • أو معنى من حيث لا يشعر فيؤخذ به عليه •

٣٠٣ ــ إلبِگَلْبِ الضَّيْفْ يقراهْ المعزِّبْ (١) •

المعزّب : المضيف ، صاحب الدار • من عزّب أي أطال غيبته ، ولأن المضيف يكون للضيف كالأهل في غيبته وغربته •

المعنى : كل ما يخطر ببال الضيف من خاطر كحاجته للطعام ، أو الشراب ، أو المنام أو ما أشبه ذلك، فان صاحب الدار يستطيع إستقراءه ومعرفته لكثرة ملاحظته له ، وعنايته به •

يضرب : لمن يعرّض لصاحبه بحاجته أو نحوها فيجده مسارعاً لأنجازها •

٣٠٤ ــ إلبَلاشْ ما ينحَاشْ •

البلاش : أصلها ــ بلا شيء ــ ويقصد بها الحصول على الشيء مجاناً •

ينحاش : يحاش ، من حاش الشيء يحوشه أي جمعه واحتواه •

المعنى : لا يمكن الحصول على الشيء بالمجان لأن الجميع يريدون ذلك •

يضرب : لمن يريد أن يحصل على النفع من غير أن يدفع العوض بأي شكل من الاشكال •

٣٠٥ ــ إلبَلاشْ ربْحَه بيِّنْ •

المعنى : ما حصل عليه مجاناً فربحه ظاهر ، وهو كله ربح •

---

(١) وفي البصرة يطلقون كلمة ــ المعزّب ــ على مالك الأرض بالنسبة للفلاح مجازاً أي كأن مالك الأرض قد اضاف الفلاح في سفرة الارض ونتاجها وغذائها .

يضرب : لمن ينال شيئاً بلا ثمن بطريق مشروع •

٣٠٦ – بِلَشْ الْمُوسْ بالَلّحْيَة •

بلش : تورط ، أمسك به • ولعلها مأخوذة من الكلمة الفارسية : پَلَشْتْ: أي بليد، وفيها اشعار بالبلادة لأن الذكي لايتورط الا نادراً• وتستعمل بمعنى السارق والمغتصب •

المعنى : تورط الموسى باللحية ولا انفكاك لهعنها حتى يتم حلاقتها واعتبر تورطاً يوم كان حلق اللحية عاراً تدفع عنه غرامة مشروعة ، ولا تحلق لحية الرجل الا نكاية به •

يضرب : للمتورط بقضية لا يستطيع تركها مهما كان كارهاً لاتيانها •

قال الشاعر :

من حلقت لحية جار له   فليسكب الماء على لحيته

٣٠٧ – بِلَشْنَة عَمَه بِمْفَتّحْ •

المعنى : أمسك به ولازمه ملازمة الاعمى للمبصر لشدة حاجته له •

يضرب : لمن يبتلى باحد يضايقه ، ويكثر من الالحاح عليه ولا يستطيع التخلص منه •

٣٠٨ – بَلْكَتْ يِعْطَسْ التَيْس بالميدَه وِيطير طَحين •

بلكت : فارسية بمعنى : ربما • لعلّ •

التيس : الذكر من المعز والظباء والوعول • جمعه تيوس وأتياس وتيَسَه • والمقصود به هنا ذكر المعز •

الميده : بفتح الميم وامالتها وسكون الياء وفتح الدال وسكون الهاء ، من المائدة وفي اللغة الخوان عليه الطعام • وهي هنا ذات مفهوم خاص لحوض من الطين مستدير الشكل توضع الرحى في وسطه فيقع فيه الطحين أثناء الطحن •

المعنى : بعد أن تنتهي المرأة من الطحن في الريف يأتي ذكر الماعز

كعادته فيدخل في الميده ويأخذ بلحسها مستمرئاً طعم الدقيق لكن غباره يتصاعد الى أنفه وهو يلحس ويتنفس فيعطس من أجل ذلك ويطير لعطسته غبار من الطحين الذي ربما جمعه وعجنه وصيره خبزاً •

يضرب : لمن يعلق أملاً على شيء نادر الحصول عدا أنه تافه ولانفع فيه •

٣٠٩ – بِالْمال وَلا بِالعِيَال •

المعنى : عسى أن تحل الخسائر ، والمصائب ، والأقدار بالمال فيتلف ولا بالأنفس من الأهل ، والولد ، والأقربين •

يضرب : لمن يتألم ويتأوه ، ويحزن من حلول الخسارة والتلف في ماله ، وذلك في مجال التهوين من وقوع الشر والخسارة •

٣١٠ – بَنِي لام عَلَى الله وَعَلَى الأسْلام •

بني لام : قبيلة عراقية شهيرة ، ذات تاريخ حافل بالكرم والشجاعه ، خصوصاً في القرن التاسع عشر الميلادي •

الأسلام : الدين الاسلامي الحنيف ، ويراد به هنا – المسلمون – •

المعنى : ان قبيلة بني لام لايملكون شيئاً غير اتكالهم على الله وعلى المسلمين الذين يعاونونهم ، ويظهر أنهم أصيبوا بمجاعة فعاونهم اخوانهم ، وجيرانهم من القبائل الأخرى • ومثل هذا يحدث كثيراً عند احتباس المطر في بعض السنين وتعرض الزرع والمواشي للتلف •

يضرب : لمن لايعمل ، بل يعيش معتمداً على احسان الآخرين ، وعلى الصدقات •

٣١١ – بِالنَّهار حَدْرِ عَصَيْتَه وَبِاللَّيل حَدْرِ عْبَيْتَه •

حدر : تحت •

المعنى : الزوجة يضربها الزوج أحياناً بالنهار ويلفها تحت عباءته بالليل •

يضرب : لسرعة زوال الخلاف بين الزوجين •

٣١٢ ـ بِالوجهِ مْرايَهْ وْبِالكُفَه سِلاَيَة .

مرايه : مرآة .

سلايه : سُلاءَة ، وهي شوكة النخل جمعها سُلاء .

الكُفَه : بضم الحرف ـ ك ـ وفتح الفاء وسكون هاء السكت . أي القفا .

المعنى : هو بالوجه وعند الحضور كالمرآة التي تعكس صورة الانسان على حقيقته ، وهذا كناية عن موافقته لصديقه ومطابقته له في الوصف وهو في قفاه أي وراء الشخص وعند غيابه يصير له كالسلاءة القوية ينخزه ، ويعيبه ، ويدس عليه .

يضرب : للمنافق المتلون الذي يبدي الود والولاء ، ويبطن الحقد والبغضاء .

قال تعالى : « وإذا القوا الذين آمنوا قالوا آمنا ، واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون ، الله يستهزىء بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون . » ـ البقرة .

وقال صالح بن عبدالقدوس في وصف الصديق المراوغ :

يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ منك كما يروغ الثعلب
يلقاك يحلف أنه بك واثق واذا توارى عنك فهو العقرب

٣١٣ ـ بْوس وْمَلِكْ ما يعجز الحَلِكْ .

البوس : التقبيل ، باسه بَوْساً : قَبَّلَه .

مَلِكْ : ملق ، والملق هو الود واللطف الشديد .

المعنى : اذا التقى الحبيبان العاشقان فيكثر بينهما العناق والتقبيل والتودد ، والتلطف ، والفم لا يعجز من ذلك مهما تمادى وطال .

يضرب . لمن تواتيه الحياة ، وتظهر عليه آثار النعمه . كما يضرب لقصر الوقت عند لقاء المحبين .

٣١٤ ـ بَيّاعْ الفَرس حَبَّابْ رَشْمَتْهَا .

رشمتها : خطامها . والرشمة سواد في وجه الضبع ، ورشم رشماً بيد ر الحنطة ختمه بالروشم ، وهو لوح تختم به البيادر وما شابهها ، فكأن رأس الدابة مختوم بالخطام ، أو الحبل الذي يشد به ، ولذا دعيت رشمه .

المعنى : يبيع الفرس الغالية العزيزة ولكنه يستأثر لنفسه باللجام الذي يعد من توابعها .

يضرب : لمن يفرط في الأشياء الغالية الثمينة ويحرص على التوافه .

٣١٥ ـ بَيشْ ابتلَشيتْ يَا بُو بِشيتْ .

بيش : بأي شيء .

بشت : عباءه . وهي بالفارسية : بُشْتْ ، بضم الأول وسكون الثاني والأخير . أي الظهر واطلق على العباءة لأنها توضع على الظهر . كما تعني على اطلاقها هجراً وفحشاً ، وخنى .

المعنى : مع من تورطت يا صاحب العباءة .؟ وكيف وقعت في هذه الورطة مع اكبر المحتالين .وصاحب العباءة كناية عن بعض العوام الريفيين السذج الذين يقصدون الاسواق في المدن الكبيرة فيقعون في حبائل بعض هؤلاء الغشاشين المحتالين، الذين يبتزون نقودهم ويبيعونهم سلعاً رديئة، أو يسلبونهم ما معهم من نقود .

يضرب : للبليد المغفل يقع فريسة للمحتالين المخادعين .

٣١٦ ـ إلتِبيدَه مِنكَاشْ لَيشْ يِحترِكْ إيدَه .

منكاش : منقاش : ملقط .

المعنى : من كان بيده ملقط فلماذا يحمل الجمر أو الاشياء الحاره بيده ويحترق . ؟

يضرب : لمن يجشم نفسه المصاعب والمتاعب والعناء ولديه ما يقيه شرها من مال أو رجال .

ولعله مأخوذ من المثل القديم : « اذا رزقك الله مغرفة فلا تحرق يدك . » .

٣١٧ ــ إلنبيده ما هوَ إله

المعنى : المال الذي بيده كأنه مال الغير وليس له لشدة كرمه وهبته للناس .

يضرب : للمسرف بالكرم .

٣١٨ ــ بَيْتْ العَنكَبُوتْ كَثيرْ عَلى مَنْ يَمُوتْ .

المعنى : لو أن للانسان بيتاً مهلهلاً (١) واهياً كبيت العنكبوت الذي لايقي من الحر والبرد، ولا يستر ، ولا يقاوم المؤثرات، لكان كثيراً عليه لأنه مفارقه بالموت ، فلماذا الغرور ؟. ولماذا الانخداع بالآمال الكاذبة والتطاول بالبنيان . ؟

يضرب : لمن يغتر بزخرف الدنيا ويلهيه متاعها ونعيمها ، ويشمخ بأنفه اذا سكن القصور العالية، وابتنى العمارات الشاهقة، ولكنه ينسى الموت .

قال تعالى : مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً ، وان أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون .

« سورة ــ العنكبوت »

٣١٩ ــ بَيْتْ البِيْه طَرَبْ مَا خِرَبْ .

---

(١) يقال .. هلهل ، ولهله : النساج الثوب أي نسجه خفيفاً . وهم يستعملون لهله دائماً وهما بمعنى واحد .

المعنى : الدار التي يستقبل أهلها حياتهم بالفرح والطرب والتفاؤل فانها لاتخرب اذ يتغلب ساكنوها على الملمات بقلوبهم الكبيرة ، ونظراتهم المرحة . بعكس الدار التي ينظر اهلها للحياة نظرة حزن وتشاؤم فانهم لا يقوون على حل مشاكلهم وتتنابهم المصائب في كل حين .

يضرب : لمن يحمل عائلته وأهل بيته على القسوة والتشاؤم ، والسخط والغضب .

٣٢٠ - إلْبَيْتَه مِنْ جَام لا يِرْمِي النَّاسْ حْجَار

من جام : من زجاج . والجام : الكأس جمعه جامات وأجوام .

المعنى : من كان يسكن بيتاً من زجاج فليحذر أن يقذف بيوت الناس بالحجارة لأنهم ان قابلوه بالمثل فسيتحطم بيته من الاساس ، وهو كناية عمن يكون مظنة للمعايب فعليه أن لا يشاقق الناس ، ولا يمارهم ، ولايتعرض لهم بسوء ، لأنهم سرعان ما يتغلبون عليه لكثرة معايبه .

يضرب : للضعيف يطاول الأقوياء ، والطالح يفاخر الصلحاء ، ولمن يعيب الناس بما هو فيه .

٣٢١ - إلْبَيْت بِالْمَقْبَرَة

المعنى: كلما يبتني المرء من دور أو قصور فانه مفارقها، ولا يستقر الا في البيت الأخير الذي لا يفارقه وهو القبر الذي هو في المقبرة .

يضرب : لترك الغرور والتفاخر بالدور والقصور .

٣٢٢ - بِيِر التَشْرَبْ مِنَه مَايْ لا تْذِبْ بِيه حْجَارْ .

المعنى : اذا كنت تستقي من بئر فلا تلوثه ، ولا تردمه بإلقاء الاحجار به لأنه موردك .

يضرب : للمنتفع من جهة ويكفر بها •

٣٢٣ ـ بَيْض مَعْدُود بِجْرَاب مَشْدُود •

الجراب : وعاء من جلد •

المعنى : هو بيض معلوم العدد في وعاء جلدي موثق الربط فلا يمكن أن ينقص من عدده ، ولا يمكن أن يزاد فيه •

يضرب : لمن يريد أن يؤخذ له من مال الغير الذي لا يمكن الأخذ منه لضبط عدده وحفظه في حرز حريز •

٣٢٤ ـ إلبَيْضَه مَا تِنْحَط بَيْن الصَّلابِيخ •

ماتنحط : لاتوضع • وهي من حط حطاً، واحتط احتطاطاً الشيء أي تركه •

الصلابيخ : الصخور ، وهي من الصُّلب وهو المكان الغليظ الحجر ويتخذون لها مفرداً وهو ـ الصلبوخ ـ وهو اسم نوع أيضاً •

المعنى : لاتوضع البيضة بين الصخور الغليظة لأنها سرعان ماتصطدم بها فتنكسر وتتحطم ولو أنها تشبهها بالحجم واللون •

يضرب : للشيء الرقيق ، أو الانسان الفقير لايستطيع أن يجاري من هو أقوى ، أو أغنى منه•وكذلك المرأة فانها لاتوضع مع الرجال فتغلب على أمرها •

٣٢٥ ـ بِيع خُرْمَا واشْتِرِ خُرْمَا •

خرما : فارسية بمعنى التمر •

المعنى : بع تمراً واشتر تمراً ، أي لافائدة من عملك هذا •

يضرب : لمن يبذل جهداً في عمل لاربح فيه •

٣٢٦ ـ بِيهِن مِن تْعِينَه وْبِيهِن مِن تْهِينَه •

مِن : مَن : إسم موصول ولكنهم يلفظونها بكسر الميم كأنها حرف جر•

المعنى : من الزوجات من تعين زوجها على مصاعب الحياة بالنصح له والصبر على كل ما يعترض سبيلهما من فقر ، أو ألم . ومنهن على العكس من ذلك حيث تهين زوجها بمشاكساتها والاكثار من المطاليب ، وارهاقه في الانفاق والتشنيع به، والاجتراء عليه، فهي دوماً خذلان له والبٌ عليه.

يضرب : للفرق بين النساء في معاملتهن الأزواج .

٣٢٧ - بِيهِنْ تِضْبَّهْ ضَبّ الْهِطَارْ ، وْبِيهِنْ اتْجِيبْ الْفُكُرْ لَوْ طَارْ .

الهطار : الأطار وهو ما يحيط بالشيء كأطار الدف أو المنخل أو الصورة ، ولكنهم يقصدون به اطار الخص فقط .

والخص : هو البيت من قصب أو فروع الشجر ،فانهم اذا أقاموا هذا الخص فلا يستقيم قوياً ، ولا يضب الا بالاطار وهو كالحزام من القصب أيضاً ، أو فروع الاشجار يشد به من الداخل والخارج .

تضبه : من ضب ضباً على الشيء : شد القبض عليه .

المعنى : من النساء من تكون لزوجها كالاطار في الخص يشده ويزيده قوة، ومنهن من تكون مجلبة للفقر والشؤم لما بينهما من اختلاف في الخلق والتدبير .

يضرب: كالمثل السابق لبيان الفرق بين الزوجات في الطيبة والرداءة.

٣٢٨ - بِينْكْ مَا اخْلِّيكْ .

المعنى : انني ملازم لك ، وكلٌ عليك ، ولا أتركك حتى تقضي لي ما أريد .

يضرب : لمن يلقي بنفسه على ذي مروءة مستغلاً شهامته ومروءته ولا يتركه حتى ينال مبتغاه .

٣٢٩ - بَيْنَاتْهُمْ بَيْنَاتْهُمْ جِنَّه گطْبْ رْحَاتْهُمْ .

گطب : قطب . وهي في اللغة بفتح القاف وضمها وكسرها وبضم

القاف والطاء معاً : حديدة في الطبق الأسفل مـن الرحى يدور عليهـا الطبق الأعـلى •

المعنى : انه جالس ثاو بين النساء وهن متحلقات حوله فكأنه قطب الرحى التي يطحنّ بها لشدة ملازمته لهن وتحلقهن حوله •

يضرب: للرجل القعيد بالبيت، الجليس للنساء حيث يكثر من الاصغاء والتحدث اليهن • وهو صورة للهزء والانتقاد والسخرية ذلك لأن العرب تعيب على من يكثر من مخالطة النساء لأن ذلك ينسيه رجولته وشجاعته، ويباعد بينه وبين أحاديث البطولات ، والغزوات ، ومثـل التضحية ، والشهامة التي هي كل ما يعتد به العربي في خلقه ومفاخره وسيرته •

٣٣٠ ـ بِيَ وَلاَ بِالأحْمَرِ •

الاحمر : وصف للحذاء وكناية عنه •

المعنى : ليكن الضرر واقعاً عليّ ، وليُتَّقَ الأذى بي دون أن يتقى بالاحمر الحذاء الجميل ذي اللون الأحمر •

يضرب : لمن يعتز بشيء تافه ويعرض نفسه من أجله للخطر والأذى•

وقيل في أصله : ان أعرابياً اشترى حذاءاً أحمر اللون وقد اعجب بجمال لونه وما ان لبسه لأول مرة وسار مسافة حتى أخذ المطر يهطل فعزّ عليـه أن يبتل الحذاء ، ويدنس لونه ، وتذهب جدته ، فخلعه ووضعه تحت عباءته ، وسار حافياً وهو يقول : بيَ ولا بالأحمر ـ فذهبت مثلاً •

٣٣١ ـ إلبيه شَوْكَه تْشِكَّه وِالبِيهْ دَبْرَه تْحِكَّه •

البيه : الذي به• وهي مركبة من ـ أل ـ الموصولة بمعنى الذي، ويكثر استعمالها في لهجة العوام بالبصرة • ومن ـ بيه ـ أي : به وتضاف الياء بلهجتهم أيضاً للمدبين حرف الجر ـ الباء ـ وبين الضمير ـ الهاء ـ وهذا

شائع في البصرة فهم يقولون ـ بيهم ـ و ـ بيها ـ بدلاً من ـ بهم ـ و ـ بهـا ـ .

دبره : الدبرة ، من دَبَرَ دَبَراً البعير : أصابته الدَّبَرَة فهو دبور أي معقور . والدَّبَرَةُ : هي الجرح الذي يصيب الدابة من وضع القتب أو الرحل ، أو الحمل على ظهرها .

المعنى : من أصيب بالشوكه فان ألمها يبقى معاوداً له كلما جُسَّ أو حُرِّكَ مكانها ، والحيوان الدَّبر لا يصبر اذا لمست دبرته لأنها تحكه ، أو تؤذيه ولابد أن يظهر أثر ذلك عليه .

يضرب : لمن يغضب أو يهتاج لذكر خصلة ذميمة وهي فيه ، وقد لا يعلم كثير من الحاضرين سبب غضبه ، الا اذا عرفوا العلاقة بين معنى الكلام وانطباقه عليه .

٣٣٢ ـ بَيْنَ حَانَهْ وَمَانَهْ .

المعنى : انني واقع بين هاتين المرأتين الشرستين وهما ـ حانه ـ و مانـه ـ .

يضرب : لمن يقع بين شرين لايستطيع أن يختار أيسرهما .

وقيل في أصل المثل ان رجلاً تزوج امرأتين تدعى احداهما ـ حانه ـ والأخرى ـ مانه ـ كانتا عصبتي المزاج حتى أنه اذا أرضى حانة غضبت مانه وبالعكس وقد اختلفتا ذات يوم فجلست احداهما عن يمينه والأخرى عن يساره فاذا هاجت ـ حانه ـ هجمت عليه فنتفت لحيته ، ثم لا تفتأ حتى تثور ـ مانه ـ وتأخذ بنتف لحيته أيضاً ، فخرج هارباً من البيت وهو يلعنهما وينادي « بين حانه ومانه ضاعت لحانه » . فذهبت مثلاً .

والبعض يرويها بأن احدى زوجتيه وهي ـ حانه ـ كانت كبيرة السن والأخرى وهي ـ مانه ـ كانت شابه ، وكانت لحية الزوج ذات شعر أسود وأبيض فاذا ذهب الى الكبرى راحت تنتف من الشعرات السود لتجعل البياض غالباً فيها لتشعره بالشيخوخة ، وترك التصابي والتقرب منها لانها

أليق به ،واذا ذهب الى الصغرى راحت تنتف من الشعرات البيض لتجعل السواد غالباً فيها لتشعره بالشباب ، والابتعاد عن الشيخوخه وهي أقرب ما تكون الى شبابه ونوازعه ،ولكنه لم يفطن الا وقد نتفت لحيته كلها، وإذا سأله بعض أصدقائه عن سر ذلك قال « بين حانه ومانه ضاعت لحانه » .

٣٣٣ ـ بَينَه وبَينْ رَبّه حَبَّة شَعيرْ .

المعنى : انه طاغية متجبر ، حتى ليشعر كأنه اله ، او ليس بينه وبين الاله الا قدر طول حبة الشعير .

يضرب : لكلّ طاغية أهوج ، تغلب عليه الحماقة والجهل .

٣٣٤ ـ بَين افَنْدِمْ ومَحَفُوظْ ضَاعْ حَكْنَه .

افندم : كلمة تركية بمعنى سيدي .

امَحفوظ : تلفظ متصلة بالواو ، أو باضافة همزة قبلها ، وذلك لأنهم يلفظون الميم ساكنة والحاء مفتوحة والفاء مضمومة والواو ساكنة والظاء ساكنة بمعنى حفظك الله ، وهي كلمة دعائية يكثر البدو من استعمالها ، واصبحت مشهورة الاستعمال لدى آل شبيب وآل السعدون الذين كان لهم الأثر البالغ في حكم الألوية الجنوبية من العراق ابان حكم الدولة العثمانيه ، ولاسيما أيام المماليك من هؤلاء الولاة ، فاذا خوطب أحد شيوخ المنتفق (آل شبيب) قيل له : محفوظ كما يخاطب الوالي التركي، أو الحاكم بالكلمه : أفندم .

المعنى : لقد تحيرنا بين من يجب أن نقول له : أفندم ، وبين من يجب أن نقول له : محفوظ . وبين هؤلاء وهؤلاء فقد هضمت وضاعت حقوقنا .

يضرب : لزمن الفتنه واختلاف الحاكمين ، وتعدد الاهواء المضطربه حتى ليحار المرء من يتبع ، ومن يرضي ، وكيف يسلك ؟.

وقيل في أصل المثل : إن رجلاً من الجنوب ، يوم كانت الالوية

الجنوبية (ومن ضمنها البصرة) يتنازعها حكم الولاة والمتسلمين العثمانيين من جهة، وحكم مشايخ العشائر من آل شبيب السعدونيين من جهة أخرى، وحيث يخاطب الاولون بلقب - أفندم - والآخرون بلقب - محفوظ - وكانت لهذا الرجل مظلمة تقدم بها لأحد المتسلمين بالبصرة وخاطبه بقوله: محفوظ • يا طويل العمر • فطرده المتسلم التركي أشد طرده ، قائلاً : «اذهب لمحفوظ فهو يأخذ لك حقك ممن ظلمك • » ولم يعرف الرجل سبباً لطرده ولكن أحد الناس قال له : كان الواجب أن تخاطبه بكلمة - أفندم - وليس بكلمة - محفوظ - ولكنه نسي الفرق بين استعمال الكلمتين وقصد أحد المشايخ من آل السعدون وعرض عليه ظلامته بمخاطبته بالكلمة - أفندم - وما كاد الشيخ يسمع منه هذا الخطاب حتى بدا عليه الغضب وعد ذلك اهانة له فطرده اعنف طرده وخيب أمله، ثم أن أحد الناس لامه لوماً شديداً قائلاً : كان الأولى بك أن تخاطبه بكلمة - محفوظ - وليس بكلمة - أفندم - • فتنهد الرجل المسكين •

وقال : بين أفندم ومحفوظ ضاع حگنه • فذهبت مثلاً •

٣٣٥ - بَيْتْ عِزْ ، وْبَيتْ ذلْ ، وْبَيتْ فَگُرْ •

المعنى : المساكن ثلاثة أنواع وهي بيت العز ، ويراد به الخيمة التي يستعملها سكان الصحارى فانهم اذا شعروا بالمذلة سرعان ما طووها وارتحلوا ، فهم لا يخضعون للظلم ، ولا يتقيدون حتى بالقوانين ، ولا بالتقاليد التي لا تعجبهم • ولذا سميت خيامهم بيت العز لأنهم يعيشون فيها ما عاشوا أعزاء لا يدارون من أجل قصورهم ، ولا من أجل أملاكهم •

والنوع الثاني : بيت الذل ، ويراد به القصور ، والبيوت المبنية بالحجارة ومواد البناء المعروفة، فإن هؤلاء يحتملون الجور، وأذى الجيران والمجتمع ولا يستطيعون الرحيل حيث لا يستطيعون مفارقة دورهم وقصورهم •

والنوع الثالث : بيت الفقر • ويراد به ، الأكواخ ، والصرائف حيث

هي مظنة فقـر لساكنيها بمـا تسببه لهـم من حرائق وضياع للاموال والأنفس •

يضرب : لارتباط المرء بروابط المصلحة وتحمله المداراة من أجلها •

٣٣٦ ـ إلْبَيْتْ بَيْتَكْ وِالجّامِعْ أدْفالَكْ •

المعنى : أنت في بيتك وعلى الرحب والسعة ، غير أن الجامع أكثر دفئاً لك اذ يحتمل أن ينالك برد في البيت •وهو تعريض بالطرد والتثاقل•
يضرب : للضيف الثقيل ، والمضيف البخيل •

٣٣٧ ـ بِيدَكْ حَبْ وفُوكَكْ رَبْ •

المعنى : المال أمانة بيدك وهو الحب ويراد به كل أنواع المال ، والله فوقك مطلع على ما تعمل من أمانة أو خيانة •

يضرب : لكل مؤتمن على الاموال والمقدرات عليه أن يخشى الله لأنه مطلع على ما يعمل •

٣٣٨ ـ بَيْنْ عاقِلْ وْمَجْنُونْ شَعْرَه ما انْكِطْعَتْ •

المعنى : لو كانت الصلة بين اثنين شعرة ، أو بقدر الشعرة وكان أحدهما عاقلاً ولو كان الثاني مجنوناً فانها لا تنقطع لمداراة العاقل لها ، وذلك اذا حاول المجنون جذبها بشدة أرخاها العاقل ضناً بها من القطع أما اذا أرخاها المجنون تمهيداً لتركها جذبها العاقل كي لا تسقط وتضيع•

يضرب : لاتصاف أحـد طرفي الخصومة بالعقل والحكمة ابقاءاً على المودة والمصلحة ، ولعله مأخوذ من القول المروي عن معاوية بن أبي سفيان وهو : « لو كان بيني وبين الناس شعرة ما انقطت، اذا جذبوها تركتها

واذا تركوها جذبتها » •

٣٣٩ ـ بَيْنَ الأَحْبَابْ تَسْقُطِ الآدابْ •

المعنى : بين الأصدقاء والمحبين قد لا يتقيد الانسان بكلامه أو تصرفاته لأنه لا يخشى انتقادهم ، ويعتقد مسامحتهم له ، وحملهم الامور الصادرة منه على حسن النية، ولذا فلا مجال للتحفظ بما يعرف بالمجاملات وأدب اللياقة •

يضرب : للانبساط وممارسة الحرية التامة، ورفع الحواجز الانتقادية بين الأهل والأصدقاء •

٣٤٠ ـ بَيْنَ الخِصْ والخَاصْرَه •

الخص : السياج من القصب أو فروع الاشجار • ويراد به أيضاً الخصية •

الخاصرة : الخصر ، الفريصة •

المعنى : انه من المقربين الأدنين حتى كأنه في أرق موقع من الجسم وهو الواقع بين الخصر والخصية •

يضرب : للسخرية ممن يقرب لاغراض تافهة وغايات ليست نبيلة وهو الاغلب ، كما يضرب في حالة الجد لبيان شدة القرابة وحسن المحبة •

٣٤١ ـ إلْبِيهْ مَا يِخَلّيه

المعنى : الذي به من خفة ، وقلة ضبط للمشاعر لا يدعه هادئاً

مستمسكاً بالرزانة والوقار ، بل يدفعه الى التدخل بما لا يعنيه ، والى التعدي على حريات الناس والمساس بهم •

يضرب : للمسرع بالبادرة بلسانه أو يده ، ولمن لا يترك الشر •

حرف التـــاء

ـ ت ـ

٣٤٢ـ إلتَّائِبْ ، تابَ اللهُ عَلَيْهِ .

المعنى : من عمل معصية وتاب الى الله تعالى ، وأخلص في توبته فانه يتوب عليه ، ويغفر ذنبه .

يضرب : للتائب لا يعاب بما عمل من معصية قبل توبته . قال تعالى : « وإني لَغَفَّار لمن تاب وآمَنَ وعمل صالحاً ثم اهتدى » (طه) .

٣٤٣ـ تاجِرْ وفتّاحْ فالْ

المعنى : هل يصح أن يكون التاجر مستفتحاً بالفأل ، مسيِّراً أموره بالخيرة ؟ بينما يجب أن يعتمد على الحساب الدقيق ، والاحاطة التامة بأمور الاقتصاد والتجارة لا أن يعتمد على المصادفات ، والقضايا الخيالية .

يضرب : لمن يتصدى لممارسة القضايا الجسيمة وهو غير عالم بها ، بل يأخذ بكل رأي يعرض عليه .

٣٤٤ـ تالِيْ عُمْرَهْ طَهَّرُوهْ .

تالي : التالي التابع ، ويعنون به آخر الشيء .

طهروه : من طهَّره جعله طاهراً ، ولكنهم يريدون بها ختنوه أي قطعوا قلفته ، وهي من ختن الشيء قطعه ، وختن الصبي قطع قلفته .

المعنى : في آخر عمره ، وبعد أن صار شيخاً ختنوه .

يضرب : للسخرية ممن يتعاطى عملاً كان قد فاته عند شبابه .

وقيل في أصل المثل : ان رجلاً أسلم وهو في سن الأربعين ، فقيل

له يجب أن تختن فختنوه ، وقال عنه أهل دينه الأول ساخرين منه : « تالي عمره طهروه » فذهبت مثلاً .

٣٤٥ـ تاليها خامه وزبيل تراب .

تاليها : آخرها ، في النهاية .

خامه: القطعةمن الخاموهو نسيج منالقطن جمعه أخوام.ويريدون به الكفن .

زبيل : من الزنبيل جمعه زنابيل ، وهو القفة ، الوعاء، الجراب ، ويقصدون به وعاءاً يصنع من خوص النخيـــل يستعمل في حمل الفواكه والخضر ، كما يستعمله حفاروا القبور في اخراج التراب عند الحفر ، وفي القرى يكفئون الزنبيل على القبر بعد دفن الميت تشاؤماً من استعماله في غرض آخر حيث يخرقونه بعسيب أخضر ، ويركزون العسيب على القبر .

المعنى : آخر العمر قطعة من خام أبيض وهو الكفن وزنبيل تراب يكفأ فـوق قبـره .

يضرب : لمن يغتر بالدنيا ، أو يحمل لها هماً عظيماً .

قال الشاعر :

هذا الذي ضاقت الدنيا بمطمعه   نصيبه كان منهـــا عشر أشبار

٣٤٦ـ تاليها گوم يا عمي شايلني .

گوم : قم ، تعال .

شايلني : من أشال الشيء أي حمله ورفعه ، وهي هنـــا فعل أمر المشاركة ويعنون بها وضع الحمل على الدابة ، أو على من يريد حمله فيعاونه ليضعه على ظهره ، أو رأسه .

المعنى : بعد أن يتورط الواحد في الحمل الثقيل الذي لا يستطيع أن يرفعه وحده يقف للناس في الطريق طالباً معاونتهم ليضعوه معه على ظهره أو رأسه •

يضرب : للتحذير من الوقوع في المشاكل التي تستلزم الاستنجاد بذوي المروءة •

٣٤٧ ـ تَالِيْ اللَّيْلْ تِسْمَعْ حِسْ العْيَاطْ •

حس : صوت ، وهي مصدر من حَسَّ حَسـاً وحِساً بالخبر : أيقن به •

العياط : من عيط تعيطاً ، صاح • ويعنون به الصراخ الشديد العالي •

المعنى : في آخر الليل تسمع أصوات الصياح العالية • وهذا يشير الى سطوات اللصوص ، أو اشتداد الامراض ، أو الوفيات •

يضرب : لمن يورط نفسه في أمر وخيم العاقبة فينتظر له الخزي ، والألم ، ووقوع الكارثة ، أو لمن يغفل عما يراد به من شر أو مصيبة •

٣٤٨ ـ تِبْلِيهْ ابْبَلْوَةْ خَالْتِيْ ، عَسَى كِلْ مَنْ مَاخِذْ تَاوْتِيْ •

التاوة : المقلاة ، وبعضهم يلفظها طاوة • فارسية الأصل •

إبلوة : الهمزة زائدة ، ببلوة ، أي ببلوى خالتي •

المعنى : لعل من أخذ مقلاتي أن يبتليه الله ببلوى خالتي ، ويصاب بمصيبتها •

يضرب : للمغفل تنطلي عليه الحيل ، ويقع في الاحابيل •

وقيل في أصل المثل : ان امرأة اسطورية أو حقيقية كان لها عشيق تدخله دارها على مرأى ومسمع من زوجها ، وذلك بأن تلبسه لباس النساء وتخبر زوجها بأنها خالتها جاءت لزيارتها ، واذا أرادت الانصراف الى بيتها

كان الزوج يعد حماراً لتركبه خالة زوجه بكل عناية واحترام حتى يوصلها الى دارها • وبعد أن كثرت زيارات هذه الخالة ارتاب الزوج بالأمر واعترته الشكوك وعزم على اكتشاف القضية والتأكد من الحقيقة ، وبينما كان عائداً بها ذات مرة الى الدار نخز الحمار نخزة خاصة فجمح والقاها على الأرض فانحسرت ثيابها وانكشفت سوأتها فبينها رجلاً وذلك لأنهم لم يكونوا يلبسون – آنذاك – رجالاً ونساءاً السراويل تحت الثياب كما هي عادة بعض أهل الريف حتى الآن •

فكظم غيظه ، وبيت شراً للفتك بزوجه أولاً جزاء خيانتها وخداعها له • ولكن الزوجة كانت من الدهاء والفطنة بحيث استطاعت أن تلحظ امارات الغضب والشر على وجه زوجها ، وأدركت أن سرها قد انكشف ، وأنها تتعرض لانتقام رهيب ، فعمدت الى حيلة طريفة معتمدة على سذاجة زوجها وبلاهته وتظاهرت بأنها تبحث عن المقلاة (التاوة) وتجد في البحث وتسأل جاراتها باهتمام ، ولما لم تعثر عليها أخذت تنادي باعلى صوتها في الحي قائلة : « تبليه ابلوة خالتي عسى كل من أخذ تاوتي » • وصارت تكرر ذلك والزوج يسمع ، ولما عادت سألها عن بلوى خالتها، فتأوهت طويلاً ، وقالت : ألا تعلم ؟ فقال : كلا • • قالت : ان خالتي المسكينة منذ صغرها سقطت مرة من على ظهر الفرس وتتألها عرق ثم صار ينمو على شكل آلة الرجل وعجز الأطباء عنها ، وكل رجل يتقدم لخطبتها ويسمع بهذه البلوى يعدل عنها ، فهي معذبة أشد العذاب ، فلا هي رجل ولا هي أنثى • فضحك الزوج ، وطلب اليها أن تسامحه لأنه شك فيها ، فغضبت منه غضباً شديداً ، وأسمعته عتاباً مراً •

٣٤٩ – تَبِّيْ الُوْ مَا تَبِّي •••؟

تبِّي : بتشديد الباء ، وفي بعض لهجاتهم يخففونها • وأصلها (تبغي) بمعنى تريد ، وحذفوا الغين على قاعدتهم في حذف بعض الحروف للسهولة •

المعنى : أتبغي أم لا تبغي ؟ أتريد أم لا تريد ؟ •

يضرب : للبخيل الذي لا يقدم الطعام والشراب ، وما يقتضي للضيف من واجب الضيافة والكرم ، بل يعرض عليه ذلك عرضاً مستغلاً خجله كي يقول : لا أريد • وهذا خلاف العادات العربية المتبعة في الالحاح على الضيف في الأكل والشرب دفعاً للخجل عنه والتحرج في مثل هذه المواقف •

٣٥٠ـ تِجِي لَيْكْ التّهَايِمْ وِانْتَ نَايِمْ •

ليك : اليك ، لك •

التهايم : التهائم ، التُهَم •

المعنى : قد يكون الانسان غافلاً ويتهم بأشياء لا علم له بها وهو نائم في بيته •

يضرب : للمبتلي بسوء ظن الناس به ، واتهامهم له بما لا علم له به ، وتلك طبيعة العهود الفاسدة حيث يؤخذ البريء بالمذنب، والبعيد بالقريب

٣٥١ـ تِجِي بِالصّدْفْ مَا لا تِجِي بِالوَعَايِدْ •

المعنى : كم يحصل المرء على منافع ليس بباله الحصول عليها ومن قبل أناس يعتقد أنهم لابد أن يحققوها له ولكن ظنه يخيب بذلك •

يضرب : للحصول على بعض الاشياء بطريق المصادفة في حين يمتنع الحصول عليها رغم المواعيد المؤكدة •

٣٥٢ـ تِحَزّمْ لِلوَاوِي بِحْزَامْ سَبِعْ •

تحزم : «وتلفظ باضافة همزة في أولها» : شد وسطك بالحزام •

سبع : يريدون به الأسد خاصة •

المعنى : لا تغتر بالثعلب ومن على شاكلته من ضعاف الحيوانات المفترسة بل أحذره ، واستعد له استعدادك للأسد •

يضرب : لترك التهاون في مواجهة الاعداء مهما صغر شأنهم ، ولوجوب الاستعداد للاحداث بحزم ويقظة مهما كانت طفيفة •

قال الشاعر :

لا تحتقر شيئاً صغيراً يحتقر فربما أسالت الدم الأبر

٣٥٣ـ تِحْسِبْ بِالزّوج يِطْلَعْ بِالفَرِدْ .

الزوج : العدد الزوجي : وهو الذي يقبل القسمة على اثنين .

الفرد : وهو العدد الذي لا يقبل القسمة على اثنين .

يطلع : يصبح ، يصير .

المعنى : قد تعتقد أن هذه المسألة ميسرة ، أو أن هذا الأمر يسهل الحصول عليه ، ولكن النتيجة تكون على العكس من ذلك ، والزوج والفرد هنا بالاعداد منشؤه حساب المنجمين واصحاب الخيرة الذين اما أن يحسبوا حروف ذلك الشيء المنوي تحقيقه بحساب الحروف الابجدية فان ظهر مجموعها زوجياً استبشروا ، وأمّلوا تحقيق الخير فيه والعكس بالعكس ، او يضمروا النية المقصودة فيقبضوا قبضة من خرزات المسبحة ويعدوها فان خرجت زوجية العدد قيل تتحقق النية ، وان ظهرت فردية قيل هي نهي ، ولا تتحقق النية وهكذا .

ومعنى المثل أن الشؤم اذا لازم أحداً فانه حتى لو ظهرت نتيجة حسابه في مسألة ما زوجية لكنها لدى التحقيق تظهر فردية أي نهياً وخسارة . وهذا ما يسمى بالخيرة أو الاستخارة .

يضرب : لمن لا يواتيه الحظ حتى في الأمور المأمول نيلها ، والمحقق كسبها فانه يخسرها .

٣٥٤ـ تنْحِطْ لو تنِطْ .

تحط : ويلفظونها باضافة همزة مكسورة في أولها . أي : أتضعه وتسلمه لي ؟

تنط : تموت . وهي من نط نطاً بمعنى قفز ، ويقصدون بها مات

في قفزنه أو اختنق فمات ، وأصلها حالة من حالات مـوت الحيـوان المربوط •

المعنى : أتؤدي لي حقي أو تموت ؟ وهو الزام وتهديد بالقتل •

يضرب : للغريم يمسك بخناق غريمه ويلزمـه بأداء حقـه بالقوة والعنف من غير انتظار ، ولا امهـال •

٣٥٥ـ إلتَّحَوِيلْ مِنْ أَسْفَلْ الدَّرْجَه وَلا مِنْ عِلْوهَا •

المعنى : اذا اضطر المرء أن يقفز من السلم ، فيجب أن يقفز مـن الدرجة السفلى كي لا يكون سقوطه مؤذياً ، ويجب الحـذر من السقوط والقفز من الدرجة العليا حيث يكون معرضاً للأذى •

يضرب : للتأني والحذر من القفزات عند الدخول في التزامات مع الآخرين ، أو عند تطوير نمط الحياة في جميع مظاهرها •

التحويل : التغيير والتبديل ، ويريدون به هنا القفز وهو من قبيل الكناية لأنه تغيير مفاجيء •

٣٥٦ـ تِدَهْدَه الكِدِرْ وْلِگَا مْغَطَاهْ •

تدهده : دَهْدَهَ ودهدى الحجر فتدهده وتدهدى ، دحرجـه فتدحرج •

الكدر : القدر •

لگى : لقيَ • وجدَ •

مغطاه : غطاءه •

المعنى : تدحرج القدر حتى وصل الى غطائه فأصابه •

يضرب : لمن يبحث عن شيء فيجد ما يلائمه ويصلح له من صديق أو عمل ، أو شيء ، أو زوج ، أو ما أشبه ذلك ، أو يقع في مصيبة ، أو ورطة كأنها أعدت له •

٣٥٧ـ تِدَوُرْ وَلَدْهَا وْهُوْفُوكْ چِتِفْهَا •

تدوّر : تدور وتبحث ، وأحياناً يلفظونها : إدّور • بادغام التاء بالدال وزيادة همزة مكسورة في أول الكلمة على القاعدة في التخلص من حركة الحرف الأول • وهي من الدوران حول المكان بحثاً عن الشيء المطلوب •

چتفها : كتفها •

المعنى : كانت تبحث عن طفلها وهي تحمله فوق كتفها •

يضرب : لشدة الذهول ، وفرط النسيان •

٣٥٨ـ تِرْضَى وِإلاّ رْضَاكْ مْنِ ايدِيْ •

المعنى : أترضى بهذا الحل وهذه القسمة بمحض ارادتك ، وإلا فسأرغمك على الرضى بيدي قهراً وبالقوة ؟

يضرب : للاكراه على قبول الظلم والرضوخ لمن هو أقوى منه •

قال الشاعر :

ومن لم يوطن للقليل من الأذى ... تعرّض أن يلقى أشدّ واعظما

٣٥٩ـ تَرِسْ حَلْجَكْ وَلا تَرِسْ بَطْنَكْ •

ترس : ملء •

حلجك : حلقك ويريدون بها فمك •

المعنى : لئن تملأ فمك بالطعام خير لك من أن تملأ معدتك به ، أي أن ملء الفم لا يضر بقدر ملء المعدة ، حيث يتسبب عنه التخمة المؤدية للمرض ، أما ملء الفم فلا يتسبب عنه شيء ذو ضرر ، أي اذا أكلت فيمكنك أن تملأ فمك باللقمة ولكن لا تملاء معدتك مثله •

يضرب : للقناعة بالقليل من الطعام والتحذير من النهم والتخمة ،

كما يضرب للحصول على المال من غير اغترار به ، أو تبذيره في الشهوات .

قال الامام علي كرم الله وجهه عن الدنيا :

« اللهم اجعلها في أيدينا ولا تجعلها في قلوبنا » .

٣٦٠ـ تْرِيدْ مِنْ بَارِحْ نِدَه ؟

تريد : هل تريد ؟ وتلفظ بزيادة همزة في أولها : اتريد .

بارح : البارح الرياح الحارة ، وهي رياح موسمية تعرف بالبصرة
بـ ـ البارح ـ وتهب في شهر حزيران وأوائل تموز . وتنقسم لديهم الى قسمين : (١) بارح التفاح . (٢) بارح المرواح . ويقصدون بالأول أنه ينضج التفاح وينفخ فيه كبر الحجم . وبالثاني وجود المرواح الذي هو آلة من خشب ذات أصابع كأصابع الكف وتستعمل في تذرية القمح والشعير وهو كناية عن موسم تذرية وتصفية القمح والشعير .

نِدَه : ندى ، وهو الطل الذي يسقط على الأرض والاشجار والاعشاب وقت الفجر من جراء الرطوبة وتشبع الهواء ببخار الماء .

المعنى : هل تريد من هذه الرياح الشمالية الجافة رطوبة وندى ؟ هذا مستحيل ، لأن ذلك لا يحصل الا من الرياح الجنوبية المعروفة بـ : ـ الشرقي ـ الآتية من البحر .

يضرب : لمن يتطلب الكرم من البخلاء ، والرحمة من القساة ، والاشياء من فاقديها .

٣٦١ـ تْرِيدْ عِنَبْ لُوْ كَتْل النَّاطُورْ ؟

المعنى : ما شأنك وحارس البستان ؟ تجنب ما استطعت قتله والاصطدام معه ، وخذ العنب الذي هو مبتغاك من دخول البستان ، ولا شأن لك مع مقاتلة الناطور .

يضرب : لمن يدخل في مشاكل جانبية لا تعود عليه بالنفع ،ويترك الشيء الذي قصده فيحرمه •

٣٦٢ـ تْرِيدْ حَلِيب لَو مِنْ گْرِنْ ثُوْر •

المعنى : انها تريد لبناً من أية جهة كانت ولو من قرن الثور ، واذا كان الثور لا يحلب فكيف بقرنه ؟ وهو لضرب المستحيل ، او للتعجيز•

يضرب : للمرأة تريد نفقة من زوجها ولا تقبل له عذراً ، وللقوي يلزم الضعيف بالاتيان بما يكلفه به ولو كان شاقاً •

٣٦٣ـ تْرِيدْ مِنْ شْفَاثَه عَافْيَه ؟

شفاثه : ناحية تابعة للواء كربلاء وتقع جنوب غربي اللواء بمسافة ٦٨ كم • وهي رديئة الهواء والماء (١) •

المعنى : هل تريد أن تعيش في ناحية شفاثة وتسلم من الامراض وانحطاط الصحة ، وتطمع بالعافية التامة ، وهي على ما هي عليه من رداءة المناخ وكدر الماء ، وقلة العناية الصِّحيَّة •؟

يضرب : لمن يرجو الخير ممن لا خير فيه •

٣٦٤ـ تَرْكْ العَادَه عَدَاوَه •

المعنى : من كان معتاداً أن يزور أحداً ، أو يهدي له هدية في مواسم ومناسبات خاصة ثم ترك مثل هذه العادات فان المقابل يشعر بان جفاءاً أو عداءاً حدث بينهما •

يضرب : للتقليل من العادات مع الغير التي يؤدي قطعها الى الجفاء، واذا حدثت فتحاشي قطعها قدر المستطاع •

---

(١) مقدمة ديوان الحويزي ص ٢٩ للاستاذ علي الخاقاني •

٣٦٥ـ تزويج البنات من المكرمات •

يضرب : لتسهيل أمر زواج البنات ، وتحبيذ السعي في زواجهن من الاكفاء •

٣٦٦ـ تِستحِي مِنْ زَرَازِيرْ السِّدْرَهْ •

زرازير : جمع زرزور ، وهو طائر أكبر من العصفور ، ومنه نوع لونه أسود ، وآخر أسود منقط ببياض• وهم هنا يقصدون به العصفور الدوري الذي يعيش في البيوت والحدائق قريباً من الأنسان •

السدرة : شجرة النبق جمعه سدْرَات وسِدَرْ •

المعنى : هي تخجل من عصافير السدرة التي في البيت ، وتتحرج كثيراً من وجودها وهي تنظر اليها دائماً •

يضرب : للمشبوهة تتظاهر بالحياء والعفة وتبالغ في التظاهر لتغطي على سلوكها وقبح فعلها •• كما يضرب لكل متظاهر بخلاف ما هو فيه من قبيح[1] •

ويروى في أصل المثل : ان امرأة كانت تتظاهر أمام زوجها بالعفة وفرط الحياء والمبالغة بالتستر والحجاب ، وكانت تقول له : انها تخجل من زرازير سدرة الدار التي لاتفتأ تلاحقها بنظراتها المشبوهه ، وزقزقتها التي لاتخلو من ريبه، سيما والذكور منها تسافد اناثها وهي تشهد وتسمع• ولذا فقد كانت لاتلقي العباءة عن جسمها ما دام الزرازير على السدره ، حتى ، اضطر الرجل الى قطعها طرداً للزرازير التي تضايق زوجه وقد أكبرها في نفسه أيما اكبار، وراح يتحدث بفخر واعجاب عن هذه الزوج وطهارتها، وتفردها بشدة الخجل والحياء من دون سائر النساء • وكان لهذا الرجل

---

(١) أورد مضربه الشيخ جلال الحنفي في كتابه — الامثال البغدادية — على العكس مما أوردناه ، إذ جعله لفرط حياء المرأة ، وتحرجها حتى من عصافير السدرة •

صديق مخلص داهية قد خبر النساء وعرف عنهن الشيء الكثير ، فكان يضحك كلما حدثه صديقه عن حياء زوجه العجيب ولكن الزوج كان غير مرتاح من ضحك صديقه. وذات يوم الحعليه في بيان سبب هذا الضحك الذي قد يعرض فيه بصحة مايروي له ، كما قد يعرض صداقتهما للفتور من من أجل ذلك .

فقال الصديق : ربما لو صرحت لك بما اعتقده لثرت وغضبت ولكني سأجعلك ترى بأم عينك .

فقال الزوج مبهوتاً ، وكيف . ؟

قال :اخبر زوجك أنك مسافر غداً لمدة اسبوعين لشغل لابد منه .
وكان الزوج يتجر بعروق السوس يجمع منه كميات كبيره في صحن داره .
فقال له : وأوص زوجك أن تسمح للرجل الذي سوف توصيه بجلب كارات السوس بوضعها داخل الدار فوق الكميات الموجودة .

وفي غدٍ ودع الزوج زوجه متظاهراً بالسفر، وهي تتظاهر بالحسرة على فراقه، وفي اليوم الثاني طرق الباب صديقه متنكراً في زي فلاح حاملاً كارة سوس كبيرة على حمارٍ له ، وكان الزوج وسط الكاره ، ففتحت الباب وأخبرها أن زوجها أمره بالاستمرار على حش السوس وجمعه في الدار،فأذنت له بالدخول،ثم ادنى الحمار من اكوام السوس ودفع الكارة من على ظهر الحمار والزوجة مشغولة باعداد الطعام، والقى على الكارة مقداراً من اعواد السوس الطرية بعد أن أرخى حزمها بحيث يستطيع الزوج أن يرى الداخل الى الدار والخارج منها، وما يدور فيها ، وبعد أن خرج الفلاح أغلقت الباب خلفه . ولما حان وقت الغداء سمع الزوج الباب يطرق، واذا بزوجه تخرج متبرجة بزينتها، مقصرة ثيابها، والعطر يملأ فناء الدار كلها،وبعد أن تأكدت من هوية الطارق فتحت الباب برفق،وأغلقته بهدوء، واذا بشاب وسيم الطلعة يدخل الدار فتعانقا وقبل كل منهما الآخر . وجلسا

وتغازلا وتلاعبا، وكان صديقه خارج المنزل يراقب الدار، واذا به ينادي باعلى صوته : « كويرة السوس سمعي وانظري ، وبعد أن رأى الزوج ما رأى ثارت ثائرته فخرج فاقداً صوابه وبيده خنجر خبأه معه بين اكوام السوس ، فانقض على الشاب وقتله ، ونظر لزوجه بكل احتقار وهو يقول « تستحين من زرازير السدره ؟ أليس كذلك • ؟ » • ثم الحقهـا به • ولعلها قصة اسطورية •

٣٦٧ـ تْسِبْ التَيْنْ واهْلَه گاعْدينْ ؟ •

المعنى : أتذم التين وتنتقصه ، وتسبه وهو الفاكهة النادرة الحلوة اللذيذة ، وبحضور أهله • ؟

يضرب : لمن يكثر من ذم الناس وانتقادهم ، وربما كان أحد الحاضرين من أهلهم وأقاربهم فيتصدون له بالرد ، أو النقد ، أو يحملون في قلوبهم ضغينة عليه • كما يضرب للاحتجاج على انتقاص أحد بحضرة ذويه •

٣٦٨ـ تْسَاوَتْ الكَرْعَه وْامْ شُوشَه •

الشوشة : القُنْزُعَة وهي الخصلة من الشعر تترك على الرأس• وشوّش الأمر خلطه صيره مضطرباً ، وهم يقصدون بالشوشة شعر الرأس المشوش الكثيف •

المعنى : تساوت المراة القرعاء مع ذات الشعر الكثيف •

يضرب : لانعدام الفرق بين الجيد والرديء ، والمحسن والمسيء•

٣٦٩ـ تْسَاوَتْ الكَرْعَه وْامْ الشَعَرْ •

أم الشعر : ذات الشعر •

وهو كالمثل السابق في المعنى والمضرب •

٣٧٠ـ تْسَاوَيْنَه وْرْوطِيْ يَا گاعْ •

تساوينه : اتفقنا على تسوية اسباب النزاع بيننا • اتحدت شؤوننا

واقترنت امورنا وهي من المساواة • (وتلفظ إتساوينه) •

روطي : ميدي ، اهتزي من شدة الفرق والهيبه • وهي من راط يروط ، ويريط روطاً وريطاً بالمكان كان كأنه يلوذ به • ولكنها هنا من الرُّط بالضم بمعنى النهر معرب رُود • ويقصد به التموج والانسياب كتموج وانسياب النهر •

يا گاع : أيتها القاع ، أيتها الأرض •

المعنى: لقد اتفقنا واصبحنا يداً واحدةعلى اعدائنا فلتخشَ الأرض صولتنا ولترتجف خوفاً وذعراً منا، وذلك كناية عن تهديد الاعداء بالفتك والتدمير •

يضرب : للمختلفين يطمع فيهم أعداؤهم ، ثم تزول أسباب الفرقة بينهم فيهددون الاعداء بالبأس والقوة •

٣٧١ـ تِسْعين لَيْلَه مِنْ لِيالِي العِسِرْ وَلا لَيْلَه مِنْ لِيالِي القَبُرْ

العسر : الفقر ، العسرة •

المعنى : انه ليهون ويسهل على الأنسان أن يقضي تسعين ليلة وهو في فاقة شديدة، وفقر مدقع، ولايقضي ليلة واحدة من ليالى القبر الهائلة بعذابها وحسابها وضيقها •

يضرب : لتفضيل الحياة مهما كانت عسيرة قاسية على الموت وما فيه من رهبة ووحشة وحساب •

٣٧٢ـ تِصَحْصَتْ وَتِبَيْلَتْ وَلا لِلْضَيْف حِيَّه •

تصحت : صارت صحواً •

تيلت : تجلت السماء من الغيوم بعد المطر •

حيّه : حجة ، عذر •

المعنى : صحت السماء وانجلى غيمها وظهرت الشمس وليس للضيف

عذر في البقاء بعد ، وذلك تعريض له بالرحيل •

يضرب : للثقيل ينتحل الاعذار للبقاء والمكوث لدى من أضافوه •

وقيل في أصل المثل : ان أحد الثقلاء استضاف قوماً متخذاً من المطر عذراً مشروعاً حتى مكث عدة أيام ، وفي صباح اليوم الأخير ظهرت الشمس صافية وانقشعت الغيوم ، فقال رب الدار مسمعاً الضيف الثقيل : « تصحت وتيلت ولا للضيف حيه • • » • ولكن الضيف وقد تحسس طعاماً فاخراً يصنع للغداء •

فقال مجيباً : « وحق من صحاها وجلاها لايرحل الضيف الا اذا دحاها • » ويريد بقوله ـ دحاها ـ أي ملأ معدته بالطعام •

ولم يرحل الا بعد أن تناو طعام الغداء •

٣٧٣ـ تِصَبّح يَا كْمَرْ وتِنْشَافْ •

وتشاف : وترى ، واصلها في لهجتهم – تنشاف – على قاعدتهم في البناء للمجهــول •

المعنى : سيصبح الصباح وتظهر الشمس وسترى من أنت وما ضوؤك أيها القمر المغرور بضوئك ليلاً ، حيث ستغطيك الشمس بأشعتها •

يضرب : لتهديد الكذوب بمن يفضح كذبه ، والظالم بمن يكشف ظلمه ، أو يظلمه •

٣٧٤ـ تَظِلْ تِكْسِرْ حَتَّى يْصِيرْ الْكِرِكْ مَالَكْ مِثْــلِ زْبُــونْ عَلْوَانْ •

تظل : وتلفظ : انظل • أي تبقى وتستمر •

تكسر : اصطلاح عند شاربي الخمرة، وذلك اذا شرب أحدهم ونام

واستيقظ فانه يشعر ان قد اصيب بدوار ولا يشفى الا أن يكسر ثانية • أي يشرب قليلاً مرة أخرى، فالكسر هنا معاودة الشرب ومعناه كسر شر الخمرة والتداوي بها من دوارها ، « كما يتداوى شارب الخمر بالخمر » •

الكرك : فارسية • وهو لباس فوقاني يتخذ من الجلد الفاخر ، ومن جلود الحيوانات ذوات الصوف أو الشعر الناعم الثمين • وتتخذ أكمامه من الفرو الجميل •

الزبون : لباس فوقاني كالبردة وهو معروف الطراز والهيئة •وهو من أزبن الشيء بمعنى نحّاه أو أخفاه ، وسمي الزبون كذلك لأنه يلف صاحبه ويخفي جسمه عن الانظار ، ويزينه •

المعنى : ستظل تشرب الخمرة ولا تصحو منها حتى تكسر ، ولا تكسر حتى تعود للسكر ، وهكذا حتى تبيع كركك الغالي الثمين وتلبس زبوناً مثل زبون خادمك الفقير علوان •

يضرب : لمن تتحكم به عادة، أو يبتلى بما يفسد عليه ماله، ولا يريد أن يضع لذلك حداً ، ولا يستطيع التخلص •

وقيل في أصل المثل : أن أحد الامراء المعتزين بهيبتهم ، وسمعتهم ، وتقاهم قد لاحظ أنه كلما نادى خادمه علوان يجيبه من مكان بعيد ، ولا يحضر لديه الا بعد زمن ليس بالقصير • وكلما سأله عن سبب ذلك ينتحل شتى الاعذار • وكان هذا الخادم عزيزاً عليه ، أثيراً عنده • ولما خلا المجلس من الضيوف، ولم يبق أحد ناداه وصار يستطلع سره في معرفة سبب تغيبه وتأخره في الحضور ، وبعد الالحاح، اعترف علوان لسيده بأنه كان في كل مرة يتناول جرعة من الخمر الفاخر •

فقال السيد : وما فائدة هذه الخمرة •

فأثنى علوان على طعمها وريحها ، ونشوتها ، وأن من ذاقها لاينفك يعاقرها ، وما زال في الثناء عليها حتى آنس من الأمير رغبة في تجربتها ،

وبعد أن عرض عليه أن يذوقها فقط ، ووافق على ذلك بدافع حب الاستطلاع، أسرع علوان بقدح ناولها اياه، ثم أردفها بأخرى، وأخرى مرغباً ، ومغرياً وواصفاً له ما يشاهده من لذة ، وما سيكون فيه من فرحة ونشوة ، وخيال . حتى دب دبيبها في جسمه واصبح كما قال أبو نؤاس : يرى الديك حماراً . فنام في مجلسه حتى الصباح وعلوان ساهر عليه . ولما استيقظ في الصباح وجاء أهله يسألون عنه، والضيوف والناس ممن لايظنون فيه شرب الخمر قال لعلوان ، اصرفهم بعذر من عندك فصرفهم . ولكنه قال لعلوان : وكيف اتخلص من هذا السكر ، وهـــذا الـــدوار .؟

قال : إكسر .

فقال : وما معنى ذلك .؟

قال : اشرب ثانية .فشرب ولكنه طلب المزيد، وكلما أفاق واستشار علوان في كيفية الخروج من هذا المأزق قبل أن ينكشف أمره . كان يقول له نفس الجواب : إكسر . حتى استمر على ذلك ثلاثة أيام. وأخيراً قال الأمير لعلوان : والى متى أظل أكسر ياعلوان .؟

قال : « تظل تكسر حتى يصير الكرك مالك مثل زبون علوان . » .

فذهبت مثلاً . حيث كان على الأمير كرك من الفرو الفاخر ، وعلى علوان زبون بالقذر . أي حتى تصبح خادماً معدماً رث الثياب مثل علوان .

٤٧٥- تِعْتَازْكُو الْخَيْلْ مِنْ جِرْدْ السَّايِسْ .

جِرْد : بكسر الجيم وسكون الراء . أي البؤس والشقاء وهي محرفة من قَرِدَ وأقردَ أي سكت عِيّاً ، لصق بالارض كناية عن البؤس والشقاء . وهم احياناً يقلبون القاف جيماً فيقولون في قدر : جدر . وفي قليب : جليب . وفي قز ، جز . وهكذا .

السايس : السائس ، وهي من ساس يسوس سياسة الدواب : قام عليهـــا وراضـــها .

المعنى : اذا اشتبكت الخيل في عراك فان ذلك من سوء حظ السائس الموكل بمداراتها ، حيث يصعب عليه الحيلولة دون هذا العراك الذي قد يؤدي ببعضها الى الضرر والأذى ، ويعرضه ذلك الى المخاطر من عض وكدم عند محاولته التفريق بينها ، وهي في عنفوان غضبها وهياجها .

يضرب : لمن يصيبه الأذى من أجل جريرة غيره ، وليس في استطاعته منع وقوعها ، كما يضرب لرئيس القوم يناله شرفتنة وقعت بين قومه .

٣٧٦ـ تعَارْكَوْا اثنَيْنْ مِنْ بَخْتْ الثّالِثْ .

بخت : حـظ . « فارسية » .

المعنى : قـد يختصم اثنـان فيغنم الثالث .

يضرب : لمن ينال نفعاً من جراء اختصام الغير ، أو غرم الآخرين .

٣٧٧ـ تعَارْكَوْا مَا انبَارْكَوْا .

المعنى : القوم الذين يختصمون ، ويتحاربون تذهب عنهم البركة . أي لا يبقون على مال ، ولا على أخلاق ، ولا على دين ، ويطمع فيهم الآخرون ، ويحل فيهم الشر والشؤم .

يضرب ، لمن يكثر بينهـم الشقاق والشـجار .

٣٧٨ـ تعَالْ طَلّعْ الحِمَارْ مِنِ الوَحَل .

طلع : خلص ، اخرج . فعل أمر من طلع طلوعاً الكوكب أي ظهر ويرادبها هنا اخراجه من الوحل الذي هو غائص فيه .

الوحل : الطين الرقيق جمعه أو حال ووحول .

المعنى : تعال ساعدني لاخراج الحمار من الوحل المتورط فيه .

يضرب : للجاهل الأحمق يورط نفسه في مشاكل لا يستطيع الخروج منها ، ثم يستنجد بمن يخرجه منها ، كما يتورط الحمار في الوحل بسبب

غبائه ويحتاج الى من يخرجه مع ثقل جسمه وبطء حركته •

٣٧٩- تْعَبُرْ بَامْ شُوشَهْ حَتَّى تِجِي الْمَنْكُوشَه

تعبر : تَلَهَّ ، تَعَلَّلْ • وتلفظ • اتعبر • وهي من عبر عبوراً السبيل مرموراً والتعبر هنا فيه معنى المرور وعدم الدوام والثبات •

المنكوشه : المنقوشة • وهي المرأة المزوقة المزينة بما كانت تتزين به المرأة سابقاً من حناء ، وخضاب ، ووشم وكحل وما أشبه ذلك •

المعنى : تعلل بذات الشعر المشوش ، والعاطلة من الحلي ، والناصلة من النقش والخضاب حتى تأتيك الجميلة المزوقة المزينة •

يضرب : للاكتفاء بأيسر الضروريات الى حين الحصول على دواعي الترف والمتعة •

٣٨٠- إلْتْعَبْ لِعَبْ •

المعنى : الذي يجد ويتعب في أول حياته ، فانه يغنم ويرتاح ويترفه ترفه اللاعب المسرور •

يضرب : لمن تواتيه السعادة وتقبل عليه الدنيا بعد جد وسهر ومثابرة •

وهو كمثل القائل : من جد وجد •

٣٨١- تعْبْ ابْدَانَكْ وَلا تْتْعِبْ لْسَانَكْ •

المعنى : من الأيسر أن يقضي الأنسان حاجته بنفسه فيتعب بدنه ، من أن يتكل على غيره ويتعب لسانه بالتأكيد عليه ولا تنقضي حوائجه •

يضرب : لمن يعتمد على الآخرين ممن لايأتمرون بأمره ، ولا يعملون الا وهم كارهون •

٣٨٢ـ إتعشّه واتمشّه لو على طول عصاك ، واتغدّه واتمدّد لو الخيل توطاك .

اتعشه : تعشَّ . (للأمر) . تناول طعام العشاء .

اتمشه : تمشَّ . امشِ قليلاً .

اتغده : تغدَّ ، تناول طعام الغداء .

اتمدد : تمدد ، كناية عن الاضطجاع والنوم .

توطاك : تطؤك ، تدوسك ، حتى تصلك الخيول المغيرة .

المعنى : اذا تناولت طعام العشاء فتمشَّ ولو بقدر طول عصاك، واذا تناولت طعام الغداء فتمدد للنوم ولو تعرضت لغارة تطؤك فيها الخيل حرصاً على النوم بعد الغداء استجماماً للراحة ، وتأكيداً للتمشي بعد العشاء ابعاداً للنوم العاجل لئلا يسوء الهضم من جراء النوم الذي يعرقل عمليته .

يضرب : لمن لايراعي هذه القواعد الصحية فيشكو مغبتها .

٣٨٣ـ تعليم العود جود .

العُود : المسن من الأبل والشاء جمعه عِودَة . ويريدون به الرجل الهرم المسن فيقولون رجل" عود" ، وامرأة عودة .

جود : شاق ، عسير . وهي في الأصل من تكأدَ وتكاءد الأمر فلاناً أي شق عليه وقد حرفوها فاشتقوا منها اسم الفاعل الذي هو كائد وقلبوا الكاف « جيماً » أعجمية فقالـوا : جائد ، ومـن مبالغة اسم الفاعل كؤود وبعد تخفيفها من الهمزه قالوا : كود . وبطريقة قلب الكاف جيماً قالوا : جود .

المعنى : اذا شاخ المرء وطعن في السن فيصبح تعليمه العلم ، وتعويده على عادات لم يتعودها من قبل أمراً صعباً شاقاً .

يضرب : لمن يحاول ترويض كبار السن ، أو تعليمهم العلوم حيث يلقـى مـن ذلك صعوبة ومشقة ، وقلة تجـاوب .

٣٨٤ـ تعلّم الواوي على أكل الدّجاج •

تعلم : وتلفظ : اِتعلم على قاعدتهم • أي : اعتاد •
الواوي : يريدون به الثعلب •

المعنى : اعتاد الثعلب أن يسطو على الدجاج ، ولا من رادع يردعه ، أو مانع يمنعه •

يضرب : لمن يتجرأ على أخذ شيء ، أو التطاول على كرامة أحد ، أو خيانته ، ولا يجد من يردعه أو يصده ، أو يؤدبه •

٣٨٥ـ تغدّه بيه قبل ما يتعشّ بيك •

تغده : تغدّ • ويلفظونها : اتغده ، باضافة همزة مكسورة في أولها وهاء السكت في آخرها • على قاعدتهم في الفعل المشدد **المفتوح الآخر فيقولون في : تروّ ، و : تمشّ ، و : تعشّ : آتروه ، اتمشه ، وهكذا**

المعنى : تغدّ به ، وبادره بالفتك قبل أن يأتي وقت العشاء فيتعشى بك **أي يفتك بك •**

يضرب : للحزم في مبادرة العدو الغادر ، خشية غدره ، ومبادأته •

٣٨٦ـ إتفكك العوّيا بها رميه •

التفك : البندقية • وهي محرفه من ـ تفنك ـ التركية بنفس المعنى •

المعويا : العوجاء ، الملتوية •

المعنى : البندقية وان كانت ماسورتها عوجاء ، أو مكسورة فانها يحتمل **أن تطلق اطلاقة فلا تأمنها ولا تتعرض لتحمل مخاطرها •**

يضرب : للتحذير من احتقار كيد العدو المهين ، او ضرر الشيء المحتقر•

٣٨٧ـ تَفْلَةْ أثْرَمْ •

الأثرم : المكسورة سِنُّه •

المعنى : هي كتفلة الأثرم حيث تسقط على ثيابه ، أ وقدميه ، أو قريباً منه •

يضرب : للعاجز لاينجز عمله الا بشق الأنفس ، وللبخيل الذي لايكاد يعطي شيئاً الا وهو كاره •

٣٨٨ـ إِنْتْوِيْلْي تِفَلْ تَفْلَه وْلِسَحْهَا •

التويلي : اسم شخص •

لسحها : لحسها، لعقها • وهي من الكلمات المستعملة لديهممحرفة بالقلب كقولهم : يعرف ويريدون بها : يرعف •

المعنى : لقد بصقالتويلي بصقة وعاد فلعقها ،وذلك للمبالغةفيالهجاء والانتقاد •

يضرب : لمن يهب حاجة ويسترجعها ، أو يقول كلمة ويتراجع عنها •

وقيل في أصل المثل : ان امرأة من قبيلة بني خالد تزوجت رجلاً يسمى ـ التويلي ـ من غير قبيلتها ثمان رجال قبيلتها الادنين انقرضوا ولم يبق منهم الا رجل واحد ، وكان مجنوناً ضارباً على وجهه في القبائل ، فعز عليها انقراض بني عمها ، وبعد تفكير طويل صممت على تنفيذ خطة صارمه لاحياء نسل ذويها المنقرض ، فتزينت وتعطرت ودخلت على زوجها المعروف بالتويلي ، والذي يحبها حباً جماً وبعد أن آنست منه استسلاماً لجميع مطاليبها مهما عزت بادرتــه بقولها :

ــ يا عزيزي ان لدي عندك حاجة فهل تنيلني اياها ؟•

قال : نعم كل حاجةٍ تطلبينها حاصلة •

وبعد أن جعلته يقسم لها على تنفيذها مهما غلت تلك الحاجة • قالت له

ان حاجتها اليه التي لاتطلب غيرها هي ان يطلقها • فبهت وندم على وعده لها بتنفيذ طلبها قبل أن يتبين حقيقة ذلك الطلب ، ولم يخطر بباله أنها ستفاجئه بمثل ذلك ، وما كان منه الا ان غضب وصرفها معلناً تراجعه عما وعدها به ، بعد أن عالجهـا ومناها أن تطلب أي شيء آخـر فرفضت الا الطلاق •

ولما كان من صباح اليوم الثاني والتويلي في مجلسه ومن حوله أشراف عشيرته وضيوفه كعادتهم في شرب القهوة ، واذا بزوجه قد اقتحمت المجلس سافرة وبعد أن سلمت خاطبت الحاضرين بقولها ـ التويلي تفل تفلـه ولسحها ـ ولم يمهلها حتى تشرح قضيتها بل طلقها في المجلس ووهبها مالاً كثيراً وسيرها الى ديار قبيلتها معززة مكرمة • ثم سألت عن ابن عمها المجنون فجيء به اليها وعقد نكاحها عليه بعد انتهاء عدتها فحملت منه وولدت ذكراً ، وكانت اذا فطمته أمرت خدمها فجاءوا بابن عمها اليها حتى اذا حملت منه أطلقته ليهيم على وجهه كعادته وولدت منه سبعة أبناء احيوا ديار عشيرتها ، واعادوا مجد أهلها •

فذهبت كلمتها مثلاً •

٣٨٩ـ إلتَفَرْكَعْ مَا يْصِيرْ بِالضّرَاطْ •

التفركع : التفرقع ، وهي هنا بمعنى فرقعة الدهن والبصل يغلى على النار ثم يسكب على الطعام كالرز ، أو الثريد، أو ما أشبهه، ويكون له عنـد غليـه وسكبه فرقعـة •

المعنى : الفرقعة المصطلح عليها تكون بالدهن لابأصـوات الضراط التي تحكي فرقعة الدهن •

يضرب : لمن يتظاهر بما ليس فيه ، ويقلد الأثرياء وهو مفلس •

٣٩٠ـ تَفَّلْ وْبَاعْ الصنْوكَه •

تَفَّل : راح يبصق على الأرض ، وذلك كناية عن شدة الافلاس

والشعور بالخيبة والحرج .

الصولة : هي في اللغة السطوة والقدرة، وهي أيضاً بمعنى الجولة والحملة في الحرب ، ولكنها هنا اصطلاح لاداة تستعمل في لعب الكعاب في البصرة ، ولهذه اللعبة انواع مختلفة من أشهرها لعبة تسمى ـ الطَّقَّه ـ وفي لفظهم ـ الطَّكَّه ـ وتتلخص بأن يجلس المتراهنان ومع كل منهما مقدار من الكعاب التي هي عبارة عن عظام مفصلية تكون في رجل الماشية، ويضع أحدهما كعباً على الأرض ويضرب الآخر هذا الكعب ضربة خاصة بالصوله التي معه فان انقلب الكعب المضروب على ظهره أخذه الضارب، والا اعطى بدله واحداً لخصمه الآخر .

والصولة هي عبارة عن كعب يختار اختياراً خاصاً بأن يكون مفصل الرجل اليمنى وتتوفر فيه جودة النوع والمتانة وشدة البياض ، ثم يثقب ثقبين أو ثلاثة من الداخل ويصب فيها الرصاص فيصبح ثقيلا سريع الجلوس على حافته لأن مركز ثقله يصبح في الوسط ، كما أن الضربة به تكون قوية ، وذات هدف مصيب [1] .

المعنى : أفلس هذا اللاعب ، ووقع في ضيق واشتد به القلق وراح يصق على الأرض من شدة ما اعتراه من دوار وخجل حتى اضطر الى بيع ـ الصوله ـ التي تقدم وصفها، والعادة الجارية عند اللاعبين أن احدهم اذا نفدما معه من الكعاب وغلب يضع صولته التي يعتز بها في المزادة فيشتريها بعض اللاعبين بكعبين او ثلاثة أو أربعة ، أو أكثر ، ويدفع الكعاب له على أن يبقى يلعب بالصولة نفسها. فان غلب أعاد الكعاب التي هي ثمن الصولة لصاحبها ، وان خسرها كلها سلم الصولة لمن اشتراها منه ، وفي هذه الحالة الأخيرة يجتمع الصبيان في حلقة يضعون الخاسر في وسطها وهم

---

(١) اتينا على تفصيل هذه اللعبة وما يتعلق بها في كتابنا ـ الالعاب الشعبية في البصرة ـ .

يصفقون وينادون ـ تفَّل وباع الصولة ـ وهكذا حتى ينهزم أو يشتبك معهم في معركة بالحجارة .

يضرب : لمن يفلس افلاساً شديداً في المال أو الجاه ، أو الخلق ، أو بجميعها .

٢٩١ـ تِكْبَرْ الْعَمَايِمْ وِتْزِيحْ الْهَمَايِمْ .

الهمايم : الهموم ، الأحزان .

المعنى: اذا كبرت العمائم التي هي كناية عن كبر الصغار فانهم يزيحون هموم الفقر بكدهم وعملهم ، وهموم الذل بدفاعهم وصدهم العدوان .

يضرب : للمرأة ذات الصبية الأيتام التي لا تجد من يعيلهم ، كما يضرب للعائل المتململ من أعباء الحياة ، وبنوه لما يزالوا صغاراً ضعافاً .

٢٩٢ـ تِكْبَرْ الصْغَارْ وِيْنْجِلِي الْغْبَارْ .

المعنى : يكبر الصبية الصغار ، ويصيرون رجالاً يجلون غبار الحزن والهموم .

يضرب : مضرب المثل السابق للعائل ذي الصبية الصغار . وهو كالمثل المتقدم ولكنه بلفظ آخر .

٢٩٣ـ إِلتّكْرَارْ يِعَلِّمْ الْحِمَارْ .

المعنى: التكرار الكثير يدع الجاهل عالماً ، والبليد الغبي حافظاً ، والحمار اذا تكرر ذهابه وايابه في طريق حفظه وعرفه ، ولذا فهو يهتدي الى اصطبله ، أو بيت صاحبه ، أو محل وروده الماء ، أو الطريق الذي يعمل فيه عادة . وضرب المثل بالحمار لما شاع عنه من العناد والبلادة وعدم التأثر بالضرب ، وصبره على الأذى ، وقيل ان الحمار مظلوم بوصفه بالبلادة اذ هو ليس بليداً ، ولكن صفة البلادة جاءته من صبره على المكاره وعناده الشديد .

يضرب : لمن لا يتقن العلوم ، أو الاهتداء الى الأشياء الا بعد التكرار الطويل •

قال الشاعر :

ألم تر الحبـل بتكراره في الصخرة الصماء قد اثرا

٢٩٤ـ تَگِلْ لِلْحَرامِيْ بُوكْ ، وِتَگِلْ لأبُو البَيْتْ إنْطِرْ •

تگل : تقول ، وتلفظ : إتْگِلْ •

بوك : بق ، بمعنى : إسرق •

إنطر : احرس •

المعنى : هي تقول للحرامي (اللص) : إسرق وتغريه بالسرقـة ، وفي الوقت نفسه تذهب لصاحب الدار محذرة وتقول له : احرس دارك فانت في خطر •

يضرب : للساعية والساعي بين الناس بالشر •

٢٩٥ـ تْگَمُطَه وِتْگُولْ دِيجْ •

تگمطه : تقمطه ، وهي من قَمَطه قَمْطاً وقمّطه أي شد يديه ورجليه كما يفعل بالصبي في المهد • وتلفظ : إتگمطه •

ديج : ديك •

المعنى : تقمط الطفل الذي جاءت به سفاحاً ، واذا بكى وسئلت عنه قالت : هو ديك وليس طفلاً •

يضرب لمن يأتي بفاحشة ويحاول تغطيتها بمغالطة عقـول النّاس زاعماً أنها تخفى ، وقيل في أصل المثل : ان امرأة حملت سفاحاً وكانت تبالغ في اخفاء حملها حتى وضعته فتحيرت في أمرها الا أنها شدته بالقماط ووضعته في المهد وارضعته وكان اذا بكي وسألها سائل عن هذا البكاء ،

وأنّى لها بهذا الطفل أنكرت وجوده ممعنة في المكابرة وهي تقول: انه ديك (ديج) ، فقال الناس ساخرين منها :

« تگمطه وتگول ديج » فذهبت مثلاً .

٣٩٦ـ تِگَاضَتِ الْيَمَّه مِنْ امْ گُرُونْ .

تگاضت : تقاضت ، اقتصت . وتلفظ : إتگاضت .

الْيَمَّة : الجماء ، التي ليس لديها قرون .

أم گرون : ذات قرون ، قرناء .

المعنى : قد اقتصَّت الجماء التى لا قرون لها من القرناء (ذات القرون) .

يضرب : للضعيف المظلوم يتاح له أن يقتص من القوي الذي ظلمه .

وفيه اشارة للحديث الشريف : يوم تقتص الجماء من القرناء .

٣٩٧ـ تِمْشِي نَعْسَانَهْ وْتَاكِلْ شَيْطَانَهْ .

المعنى : انها كسلى في العمل، فاذا مشت تخال نعسانة لفرط خمولها، أما اذا حضر الطعام فانها تأكل بشيطنة ونشاط .

يضرب : للكسلى التي لا هم لها الطعام والراحة، ولا تقضي اعمالها المنوطة بها .

٣٩٨ـ تَمْرَه وْعِنْدْ بَدْوْ .

المعنى : التمرة عند البدوي مرغوب بها لا يفرط فيها لأن عماد طعامهم التمر واللبن .

يضرب : للحاجة لا يمكن الحصول عليها اذا كانت لدى من يرغب فيها ، ويستأثر بها لنفسه .

٣٩٩ـ إلتَّمْرَه بْصَفْوَانْ حَلاوَه .

صفوان : هو جبل سَفَوان قرب حدود العراق من الكويت .

المعنى: لبعد الطريق بين البصرة والكويت يوم لم تكن توجد وسائط للسفر غير الدواب، وحيث كان الطريق صحراء قاحلة فان التمر في جبل سفوان المنقطع في الصحراء الممتدة بين البصرة والكويت كان بمثابة الحلوى لندرته وشدة الحاجة الغذائية اليه .

يضرب : للشيء الرخيص في مكان ويكون غالياً نادراً في مكان آخر .

٤٠٠ـ إلتَّمَرْ تَسْهِيلْ أمرْ .

المعنى : الحصول على التمر أمانٌ من المجاعة ، وتيسير السفر ، وقوت في الاقامة، فهو تسهيل للأمور الشاقة في الحياة . وهم يقولون ان التمر في الرؤيا (الطيف) بشارة بالخير وتيسير أمور الحياة .

يضرب : لمدح التمر وعدم الاستغناء عنه .

٤٠١ـ تِمْسِيْ جَمَرَهْ تِصْبِحْ رَمَادْ .

المعنى : قد يمسي الرجل غنياً ويصبح فقيراً، أو يمسي أميراً ويصبح أسيراً أو ما أشبه ذلك .

يضرب : لمن يصاب بنكسة حادة تقلب حياته رأساً على عقب في التدهور والانحاط .

٤٠٢ـ تَمَّتْ السِّبْحَه .

السِّبْحَه : المسبحة ، وهي العقد المعروفة بأنها تتكون من عدد من الخرز ذات أحجام متساوية ، وفي نهايتها عقد أطول من هذه كلها يسمى ـ الشاهد ـ .

المعنى : اذا كمل في المسبحة خرزها وحباتها وشواهدها قيل انها تمت ، ولا يقال ذلك الا اذا كان قد فقد واحد من هذه الاشياء ثم وجد .

يضرب : للجماعة يكونون من شكل واحد ويأتيهم آخر على شاكلتهم

فيقال اذ ذاك – تمت السبحة – . كأن يجتمع عدد من الناس كلهم شعراء أو كلهم مغنون ، أو كلهم عميان ، أو ما أشبه ذلك واذا بواحد يأتيهم على شاكلتهم فيقال تندراً : – تمت السبحة – .

كما يضرب للمصائب تتوالى واحدة تلو الأخرى .

٤٠٣ـ تمُوتْ الْحيَايَهْ وِسمُومهَا برْوسهَا .

تموت : وتلفظ بهمزة زائدة في أولها فيقال « إتموت » .

الحياية : الحيّات جمع حيّة .

بروسها : برؤوسها .

المعنى : اذا ماتت الأفاعي فان السم يبقى في أنياب السم برؤوسها فلا يستهين أحد بها ولو بعد الموت .

يضرب : لمن يستهين بالشجعان الأبطال اذا عجزوا وشاخوا ، أو الكرام اذا أملقوا .

٤٠٤ – توبَةْ ابُو رْوَيْشِدْ .

أبو رويشد : كنيـة الثعلب .

المعنى : انه يتظاهر بالزهد والتوبة لله ، ولكنه يتحايل لابتزاز أموال الناس ، متستراً على عيوبه وآثامه . ومثله مثل الثعلب في توبته .

يضرب : للمتظاهر بالزهد والصلاح ولكنه لا يتورع عن ارتكاب المحرمات .

وقيل في اسطورة قصة الثعلب (أبو رويشد) هذا ، انه ذات سنة أصيب بجوع شديد ، وشح عليه الصيد ، فعمد الى حيلة يستطيع بها توفير شيء من القوت يدفع به شر المجاعة أيام الشتاء المجدبة ، حيث تصاب الثعالب بمجاعات مهلكة تضطر معها الى سلخ جلودها ، وأكل شعورها . ولذا فقد عمد الى جذع نخلة يابس فحفره على شكل قارب طويل والقاه

في النهر ، ثم تزيا بزي الزهاد ، فلبس المسوح ، وعلق المسبحة في يده ، والحبل في عنقه ، وتظاهر بخشية الله وانحدر مع التيار • وبينما هو كذلك واذا بدجاجة تبحث في مزبلة قريبة من الشاطيء فسلم عليها ، ولما رفعت رأسها ووجدته الثعلب اضطربت ، واعتراها ذعر شديد ، ولكنه طمأنها بأنه منقطع للعبادة تائب عن أكل اللحوم ، واكد لها أن الحياة فانية ولاشيء أنفع من العمل الصالح وراح يبكي ندماً على ما فرط في جنب الله ، وما زال بها هكذا حتى آمنت ، وصدقت • ثم انه دعاها لمرافقته في الذهاب الى الحج والزيارة والضرب في الأرض ، والعزوف عن مطامع الدنيا ، فركبت معه على حذر • وما ان سارا قليلاً حتى صادفا ديكاً فأبدى له الثعلب ما أبدى للدجاجة من وعظ ونصح وعرض عليه المصاحبة فركب • وهكذا فعل مع الوزة ، والديك الرومي ، وديك الحجل حتى اجتمع معه عدد كبير من الطيور والدواجن • وكان الجوع قد فتك به فتكاً ذريعاً وبالرغم من أنه كان متعرياً في تظاهره بتحريم أكل اللحوم وما حصل منها ، وأنه نباتي النزعة ولكن هذه المائدة الشهية من لحوم الطير والدواجن أثارت شهيته فصاحت عصافير بطنه ، ولكنه أراد أن لا يخرج عما هو فيه من نسك وورع ، فابتدأ بديك الحجل ليباغته قبل أن يشعر بالخطر فيطير •

فقال له : يا أخي • يا ديك الحجل •• هل تعلم أنك لازلت مقيماً على اقتراف الآثام مصراً على اتيان الكبائر ؟

فقال ديك الحجل متشائماً : وكيف ذلك ؟

قال الثعلب : انك لا زلت تنادي بأعلى صوتك مردداً ما كنت تردده أيام الجاهلية الأولى وقبل التوبة : « سكين براسك طبر ، شراب التبغ ملعون » وفي هذا ما فيه من تعد على الناس والله لا يحب المعتدين • ثم مازال الثعلب يكرر مثل هذه الكلمات مردداً استنكاره وهو يزداد حدة وغضباً للحق حتى هجم عليه وافترسه •

ثم مضى في تظاهره ، وانابته ، مؤكداً للباقين انه بعمله هذا انما يروم تطهير الأرض من الفساد والمفسدين • ولما اشتد به الجوع في اليوم التالي أيضاً وضع ديك الدجاج في محضر الاتهام زاعماً انه يؤذن في غير أوقات الصلاة فيوهم الصائمين والعميان بالافطار قبل غروب الشمس ، أو أداء الصلاة في غير وقتها ، كما أنه يقف للأذان على المزابل والاراضي النجسة ومن غير وضوء ، وفي هذا مخالفة شرعية واضحة ، ثم قفز عليه وافترسه • وهكذا فعل مع الديك الرومي والدجاجة حتى قضى عليهم جميعاً •

ونظم بعضهم هذه التوبة شعراً ، فجاء مسلياً مع حكمة وموعظة •

٤٠٥ـ إلْتَوبَهْ وِهَيَ نَوْبَه •

نوبه : من المناوبة يقال جاءت نوبته أي دوره ، وهي هنا بمعنى المرة الواحدة •

المعنى : انني تائب توبة لا رجوع بعدها ، وقد اخطأت ولكنها زلة واحدة وانا تائب من العودة اليها •

يضرب : لمن يقوم بعمل خيري ، أو يسدي لأحد معروفاً فيقابل بالاساءة والانكار فكأنه يعاهد نفسه على أن لا يعود لعمل المعروف ثانية ، وهو نادم متأسف على ما اسدى من بر ، وما قدم من احسان •

٤٠٦ ــ تُوتَيَّه يَا امْ حَبْيَّه•

توتيه : بتشديد الياء ، اسم صوت يقال للطفل عند تمرينه على المشي لتنظيم الايقاع على نغم خطواته الأولى •

يا ام حبيه : أي يا من يحبو ، أو يا ذات الحبو • وكلها الفاظ تقال للطفل مرنمة لتشجيعه على المشي ، وتعويده عليه •

المعنى : قليلاً قليلاً أيتها المحتبية بثوبها ، هيا الى السير بخطوات ذات جرس ونغم •

---

(١) وردت بكتابنا ــ الألعاب الشعبية في البصرة .

يضرب: للبطيء المتكاسل في انجاز عمله حتى كأنه طفل يُعوَّد على المشي ببطء وحذر .

٤٠٧ـ تْو دّي لْخَارِجْ بْصَلْ ؟

تودي : وتلفظ (إتودي) . ويقصدون بها ترسل ، تحمل ، تبعث . (وهي في لفظها مخففة من تؤدي . بمعنى تعطي) .

خارج[1] : يريدون بها سواحل الخليج العربي شرقاً وغرباً حيث تكثر زراعة البصل وبصلها مشهور بجودته ، ولذته ، وطراوته .

المعنى : ان بلاد خارج هذه غنية بزراعة البصل ، وتصدره الى البلاد المجاورة فكيف ترسل لها بصلاً وتتجر به هناك ؟ فلاشك في خسارتك وكساد تجارتك .

يضرب : لمن يسيء التصرف في أعماله ، ولا يعرف كيف يكسب رزقه ، ولا كيف يدبر أموره .

قال النابغة الجعدي :

وإنَّ امرءاً أهدى اليك قصيدة كمستبضعٍ تمراً الى أرض خيبرا

٤٠٨ـ تَوَّه طِلَعْ بَيْنُون .

توَّه : لتوَّه ، توّاً . والتو في اللغة : الفرد ، ويقال جاء توّاً أي قاصداً لا يعرجه شيء . ويقصد به هنا : الآن .

بيْنون : أي بائناً ، ظاهراً للعيان .

المعنى : الآن فقط ظهرَ وبانت حقيقته ، وعرفت خفاياه .

يضرب : لمن كان يكتم سراً ، أو يخفي أمراً ، ثم ظهر برغم تستره ومبالغته في الاخفاء .

---

(١) قيل سميت بذلك لانها مكان الخوارج ، ومدار معاركهم .

٤٠٩ـ إلتَّهَدَّه ما عِثَر •

« وتلفظ بحذف اللام : إتّهَدَّه ••• »

التَّهَدَّه : الذي تهدأ • وهي من هدأه تهدئة جعله يهدأ، ويراد بها هنا التروي واتباع الحكمة •

المعنى : من تروى في أموره ، وتأنى في سيره تجنب العثار •

يضرب : للمتعقل في أموره ، الحكيم في سلوكه • كما يضرب للأهوج الذي يقع في المشاكل بسبب حماقته وتسرعه •

٤١٠ـ إتهَنَّي يا يَرادَه مات كارْورِجْ •

إتهني : اهنئي ، اطمئني (والهمزة فيها زائدة للتخلص من حركة الحرف الأول) •

يا يراده : يا جرادة •

كارورج : قارورك ، وهي من قرّ قراراً وقروراً في المكان • أي ثبت وسكن، وهي هنا بمعنى صيادك الذي يجعلك تنكمشين في مكانك لا تغادرينه خوفاً منه •

المعنى : طيبي نفساً أيتها الجرادة ، وقري عيناً فقد مات من كنت تحذرينه وتخافينه وهو الصياد من أي نوع كان •

وهم يضيفون اليها تتمة بيت من الشعر العامي فيقولون :

تهني يا يراده مات كارورج   جنت مكرمشه وشبي على طولج

أي كنت متقرفصة والآن تمددي وانهضي وسيري على طول قامتك •

يضرب : للخبيث ترفع عنه القيود ، وتزول الهيمنة ، فيعود لمزاولة ضرره ، وخبثه ، ويراد به التذكير بالمهيمن عليه •

٤١١- تِيْ تِي ، تِيْ تِيْ ، مِثِلْ مَا رِحْتْ جِيْتِي .

تي تي : إسم صوت للمشي البطيء ، ويقال للطفل عند تمرينه على المشي .

المعنى : قد ذهبت ببطء ومشقة كبطء الطفل ومشقته عند أول عهده بالمشي ، ثم عدت كما ذهبت من غير جدوى .

يضرب : لمن يذهب في أمر ويرجع بالخيبة .

٤١٢ـ إلثَالثهْ غاثَه •

غاثه : مؤذية ، مؤلمة • وهي من غثّ غثاً الطعام أو الكلام فسد ، فلاناً غمّه وحنقه •

المعنى : قد يسلم الانسان عند تعرضه للخطر في المرة الأولى ، وتحتمل سلامته في المرة الثانية أيضاً ، ولكنه لا يسلم في الثالثة •

يضرب : لمن يتعرض للخطر وينجو منه ، ولكنه يعاود التعرض له • وهم بهذا يتشاءمون من الرقم – ٣ – واتيان الامور المحظورة للمرة الثالثة •

٤١٣ـ إلثرَيّا إذا غابَتْ أغْرقَتْ ، وإذا طلَعَتْ احْرَقَتْ

الثريا : مجموعة كواكب في عنق الثور ، ويشبهون به الجمـوع الخفيفة في حسن النظام ، وتناسب الأفراد ، وتلازم المجتمعين حتى كأنهم لا يتفارقون •

المعنى : اذا غابت الثريا أغرقت الأرض بالمطر ، واذا ظهرت أحرقتها بالحرارة الشديدة وهي تغيب عادة في شـهر نيسان حيث تهب لغروبها أعاصير وزوابع وتهطل أمطار غزيرة ، ثم تطلع في آخر تموز حيث شدة الحر وانصهار الأرض بحرارة الشمس •

يضرب : لحالات الطقس في موسم طلوع وغروب الثريا •

٤١٤ـ ثريا الفداغ ؟

تلفظ : إثريـة .

المعنى : هل أنت ، أو هل هي ثريا الفداغ ؟ تلك المرأة الجريئة الجميلة التي لعبت دوراً خطيراً في حوادث تاريخ البصرة . وهي من آل فداغ ، زوج قاسم باشا الزهير ، وذلك بأن اغلقت القصر وأثارت في المدافعين من آل الزهير روح النخوة والشجاعة ضد أعدائهم آنذاك من آل الثاقب وآل شبيب واغلقت سور الزبير بوجه جيش المتسلم التركي فلم يستطع اقتحامه . فضرب بها المثل [1] .

يضرب : للأذلال من كبرياء بعض النساء في البصرة اذا قورن بها .

٤١٥ـ ثلاثه ما يبردون ، إلطفل والوجه والمجنون .

المعنى : هذا المثل هو من أمثالهم وحكمهم التجريبية . فالطفل لا يبرد أو لا يحذر من البرد لكثرة ما يشاهد وهو يلعب بالوحل والماء ، والسير تحت المطر ، ولو انه في الحقيقة يبرد كغيره ولكن حب الاستطلاع والحرية واللعب تجعله لا يشعر به ، كما أن له من نموه ، وحركته ، وحرارة دمه ، ما يجعله يقاوم البرد . وأما الوجه : فلتعرضه الدائم للحر والبرد وتقلبات الطقس فقد قل شعوره بهذه المؤثرات . ولكن المجنون قد تضعف فيه اعصاب الحس عن نقل المؤثرات الى الدماغ لما فيه من خلل عصبي ولذا فهو لا يشعر بالبرد أيضاً .

يضرب : لكل واحد من هؤلاء الثلاثة ، أو لمن يراد انزاله منزلة واحد منهم لاجل السخرية منه .

---

(١) راجع تاريخ البصرة للشيخ محمد النبهان .

٤١٦ـ ثلاثه ما هم من العيله : سفار البحر ، وصاعود النخل ، وركاب الخيل .

المعنى : ان كلاً من هذه الاصناف الثلاثة لا يعدون من العائلة لأنهم في كل وقت معرضون للهلكة . فراكب الخيل معرض للانتباذ عند الجموح والغارة ، وصاعد النخل معرض للسقوط لشتى الأسباب ، وراكب البحر مهدد بالاعاصير وهياج الموج والغرق .

يضرب : لمن يسلك مسالك الخطر حيث هو معرض للهلاك .

٤١٧ـ ثلاثه من الهبال : رفكة المره ويا الريال ، والماشي ويا الخيال ، والخالي ويا الحمال .

الهبال : الجنون . وفي اللغة : الهبالة فقد العقل والتمييز .

رفكة : رفقة ، مصاحبة .

المره : المرأة .

ويا : مع (وهي محرفة من : وإيّا) .

الريال : الرجل ، الرجّال .

الحمال : الحامل حملاً .

المعنى : إنّه لمن الحمق والخبال مرافقة المرأة للرجل في الطريق ، فان كانت قريبته خجل من ملاحقة الناس لهما بنظراتهم وكثرة فضولهم ، عدا شدة عنايته بها والقيام على خدمتها ، وان كانت غريبة فثمة الفضيحة والتقولات .

ومن هذا النوع أيضاً مرافقة الراجل للراكب حيث الأول مجهد والثاني مرتاح كما لا يستطيع الماشي اللحاق بالراكب .

والنوع الثالث : مرافقة حامل الحمل على ظهره أو رأسه للخالي

الخفيف حيث صاحب الحمل متعب لايستطيع الوقوف والتحدث الى الآخرين ولا الجلوس والأستمتاع بمناظر الطريق والآخر بالعكس •

يضرب : لكل رفيقين غير متجانسين في الهيأة والأداة •

٤١٨ـ ثلاثه ما ليهن نضره : الفانوس بالگمره ، والدگاگ على السمره ، والچاي بالثمره •

نضرة : جمال ، وبعضهم يعني بها المنظر •

الگمرة : القمرة • وهي من : ليلة قمرة : ينيرها القمر •

الدگاك: الدقاق• ويعنون به الوشم لأنه يدق ويضرب ضرباً بالابرة•

الچاي : الشاي ، الشراب المعروف •

الثمرة : موسم قطف الثمر وقصه من عذوقه •

المعنى : ثلاثة أشياء لا جمال فيها ولا ذوق ، وهي : استعمال الفانوس في الليلة المقمرة وفيه اشارة الى أحوال سكان الريف الذين يغنيهم ضوء القمر عن ضوء الفانوس •

والثاني : الوشم على المرأة السمراء، لأن الوشم أخضر اللون يميل الى السواد ولون جلدها يشبهه فلا يبين جماله عليها ، ولكنه جميل على المرأة البيضاء •

والثالث: شرب الشاي إبّان الرطب وقطف التمر حيث يكثر الفلاحون والريفيون من أكله ، وبعضهم يتخذ منه طعاما له ، ولحلاوة الرطب والتمر في الفم فانه يفسد طعم الشاي ويصبح تافهاً •

يضرب : لمن يضع الأمور في غير موضعها ، أو يعمل الاشياء في غير مواسمها •

٤١٩ـ ثلثين المراجل شرده •

المراجل : الرجولة ، الشجاعة •

شرده : هزيمة •

المعنى : ان معظم حالات الهرب والهزيمة تعتبر من الشجاعة توفيراً للسلامة •

يضرب : للسخرية من المنهزمين الهاربين ، أو لتبرير موقف المنهزم •

٤٢٠- ثِلْثَين إلْدَّكْ عَالحَايُوز •

الدك : الدق ، الضرب •

الحايوز : الحاجوز، مبالغةمن الحاجز ، وهو الذييحجز بينالظالم والمظلوم •

المعنى : اذا اشتبك اثنان أو جماعة في عراك ، وتصدى أحد لحجز بعضهم عن البعض الآخر منعاً لتفاقم الشر ، أو لمنع الظالم وايقافه عند حده **فان أكثر الضرب يقع على هـذا الوسيط لأنه يقف بين الطرفين فيتلقى الضربات من الجميع •**

يضرب : لمن يكون وسيطاً بين فريقين ، أو يتصدى لاخماد الفتنة فقد يناله من ذلك أذى كثير •

٤٢١- ثِلْثَين الوَلَدْ عَلَى خَالَهْ •

المعنى : يرث الولد معظم صفاته من خاله • أي من أمه وأهلها •

يضرب : لمن يريد أن يختار له زوجاً ليجيد اختيار قبيلتها لئلا يظهر ابنه معيباً •

كما يضرب لمن تكون صفاته مشبهة لصفات أخواله مدحاً أو ذماً •

وقد ورد في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : « خوّلوا أبناءكم فالعرق دسّاس » •

وقيل في أصل المثل : انه كان لامرأة طفل تعهدته بعد وفاة أبيه ،

ولما كبر طلب الى أمه أن تخبره بصنعة أبيه ليحترفها، فقالت له : كان أبوك فلاحاً • فاتخذ الفلاحة حرفة له ، ولكنه لم ينجح فيها • فعاد لأمه قائلا : ليست هذه حرفة أبي ، فاصدقيني فيها • فقالت : كان أبوك نجاراً •

فذهب واحترف النجارة ، ولكنه لم يفلح أيضاً • وهكذا بقيت أمه تنقل به من حرفة لأخرى ، ولكنه لم ينجح بواحدة منها • وأخيراً ذهب الى خاله وشكا له مسألته وخيبته في كل عمل زاوله ورجاه أن يصدقه في حرفة أبيه ليمتهنها فأبى عليه ذلك وصار يراوغه ويماطله ، ولكنه بعد الالحاح أخبره بأن أباه كان لصاً ، وأنه هو الذي دربه على اللصوصية اذ هي حرفة جميع أخواله الأصيلة •

فقال الفتى : حسناً •• دربني اذن كما دربت أبي لأرى •

فقال الخال لابن أخته : هلمّ معي فجر هذه الليلة • فرافقه الى بستان نخيل حتى صار به الى نخلة • فقال له : أنظر في أعلى هذه النخلة عش حمامة وفيه بيضتان قد نامت الحمامة عليهما ، وسأصعد واختطف البيضتين من تحتها من غير أن تشعر ، وأنت أنظر الي كيف أصنع لتصنع مثلي •

فصعد الخال بخفة الحيّة ، ومد يده برفق واستل البيضتين من تحت الحمامة من غير أن تشعر به • ولما نزل قال لابن أخته : أنظر •• ها قد أتيت بالبيضتين ، ثم مد يده ليخرجهما فلم يجدهما • فضحك ابن اخته ومد يده بالبيضتين قائلا : لقد سرقتهما منك يا خالي وأنت على جذع النخلة حيث صعدت على اثرك •

فقال : حسناً •• فأنت ابن اختي حقا و « ثلثين الولد على خاله » • فذهبت مثلا •

٤٢٢ـ ثِلثَين الكَباب إبْبَطْنَه •

الكباب : اللحم القديد المشوي • والكلمة فارسية •

إبيطنه : ببطنه ، والهمزة زائـدة •

المعنى : لقد فاز بحصة الاسد من الغنيمة ، فثلثا الكباب قد أكله وحده •

يضرب : لمن يتجاوز على حقوق الآخرين ، ويستأثر لنفسه بالنصيب الأوفر •

٤٢٣ـ ثِلثَين الدَّكْ عالمَرْبوطْ •

المعنى : ان الحيوان انطلق لا يستطيع أحد أن يضربه ، ولو استطاع فان الضرب سيكون قليلا لعدم التمكن منه ، أما الموثق المشدود فان ثلثي الضرب أو أكثره يقع عليه ولو لم يجن ذنباً وذلك لسهولة التمكن منه ، وعدم استطاعته من الهروب •

يضرب : للمستضعف الذي ربطته وظيفته ، أو مصلحته ، أو ظروفه المعاشية فيضطر للصبر على الأذى ويرضى بالأمر الواقع •

وقيل في أصل المثل : ان فلاحاً جاء الى مزرعته فوجد المواشي تعيث فيها ، فطار صوابه ، وهجم عليها بعصاه الغليظة ، ولكنها هربت قبل أن يتمكن منها ، الا أنه وهو في شدة غضبه عمد الى ثور بعيد عن مزرعته ، مربوط الى جذع شجرة فانهال عليه بالضرب الشديد ، وكان صاحب الثور قريباً منه ، وقد شاهد ما صنع بثوره ، فقال له : لماذا تضربه وهو مربوط في مكانه ولم يؤذ أحداً ، ولم يعبث بالزرع ؟

فقال : إن هذا الثور لو اتيح له وقطع رباطه لما ترك عوداً أخضر •

فقال صاحب الثور : ليس هذا هو السبب ، بل السبب لأنك لم تقدر على المواشي التي عاثت بزرعك ولاذت بالفرار ، وقد وجدت هذا المسكين مربوطاً فأفرغت غضبك به فكان : « ثلثين الدك عالمربوط » فذهبت مثلا •

٤٢٤ـ الثْمَنْ مَا يْدَرْ •

الثمـن : الذي ثمـن • أي قدر العواقب ، فكّر •

گدّر : قــدر ، اســتطاع .

المعنى : من يفكر بعواقب الأمور ويقدر نتائجها فلايستطع أن يفتك بعدوه، أو يتغلب عليه، أي لايستطع أن يكون شجاعاً جريئاً، لأن الشجاعة مصدرها العاطفة والهياج والغضب ، والعقل مدعاة للتأني وتقدير العواقب .

يضرب : للجبان الهيّاب الذي يخشى عواقب الفتك ، والانتقام ، وأخذ الثأر ، فيتجرأ عليه السفهاء ، ويعجز عن صدهم بتعقله واتزانه .

٤٢٥- إلثوبِ الأطْوَل مِنَكْ ايْعِتَّك .

إيعِتّك : بكسر الهمزة الزائدة وعند الدرج تعتبر همزة وصل . وهي من عتّه عتاً بالمسألة : الحّ عليه . وعاتّه خاصمه . وهم يقصدون بها : يَحجُرك ويمسكك ما سرت .

المعنى : اذا لبست ثوباً أطول من جسمك فانك تدوسه بقدميك أثناء السير فيجذبك الى الوراء، ويسبب لك التعثر والسقوط . وهو كناية عمن يظهر بمظهر فوق طاقته فلا يلبث أن يتهاوى للسقوط والزوال ، أو التأخر والاضمحلال .

يضرب : لمن يسلك طريقاً لا يستطيع السير فيها ، أو يتكلف حياة فوق قدره ، أو يتزوج زوجاً ذات مكانة اجتماعية فوق مكانته ، أو يصادق أصدقاء أغنى منه أو أكثر نفوذاً وجاها فلا يستطيع مجاراة كل من هؤلاء فيشعر بالذلة والتأخر والونى .

٤٢٦- ثَوِر مْعَمَّمْ .

معمم : لابس عمامه ، ذو عمامه .

المعنى : هو جاهل لا يفهم أبسط الأمور كالحيوان الاعجم ، وما العمامة على رأسه الا كثور قد ألبسوه العمامة .

يضرب : لمن يوحي مظهره بالوجاهة والمعرفة فيتكشف عن جاهل أحمق .

وللمثل قصة أعرضنا عنها لعدم ملاءمتها •

٤٢٧ـ ثَوْرَ اللهَ بارْضَ اللهِ •

المعنى : هو كالثور الذي خلقه الله بأرضه يعيش عليها ، ويريد أن يتركه الناس وشأنه ، لأن الله خلقه وهو يرزقه من خيرات هذه الارض كما خلق الثور ورزقه •

يضرب : لكل جاهل بليد يكتفي من دنياه بالشبع والري •

٤٢٨ـ إلثور الحَمَرْ إيموتْ وِهْوَ حَمَرْ •

الحَمَر : الأحمـــر •

إيموت : يموت (والهمزة زائدة) •

المعنى : الثور الأحمر لا يتغير لونه حتى يموت •

يضرب : لذوي العادات والاخلاق السيئة تبقى ملازمة لهم ملازمة جلودهم وألوانهم ، اذ ليسوا قادرين على التخلي عنها لضعف ارادتهم ، وسوء طباعهم •

كما يضرب : لذي النفس الحقيرة ، والهمة الوضيعة يؤتى مالا وفيراً ، أو منصباً خطيراً ولكن طبيعته وأخلاقه تبقى في الدرك الاسفل من الوضاعة والانحطاط •

٤٢٩ـ إلثورْ ياكِلْ لَحَمْ ، والسَّبِعْ ياكِلْ تِبِن •

السبع : يراد به الاسد •

تبن : التبن في اللغة ما قطع من سنابل الزرع كالبر ونحوه والواحدة تبنة ، ويقصدون به سيقان الزرع اليابسة المتهشمة من أثر الحصاد والدرس ، ويستعمل التبن علفاً للمواشي ، ووقوداً في بعض الحالات ، ويخلط بالطين لملح سطوح المنازل •

المعنى : يقدم التبن للاسد الذي يسعى لافتراس الحيوانات وأكـــل

لحومها ، في حين يقدم اللحم للثور وهو ليس من أكلة اللحوم ، وهي أمور معكوسة تدل على التردي والفساد •

يضرب : لغمط الحقوق ووضع الأشياء في غير موضعها ، واسناد الأمور الى غير أهلها •

٤٣٠ـ الثوبْ مَا أحْلىٰ رِگِعتَه مِنَّه وْبِيه •

رگعته : رقعته ، والرقعة قطعة النسيج التي يرقع بها الثوب •

بيه : بـه •

المعنى : ما أحلى أن تكون رقعة الثوب من جنسه، لأنها تفضحه ان كانت من قماشٍ آخر، حيث يبدو واضحاً أنه مرقوع، وفي هذا ما يدل على الفاقة وقلة الذوق ، أما اذا كانت من جنس ونوع قماشه فانها تنسجم مع منظر الثوب كله ، وقد لا يعرف لاول وهلة أنه مرقوع •

يضرب : للحث على التزوج من الاقارب والاكفاء حيث تكون الزوجة كالرقعة للزوج تجانسه وتنسجم معه ، أما اذا كانت غريبة ، أو ليست من **أكفائه ولا هو من اكفائها ، فانها تبدو كالرقعة في الثوب من غير قماشه** ولا من لونه •

٤٣١ـ جابوا الخيل ينعلوها ، والخنفسانه مدت رجلها •

الخنفسانة : هي الخُنْفَساء والخنفساءة، دويبة سوداء أصغر من الجُعَل ، ج • خنافس •

ينعلوها : « وتلفظ : إينعلوها » • يلبسونها النعال ، أو الحذاء المعروف للخيـل •

المعنى : لما جيء بالخيـل كي تُنْعَل ، زعمت الخنفساء أنهـا فرس فمدت رجلها الواهنة كي تنعل مثلها •

يضرب : لمن لا يعرف قدر نفسه فيحاول أن يضعها في منزلة أعـلى مما تستحقه •

٤٣٢ـ جابَتْ وخابَتْ •

المعنى : ولدت ولداً ولكنها خاب ظنها به فكأنها لم تأت بولد لعـدم نفعـه ، أو لشـدة أذاه •

يضرب : للمرأة تلد ولداً وتربيه واذا به لا ينفعها بشيء أو ربمـا سبب لها الأذى والضرر •

٤٣٣ـ جادِ الطَّلَبْ مِنْ جادْ خَالَه •

الطلب : إسترداد الحق المهضوم ، طلب الثأر •

المعنى : لا يجيد طلب الحق ، ولا يجد في استرداد ما سلبه الاعداء

من حقوق ، ولا يحسن طلب الثأر ، الا من كان جيد الخال ، وأمه من أرومه كريمة •

يضرب : لمن لا ينام على ضيم حتى يأخذ حقه ، ويدرك ثأره •

٤٣٤ـ جَارُكْ بْخَيْرْ إنْتَ بْخَيْرْ •

بخير : « وتلفظ ابخير » • بخير وسعادة •

المعنى: اذا كان جارك بخير وسرور، فان خيره وسروره ينعكس عليك بالمحاكاة ، أو الاشتراك في الاشياء المادية أحيانا ، كالدعوة الى الطعام، أو الهديـة ، أو ما أشـبه ذلـك •

يضرب : لمن يحب الجار ويتمنى له الخير والسعادة •

٤٣٥ـ جَارُكْ ، ثُمَّ جَارُكْ ، ثُمَّ أخَاكْ •

المعنى : من أمثالهم في الحث على اكرام الجار والتودد له هو هذا المثل حيث جاء بالصيغة الفصحى للاغراء والتأكيد عليه مرتين قبل الأخ من النسب ، وذلك لبيان أهمية حسن معاملة الجار •

يضرب : للحث الشديد على رعاية الجار ، والحرص على محبته•

قال السموأل :

وما ضرنا أنا قليـل وجارنـا عزيز" وجار الاكثرين ذليـل

٤٣٦ـ إلجَارْ قَبْلِ الدَار •

المعنى : قبل أن تسكن داراً عليك أن تختبر الجيران لتعرف صلاحهم من عدمه والا فربما اضطررت للفرار منها ان كان جيرانك من الاشرار•

يضرب : لوجوب اختيار الجار ، واهمية ذلك في حياة الانسان •

٤٣٧ـ جَارْتَه إخْتَه •

المعنى : لا ينظر لجارته الا كما ينظر لاخته من عفة وتفقد ومواساة•

يضرب : للعفيف الشريف الذي يغض بصره ، ويحفظ فرجه •

٤٣٨ـ إلجَارُ القَرِيبُ احْسَنْ مِنِ الأخُو البَعِيد •

المعنى : جارك الاقرب اذا كان حسن الجوار وفيا فهو خير لك من أخيك البعيد، ذلك لأن أخاك في الحالات الاضطرارية لايستطيع مساعدتك لبعده عنك، وأول من يبادر الى اغاثتك وانقاذك هو جارك، كما في حالات المرض المفاجيء ، أو الحريق ، أو سطو اللصوص ، أو ما أشبه ذلك •

يضرب : للجار الوفي الشهم واهميته في حياة الانسان ، والحاجة الماسة اليه في بعض الحالات •

٤٣٩ـ جَارِ السُوء إرْحَل عَنَّه •

المعنى : لا تجاور جار سوء لانك قد لا تسلم من شره في معظم الحالات ، ومن الافضل أن تبتعد عنه الى جار أحسن •

ويضرب : للرحيل عن جار السوء •

٤٤٠ـ جَاچْ إمْعَرَّه •

جاچ : أصل الكلمة : جاءكِ ، ولكنهم سهلوا همزة الألف الممدودة فصارت : جاكِ ، ثم قلبوا الكاف (ضمير المخاطبة) الى الحرف « چ » الاعجمية الساكنة فصارت : جاچ •

إمْعَرَّه : (بكسر الهمزة الزائدة) • أي • معرّى • قد عُرِّيَ •

المعنى : جاءك وقد عري وسلبت ثيابه •

يضرب : للجبان يدعي الشجاعة ، ولكنه سرعان ما يكشف عند التجربة •

وقيل في أصل المثل : إن أحد القرويين كان يدعي الشجاعة ، والبطولة

وقطع الطريق أمام زوجه ، وكان لديه محجن غليظ ، فيدخر من قوتـــه وقوت زوجه مقداراً من الدراهم ليشترى دهناً فيدهن به المحجن ويضعه بالشمس كي يتشرب الدهن به • واذا لامته زوجه على ذلك ، وشكت له ما هم فيه من حاجة وفاقة الى هذه الدراهم التي يبددها على هذا المحجن الذي أطلق عليه اسم ـ المدهون ـ عاتبها قائلا : انني أقابل بهذا المدهون في الليلة الظلماء ثلاثين رجلا فأسلبهم كل ما معهم من نقود ، وثياب ، وسيأتي ذلك اليوم الذي ترين به فعل هذا المدهون حيث تقر عينك يا أم عليّان •

ثم يخرج ـ أبو عليّان ـ كل ليلة ليقف في الطريق مختفيا في مكان ما ثم يعود كما ذهب • وبعد أن برمت به زوجه ، وضاق صدرها بهذه البطولات الكاذبة ، وتحرقت غيظاً على هذه النفقات التي تذهب عبثاً على ـ المدهون ـ • فصممت على أن تضع حداً لهذه المهزلة • وذات ليلة شديدة الظلام من ليالي الشتاء الباردة وكانت السماء تدث دثاً قارساً ، أراد في تلك الليلة أبو عليان أن لا يخرج كعادته لقطع الطريق ، ولكن أم عليان شجعته وأبت عليه ذلك وقالت له : ان هذه فرصته ، وان النهب ، والسلب ، وقطع الطريق لا يكون الا في مثل هذه الليالي ، وما زالت به حتى انتفض غاضباً وأخذ المدهون وهو يتهدد ، ويتوعد بأن ثلاثين رجلا مدججـــين بالسلاح لن يقفوا بوجهه حتى يفتك بهم ، وينهبهم • فاثنت على بطولته ، وأطرت شجاعته • وما كاد يخرج حتى عمدت الى بعض ثيابه ، وكوفيته ، وعقاله ، وعباءته ، فلبستها وتلثمت وأخذت بيدها عموداً وخرجت في اثره وتلقته من الطريق الثاني فأبصرته يمشي وئيداً ، ويتلفت ذات اليمين وذات الشمال ، فأقبلت راكضة وقد شهرت عليه العمود ، ولما دنت منه غـــيرت صوتها وصاحت به صيحة منكرة وضربت العمود بالارض ، فصار أبو عليان يتمتم ويغمغم ، ثم ضربته على المدهون فسقط من يده وخر فاقد الوعي ، فخلعت عنه ثيابه كلها ووضعتها والمدهون في عباءته وكورتها وسارت بها الى البيت مسرعة ، وتركته عريان كما خلقـــه الله تحت رذاذ المطر وزمهرير

الشتاء وما كادت تصل حتى سمعت قرعاً شديداً على الباب فقالت : من الطارق أبو عليان ؟ فقال : جاچ معرّه •

فأجابته : خلّ الكسب برّه « أي في الخارج » •

ثم فتحت له الباب ، فدخل وهو يصطك ارتجافاً من شدة البرد ، ويتلعثم من شدة الخوف ، ولما سألته الخبر قال : ان ستين رجلا خرجوا عليه بسلاحهم وبعد أن قاومهم وفتك بهم فتكاً ذريعاً انكسر المدهون ففتكوا به هذا الفتك ، وماذا عسى أن يصنع واحد مع الستين ؟

فقالت : لا يا ـ أبو عليان ـ أعتقد أنهم أربعون •

فقال : هبيهم كذلك •• ولكن أيستطيع الفرد أن يقاوم الاربعين ، ولو أني أدميتهم جميعا ولكن الكثرة تغلب الشجعان •

فقالت : وأعتقد أنهم ثلاثون •• وهكذا صارت تنقص من العدد وهو يحتج بأنه مفرد وأخيراً قالت له : ربما أنا يا ـ أبو عليان ـ وهذه ثيابك قم البسها ، والق بمدهونك في التنور ، واياك وتبذير المال على هذه البطولات الخيالية ، فخجل ولم يعد يفتخر وذهبت كلمته ـ جاچ معره ـ مثلا •

١٤٤ ـ جَاكِ الواوِي ، وجَاكِ الذِّيبْ •

المعنى : احذر حذراً شديدا فقد جاءك الثعلب (الواوي) ، ثم أحذر ثانية فقد جاءك الذئب (الذيب) وهو أشد خطراً من الثعلب •

يضرب : لمن يخوّف دائماً ، ويهدد إما بقطع معاشه ، أو بمعاقبته عقوبة مادية ، أو معنوية ، أو أي نوع من أنواع العقوبة ، او يعيش في ظرف محفوف بالمخاطر والاعداء فيضجر ويسأم مما هو فيه ويقول : يا لها من حياة تعسة ، أنبقى هكذا جاك الواوي وجاك الذيب •

وأصل المثل ، وضع لمخاطبة الاطفال يوم كان الناس يخوفون الطفل بالواوي والذئب اذا ضاقوا به ذرعا ، وسئموا من عناده ليركن الى الهدوء من شدة الخوف •

٤٤٢ـ جَاكْ منْ طَوَيْج حَصَاةْ .

طويج : اسم جبل .

المعنى : ما رأيته ، وما جاءك من مكروه ، أو أذى فهو جزء يسير مما سيأتيك وما هو الا كنسبة الحصوة الصغيرة لجبل طويج الكبير .

يضرب : لمن يتعجب من بعض الشر ، أو يستغرب من سوء أخلاق بعض الناس ولكن ما خفي عليه من ذلك أعظم بكثير مما ظهر له .

٤٤٣ـ إلجَارِعْ يشِرْ بِالخِشْبَة .

الجارع : الحبل المبروم الملتوي (١) .

يشـر : يحك ، يبدد ، يحز .

المعنى : الحبل المبروم يحك الخشبة ويحزها .

يضرب : لذي البأس يترك أثره في الاشياء التي يتصدى لها ، كما يضرب لأثر التكرار في الاشياء مهما كانت صلبة جامدة .

٤٤٤ـ إلجَامُوسَه تريد مَايْ يغَطّي ظَهرْها .

الجاموسة : أنثى الجاموس وهو حيوان معروف أكبر من البقر هندي الأصل يعيش في الاهوار والمستنقعات ، وعلى ضفاف الانهار الكبيرة في العراق واسمه معرب من الكلمة « كوميش » أي البقر الاسود .

المعنى : تحتاج الجاموسه الى ماء غزير تغطس فيه ويغطي جسمها حتى ظهرها ولا تستطيع أن تصبر على غير ذلك .

يضرب : للمرأة تحتاج الى نفقة كافية لاطعامها واكسائها ومسكنها .

---

(١) في القاموس : والجَرَع محركة الجمع والتواء في قوة من قوى الحبل او الوتر ظاهرة على سائر القوى .

٤٤٥ـ جَانِيْنَه غرَابْ بِبِرَابْ •

جانينه : هي في الأصل من اقتني الشيء يقتنيه ، أو اقتنى المال : أي جمعه واتخذه لنفسه ، أو هي من اجتنى الثمر بمعنى جناه •

بيراب : بجراب ، الباء حرف جر والجراب وعاء من جلد يوضع فيه المتاع ونحوه عند السفر •

المعنى : لقد آووه وأحسنوا اليه ، ولكنهم كانوا في إيوائهم له كمن يؤوي الغراب في جراب من الجلد فينقره ، ويمزقه ، حيث يجازيهم بالاحسان اساءة •

يضرب : لمن يؤوي لصاً فيسرقه ، أو شريداً فيسيء اليه ويجزيه شر الجزاء •

٤٤٦ـ إلْجَايْ لَيْكْ حَكَّه عَلَيْكْ •

المعنى : من جاءك قاصداً زيارتك صار له حق عليك بزيارته اياك كحق الضيف على المضيف ، فيجب قضاء حاجته واجابة طلبه •

يضرب : لمن يقصد أحداً في حاجة فمن المروءة قضاؤها له حسب الامكان •

٤٤٧ـ إلْجَايَاتْ أكْثَر مِنْ الرَّايْحَاتْ •

الجايات : الآتيات ، المقبلات •

الرايحات : الرائحات ، الذاهبات •

المعنى: الحوادث والمناسبات، المقبلات منها أكثر من الماضيات، فمن أراد أغتنامها ، أو الاعتبار بها فهي كذلك •

يضرب : لمن يتوعد أحداً عند سنوح الفرصة للوقيعة به ، أو لمن يعاتب أحداً على انكاره احساناً كثيراً قدمه له لتخليصه من أحداث وملمات

أحاطت به ، ولئن أصبح في مأمن منها ومن كل حاجة ، فان الاحداث القادمة قد تكون أكثر من الماضية ، فلا يغتر .

وقيل في أصل المثل : ان رجلا كان جالساً على شاطيء البحر ، فسأله أحد أصدقائه عما يصنع . فقال : أعدُّ الموج .. فضحك وقال : الجايات أكثر من الرايحات . فذهبت مثلاً .

٤٤٨ـ جَاي يطَبْبْهَا عِمِاهَا .

المعنى : جاء ليعالج العين من رمد أو نحوه، واذا به يذهب ببصرها فيعميها لجهله ، وعدم معرفته .

يضرب : لمن يتصدى لامر لا يحسن التصدي اليه فيفسده . أو لمن يريد أن يصلح فيخرب ويتلف . أو لمن يريد أن ينفع فيضر .

٤٤٩ـ جَايْ إيْدْ وَرَا ، وإيْدْ گِدَّامْ .

گدّام : قدام ، أمام .

المعنى : عاد صفر اليدين ، واضعاً احدى يديه وراءه ، والاخرى أمامه ، كناية عن خلوهما من كل هدية ، أو حاجة يهزهما في السير الى الامام والخلف .

يضرب : لمن يذهب في مهمة ، أو طلب حاجة فيرجع خائبا فاشلا .

٤٥٠ـ جَايِبْهَا إذِنْ وِعْذَارْ .

جايبها : جاء بها ، أحضرها . تعقبها .

عذار : (ويلفظونها منقطعة : إعذار) . والعذار في اللغة هو ما سال من اللجام على خد الفرس ، جمعه : عُذُر .

المعنى : جاء بفرسه أثناء الغارة في السباق محاذية الفرس المجلّية (السابقة الاولى) قريبة منها قرب عذار الفرس من أذنها ، أي أنهما سواء

في جريهما وقد التصقتا ، ولم تتقدم السابقة الاولى الا بمقدار طول أذنها فقـــط •

يضرب : لمن يكون قريباً جداً من النجاح، ولكن أحداً يسبقه بفرق قليل فيواتيه الحظ ، ويعتبر هو الناجح، ويخسر الثاني بسبب هذا التأخر الضئيل •

٤٥١ـ جَايِبْ رَاس الْعِجِلْ •

المعنى : جاء فخوراً متغطرساً ، وكأنه قد أتى برأس العجل •

يضرب : لمن يأتي بشيء تافه، أو يهدي هدية زهيدة، ولكنه يتعالى ويتكبر ، ويمتن •

ويروى في أصل المثل : أن رجلا أهدى الى بيت أخيه قنينة من الخل ، وعاد وقت الظهر يطالبهم بالقنينة الفارغة ، وقصده من ذلك أن يدعوه الى طعام الغداء ، ولم يكن أخوه حاضراً ، فاستغربت منه زوج أخيه مطالبته بالقنينة الفارغة ، ودفعتها اليه متبرمة وهي تقول ساخرة : « جايب راس العجل ؟ » • فذهبت مثــلا •

٤٥٢ـ جَايِزْ مِنْ امَّه وَابُوهْ وامْچِلِّبْ بْمَرَةَ ابُوهْ •

جايز : تارك • من جاز جوزاً وجوازاً ومجازاً المكان وبالمكان : سار فيه ، تركه خلفه ، قطعه •

مچلب : (وتلفظ : إمچلب) • أي : مكلــب • بمعنى ممســك كالكلاب ، أو الكلابة ، وهي آلة من حديد تستعمل لقلع الاضراس ، كما يستعملها النجار لقلع المسامير ، ولذا فهي تمسك بالشيء بشدة ، فيقال لمن أمسك بحاجة بشدة ، أو لازم أحد الناس ملازمة ثقيلة ، أو الح على تحصيل ما ليس له به حق تقول له العامة : (إمچلّب) • أي يحاول كالكلابة اجتذاب ما يريد بعنف وقوة •

بمـــرة : بامرأة ، بـــزوج •

المعنى : انه تاركٌ أمه وأباه، وهما أصله الحقيقي، ولكنه عادل عنهما الى زوج أبيه التي لا صلة له بها الا من جهة أبيه فقط •

يضرب : لمن يلقي بثقله وحاجته على من هم أبعد من ذويه الاقربين فيضجرون منه ، ويشيرون له بهذا المثل الى تركهم وتخليصهم من أذاه فكأنهم يطردونه طرداً •

وقيل في أصل المثل إن طفلا طلقت أمـــه وتزوجت مـــن رجـــل آخر وأبقته عند زوج أبيه ليتربى في بيت أبيه ، لان أمه قد عافته من أجل ذلك • فكانت زوج أبيه تتبرم به وهو يلازمها ، فاذا قالت لها جاراتها لماذا لا يذهب لامه تقول لهم : « جايز من أمه وأبوه ومجلب بمرة أبوه » وبعضهم يروونه : « عايف أمه وأبوه ومجلب بمرة أبوه » •

٤٥٣ـ جَايْ يِصِيدْني وْصِدْتَه •

المعنى : جاء ليغرر بي ، ويصطادني ، واذا به يقع بين يدي •
يضرب : لمن يدبر مكراً فيقع فيه •

٤٥٤ـ جَارِبِ الْخُوفْ تِمَّنْ •

جارب : قارب ، اقترب •
تِمَّن[1] : تأمن ، تكون آمناً •
المعنى : اقترب من الخوف تأمنه •

يضرب : لمن كان يخشى شيئاً ، أو سلطة فاذا اقترب زالت مخاوفه بالاعتياد ومعرفة اتقاء أسباب الخشية •

---

(١) أصلها تامن فسهلت الهمزة الفاً ، ثم قلبت الالف ميماً وادغمت بالميم وكسرت للسهولة فصارت تِمَّن •

٤٥٥ـ إلْجَاهِلْ يِفْعَلِ بْنَفْسَه مَا لا يِفْعَلْ العَدُو بْعَدُوّه •

المعنى : يضر الجاهل الاحمق نفسه أحياناً ويوقعها بالمهالك ، ويسبب لها من المصائب ما لا يستطيع عدوه مهما حرص على ايذائه أن يفعل به ما يفعله هو بنفسه ، وهو بذلك يشمت أعداءه ، ويغيظ محبيه •

يضرب : للاخرق الجاهل يورط نفسه في المهالك ، ويمشي في المزالق ، ويقف في المواقف الحرجة من تلقاء نفسه ، وبسوء تصرفه •

قال صالح بن عبدالقدوس :

لا يبلغ الاعداء من جاهلٍ ما يبلغ الجاهل من نفسه

٤٥٦ـ إلْجَبَانْ ايْعِيشْ لامّه زَمَانْ •

إيعيش : يعيش، (والهمزة زائدة للتخلص من فتح الاول) •يبقى•
المعنى : لا يتعرض الجبان للمهالك فتعدوه المخاطر ويسلم لاهله وذويه •

يضرب : لمن يعجب من سلامة بعض وصفو عيشهم بسبب سكوتهم على الذل واغضائهم على القذى ، وصبرهم على الدنايا •

٤٥٧ـ جِبْتِ الأكْرَع يْوَنِسْنِي ، كَشَفْ كَرِعْتَه وْخَرّعْنِي •

الأكرع : ألأقرع •

يونسني : يؤنسني •

خرّعني : خوّفني •

المعنى : جئت بالاقرع ليؤنسني ، ويطرد الوحشة عني ، واذا به يكشف عن رأسه الاقرع فيرهبني ، ويخيفني •

يضرب : لمن يستعين بشخص ليدفع عنه الخطر ، واذا به يكون سبباً للخطر ، أو مدعاة للخوف •

٤٥٨ـ جِتْنِي النِّدَارَة يا رَجِلْ مَخْطْنِي •

جتني : أصلها جاءتني : وحذفت الهمزة والألف للسهولة •

الندارة : بكسر النون المشددة ، ويريدون بهـا الحزم والنشاط بتفوق وندرة •

مَخْطْنِي : أزل المخاط عني بمنديل أو نحوه •

المعنى : قد واتاني الحزم ، وانغمرت في الجـد والعملَ حتـى لا استطيع أن أمخط فعليك أن تمخطني لاستطيع انجاز العمل بجدارة فائقة •

يضرب : للخرقاء أو الاخرق يتخذان من التقصير والخمول سبباً لعلو الهمة ، ودليلاً عـلى الحزم والكفاءة • وأكثر ما يضرب لكسـل الزوجات ، وقذارتهن ، وانتحالهن مختلف الأعذار •

وقيل في أصل المثل : ان رجلا كان في قارب وهو يعبر نهراً ، وكان معه في القارب امرأة تتململ ، وتتضجر من بطء القارب والرجـل يلاحظها ، ثم صاحت بصاحب القارب تحثه على الاسراع قائلة : « فاتني مَنْ [١] غزل » • فعجب الرجل من مهارة هذه المرأة في الغزل وفي ما اذا كانت تستطيع أن تغزل مناً من الصوف كل يوم • ثم انه سأل عنها **وخطبها فتزوجها طمعاً بمهارتها في الغزل ، وأنه اذا تزوجها سيربح ربحاً** وفيراً من غزلها • وبعد مضى شهر ، وشهرين من زواجه بها لم يجدها تشير الى مهارتها في الغزل ، كما أنها لم تكن على درجة من الجمال بحيث تسمح بتناسى وعدها ، ووصفها نفسها بالمهارة التي ذكرت لانها كانـت عجوزاً دميمة ، وبعد مدة ذكرها بما قالت ، فطلبت اليه أن يهيء لهـا الصوف والمغزل ، والاسباب المقتضية ، وذات يوم جلست تغزل ، واذا بها **بطيئة الحركة، رديئة الغزل، متلفة للصوف، وأكثر من هذا فان مخاطها** نزل من أنفها على فمها ، واذا بها تصيح بزوجها : « جتني الندارة يا رجل

---

(١) المن يساوي ٧٥ كغم •

مخطني » • وما كان منه الا أن أسرع اليها بعصا فضربها بعد أن شعر بانها خدعته • فذهب قولها مثلا للسخرية والانتقاد •

٤٥٩ـ جَتّه امْ حَبْنُوكَرْ •

أم حبوكر : في اللغة أم حَبَوكر ، وام حبوكران ، وام حبوكرى • وأصل الحبوكر الرّمل يُضَلُّ فيه • وهي هنا بمعنى شلل الرجلين من شدة الخوف عند اشتداد الخطر حتى لا يستطيع الواحد الفرار ، ولا الهرب ، بل يبقى حتى يردف على دابة ، أو يقبض عليه •

المعنى : يا له من جبان ، لقد أدركته أم حبوكر فلم يستطع السير، ولم يقدر على الهرب •

يضرب : للجبان عند احداق الخطر ، واشتداد القتال تدركه هذه الحالة فيحار قومه به •

ويروي بعض الناس في البصرة عن مثل هؤلاء أقاصيص ممتعة ، وأنها أول ما سمعوا بها ورأوها عن هذه الحالة : هي أن جماعة من اللصوص أيام الحكم العثماني ، يوم كانت عصاباتهم ترهب الناس ، وتفرض ما تشاء عليهم من اتاوات ونحوها ، وكان أفراد هذه العصابة يجتمعون في بستان عند أحد الفلاحين كل ليلة ،ومن هناك ينطلقون الى سرقاتهم ونهبهم ثم يعودون الى نفس المكان ليقتسموا الغنائم ، ويعطوا هذا الفلاح شيئاً منها جزاء خدمته لهم ، وكتمانه سرهم • ولما رأى ما هم فيه من كسب ، وما هم عليه من شجاعة كانت تعد حينذاك مفخرة وبطولة ، فاقترح عليهم أن يقبلوه عضواً معهم ، وأكد لهم أنه لا ينقصه شيء من الشجاعة ، والقدرة على هذه المخاطرات فوافقوا ، وأرادوا أن يستفيدوا من قوته الجسدية ليكون حمالاً لبعض ما يغنمون من أمتعة وصناديق• وذات ليلة شديدة الظلام والبرد اصطحبوه معهم ، واقتحموا أحد الدور ، وتركوه خارجها مع بعض حماتهم الذين كانوا يتركون عادة لحماية ظهور المهاجمين، واتفق أن أهل

تلك المحلة كانوا متيقظين حذرين ، فاخذوا يقاومون اللصوص ، وأشتد اطلاق الرصاص بين الفريقين ، حتى اضطر اللصوص الى الهرب ، ورضوا من الغنيمة بالاياب ، واذا بهم يجدون صاحبهم الفلاح يرتجف وتصطك ساقاه وأسنانه ، فأمسكوا بيده يجرونه ، ولكنه لا يتحرك ، فقال أحدهم : (جته أم حبوكر) . وهم يخافون أن يتركوه لئلا يؤسر فينبه عليهم ، ومن عاداتهم في مثل هذه الحالات أن يقتلوه ، ويحتزوا رأسه كي لا يعرف ولكنهم أشفقوا عليه ، وتذكروا خدمته لهم ، وبره بهم فحمله أحدهم على ظهره وركض به حتى امتنعوا عن موضع الخطر ، ثم ظلوا يتندرون به .

ومما يدعو الى السخرية أنه في اليوم الثاني ذبح لهم عجلاً على نجاته ، ودعا بعض أهل القرية ، والاصدقاء ، حتى صارت الكلمة : «جته أم حبوكر » علماً عليه ، ولقباً له .

٤٦٠ ـ جِتّهْ أمْ اسمَاعين

أم اسماعين : هي في الأصل أم اسماعيل ، ويكنون بها عن الشهامة والحزم والشجاعة ، ولعلهم يعنون بذلك ـ هاجر ـ أم النبي اسماعيل عليه السلام .

المعنى : أدركته أم اسماعيل بحزمها ونشاطها ، فاندفع حازماً نشيطاً يعمل من غير ونى ، ولا كلل .

يضرب : للخامل ينقلب حازماً نشيطا بشكل يدعو للتعجب والاستغراب .

٤٦١ـ جَحَا لا يعْجِب النّاسْ ، وَلا النّاس اتْعجِبْه .

جحا : اسم رجل من فزاره ، وهو بضم الجيم ، وكان يكنى أبا الغصن .

المعنى : ان فلاناً مثل جحا الذي يتندر به الناس ، ويصفونه بالحمق ،

فهو لا يعجبهم كما أنه يرى بالناس الغفلة وسوء التدبير ، فهم من أجل ذلك لا يعجبونه .

يضرب : للشاذ بآرائه وطباعه ، وينتقد الناس وهم ينتقدونه .

ومن حمق جحا أن عيسى بن موسى الهاشمي مر به وهو يحفر بظهر الكوفة موضعاً فقال له : ما لك يا أبا الغصن ؟ قال : اني قد دفنت في هذه الصحراء دراهم ولست أهتدي الى مكانها .

فقال عيسى : كان يجب أن تجعل عليها علامة .

قال : قد فعلت .

قال : ماذا ؟

قال : سحابة في السماء كانت تظلها ، ولست أرى العلامة .

ومن حمقه أيضاً ، أنه خرج من منزله يوماً بغلس فعثر في دهليز منزله بقتيل ، فضجر به ، وجره الى بئر منزله فالقاه فيها ، فنذر به أبوه فاخرجه وغيبه ، وخنق كبشاً حتى قتله والقاه في البئر . ثم أن أهل القتيل طافو في سكك الكوفة يبحثون عنه ، فتلقاهم جحا ، فقال : في دارنا رجل مقتول فانظروا أهو صاحبكم؟ فعدلوا الى منزله، وأنزلوه في البئر، فلما رأى الكبش ناداهم ، وقال : يا هؤلاء ، هل كان لصاحبكم قرن ؟ . فضحكوا ومروا .

ومن حمقه ، أن أبا مسلم صاحب الدولة لما ورد الكوفة قال لمن حوله : أيكم يعرف جحا فيدعوه الي ؟ فقال يقطين : أنا ، ودعاه ، فلما دخل لم يكن في المجلس غير أبي مسلم ويقطين ، فقال : يا يقطين أيكما أبو مسلم ؟

٤٦٢ـ إلجديد يسبح عا الجلد .

يسبح : يقول سبحان الله

المعنى : الثوب الجديد يريح الجسم ، ويشعر لابسه بالارتياح

والطمأنينة والرضى حتى كأن ذلك الثوب يذكر الله ويسبحه ، ولذا فيشعر لابسه بتلك النشوة •

يضرب : لكل لابس ثوباً جديداً •

٤٦٣ـ جِدْرِ الشَّرَاكَهْ مَا يِفُورْ •

جدر : قِدْرٌ •

المعنى : اذا طبخ الطعام بقدر مشتركة بين عدد من الناس ، فان تلك القدر لا تغلي ، وطعامها لا ينضج لعدم اتفاق الشركاء ، حيث يضع أحدهم تحتها ناراً والآخر يخرجها ، ويضع الآخر فيها ماءاً ، والثاني يقلل من مائها وهكذا •

يضرب : لفساد الأمر اذا عهد به الى عدد من الشركاء ، وصلاحه اذا أنيط بشخص واحد •

٤٦٤ـ الجِدِرِ مَا يِتْرَكَّبْ إلاَّ عَلَى ثلاثه •

المعنى : لا تنتصب القدر عند الطبخ الا على ثلاث أثافي •

يضرب : للشيء لا يستقيم الا اذا تكاملت أسباب بقائه واستقامته •

٤٦٥ـ جِدِيدِ الخَامْ وَلا عَتِيكْ البِرِيسَمْ •

الخام : نسيج من القطن ، جمعه : أخوام •

عتيك : عتيق •

البريسم : الابريسم ، وفي اللغة : البرس والبُرس : القطن أو شبيه به • وهم يعنون به الحرير ، أو بعض انواعه •

المعنى : لئن يلبس الانسان لباساً من نسيج القطن وهو جديد فذلك **خير له من أن يلبس لباساً من الحرير العتيق البالي •**

يضرب : لتفضيل الجديد على القديم وان كان القديم أفخر نوعاً •

٤٦٦ـ جِذْعٌ لِلْمَنَارَةِ ، وَجِذْعٌ لِلطَّهَارَةِ .

الطهارة : هي في الأصل النظافة ، وعكس النجاسة ، ولكنهم يعنون بها هنا ـ المرحاض ـ .

المعنى : النخلة الواحدة يشق جذعها شقين ، وقد يستعمل احداهما في بناء المنارة ، حيث الاذان والدعوة الى الله ، ويستعمل الآخر في بناء المرحاض حيث النجاسة والقذارة ، وهما من أصل واحد .

يضرب : للأخوين يكون أحدهما عالماً فاضلاً ، أو سيداً سميدعاً ، بينما يكون أخوه جاهلاً مهاناً أو سافلاً وضيعاً .

٤٦٧ـ جَرِّبُوهِنَّ وَغَرِّبُوهِنَّ .

غَرِّبوهن : اجعلوهن غريبات ، أبعدوهن عن الأهل والأقارب والجيران .

المعنى : سافروا بالنساء وأبعدوهن عن أهلهن وبلدهن لتروا مقدار صبرهن وتحملهن للفراق ، والمشاق ، والاعتماد على النفس ، والظهور بالاخلاق الفاضلة ، والاتصاف بالأناة وحسن التدبير .

يضرب : للمرأة تتزوج في غير بلدها ، وتبتعد عن أبويها وذويها فتظهر محاسنها ومكارم أخلاقها . ويضرب بعكس ذلك ، لمن تتزوج في غير بلدها ، فلا تلبث أن تضجر وتعود لأهلها ، أو تطلق من زوجها .

٤٦٨ـ جَرِّبِ الرَّجُلَ بِالْمَرَةِ ، وَجَرِّبِ الْمَرَةَ بِالذَّهَبِ .

المرة : المرأة .

المعنى : لا تعرف حقيقة زهد الرجل وتقاه وقوة ارادته الا اذا كان عفيفاً مع النساء ، وامتحن فيهن فابدى شهامة ومروءة وعفة . كما لا تعرف حقيقة زهد المرأة واعتصامها بعفافها وقوة ارادتها ، الا اذا امتحنت بالذهب والمجوهرات والحلي فرغبت عنها ورفضتها بإباء وشمم .

يضرب : لتجربة عفة الرجل بعزوفه عن المرأة الحرام ، ولتجربة عفة المرأة بعزوفها عن الاغراء بالذهب والحلي وتوفير شرفها •

٤٦٩ـ جَرِّبْ صَاحْبَكْ بِالْجُمَّار •

الجمار : الجُمّار ، والجامور شحم النخلة ، واحدته جُمّارة ، وجامورة ، وجمعه جُمّارات ، وجامورات • وهي لبة بيضاء في داخل رأس النخلة كالمخ للانسان ، يخرج منها الطلع ، فاذا تلفت هذه الجمارة ماتت النخلة حالاً ، وهي لذيذة الطعم ويتخذ منها حلوى لذيذة •

المعنى : اذا أردت أن تجرب صديقك في الأثرة والانانية ، نجربه بالجمار ، وذلك بأن تعهد اليه بتقسيمه بينك وبينه ، او بين جماعة من الحاضرين ، لترى هل يستأثر لنفسه بنصيب أوفر ، أو يؤثر الآخرين عليه؟ ومن عاداتهم في البصرة اذا قطعوا رأس نخلة يجلس أحدهم وبيده منجل ينتزع به الليف والكرب ليستخرج الجمارة ، حتى اذا استخرجها صار يقسمها على الحاضرين •

وسبب التجربة في الجمار لأنه شيء تافه لا قيمة له ، فاذا برّ الرجل نفسه في هذه القسمة كان مفضوحاً بأنانيته ، لأنه سيكون في غيرها أكثر أنانية •

يضرب : للصديق يقف موقف الشك من أخلاق صديقه في وفائه وإيثاره •

٤٧٠ـ الجَرِحْ ايطيبْ والچِلْمَه مَا تْطيبْ •

الچلمة : الكلمة •

إيطيب : يشفى ، يلتئم •

المعنى : جرح المدية والآلة يشفى ويلتئم ، ولكن جرح اللسان بالكلمة الخبيثة لا ينسى ، ولا يبرأ •

يضرب : لمن يجرح الناس بلسانه ، ويكشف عن عوراتهم ، ويسبهم ويشتمهم ، ويتناول أعراضهم بالثلب والانتقاص .

٤٧١ـ جِرْدْ مِنِ البِرْيسَمْ وَلا ثُوبَيْنِ مْنِ الكِطِنْ .

جرد : الثوب الخلق الذي قد انجردت بعض خيوطه من القـدم وكثرة الاستعمال .

الكُطن : القطن .

المعنى : الثوب الخلق المنجرد من الحرير ، خير من ثوبين من القطن جديدين .

يضرب : لتفضيل الحاجة النفيسة وان كانت رثة قديمة على الحاجة التي هي من مادة أردأ منها وان كانت جديدة باهرة اللون وهذا عكس المثل **٤٦٥ لاختلاف المفاهيم .**

٤٧٢ـ إلّجِرَى جِرَى وِالصّار صار .

المعنى : لا يفيد الندم ، ولا يمكن ارجاع ما فات ، فما قد جرى لا يمكن تداركه ، وما قد صار لا يمكن استرجاعه ، وعلى المرء أن يسلم للأمر الواقع ، ويرضى بما قسم الله له .

يضرب : لمن يقتله الهم ، ويهلكه النـدم لحدوث أشياء لا يستطيع تلافيهـا .

٤٧٣ـ إجْرِيبْ عَنْ جِرْبَانْ ، وافْرِيجْ عَنْ عِرْبَانْ .

إجريب : جريب ، وهو مساحة ٣٩٦٧ متراً مربعاً ، وهو من مقاييس المساحة للنخيل في البصـرة ويقسم الى عشـرة أقفزة والقفيز الى عشرة أعشرة .

جربان : يريدون بها أجربة جمع جريب ، وفي القاموس : الجريب

مكيال قدر أربعة أقفزة ، وتسمى المزرعة كذلك .

إفريج : فريق : أي الطائفة ، أو الجماعة من الناس .

المعنى : رب جريب من النخل يعادل في ثمره ، وغلته ، وغلاء ثمنه عدة أجربة . ورب فريق من العرب ، يعادلون عشائر كثيرة بشجاعتهم ، وكرمهم ، ومروءتهم .

يضرب : لمن يقيس الارض بكبر المساحة ، وقوة العشيرة بكثرة أفرادها ، أو الامة بكثرة نفوسها . وهي خلاف ذلك .

٤٧٤ـ جَرْهَا عَلَى كِنْدَاغْهَا .

« تلفظ الألف بالامالة في جميع الكلمات عدا المتوسطة بين الدال والغين في ـ كنداغها » .

كنداغها : الكلمة فارسية وتركية ، وهي فيهما ـ قنداغ ـ ويطلق على نصف البندقية الاسفل المصنوع من الخشب ، ويسمى أيضاً : خشاب البندقية ، أو خشبها .

المعنى : كان قد صوّب بندقيته ، وسددها للقتال ، ولكنه ما لبث أن خاف وانهزم ، وسحب بندقيته من خشابها « كنداغها » بأن نكس فوهتها الى الأسفل وجعل خشابها الى الأعلى دليل التسليم ، وعلامة المهادنة .

يضرب : لمن يهان فيهب للدفاع عن نفسه ، ويثور انتقاماً لعزته وكرامته ، ولكنه لا يلبث أن يتخاذل وينسحب .

٤٧٥ـ جِزَا الاحْسَانْ بَكَّانْ .

جـزا : بكسر الجيم وقصر الممدود . أي جزاء .

بكّان : بفتح الباء وتشديد الكاف المفتوحة . اسم كلب .

المعنى : هل يكون جزاء المعروف اطلاق الكلب الشرس ـ بكان ـ على صاحب هذا المعروف كي يعضه ؟

يضرب : لمن يتنكر للذي أسدى اليه المعونة ، وقدم له الاحسان فيجازيه بالاساءة ، ويقدم له الشر بدل الخير والاعتراف بالفضل •

وقيل في أصل المثل : ان رجلاً أقرض آخر مالاً وعاونه وصبر عليه ، ثم الحت عليه الحاجة فطالبه ولو بدفع جزء مما يستطيع من هذا الدين ، ولكن المدين بدل أن يرد له شيئاً من دينه ، أو يعتذر اليه على الأقل فانه أطلق عليه كلباً له شرساً يقال له ـ بكّان ـ وأغراه به ، فعدا عليه ومزق ثيابه وعضه ، وطرده شر طرده •

فأسف أشد الاسف ورجع وهو يقول نادماً على احسانه : « جزا الاحسان بكّان ؟ » • فذهبت مثلاً •

٤٧٦ـ جِزَا وَالْدَيْنَه الْجَنَّه •

والدينه : والدينا •

المعنى: بالنظر لفضل والدينا العظيم علينا، وتضحيتهم في سبيلنا، فلا نستطيع مكافأتهم مهما قدمنا لهم من خدمة واحسان ، ولا نقدر أن نفيهم حقهم الا أن ندعو الله تعالى بأن يدخلهم الجنة ، وهو خير جزاء لهم •

يضرب : للبار بوالديه ، الذي لا يفتأ يذكرهما ، ويذكر فضلهما عليه فيترحم عليهما، ويدعو لهما بالجنة ، قال تعالى : « فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً ، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً » • « الاسراء » •

٤٧٧ـ جِزْنَه مِنْ الْعِنَبْ وِنْرِيدْ سَلَّتْنَه •

جزنه : من جاز جوزاً وجوازاً ومجازاً المكان وبالمكان سار فيه ، تركه خلفه ، قطعه ، وهي هنا بمعنى تركنا العنب وعدلنا عنه •

سَلَّتْنَه : بفتح السين وتشديد اللام المفتوحة وسكون التاء وفتح النون قبل هاء السكت • وأصلها : سلتنا • والسلة إناء من خوص النخيل أو أغصان

الاشجار توضع بها الفاكهة ، والمخضرات والبيض، وأحياناً الملابس وذلك في القرى والأرياف وهي على انواع مختلفة •

المعنى : لقد عدلنا عن طلب العنب ورضينا باعادة سلتنا الينا فقط •

يضرب : لمن ييأس من النفع ويكتفي بدفع الضرر فقط •

وهو كالمثل القائل : رضيت من الغنيمة بالاياب •

٤٧٨ـ جِسْمَةْ حَجّي فْنَيْص •

جسمة : قسمة •

المعنى : انها قسمة ظالمة ، كقسمة الحاج فنيص •

يضرب : لمن لا يعدل في القسمة بين أفراد عائلته ، أو تابعيه، أو من بيده مقاليد أمورهم • كما يضرب لذي الحظ السيء والنصيب المنقوص من جميع الاشياء •

وقيل في أصل المثل : أن عشرة أشخاص ورثوا من أبيهم حماراً وتنازعوا على اقتسامه نزاعاً شديداً • ثم أهتدوا الى أحد شيوخ قبيلتهم وهو الحاج فنيص ليقسم بينهم بالعدل ، ولكن الحاج فنيص هذا أمرهم بانزال الرحل من على ظهر الحمار ، ثم سلم الحمار لأحدهم قائلاً له : هو حصتك • وقال للتسعة الباقين أنتم شركاء في الرحل ، وان أبيتم فهاتوا لي سكيناً كي أقسمه الى تسعة أقسام واعطي كل واحد منكم قسمه •

فشاعت قسمة الحاج فنيص وصارت مضرب الأمثال في الظلم وعدم الانصاف •

٤٧٩ـ جِلِدْ مُوْ جِلْدَكْ جِرّهْ عَلَى الشَّوْك •

مو جلدك : ليس جلدك بل جلد غيرك •

المعنى : اذا كان الجلد ليس جلدك ، فلا تبال به ، بل اسحبه ولو على الشوك ، لأنه لا يضرك ولا يؤلمك •

يضرب : على سبيل التهكم للذي لا يبالي بما يصيب الآخرين من أذى ، بل يحرص على دفع الأذى عن نفسه فقط •

٤٨٠ـ جِلْدِ الكُنْفُذْ مَا يِنْلِزِمْ •

الكُنفذ : القنفذ : وهو حيوان معروف بجلده الشوكي الذي يتخذه سلاحاً ضد أعدائه •

المعنى : لا أحد يستطيع القبض على جلد القنفذ لما فيه من شوك حاد •

يضرب : للحَذِر ، والبخيل ، وما أشبههما من كل ذي غلظة لا يداني •

٤٨١ـ إلْجِمَلْ مَا يَعْرِفْ رَبَّهْ إلاّ بْيُومِ الزَّلَكْ •

الزلك : الزلق ، يوم المطر الذي تزلق به الأقدام مما يتكون على الارض من وحل وماء •

المعنى : يسير الجمل في الايام الصاحية سيراً اعتيادياً لا خوف فيه ولا تكلف ، أما اذا سقط المطر واصبحت الارض زلفاً فانه لا يستطيع أن يثبت عليها لان خفه عريض خالٍ من الاظلاف ، أو المخالب فلا يستطيع أن يثبت قدمه على الأرض ، يضاف الى ذلك ثقل جسمه ، وعلو ظهره ، فسرعان ما يسقط ، واذا سقط فلابد أن ينكسر ولا يستطيع النهوض ، واذ ذاك فقط يتجه الى الله تعالى طالباً منه المعونة وتسديد الخطى • أما في أيام الصحو فهو بعيد عن ذكر الله لظنه أنه سوف لا يحتاجه لاستطاعته السير من غير عناء •

يضرب : لكل معرض عن الله في حال رخائه ، وصحته ، حتى اذا أصابه المرض أو وقع في الشدة توجه الى الله يدعوه ويتوسل اليه مظهراً الطاعة والانابة • كما يضرب للمداجي المنافق الذي يظهر التحبب ، ويتملق لكل من له حاجة عنده ، أو ينتظر منه النفع ، أو يخشى الضرر •

٤٨٢ـ إلْجِمَلْ يِعْرِجْ مِنْ إذْنَه •

يعرج : عَرَجَ وعَرِجَ عَرَجاً : أصابه شيء في رجله فمشى مشية غير متساوية فكان يميل جسده خطوة الى اليمين ، وخطوة الى الشمال فهو أعرج •

المعنى : اذا أصاب الجمل أذىً ولو في أذنه فانه يتظاهر بالعرج ، مع عدم وجود علاقة بين الاذن والرِّجل •

يضرب : لمن يتظاهر بالعجز عن تحمل المسؤولية ، أو يتهرب من اداء الواجب منتحلاً أتفه الاسباب •

٤٨٣ـ إلْجِمَلْ لَوْ يِشُوفْ حِدِبْتَهْ چَانِ انْكِسْرَتْ رُگْبْتَه •

يشوف : ينظر (وتلفظ ايشوف) •

چان : كان •

رگبته : رقبته •

المعنى : لو أن الجمل حاول أن يرى سنامه (حدبته) لما استطاع حتى تتكسر رقبته ، ولذا فلو أتيح له أن يراها لخفف من غلوائه ، ولما اغتر بكبر جسمه لما هو فيه من تشويه في الظهر ، وبروز الحدبة •

يضرب : لمن يغتر بنفسه ، وينظر الى عيوب الناس ناسياً عيوبه وعوراته •

٤٨٤ـ جَنَّه وَتَدْفِيع •

المعنى : يراد به الذهاب الى الجنة ، والى السعادة والنعيم ، ولكنـــه يأبى عليهم ذلك ، ولحرصهم على هنائه وسعادته فانهم يدفعونه الى ذلك دفعاً ، ويكرهونه اكراهاً ، ويسوقونه اليها بالشدة والعنف •

يضرب : لمن لا يفرق بين الضار والنافع ، فيدفعه ذووه ومحبوه الى النافع من الأمور دفعاً وهو كاره •

٤٨٥ـ الجُنون فنون .

افنون : فنون ، أنواع كثيرة .

المعنى: للجنون أنواع كثيرة، ومظاهر مختلفة، وليس المجنون ذلك الذي يهيم على وجهه في الطرقات ، ويهرف بما لا يعرف فقط ، بل هناك من تحسبهم عقلاء وهم مجانين في تصرفاتهم ، واعمالهم ، وما قد يعتريهم من نوبات ، وحالات .

يضرب : للشاذ في آرائه ، وتصرفاته .

والمثل قديم معروف في كتب الامثال ، وترويه العامة بصيغته الفصحى .

قال الشيخ أبو بكر علي بن الحسين القهستاني :

تذكر نجداً ، والحديث شجون   فجن اشتياقاً ، والجنون فنون

٤٨٦ـ جنجل من عين لعين يحجل .

جنجل : الجُنْجُل : حبة صغيرة تخرج في جفن العين من أثر مرض التراخوما ، أو من أصابة بالعدوى .

وأصل الكلمة في اللغة بضم الجيمين كقنفذ بقلة كالهِلْيَوْن تؤكل مسلوقة .

المعنى : الجنجل سريع الانتقال بالعدوى من عين لعين حتى كأنه يحجل حجلاً في سيره السريع .

يضرب : للتوقي من ملامسة المصاب بالرمد، أو مرض الجنجل هذا.

ويعتقد بعضهم أن المصابة عينه بالجنجل إذا قال لآخر سليم العبارة الآتية :

«جنجل من عيني لعينك يحجل» . أنه يشفى منه وينتقل للشخص المخاطب وهي غاية في الانانية ومضرة الآخرين .

٤٨٧ ـ جَنّةْ الكافِرْ بِالدِّنْيه

المعنى : الكافر بالله لا يعتقد بوجود الآخرة ، ولا الحساب ، ويعتقد أن غاية مطلب الانسان الحصول على نعيم الدنيا وسعادتها ، ولذا يرى أنها هي الجنة ولا جنة سواها • ولذا فان الله قد يمتعه فيها لحرمانه من نعيم الآخرة •

يضرب : للمغتر بزخرف الدنيا ونعيمها الفاني ، وينكر الآخرة وسعادتها الدائمة •

٤٨٨ ـ إلْجَوْعَانْ يِبْطِي عَلِيْه الثِّرِدْ

يبطي : يبطىء •

المعنى : لايستطيع الجائع صبرا، حتى إنه ليجد الثرد طويل المدى•

يضرب : للمحتاج حاجة شديدة ، والراغب في شيء رغبة عظيمة ، فان الانتظار يطول عليهما •

٤٨٩ ـ جَوْعَانْ يِعَلِّجْ لَهْ ابْعَلِجْ •

إبعلج : بعلك ، وهي من علك عَلْكاً العِلكَ ونحوه : مضغه

ابعلج : بعلك ، وهي من علك عَلْكاً العِلكَ ونحوه : مضغه ولاكه •

المعنى : هو جائع وفي أشد الحاجة للطعام ، وإذا به يعلك العلك الذي يزيده جوعا ، ولا يستعمله الا المتخوم ، أو الشبعان •

يضرب : لمن يتظاهر بالغنى وهو فقير محتاج ، أو لمن لا يحسن التصرف في الأمور •

٤٩٠ ـ إلجَوْعْ طايِفَةْ العَذابْ •

طايفه : طائفه ، جماعة ، نوع •

المعنى : الجوع نوع من أنواع العذاب والنكد ، أو هو عذاب

كبير كثير لأنه جماعة من العذاب ، وليس عذاباً واحداً •

يضرب : للفقير المدقع الذي يذل نفسه ، ويحط كرامته في سبيل الحصول على اللقمه •

٤٩١ ــ إلجود من الموجود •

المعنى : الكرم دليل الغنى ، ومن لم يجد فلا يكن كريماً ، لأن الانفاق لايكون الا من الشيء الموجود •

يضرب : لتعذر اتصاف الفقير المعدم بالكرم •

٤٩٢ ــ جوكر طايف •

جوكر : الجوكر : ورقة تستعمل في لعب القمار تصلح مكمله لكل زوج في اللعب ، ولذا فهي ليس لها مكان معين ، بل تنقل حسب حاجة اللاعب لتشكل زوجاً مع كل ورقتين أخريين ، أو مع عدة ورقات •

طايف : يرويدون أنه يطوف في يد اللاعب من زوج لزوج ، فهو طائف ، أو يقصدُ بها : طاف ، من طفا يطفو • والحالتان تصلحان لاستعمال هذه الورقة •

المعنى : هو إنسان لا شخصية له ، ولا يعتد برأيه ولا بنفسه ، بل يعيش كما شاء له الآخرون ، أو كما شاءت له الحياة •

يضرب : للطفيلي يمثل جميع الاهوآء ، والرغبات، قصد الحصول على أدنى المنافع •

٤٩٣ ــ جينا الشام ، كلنا الشام يغنينا ، تالي الشام بيلعنا لواطينا

لواطينا : جمع لاطيه ، أي اللاطئه : وهي قلنسوة صغيرة تلطأ (أي تلصق) بالرأس •

المعنى : جئنا بلاد الشام ، وقلنا إنها ستغنينا بخيراتها ، وثرائها ،

فنصبح أثرياء وإذا بنا نضطر لبيع جميع ما لدينا من امتعه وملابس حتى الصغير منها كاللاطئــه .

يضرب : لمن يقصد أحداً ، أو بلـداً أو يشتغل في عمل يظن بـه الربح والثراء ، واذا به يخسر خسارة فادحه ، ولا يسلم حتى على مـا كـان لديه قبـل ذلـك .

٤٩٤ - جيرانهْ حرمَتِ الطّعْمَهْ .

المعنى : يا جيرانا لا طعمة بعد اليوم بيننا وبينكم ، أي لاتطعمونا مما لديكم من طعام ، ولا نطعمكم مما لدينا .

يضرب : لمن كان فقيراً محتاجاً يعينه جيرانه ، وأهله ، واصدقاؤه ، حتى إذا أغناه الله من فضله تنكر لهم ، وأشاح بوجهه عنهم ، وقطع ما بينه وبينهم من مودة وصداقة ؛ لئلا يشركهم بما لديه من بر واحسان .

وقيل في أصل المثل : إن أمرأة كان زوجها فقيراً وجاراتها كـنّ يطعمنها دائماً مما يطبخن ، أو يصبن من كل شيء ، أما هي فليس لديها ما تهديه لهن لقلة ذات يدها . وبعد زمن رزق الله زوجهـا فأصـاب مزرعة ورثها من أحد مورثيه ، وصارت الفواكه ، والمخضرات تأتيهـا وافرة ؛ فشعرت بأن لجاراتها عليهـا حقوقاً ، فانتحلت أسباباً للشجار والقطيعة معهن ، ثم أعلنت بغضب قائلة : « جيرانه حرمت الطعمة . » .

٤٩٥ - جيبْ لـيلْ واخِذْ عتَابْ .

جيب : أصلها جيء بِـ . ثم سهلت الهمزة إلى ياء وسكنت الباء فصارت جيـب .

وأخـذ : وخـذ .

عتاب : بفتح العين وهو نمط من الغناء ، ولعله مأخوذ من العتب على الاحباب . ويقولون : عتّبَ يعتّب : أي غنى نوعاً خاصاً مـن الغناء كالزهيري ، أو الموّال ، أو ما أشبه ذلك .

وقيل إن العتاب هذا مأخوذ من كلمـة ــ عتابا ــ وهـو إسم أمرأة كردية كانت جميلة جداً ، وقد تزوجت حبيبها وابن عمها ، وهو أحد الفلاحين في شمال العراق ، واتفق أن رآها أحد أمراء الاقطاع في تلك المنطقة ، فاحبها ورغب فيها ، واشتاق إليها شـوقاً شديداً ، ولمـا امتنعت عليه ، واعيته الحيل في الحصول عليها ، أرسل عدداً من رجاله فاختطفوها ، وجاءوا بها إليه ، حيث احتفظ بها لنفسه كأحد جـواري

القصر • ولما عاد زوجها المنكود، ووجد بيته قد أقفر من زوجه الحبيبة، أظلمت الدنيا في عينيه وهام على وجهه متنقلاً بين المدن والقرى ، مؤلفاً قطعاً من الشعر الذي يناجي به ــ عتابا ــ ويغنيه بانغام شجية ، فعرف في ما بعد باسم ــ عتابا ــ وقيل إنه استقر في سوريا ، وصار يؤلف ، ويذيع هذا النوع من الغناء ، فاخذ عنه وانتشر •

المعنى : هات الليل ، أو جيء بليل ، أو دع الليل يحل ، واسمع العتاب ، أو العتابا • وذلك لأن هذا النوع مـن الغناء الشجي ، قـد لا يكون مثيراً الا في الليل ، بل كل الغناء ، لأن الليل مدعاة لشواجن الأحبـه ، محـرك للأحزان ، ولـذا فانهم يبدؤون غناءهـم بقولهم : يا ليــل ، أو ــ يا ليلـي ــ •

يضرب : لمن يطلب شيئاً ويفتقد دواعيه ، حيـث لا سبيل إلـى تحقيقـــه •

٤٩٦ ــ جِينَبِ البَيْز ، دَتْي البَيْز ، آنَاري البَيْز خَرْجَه •

البيز : خرقة صغيرة ، تحشى أحياناً بالقطن يتقى بها حمل الاواني الحاره • والكلمة معربة ، وهي في التركية : بزي •

خرجه : خرقه• وفي بعض اللهجات العامية في البصرة يقلب الحرف ــ ق ــ الى الحرف ــ ج ــ فيقولون مثلاً في قليب ، وقدر ، وقوي، جليب ، وجدر ، وجوي ، وهكذا •

آناري : بمعنى : وإلا هو ، وإذا به ، ولعلها منحوته من: أوثرانه،

أو من الاثارة ، أو من : إيثاري : أي ترجيحي للأمر . والاثارة هـي نقل الحديث . كقولك حديث مأثور : أي منقول .

دَني : أدنِ ، قرّب .

المعنى : يكثر الناس من ذكر ـ البيز ـ والاهتمام به ، وإذا هو خرقـة تافهـة .

يضرب : للشيء التافه ، أو الشخص المهين يذكر كثيراً ، ويعظم من شأنه وهو لا يستحق ذلـك .

وقيل في أصل المثل : إن بدوياً حضر مجلساً من مجالس الحضر ، وإذا بساقي القهوة يبحث عن ـ البيز ـ ويسأل عنه ، حتى أكثر عنـه الكلام ، واشترك معـه بعض الحاضرين والبدوي يسمع ويرى ، فظن أن البيز شيء ذو أهمية ، فلما عثر عليه ، وأبصر به وإذا هو خرقة قذرة فقال ساخراً : جيب البيز ، دني البيز ، أثاري البيز خرجه .. فأرسلها مثـــلاً .

٤٩٧ ـ جِيرَهْ بِچِينَه .

الجيره : المقدار القليل من القار .

الچينه : فارسية وتعني الفروة .

المعنى : يا له من ثقيل ملحاح ، لا ينفك حتى كأنه قطعة من القار والتصق بفروة من الصوف ، أو الوبر فانه لا يتركها حتى يمزقها ، أو يقطع منها بآلة قاطعـة .

يضرب : للثقيل اللجوج الذي يلتصق بالناس التصاقاً ، ولايتركهم حتى ينال ما يريد أو يزجر بشدة وعنف .

٤٩٨ ـ جِيرَهْ بِمَرْدِي .

مردي : بفتح الميم ، وفي اللغة المُردي بضم الميم : قصبة طويلة ، أو عود من الخشب يتخذه الملاح ليدفع به السفينة .

وهم يضعون في أسفله قطعة من المعدن كالحديد أو النحاس كي

يمسك بالطين إذا كان شديداً ، وفي اعلاه قطعة من القار كي لا تتأذى راحة يد الملاح وهو يضغط عليه عند الدفع .

المعنى : هي وإن كانت سوداء دميمة ، ولكنها مفيدة ، ومطابقة للقار في المردي .

يضرب : للمرأة الدميمة يحبها زوجها لملاءمتها له . أو للشيء المهين لا يستغنى عنه .

٤٩٩ ـ إلجدحان بالبيت تصتچر .

الجدحان : الأقداح .

تصتچر : تصطك : وقلبت فيها الكاف الى « چيم » على قاعدتهم أحياناً والراء زائدة .

المعنى : قد تصطك أقداح البيت ببعضها البعض عند غسلها ، أو ملئها ، أو ما أشبه ذلك .

يضرب : لأفراد العائلة قد يختلفون أو يشتجرون بينهم .

ـ چ ـ

٥٠٠ ـ چَالْهَا بْتِبِنْهَا .

چالها : كالها يكيلها كيلاً من كيل الحبوب عند قسمتها بين الفلاح وصاحب الأرض .

التبن : هو في اللغة ما قطع من سنابل الزرع، والواحدة تِبْنَة .

المعنى : لقد كال حصته من الزرع مع تبنها ، أي قبل تذريتها وتصفيتها من التبن وهو مقتنع بذلك .

يضرب : لمن توجه إليه الأهانة فلا يستطيع الاجابة عليها ، بل يتحملها وهو صامت تحمل من يرضى أن يأخذ حصته من الحبوب أثناء القسمة وهي مشوبة بالتبن ، وذلك لأنه بعد أن يداس الزرع ويذرّى بالمراوح ليصفى من التبن والهشيم فيحضر أصحاب الحصص من الملاك والفلاح وكل ذي علاقة فيقتسمون بمكيال خاص ، ويأخذ كل واحد حصته . أما في حالات الخوف من الدائنين أو غيرهم ، فانهم يكيلونه مع التبن ليأخذ كل واحد حصته ويهرب .

٥٠١ ـ چانْ هَذِي مِثِلْ ذِيچْ خُوشْ مَرْگَهْ وْخُوشْ دِيچْ

چان : كان .

ذيچ : تلك .

خوش : فارسية بمعنى : جيد .

مرگه : مرقة .

ديچ : ديك .

المعنى : لئن كانت هذه المرأة مثل تلك المرأة السابقة ، فانها لمرقة جيدة وديك لذيذ .

يضرب : لمن تتوالى عليه النكبات بشكل غريب لم يكن يتوقعه فيسخر من هذه الحال سخريه المغبون النكد الحظ الذي يسخر من نفسه ومن الاحداث .

وقديماً قيل : شر المصائب ما يضحك .

وقيل في أصل المثل : إن مشعوذاً كان يدعي السحر والقدرة على درء الأخطار وتأليف القلوب ، وتنافرها ، وتسخير من يشاء لمن يشاء ، وإلى غير ذلك .

فقصدته امرأة كان قد هجرها زوجها ، وطلبت إليه أن يعطفه عليها ، فأخذ منها مالاً وطلب أن تجيئه بديك مطبوخ بالزعفران ودهن زبد البقر مع ماعون كبير من الرز المحشو بالبصل ، والكشمش ، والجوز ، واللوز ، والمقلي كله بدهن زبد البقر أيضاً ، وذلك ليقدمه عشاءاً سميناً للجان ، وكلما كان الديك كبيراً سميناً كانت النتيجة أكثر ضماناً للفائدة المتوخاة . ولما جاءته بالطعام المطلوب غطّاه بسلة وقال لها ابتعدي لتأكله الجان لأنني أخشى أن ينالك منهم أذى ، فابتعدت وجلس هو في مكان مظلم وتعشى عشاءاً لذيذاً ، ثم ناداها وناولها الصحاف الفارغة وانصرفت .

واتفق أن زوجها صالحها لكثرة ما ترنو إليه ، وما تتوقع من أثر فعل الساحر فيه . ثم قصت القصة لصديقة لها كان زوجها قد هجرها أيضا وقلاها ، فنعتت لها هذا الساحر الماهر الذي يصنع المعجزات وذكرت لها الشرط في كيفية طبخ الديك وتقديم الوليمة للجان ، فقصدتاه معاً وقد اعدتا الطعام المطلوب وتفننتا في الطبخ وأضافتا للوليمة مكملات أخرى شهية ، ولما قدمتاه وشرحتا الأمر للساحر أمرهما كالعادة بالابتعاد عن مكان الوليمة ، وأضاف أنه سيدعو لهذا الأمر أيضاً شيخ الجان

وكبير المردة ، ففرحنا وابتعدنا ، ولكنه قبل أن يزيح الغطاء عن المائدة اللذيذة التي أثارت نهمه بروائحها فقال مخاطباً نفسه : « چان هـذي مثل ذيچ خوش مركه وخوش ديـچ » • أي إن كانت هذه المرأة مثل أختها في الغفلة والبلاهة وأعداد الطعام فما ألذ هذا المرق ، وما أسمن هذا الديك • فذهبت قولته مثلاً •

وتضيف العامة الى الساحر هذا أقوالاً أخرى لا مجال لذكرها •

٥٠٢ ــ چانَتْ عايْزَهْ وتَمَّتْ •

عايـزة : ناقصة • معوزة

المعنى : كانت المسألة ناقصة وكملت •

يضرب : للاحداث السيئة تأتي شديدة متلاحقـة ؛ وإذا بحادثـة أخرى أدهى منها وأمر تأتي فكأنها جاءت مكملة للحزن الفادح •

كما يضرب في بعض حالات السخرية للتوافق الغريب بين بعض المعتوهين ، أو ناقصي الخلق ، أو المجانين ؛ أو أي جماعة من نوع واحد، ثم يأتي من يكملهم لأنه من نوعهم •

٥٠٣ ــ چايْ لَوْ چَوِيْ حْصانْ ؟•

چاي : شاي ، الشراب المعروف •

چوي : كـي •

المعنى : أهو شرب شاي ، أم كيّ حصان •؟

يضرب : للفضولي الذي يقصد كلما رأى دخاناً فيظنه طبخاً ، أو استعداداً لوليمة أو إعداداً للشاي ؛ أو القهوة ، من غير دعوة ولا رغبة فيـــــه •

ويقال في أصل المثل : إن فضولياً كانت عادته كلما رأى دخاناً في بستان اقتحمه فيجد حوله أناساً يشربون الشاي ؛ وقد يأكلون بعض الأكلات المناسبة فيجلس معهم يأكل ويشرب، رغم تثاقلهم منه وأزدرائهم لـــــه •

وذات يوم رأى دخاناً في بستان فاقتحمه كعادته ، وإذا بأناس يكوون حصاناً مريضاً ، فلما رأوه قالوا له : جاء بك الله ، فهيا ساعدنا، فخاب ظنه وعلم أن المسألة لاتقع فيها ، ولكن لابدّ مما ليس منه بد ، ثم طلبوا إليه أن يمسك برجل الحصان وهي موثوقة بحبل وقد رفعت عن الأرض ، وأمروه أن يمسك بالحبل بقوة لئلا يتحرك الحصان إذا أحس بحرارة المكواة ، فلما وضعت المكواة على الحصان جمح بقوة وخبط الفضولي على أسنانه فحطم بعضها فسقط وهو مغمى عليه .

ولما شفي بعد ذلك صار إذا رأى دخاناً يقف بعيداً ويسأل الحاضرين قائلاً :

چاي لو چوي حصان ؟ . فذهبت مثلاً .

٥٠٤ ــ چِبَابِچ حِلْوْ يَا خَيّه .

چبابچ : وتلفظ إچبابچ أي كبتك . والكبة أكلة معروفة والكلمة معربــــة .

يا خيــه : يا أختاه . واصلها يا أخيه بالتصغير للتحبيب ، وحذفت همزتها للسهولة .

المعنى : إن كبتك حلوة ، لذيذة يا أختاه .

يضرب : لمن يهب شيئاً تافهاً ويتبعه منةً وأذىً كثيراً .

وقيل في أصل المثل : إن امرأة غنية كانت لها أخت فقيرة ، وذات يوم طبخت كبة وأرسلت منها إناءاً لأختها الفقيرة ، وجاءتها في اليــوم الثاني تسألها عن طعم هذه الكبة وهل هي لذيذة .؟ فقالت لها : إنهــا جيدة ، ولذيذة ، وشكرتها على ذلك .

وفي اليوم التالي عادت تسألها عن هذه الكبة أيضاً وهــل هــي محشوة بالكشمش والحمص واللوز والبهارات .؟ فاكدت لها ذلــك وشكرتها . ثم عادت تسألها بعــد يوم : هــل كانت هشة سائغة .؟ واستمرت كل يوم تسألها مثل ذلك وفي آخر يوم راحت الفقيرة تعدد

لأختها مزايا تلك الكبة وصارت تكرر قائلة : چبابچ حلو يا خيه حتى اغمي عليها من فرط الخجل والتأثر • فذهبت مثلاً •

٥٠٥ ـ چثير الصنايع إيموت افگير •

چثـير : كثـير •

فگـير : فقـير •

المعنى : كم من كثير الصنائع يعيش ويموت فقيراً ، ولا تنفعه كثرة حرفـه •

يضرب : لذي الحرف الكثيرة يعيش فقيراً ، أو لمن يعرف مختلف العلـوم ، أو شتى الفنون ، ولكنه مهمل ، يعيش على هامش الحياة •

٥٠٦ ـ چثير النمات من گلت الشفقات •

گلـت : قلـة •

المعنى : كم من الناس من مات بسبب الأهمال ، وقلة العناية به ، وذلك بسبب قلة الشفقة والرحمة في قلوب الناس •

يضرب : للفقير ، أو المريض الذي ليس له من يعنى بـه فيضوى ويمـوت •

٥٠٧ ـ چثير النما تريده يحصل بسيار •

بسيار : كثيراً ، بكثرة : « والكلمة فارسية » •

المعنى : كم من الاشياء التي لا تحتاج إليها تتهيأ لك بكثرة ، وأما الأشياء التي تحتاجها فانك لا تجدهـا •

يضرب : لصعوبة الحصول على ما يحتاجه الانسان ، ووفرة مـا لا يحتاجـه •

٥٠٨ ـ چذب امصنقط احسن من صدك امخربط

چـذب : كـذب •

إمصفط : مسفَّط بمعنى مرتب في السَّفَط وكلها بمعنى منسق ومرتب •

إمخربط : لعل أصلها مخربش من خربش خربشة الكتاب أو العمل : أفسده • أو هي من مخبط من خبط يخبط الشيء بمعنى شوشه أو خلطه خلطاً •

المعنى : الكذب المنسق المرتب خير من الصدق المشوش الذي يبدو ليس معقولاً وكأنه كذب ، في حين يبدو الكذب المرتب وكأنه صدق •

يضرب : لاجادة بعض الناس أساليب الحديث ، والقاء النكات ولو كانت بعيدة عن الواقع ، في حين يزيف الآخرون بسوء تعبيرهم العبر الرائعة ، والاحاديث المفيدة • فكيف إذا اجتمع الصدق وحسن الاسلوب والاداء •؟

٥٠٩ ـ إلچِذِبْ مو فَاتحَة خَيرْ •

مو : محرفة من ـ ما النافية ـ •

المعنى : الكذب لا يستفتح به بالخير ، بل هو شؤم على صاحبه ، وشر •

يضرب : للكاذب الذي أزرى به كذبه وحط من قدره •

٥١٠ ـ چِعَابِ بِلاَ صَوْلْ •

چعاب : كعاب ، وهي عظام المواشي المفصلية يلعب بها الصبية العاباً مختلفة •

صول : الصول ، أو الصولة كعب يملأ بالرصاص وله أهمية خاصة في اللعب •

المعنى : هؤلاء جماعة بلا رئيس ينظم أحوالهم، ولا رادع يردعهم، كالكعاب التي لا صول لها فيغلبها الآخرون •

يضرب : لكل جماعة إنفرط عقدها ، أو غاب رئيسها •

٥١١ - إلچَلِبْ مَا يِنبَحْ إلاّ يَمْ بَيتْ آهلَه .

يـم : جنب ، قرب . (وأصل الكلمة جنب وعند التقاء النـون الساكنة بحرف الاقلاب الباء تلفظ جمب بقلب النون ميماً ، ثم حذفت الباء للسهولة فصارت جم وعلى قاعدتهم في قلب الجيم ياءاً أصبحت : يـــــــم .) .

المعنى : الكلب لا ينبح إلا قرب دار أهله ، لأنه ينتصر بهم مـن جهة ، ويخشى على ما في البيت من طعام ومواد من جهة أخرى .

يضرب : للجبان اللئيم ، الذي إذا وجد له أنصاراً وأعـوانا تنمر واظهر الشجاعة ، وإذا كان وحيداً تمسـكن وتذلل .

٥١٢ - چَلِبْ أبُو بَيتَينْ مَا يِنجِنِي .

ما ينجني : لا يقتنى .

المعنى : إذا ألف الكب بيتين فلا يقتنى ، ولا فائدة ترتجى منه،لأن كلاً من البيتين يعتمد عليه في الحراسة ، والتنبيه ، ولكنه يقسم وقته بين هؤلاء وهؤلاء ، ولا بد أن يسـرق أحـد البيتين ، أو تسـطو الحيوانات المفترسة حين تركه لاحدهما ، كما أن ضراوته تقل بسـبب إيلافه أهل البيتين وجيرانهما وبذاك يعتاد أن يألف جميع الناس .

يضرب : للمذبذب في عقيدته ، أو صداقته ، أو سلوكه .

٥١٣ - چَلبَه وْمِيريَه .

ميريـه : مجريه . وفي اللغة كلبة مجرٍ او مجرية ، أي صار لها أو كان معها جـراء .

المعنى : إنها كلبة ولها جراء ، فكيف تصبح .؟ لابد أنها ستصبح شرسه بطبيعتها حيث هي من عبر جراء عقور ، فكيف وهي مجرية .؟

يضرب : لسيء الخلق بطبيعته ، فكيف إذا وجد سبباً آخر لمضاعفة سوء خلقه ، أو حبه للشر .؟

٥١٤ ـ چلب، وكَظ لَه على عَظم .

كظ : أمسك ، وفي اللغة كظ فلان الحبل أي شده ، وخصمه الحجة حتى لا يجد مخرجاً .

المعنى : كلب وقد ظفر بعظم فهو يصر أسنانه عليه بشدة ولا يتركه .

يضرب : للبخيل الشديد الحرص إذا اظفر بحاجة أو منفعة فانه لا يتركها . ولذا يقولون : يعض عليها بالنواجذ ، أي كما تعض الحيوانات المفترسة على ما ظفرت به من طعام فهي تحرص عليه أشد الحرص .

٥١٥ ـ إلچلب الهَر ما ضَر

إلهَر : الذي هرّ . ويقال هرّ الكلبُ الضيفَ : نبحه . وهرّ هريراً الكلبُ : صاتَ دون نباح .

المعنى : الكلب الذي نبحَ لم يعض ولم يضر .

يضرب : للدنيء من الناس ، أو العدوّ المحتقر يعتدي بالسب والشتم فيعرض عنه الكريم ، أو العدو يحاول الأذى فلا يستطيعه .

قال عمرو بن كلثوم :

وقد هرّت كلاب الحي منا   وشذّ بنا قتادة من يلينا

٥١٦ ـ چلب هايم احسَن من آسد نايم .

هايم : هائم ، ضارب في الأرض ، يقال هام على وجهه : أي لا يدري أين يتوجه .

المعنى : الكلب الساعي ، الذي يرافق الراعي والصياد ، أو ما أشبه ذلك لهو خير للانسان من أسد نائم لا ينفعه بشيء .

يضرب : للعامل الساعي وراء كسب رزقه ، خير من مدع متغطرس لا يكسب قوته بل يسأل الناس ، أو يعتمد على الآخرين .

٥١٧ ــ إلچَلِب ما يطهر .

المعنى : يبقى الكلب ما عاش نجساً ، ولا يمكن أن يطهـر في أي حال من الأحـوال .

يضرب : للخبيث الخسيس ، الذي لا ينتظر منه الخير .

٥١٨ ــ چلَتْ ايدي والصفا

چلت : كلّت ، عجزت .

الصفا : جمع صفاة وهي الصخرة .

المعنى : كلت يدي والحجارة ، ولم أستطع أن أعمل شيئاً .

يضرب : لمن يحاول جهده أن يعمل شيئاً ، أو ينجـز عمـلاً ، أو يحرص على تعليم أحد أو إرشاده ولو بالعنف فلا يستطيع .

وقيل في أصل المثل : إن رجلين أحدهما بدوي والآخر حضري ، وكانا يرعيان غنماً لهما ، وقد جرى الحديث بينهما حول فصاحة أهـل الصحراء ، ولكن الحضري كان ينكر ذلك على البدوي ويقول إن أهل الحضر أفصح من سكان الصحراء ، ولما طال بينهما الجدل وأشتد أراد البدوي أن يعمد إلى تجربة يثبت فيها صحة رأيه فقال : دعنا نأمر بناتنا اليوم بنصب الخيام بالقرب من هذا الجبل ، وبالطبع فانهـن سـوف يعجزن ، وسترجع كل فتاة لتخبر أباها بتعذر ذلك ، ولنستمع إلى مـا تقوله ابنتك ، وما تقوله ابنتي . وبعد أن أعياهما الأمر عادت الحضرية مخبرة أباها بقولها : «بابا .. بابا .. الثبات أدگه ، أدگه ما يدش ..» فأمرها بالانصراف ، وإذا بابنة البدوي مقبلة وخاطبت أباهـا قائلـة :

« يا بَيّي .. چلت ايدي والصفا والگاع ما تگبل خشب . »

فقال البدوي : أسمعت ما قالت كل منهمـا .؟ . فذهب قـول البدويه : چلّت ايدي والصفا : مثلاً .

٥١٩ ــ چلمة البغيض ثقيلة .

المعنى : كلمة المبغوض ، العدو ، المكروه ثقيلة وتسبب الغضب

والغيظ ، حتى ولو كانت سهلة بسيطة .

يضرب : للعدو يرى كل ما في عدوه ثقيلاً مبغوضاً .

قال الشاعر :

وعين الرضى عن كل عيب كليلة   على أن عين السخط تبدي المساويا

٥٢٠ ـ چِلمَة غَيرَك تنفعك .

المعنى : كلمة الآخرين بالثناء عليك ، أو والدفاع عنك ، أو تزكيتك تعود بالنفع عليك أكثر مما تكون الكلمة صادرة منك بالذات.

يضرب : لمن يتوسط الآخرون في الدفاع عنه ، أو في جلب مغنم له وهو في معناه كالمثل القائل : « رب ساع لقاعد » .

٥٢١ ـ إلچلمه لو طِلعت مِن حلكك مَيهي إلك .

حلكك : حلقك ، فمك .

المعنى : إذا خرجت الكلمة من فمك تولاها السامعون بالفهم والتحليل كي تعود عليك بالخير أو الشر وأنت في هذا كله لا تملك من أمرك معها شيء .

يضرب : لتحفظ في الكلام قبل النطق ، وملاحظة ما قد يترتب من أثر على كل كلمة تخرج من فم الانسان .

٥٢٢ ـ إلچِلمَه التِستِحي مِنها بَدها .

بد ها : إبدأ بها .

المعنى : الكلمة التي تخجل من التفوه بها في طلب حاجة ، أو مساعدة ، إبدأ بها ولا تتردد فقد تحصل على بغيتك في ذلك .

يضرب : لترك الخجل عند المطالبة بالحقوق ، أو عند طلب العون.

٥٢٣ ـ چَمِّل الغرگان غطه .

چمّل : كمّل ، أتمم ، أضف .

الغرگان : الغريق .

غطّه : غطسه .

المعنى : أتريد أن تضيف للغريق غطسه أخرى تقضي عليه بها .!

يضرب : لمن يتسبب في تفاقم الشر ، أو مضاعفة أذى الملهوف بدل إغاثته .

٥٢٤ ـ چَمْ بِالحَبِس مِنْ مَظلومِ .

المعنى : ما اكثر المظلومين من المسجونين بسبب ظلم الناس ، وتحاملهم ، وتزوير شهاداتهم .

يضرب : لاشتباه الحق بالباطل ، وللنظر بعين العطف إلى بعض المساجين الذين اوقعتهم ظروفهم الشاذة ، وحقد الآخرين في غياهب السجون .

٥٢٥ ـ چَمْ وَلَدْ يبچي عَلى گرص أو چَمْ گرص يبچي علَى وَلَدْ .

چم : كم .

گرص : قرص ويراد به رغيف الخبز .

المعنى : كم من فقراء كثيري الذرية يبكي أولادهم من الجوع طلباً للرغيف فلا يجدونه ، وبعكس ذلك فكم من أغنياء تبقى أرغفتهم وكأنها تبكي لعدم وجود من يأكلها وهي كناية عن قلة ذرية الاغنياء الذين تذهب أنفسهم حسرات على وجودها ؛ مع كثرة ذرية الفقراء الجازعين من هذه الكثرة والذين لا يجدون ما يطعمونهم .

يضرب : لكثرة ذرية الفقراء الجياع العراة ، وقلة ذرية الأغنياء الذين يدللونهم ويبالغون بالعناية بهم .

٥٢٦ ـ إلچنّه چسوتها ترِكبتها ، وشبعتها لصرتها

الچنّه : الكنه وهي إمرأة الابن ، أو امرأة الأخ .

چسوتها : كسوتها .

المعنى : لا تملك الكنّة حريتها ، لأن حماتها (أم زوجها) تحاسبها حتى على طعامها وكسوتها فهي لا تشبع إذا أكلت لقلة ما يقدم لها من طعام ، ولا تلبس الكسوة إلا قصيرة لقلة ما يبتاع لها من قماش .

يضرب : لمن يقع تحت سيطرة من يظلمه ، أو للنزاع المستديم بين الحماة والكنه .

قال الشاعر :

إن الحماة أولعت بالكنه   وأولعت كنتها بالظنّه

٥٢٧ – چِنِتْ نَايِمْ مِسْتَرِيْح جِبِتْ لِيْ دِيْچ الْيصِيْح .

چنت : كنت .

ديچ : ديك .

المعنى : كنت إذا نمت لا ينغص نومي منغص حتى اقتنيت ديكاً ، وإذا بي لا أكاد أغفو الا ويصيح فيوقظني ، ويزعجني .

يضرب : لمن يكون مرتاح البال ، وإذا به يجلب لنفسه المتاعب والصعوبات وهو في غنى عنها .

٥٢٨ – چِيْفْ بَصَرَكْ بِالْيحَصَرَكْ ؟

چيف : كيف .

بصرك : رأيك ، وبصيرتك .

المعنى : ما رأيك بالذي لا يعذرك ، ويريد منك إنجاز ما لا تستطيع .؟ حتى كأنه يحصرك بين شيئين شديدين حصراً لا مفر لك منه

يضرب : للرجل المعسر يلزمه أولاده ، وزوجه ، ودائنوه أن يؤدي لهم ما يطلبون .

وبعضهم يضيف للمثل العبارة الأخرى : «يريد منك ما يعذرك».

٥٢٩ – چَيْفِ البَعْر لَودِهَتْنَا غِصّةٍ بِالْمَاي ؟

المعنى : ما هو الرأي والتدبيرلو أصابتنا مصيبة داهية ، وهي أن نغص بالماء ؟ وذلك لأن من يغص بالطعام يسعى لــه بالماء ولكن بماذا يسعى لمن يغص بالماء ؟.

يضرب : لمن يأتيه الخطر من أقرب الناس إليه ، وممن يؤمل فيهم أن يدفعوا عنه الخطر .

٥٣٠ – چَيْلْ وْهَيْلْ .

چيــل : كيــل .

المعنى : إنهم يكتالون عن غنى ويسرٍ حتى كأنهم يهيلون المؤونة كما يهـال التـراب .

يضرب : للثري الذي ينفق عن سعة ، ولا يخشى الفقر ، ولايراعي جانـب الاقتصـــاد .

حـــرف الحـــــاء

– ح –

٥٣١ – إلحَارْ جَوَّه يا خَيَارْ .

الخيار : نوع من الخضار معروف وهو من أجود أنواع القثاء .

جَوَّه : تحت ، داخل ، ومنه جو البيت أي داخله ، وجو كل شيء بطنه وداخلـــــه .

المعنى : الحرارة في الداخل رغم طبيعتك الباردة أيها الخيـــار .

يضرب : لمن يغتر بظواهر الاشياء ، ومظاهر الناس وإذا بالتجارب تأتي على العكس من ذلك .

وقيل في أصل المثل إن قرويا قَدَّمَ له إناء مــن الخيار المطبوخ على شكل أكلة تعرف بــ « الدولمه » حيث يكون داخله محشواً باللحم والبهارات فراح يأكل وهو عارف بطبيعة الخيار وطعمه البارد ، وإذا به يجد الحرارة الشديدة في داخل كل خيارة منه فقال : « الحـــار جوَّه يا خيار » . **أي أن أحداً لا يعرف ما تخفيه من الحرارة حتى يتوغــل** فيك إلى الداخل فارسلها مثلاً .

٥٣٢ – حَالِفْ مَا فَارِجْ ضَيْفَ الله .

حالف : مقسم بالله .

ما فارج : لا أفارق ، لا أترك .

ضيف الله : عَلَمٌ لجفنةٍ كبيرة لأحد مشايخ آل شبيب .

المعنى : قد أقسمت أن لاأفارق هذه الجفنة المسماة ـضيف اللهـ

يضرب : لمن يقع في مأزق فيتخلص منه بأسلوب فكه ، كما يضرب لمن يعكف على مكان لا يبرحـــه .

وقيل في أصل المثل أن ضيفاً استطعم الشيخ ـ ثويني السعدون ـ وصادف حين وفوده عليه أن الضيوف الكثيرين قد مدوا أيديهم للطعام، وقد تحلقوا حول جفنة كبيرة قيل أنها تسع كيساً مطبوخاً من الرز ، أي ما وزنه ١٠٠ كغم ، وفوقه شاة مطبوخة ، أو عجل صغير . وقد سكب السمن عليه سكباً . فلما أقبل هذا الضيف والطعام كثير ناداه الشيخ ثويني ودعاه للطعام ورحب به ، إلا أنه رفض متمسكاً بسنة بعض رؤساء العرب في الصحراء ، وهي أنهم لا يأكلون من الحاضر الذي أعد لغيرهم ، ولا يتمسك بهذا الا أكابر الشيوخ والرؤساء وذلك عندما يفدون على من يعرفهم ، ولم يكن هذا الوافد من هذا القبيل ، فاراد الشيخ ثويني أن ينكل به وأن يعرفه قدره فقال له وهو يضمر النكاية به والسخرية منه : أصبت . أصبت . لقد طلبت حقك . ثم إنه أمر بكبش كبير فذبح وطبخ له طعام جديد .

ولما حضر الطعام وهو ملء هذه الجفنة ـ ضيف الله ـ والتي تكفي لمئة رجل ناداه الشيخ ثويني لتناول الطعام وحده مظهراً الحفاوة به ، مضمراً الوقيعة ، وقد سل جزءاً من سيفه وصار يقطع اللحم ويلقي به بين يديه ، ويسكب له الدهن والمرق ، ويحثه على الأكل كلما توانى حثاً لا هوادة فيه ، فشعر الاعرابي بالخطر ، ولكنه كان ظريفاً ، إذ نهض حالاً وشد وسطه بكوفيته ، ولف عباءته على كتفيه وصار يدور حول الجفنة ويردد باسلوب حربي إيقاعي ـ حالف ما فارج ضيف الله ـ .

فضحك الشيخ ثويني وطرب للنكتة ، وعفا عنه ، وأكرمه .

٥٣٣ ـ الحاجة للمحتاج

المعنى : صاحب الحاجة هو الذي يسعى لها ، ولا يطلب من الآخرين أن يسعوا له فيها .

يضرب : لمن يسخر الضعفاء لحاجاته ، ويفرض إرادته على من دونه ، كما يضرب رداً على من ينتظر من الناس قضاء حاجاته وهو

قاعـد عنهـا .

وقيل في أصل المثل : أن الشيخ أحمد بن رزق المحسن الكبـير الشهير الذي ألف فيه الشيخ عثمان بن سند كتابه ـ سبائك العسجد ـ كان يوماً يوزع الصدقات على الفقراء في أحد مساجد البصرة ، وبعد أن وزع عليهم جميعاً التفت فوجد أحد الدراويش (الفقراء) منتحياً في زاوية من زوايا المسجد غير ملتفت إلى ما يوزع على أمثاله من المـال الكثير ، فأرسل أحد أتباعه يستدعيه ولكنه قال له : قل لمولاك : الحاجة للمحتاج . فتنهد الشيخ أحمد وقال : أجل أنا المحتاج للمثوبة والأجر، وليس هو المحتاج للعطاء ، فقصده بنفسه وقـدم له المال . وذهـب قولـه مثـلاً .

٥٣٤ ـ حَاْمِينْهَا حَرَاْمِينْهَا .

المعنى : إن الحارس هو اللص .

يضرب : لكل مسؤول عن المحافظة عـلى شيء فيخونه ، ويسرق منه وهو كالمثل الفصيح : « حفظاً مـن كالئك » . أي إحفظ نفسـك واحـذر ممن يحفظك .

٥٣٥ ـ حِبْ وْگُوْلْ وِاْكْرَهْ وْگُوْلْ .

حـب : أحب أحبب .

گـول : قـل .

وآكره : وآبغض .

المعنى : إذا أحببت فقل ما يوحيه إليك حبك ، وإذا كرهت فقـل ما يوحيه إليك كرهك ، ويقال على سبيل النكاية ، والانتقاد ممن يأخذ بهذا المعنـى .

يضرب : لوصف حال معظم الناس حيث لا يتوخون الحقيقة ، بل يقولون كما يحبون ويبغضون ، فينصرون محبيهم على غـير الحق ،

ويظلمون من يبغضونهم بغير الحق أيضاً .

ولفظ المثل حكاية عن حال الناس ، ولو أنه ورد بصيغة الأمر ولكنه على لسانهم ، فكأنهم يأمرون هكذا .

٥٣٦ ـ إلْحَبَّكْ اَطْعَمَكْ وِاَلْكِرْهَكْ حِرْمَكْ .

الحبك : الذي أحبك .

الكرهك : الذي كرهك .

المعنى : من أحبك أطعمك مما يأكل ، فاما أن يدعوك ، أو يبعث بنصيبك إليك مهما كان الطعام زهيداً ، وبعكسه من يبغضك فانه يحرمك من كل هذا .

يضرب : لأهمية الهدية ودلالتها على الحب والاخلاص .

٥٣٧ ـ إلْحَبَّكْ لاشَاكْ .

لاشاك : يقصدون بها داعبك واكثر من مجادلتك ، ومعاكستك في الأخذ منك والرد عليك .

ولعلها مأخوذة من لاشى ملاشاة الشيء : صَيَّرَه إلى العدم وهو منحوت من لاشيء . أو ولعلها من لشا يلشو لشواً : خس بعد رفعة . أو من لشلش : أكثر التردد لفزعه . وهي منقولة مجازاً من هذه المعاني .

المعنى : الذي يحبك ، يحب أن يمزح معك ، ويعاكسك كي تزول الكلفة بينكما ، ويزول الرياء وحيث تكون المحبة الحقيقية .

يضرب : لمن يكثر من المزاح مع أحد فيظن انه يتجنى عليه ، أو لا يحترم رأيه .

٥٣٨ ـ حِبِرْ عْلى وَرَقْ .

المعنى : إن هذا الأمر ، أو الشيء المكتوب لا غنى فيه ، ولا اهمية له ، لأنه ليس إلا حبراً قد خط على ورق ، كما ينقش أو يخط كل شيء لا معنى له .

يضرب : للعقود ، أو الكتب التي لا خير فيها ، ولا تنزم أحداً بموجبها .

٥٢٩ – **إلـحَبس ْ الِرْجـال ْ .**

المعنى : ليس السجن عاراً على الرجال ، بل هو من علامات رجولتهم .

يضرب : لمن يسجن من أجل قضايا مشرّفة .

قال الشاعر :

قالوا حبستَ فقلت ليس بضائري　　أبداً ، وأي مهند لا يغمد

٥٤٠ – **حـْبَلـيتْ مِثِلْ جيـنِرانـْه ْ .**

حبلت : تلفظ باشمام همزة مكسورة في أولها : « إحبلت » .

المعنى : حبلت بطريقة العدوى من الجيران حيث جميع نساء الجيران حبالى وقد جارتهن في ذلك .

يضرب : للخبيث المحتال يأتي بأعذار ليست معقولة لأجل التخلص .

وقيل في أصل المثل أن امرأة زنت بغياب زوجها، ولما عاد ووجدها حبلى تعجب وخامره الشك لأنه كان قد سافر عنها منذ زمن لايحتمل أن تكون قد حملت فيه منه ، ولما سألها ، قالت إن جاراتها قد حبلن وتسربت لها العدوى منهن وكان الزوج مغفلا ، ولكنها رأت علامات الشك بادية على وجهه فارادت أن تزيل عنه ما يساوره من الشكوك ، فقالت له ، وإذا كنت لم تصدق فاذهب إلى أحد مجالس الرجال وتثاءب فانك سترى أن جميع من في المجلس سيتثاءبون وانا هكذا يا أبن عمي .

وما كان منه بعد أن جرب ذلك الا وقد عاد لزوجه معتذراً لاتهامه إياها وهي ليست موضع تهمة .

٥٤١ ـ إلْحبلَه ما تغطّيهَا الِهدُوْم .

المعنى : المرأة الحبلى لا تخفى على الناظرين مهما تسترت بالثياب.

يضرب : للجرائم المفضوحة ، والأشياء الظاهرة الواضحة مهما بالغ ذووها باخفائها فانها لا تخفى .

٥٤٢ ـ حَبلَكْ طويلْ .

المعنى : أين تذهب ، فانك مربوط بحبل وقد أمسكت بطرفه الآخر غير أني أمهلتك وأطلت الحبل لك ، ولابد من الانتقام منك . والمثل موضوع موضع التهديد .

يضرب : لمن يتهدد واحداً بالانتقام منه إظهاراً لقدرته عليه متى شاء ومهما طال الزمن .

ولفظ المثل مأخوذ من لعبة شعبية يلعبها الصبيان معروفة باسم « غُمَيْضَه جيجو . » حيث يربط رئيس اللعبة عيني من تقع النوبة عليه ويشير الى الآخرين بالهروب والانزواء قائلاً بصوت عال : حبلك طويل . حبلك طويل . يكررها مراراً . أي إهرب بعيداً فان في الحبل متسعاً للهروب ، وكأنه يشير من طرف خفي إلى أن هذا الحبل لابد أن ينجذب فيقبض عليك . ثم استعملت مثلاً .

٥٤٣ ـ إلْحَبِلْ عا النّجرّار

المعنى : لا تزال السفينة سائرة والرياح والتيار تعاكسانها ، ولذا فان حبلها لايزال علىعاتق الملاح الذي يجرها جراً، لأن السفينةلاتحتاج إلى الجر إلا في الأحوال المعاكسة لسيرها .

يضرب : للمسألة يطول أنتظارها ، ويصعب استمرارها فيدرك صاحبها الملل من جراء ذلك .

٥٤٤ ــ حِبَهْ دِبَهْ طَاحْ بِالأَرْدِبَهْ .

حبــه : حبــا يحبو .

دِبَه : دبَّ يدبّ دبيباً ، مشى كالحية ، أو على اليدين والرجلين كالطفــــــل .

طاح : سقط ، وقــع .

أَلأَرْدِبَه : قناة قصيرة تصنع من جذوع النخل ، أو الفخّار ، أو أي شيء آخر لتمرير الماء من مكان لآخر ، وللسيطرة عــلى فتحــه وسده . وتستعمل ،في سواقي بساتين النخيل في البصرة لتنظيم ميــاه المد والجزر ، وخصوصا وقت الفيضان : والكلمة فارسية .

المعنى : لقد زحف زحفاً كالحية ، وحبا حبواً كالطفل حتى سقط في هــذه القنــاة .

يضرب : لمن يعتذر بعذر غير معقول، أو يعلل فقدان الشيء تعليلاً لا يصدقه العقل ، حتى كأنه يستخف بعقلية المقابل مشعراً بغباوته .

ويقال في أصل المثل إن امرأة كانت تعتذر لزوجها دائمــا باعذار واهية وهو يصدقها لسذاجته ، وكان لها عشيق تبره باجود ما تطبخ من الطعام ولا تترك لزوجها الا الفضلات معللة ذلــك بشتى التعليلات . وذات يوم جاءها بديكٍ سمين وطلب إليها إن تصنع منــه وجبة شهية وكعادتها لم ترد إلا أنتبر عشيقها، ولكن ما العذر .؟ وكيفتأخذاللحم وتدع لزوجها شيئاً غيره .؟ . وبعد تفكير قليل وحــين حضر زوجهــا قدمت له خبزاً وبيضاً فقط فاستغرب وسألها عن الديك ، فقالت متلطفة: يا ابن عمي بعد أن ذبحتَ الديك وخرجت وإذا بــه : حبــه دبه طاح بالأردبه . فذهبت مثلاً .

٥٤٥ ــ حْبَيْتْ دْبَيْتْ لَمَّنْ دَشَّيْتْ بِالْبَيْتْ .

دَشَّيْت : دخلت . وفي اللغة دشَّ دشاً : إتخذ وأعدَّ .

المعنى : حبوت حبواً ، ودببت دبيباً حتى دخلت الدار •

يضرب : للفضولي الثقيل الذي يقتحم على الناس مجالسهم ، وبيوتهم ، وولائمهم من غير دعوة ، ولا استئذان ، كما تدب الحشرات ، وتحبو المواشي •

وقيل في أصل المثل : أن فضولياً اقتحم داراً أعدت فيها وليمة ، ولكن صاحب الدار طرده ، غير أنه وجده معهم على المائدة عند تناول الطعام ، فعجب من أمره ، ثم سأله : كيف دخلت الدار ؟•

فقال : حبيت دبيت لمن دشيت بالبيت •

فذهبت مثلاً •

٥٤٦ ـ حَتَّى لَوْ چَلِبْ يِرْكَبْ چَلِبْ •

چلب : كلب •

المعنى : لو أن كلباً ينزو على كلب (وهذا مستحيل ، أو بعيد الوقوع جداً) فلا بد أن أعمل كذا ، أو لا بد أن يكون كذا •

يضرب : لمن يصر على عمل شيء مهما كان صعباً ، ومهما قامت الموانع دونه •

٥٤٧ ـ حَجْ وگِضْيَانْ حَاجَهْ •

گضيان : قضيان وهي بمعنى قضاء •

المعنى : إنه حج وإسقاط فرض ديني ، وهو في نفس الوقت قضاء حاجة من الحاجات الدنيوية الأخرى •

يضرب : لمن يقوم بعمل يتحقق فيه أكثر من نفع واحد •

٥٤٨ ـ حْجَارَهْ بْعَصْفُورَيْنْ •

المعنى : إن هذا العمل في إتيانه كمن يصيب عصفورين بحجر واحد فيربح ربحاً مضاعفاً •

يضرب : لمن ينتفع من الحاجة نفعاً مضاعفاً ، أو لمن يسعى لحاجة فيصيب معهـا أخرى .

٥٤٩ ــ حَجَارَهْ بلاش ، عَصفور ٱبفلس .

بلاش : مجاناً ، بلا شيء ، بلا ثمن .

المعنى : إن الحجارة بلا ثمن تصيب عصفوراً يقذف بها وتساوي قيمته ولو فلساً ، فلماذا تتأخر عن اصطياده .؟

يضرب : لمن يتردد في عمل لا يكلفه شيئاً ولو كان ربحه ضئيلاً .

٥٥٠ ــ إلحَجَارَهْ ٱلما ٱتعجبك ٱتفشخك .

إتفشخك : تشجك . وهي من فشخة فشخا : ظلمه ، لطمه في لعب الصبيان .

المعنى : الحجارة المهينة التي قد لا يروق لك منظرها فلا تحتقرها لأنها لو اصابتك لشجتك .

يضرب : لعدم احتقار الأشياء مهما كانت تافهة ، والناس مهما كان الواحد منهم مهيناً فقد يتسبب منه الأذى .

قال الشاعر :

لا تحتقر شيئاً صغيراً يحتقر فربما أسالت الدم الأبر

٥٥١ ــ حَجَار مَطهَر .

المطهر : المطهر في اللغة مكان تتطهر فيه أنفس الأبرار بعد الموت . ولكنهم هنا يستعملونها عكس معناها لأنهم يسمون ــ المرحاض ــ طهاره ومطهر ، وذلك من باب تسمية الشيء بضده .. فهي هنا بمعنى ــ المرحاض ــ .

المعنى : إنهم أنجاس ، أخباث كحجار المرحاض بعضه أنجس من بعض .

يضرب : للتمثيل باراذل الناس وأشرارهم .

٥٥٢ ـ حْچَايَةِ الْحَيَّه وِالْحَرَامِيَّهْ •

حچايه : حكايه • قصــة •

الحراميه : جمع حرامي وهو اللص •

المعنى : إن هذه القصة كقصة الحية والحرامية لا تنتهي ، حيــث كل من الحاضرين يدلي بما لديه من قصص واخبار حقيقية أو خيالية •

يضرب : للقصص الكثير المعاد •

٥٥٣ ـ حْچَايَهْ عَنِ السَّلَاطِيْنْ •

المعنى : إنها قصة خيالية لا معنى لها كتلك القصص الخياليةالمليئة بالمبالغات والأساطير التي تروى عن الملوك والسلاطين الأقدمين •

يضرب : للقصص الخيالي الغريب •

٥٥٤ ـ حْچَايَةِ الْمَسْ

المعنى : إن هــذه القصه كتلك القصة المعروفة لــدى الاطفال بـ ـ حكاية المس ـ التي يروونها للتعجيز وعــدم الانتهاء وملخصها أن يقول أحد الاطفال « هل تريدون أن احكي لكم حكايــة المس •؟ » • فاذا قال أحدهم : نعم رد عليه قائلاً : لماذا تقول : نعم • وإذا قال : لا رد عليه : لماذا تقول : لا وهكذا يرد على كل واحد يأتي بكلمة ولمــاذا قالها • حيث يسود المرح والضحك • وهذه تعرف لديهم بـ : حكايــة المــس •

يضرب : للحديث المستند إلى الجدل البيزنطي والذي لا تدعمه البراهين ولا يراد به الوصول إلى نتيجة حاسمة مفيدة •

٥٥٥ ـ إلْحَچِي يَا لْتْفَاطِيْنْ

الحچي : الكــلام •

التفاطين : بالتذكر والتذكير ، وهــي مــن الفطنة بمعنى الانتباه

والذكـاء والفهـم •

المعنى : الكلام لايستقيم لصاحبه الا بحسن الفهم والتذكر الجيد•

يضرب : للفطن الذي يأتي بالقول واضحاً مفهوماً مطابقاً للعقـل والمنطـق •

٥٥٦ ـ إِلْحَدْرُ اُبْطُهُ عَنْزٍ يْمَعْمِعْ •

الحدر : الـذي تحت •

يمعمع : المعمعة يقصدون بها صوت ذكر الماعز وهو ينزو على اناثه•

وفي اللغة معمع القوم : قاتلوا شديداً ، ومعمع : صاتَ •

المعنى : من يضع التيس (ذكر الماعز) تحت أبطه فانـه يفضحه بالمعمعة ولا يخفى •

يضرب : لمن يحاول إخفاء جريمة ، أو عار ، فيظهر عليه •

٥٥٧ ـ حَدِّثْ الْعَاقِلْ بِمَا لاْ يَلِيقْ فَإِنْ صَدَّقَ فَلاَ عَقْلَ لَهُ •

هكذا يروون هذا المثل على وجهه الصحيح ولفظه الفصيح •

يضرب : لمن يتحدث ويروي أشياء لا يصدقها العقل •

٥٥٨ ـ إِلْحَدْرِ اْلْفِحُولْ مَا تْحُوْلْ •

تحول : من حال الماء : إستنقع في الوادي • وهي هنا بمعنى لـم تثمر هذا العام بل تنتظر حولاً آخر •

المعنى : التي تحت الفحل لا بد أن تثمر ويقصد بهـا النخلة التي تكون قريبة من فحول النخل وأقل ارتفاعاً منها فانها لا تحول إلى عام آخر بل تلقح من غير حاجة الى فلاح ، حيث ينتقل إليها غبار طلع الفحل مع الهواء فتلقح وتثمـر •

ثم أريد به المرآة مجازاً •

يضرب : للمرأة التي تحبل دائماً وتلد إذا كان لها بعل •

٥٥٩ ــ حْدَيْدَه عَن الطّنْطَلْ

حديده : وتلفظ : « إحديده » بهمزة زائدة على قاعدتهم في التخلص من تحريك الحرف الأول بالضم أو الفتح • وهي تصغير حديده •

الطنطل : كائن خرافي كالعنقاء ، وتتناقل العامة عنه أساطير عجيبة، وأخباراً غريبة ، ويصفونه بأنه جني خبيث ، فكهٌ ظريف ، ويظهر بمظاهر مختلفة ، فتارة يبدو على شكل حمار فاذا همَّ أحد بركوبه لم يشعر الا وقد ركبه الطنطل وصار يسوقه هنا وهناك حتى يجهده ، ولا يخلصه منه إلا أن يستعين بقطعة حديد ولو إبرة يهدده أو يضربه بها فينهزم حالاً •

وتارة يظهر على شكل سمكة كبيرة تخبط في ساقية قليلة الماء ، وطوراً على هيئة فاكهة نادرة الوجود ، أو رغيف خبز وفوقه زبدة طرية ، أو ما أشبه ذلك • ومن أراد أن يصطاد تلك السمكة ، أو يأكل من تلك الفاكهة أو الخبزة ، فان الطنطل يركبه ويقتحم به البساتين ويعبر عليه السواقي فان استطاع أن يتخلص منه بحديدة من أي نوع كانت فذاك ، والا فلا يتركه حتى يعييه ويجهده ، أو حتى مطلع الفجر •

واحياناً يضرب البيوت بالحجارة ، أو بفاكهة في غير أوانها ، ويدّعون أنهم يسمعون له عفاطاً ، وضراطاً عاليين •

وهم يعتقدون أنه أكثر ما يظهر ليشاغل المرأة إذا كانت نُفَسَاء ولا جل أن يطمئنوها أو يدفعوا عنها أذى الطنطل إذا ظهر لها بأي مظهر فانهم يضعون تحت فراشها أو بالقرب منها سكيناً ، أو مخيطاً ، أو أية قطعة من الحديد ولو صغيرة ، حيث يهرب منها الطنطل إذا رآها ، أو إذا شهرتها بوجهه كلما تخايل لها ، فيقولون لها : هذه « حدَيْدَه عن

الطنطـل • »

المعنى : إنها حديدة تافهة لا تنفع بشيء سوى درء أذى الطنطل •

يضرب : لكل قليل الفائدة ، من إنسان ، أو حيوان ، أو عمل ، أو زوج ، أو ما أشبه ذلك ، إذ لولا الحاجة لما ركن إليه •

وللطنطل لدى العامة في قرى البصرة ، والألوية الجنوبية صدى بعيد الأثر ، وحكايات ونوادر مسلية غير أنها تخيف النساء والأطفال •

٥٦٠ ـ حَدِيثَكْ لِمَنْ يَا شَيْخْ •؟

المعنى : لمن تتحدث أيها الشيخ ، والناس في شغل عنك •؟

يضرب : لمن يتحدث للمعرض عنه ، فيذهب حديثه سدى •

وقيل في أصل المثل : إن بدوياً قدم أحد مساجد البصرة في الزمن القريب ووجد أحد الوعاظ يحدث الناس وهم عنه معرضون ، وكان كل إثنين أو ثلاثة في حديث خاص ، فعزّ على البدوي أن يبذل الشيخ المحدث جهداً ووقتاً مع أناس غير منتبهين لحديثه وبصراحته المفطور عليها أراد أن ينبههم إلى خطئهم فوقف في وسط المسجد وصاح بالشيخ: « حديثك لمن يا شيخ •؟ » فادرك القوم خطأهم واقبلوا على الواعظ ، وتركوا ما كانوا فيه من لغوٍ وهذر • وذهب قوله مثلاً •

٥٦١ ـ إلْحَذَرْ مَا يِدْفَعِ الْقَدَرْ •

المعنى : مهما بالغ المرء في الحذر فان ذلك لا يمنع وقوع ما هو مقــدر عليــه •

يضرب : لمن يجزع من وقوع المقادير ، ويلوم الآخرين على عدم توقيهــا •

٥٦٢ ـ إلْحَرْبَهْ تْشِكْ الْعِدِلْ •

تشـكّ : تشق ، تمزق •

العِـدل : الغرارة • الجوالق ج عدول وأعدال •

الحربه : آلة للحرب من الحديد قصيرة محددة ، وهي دون الرمح ج حراب .

المعنى : لا يمكن إخفاء الحربة في الجوالق كما تخفى الموادالأخرى التي تحمل في الجوالق كالتمر وما اشبهه ، لأنها تشقه وتظهر .

يضرب : للرجل العظيم العالم الكريم ، أو الشجاع المغوار الذي مهما بولغ في إخفائه وطمس شهرته ، أو وضعه في المؤخرة فانه لأبد أن يظهر ويمزق الحجاب المضروب دونه .

٥٦٣ ـ إلحُرْ تِكْفِيه الأشَارَهْ .

الحر : يعنون به الأبي الذكي الفطن .

المعنى : إن الذكي لا يحتاج إلى من يهينه ، أو يطرده ، أو يصرح له ، بل تكفيه الأشارة ولو بالسكوت ، ولو حتى بالابتسامة ، أو الترحيب البارد ، أو ما أشبه ذلك من الأشارات المعنوية . أما الثقلاء والأغبياء ومن يفضلون المصلحة على الكرامة ، فهؤلاء يستخذون ، وينحطون ، ويحتملون الأهانات في غباء وذله .

يضرب : للذليل المتقاعس ، كما يضرب للحر الأبي .

٥٦٤ ـ إلحرْ لوْ صَادَهْ الشْبَجْ يصگرْ .

الحر : هنا بمعنى الصقر ، البازي ، كما يطلق على البط والوز البري والحر من كل شيء خياره .

الشبچ : الشبك .

يصگر : يصقر ، يسكت ويسلم للأمر الواقع . واصل الكلمة من : صقره صقراً بالعصا : ضربه، وصقرني بكلامه: أي كأنه ضربني به.

المعنى : إن البازي « الحر » على شدته ، وقوته ، ومنعته ، إذا وقع في الشبك الذي ينصبه له الصيادون ، فانه لا يتحرك ، ولا يحاول الهروب ولا التخلص ، لعلمه بعدم الجدوى ، وابقاءاً على وقاره وعزته.

يضرب : للرجل السّري، إذا وقع عليه البلاء يصبر باباء وشجاعة.

٥٦٥ ـ إلحرْ گلبَه دْليلَه

گلبه : قلبه ، مشـاعره •

المعنى : اللوذعي الذكي يشعر بقلبه ونفسه قبل شعوره بجوارحه، حتى ليتنبأ بالحوادث قبل وقوعها ، ويستشف ما في القلوب من حب أو بغض ، أو وفاء ، أو خيانة ، أو ما أشبه ذلك •

يضرب : لمن يشعر بالحب نحو شخص فيعتقد جازماً أن ذلك الشخص يحبه والعكس بالعكس •

٥٦٦ ـ إلحرْ غيظَه الرِكبْتَه ، وإلعَبِد غيظَه لرگبْتَه •

إلركبته : إلى ركبته •

إلرگبته : إلى رقبته •

ألمعنى : الحر الشهم الكريم لا يحمل الحقد ، بل سرعان ما يذهب غيظه حتى كأنه لم يصل من جسمه إلى ركبته ، أي إلى أعلى الساق من رجله فقط • وأما العبد الخسيس ، اللئيم ، فانه حقود ، ممتلىء غيظاً لما به من معاناة النقص والشعور بالانحطاط ، حتى كأنَّ غيظه يملأ جسمه كله إلى رقبته ، فهو مشحون بالغيظ والغضب ، مبيتاً الانتقام ، متربصاً بالوقيعة •

يضرب : للحر يغضب ويعفو ، وللعبد يبيِّت الحقد والأنتقام •

٥٦٧ ـ إلحرْ ينگِلَنَّه سبْوگَه •

الحر : هي هنا بمعنى الصقر والبازي •

ينگلنَّه : ينقلَنَّه ، يحملنَّه •

سبوگه : سبوقه : أي قوادمه ، وهي كناية عن جناحيه •

المعنى : الطير الصقر ينقله جناحاه، وليس لأحد عليه فضل سواهما، كما لا يعتمد الصقر الا على جناحيه في التحليق والانقضاض •

يضرب : لذي المواهب ترفعه مواهبه من غير ما حاجة إلى توسط الآخرين •

٥٦٨ ـ إلنحچَي فكْرَه طاحْ گدْرَه

انحچى : الذي حكى . الذي تكلم وافصح عن فقره .

فگره : فقره .

گدره : قدره ، إعتباره .

المعنى : الذي يكشف عن حاجته وفقره للناس ، فانهم يحتقرونه ويسقط قدره عندهم .

يضرب : لمن يكثر من الشكوى ، معرضاً بفقره وحاجته .

٥٦٩ ـ إلحَرْبَه مَا تِنْضَمْ بِالعِدِلْ .

تنضم : تضم ، تخفى ، تغيَّب .

المعنى : الحربة لا توارى بالعدل لأنها تمزقه وتظهر .

يضرب : لمن يتجاهل أقدار الأبطال ، والعباقرة ، ويحاول إخفاءهم وإسدال الستار عليهم ، فلا يستطيع .

وقد مر معنى المثل بلفظ آخر في المثل ـ ٥٦٢ ـ .

٥٧٠ ـ حَرَامِي لاتْكُونْ مِنْ الصَّلاَّبَه لاتْخَافْ .

الصلابه : المشنقه ، وهي الآلة التي يصلب عليها المصلوب .

لا تخاف : لا تخف .

المعنى : لا تكن لصاً ولا تخش المشنقة .

يضرب : للمتظلم من شدة وطأة القانون ، أو لمن يظهر التخوف من سلطة الحكومة .

٥٧١ ـ حَرَامِي الهوْش يعْرِفْ حَرَامِي الدُّوبْ

الهوش : الهوائش جمع هائشة ، ويقال هاشت الخيل في الغارة . نفرت وتبددت فهن هوائش . وهم هنا يريدون بها البقر لأنها تنفر أيضاً وتهوش ولذا فقد عرفت بهذا الاسم .

الدواب : الدابة ما دب من الحيوان ، وغلب على ما يركب ويحمل عليه ، ويقع على المذكر والمؤنث والتاء فيه للوحدة وجمعه دواب .

ولكنهم يطلقون كلمة ـ الدواب ـ على الجاموس خاصة ، وهو حيوان أكبر من البقر هندي الأصل واسمه معرب من « كوميش » أي البقر الاسود .

المعنى : إن سارق البقر يعرف سارق الجاموس لأنهما يأتيان في وقت واحد ويتخذان طريقة واحدة في كيفية السرقة ، واخفائهما ، والهروب بها لما بين الحيوانين من تقارب في الهيئة والعادات : ويضرب للأشرار يعرف بعضهم اساليب البعض الآخر .

٥٧٢ ـ حَرَامِيْ البَيْتْ مَا يِنْصَادْ .

ينصاد : يصطاد ، على البناء للمجهول ، والعامة تضيف نوناً في المبني للمجهول مثل : يقال : ينگال . ويباع : ينباع . ويشترى : ينشرى . وهكذا .

المعنى : إذا كان اللص من أهل البيت فمن الصعب القبض عليه لأنه يعرف كيف يحتاط للأمر عند غفلتهم ، أو نومهم ، أو خروجهم من الدار ، مع علمه بمواضع الحاجات التي يريد سرقتها .

يضرب : للسرقات تقع في البيت أو البستان ، أو الدائرة ، أو المعمل من أهلها ، ولا يهتدى إلى الفاعل الا بصعوبة فائقة . كما يضرب للاهتداء السارق بمعرفة سارق مثله .

٥٧٣ ـ حَرَامِيْ ٱلْمَا تْصِيْدَهْ چَمْ عَصَّهْ تْصِيْبَهْ ؟.

الماتصيده : ألذي لا تصطاده ، لا تقبض عليه .

چم : كم .

عَصّه : بفتح العين وتشديد الصاد المفتوحة ، أي : عصا .

تصيبه : تضربه • وتلفظ : إتْصيبْـه • باضافة همزة في أوله •

المعنى : اللص الذي لم تستطع القبض عليه ، كم عصا تضربه •؟ وهـو مـن بـاب السـخرية •

يضرب : لمن يتوعد ، ويتهدد من لا يعرفه ، أو لم يقبض عليه ، أو لا يستطيع الوصول إليـه •

٥٧٤ ـ حَرَامِيْ وِتِنْبَاكْ عَبَاتَه ؟•

تنباگ : تباق ، تسرق •

عباتـه : عباءتـــه •

المعنى : أهو لص وتسرق عباءته •؟

يضرب : لمن يظلم الظالم ، أو لمن يعتدي على الناس فيجد مـن يعتدي عليه • أو لمن يحاول الاحتيال على المحتالين فيفشل •

وبعضهم يرويه : « حرامي وتنباگ عصاته » • أي عصاه •

وقيل في أصل المثل : أن سارقاً دخل بيت أحد الاعراب في الريف ليسرق مقداراً من السمسم ، وكان عارياً الا من عباءة قد استتر بها ، ولكنه لما دخل البيت خلعها وراح ينقل السمسم باناء وجـده ملقى في ساحة البيت ليجمعه فوق العباءة • وكان صاحب البيت قد أحس به ، فأسرع إلى العباءة وسحبها من تحت السمسم وفرشها فـوق حصيرة ونام عليها، وكان الظلام شديداً، فلما ظن السارق أن العباءة قد امتلأت بالسمسم ، مد يديه ليشد أطرافها ، فلم يجدها ، ثم تأكد له ان صاحب الدار قد سرقها، فوقف على رأسه وصار يستعطفه كي يعيد إليه عباءته، وهو يقول : عمي دخيلك : حرامي وتنباگ عباته •؟ هذا أمر عجيب ، فضحك منه صاحب البيت ، وأعاد إليه عباءته ، وقد رضي من الغنيمة بالأياب • فشاع الخبر ، واصبحت مثلاً •

٥٧٥ ـ حَرَارْ مَا جِبْرَوا گْلَيْبِيْ عَبِيْدَ أهَلِ الفِسَا؟•

گليبي : قليبي (تصغير قلبي) •

المعنى : الرجال الفحول البيض الأحرار ما استطاعوا أن يشفوا غليلي باسترداد حقي ، وحل مشكلتي ، فكيف يستطيع حلها الزنوج السود المملوكين واهل الفساء كما يقال في الحط من أقدارهم .

يضرب : لمن يتصدى لمهام ليس كفؤاً للاضطلاع بها .

قال أبو الطيب المتنبي :

وذاك أنّ الفحول البيض عاجزةٌ   عن الجميل فكيف الخصية السود

٥٧٦ ـ حَرِّجْ أَطْرافَكْ تِشْبِعْ وَسْطَكْ .

حَرِّج : حَرِّك .

أطرافك : يداك ، ورجلاك .

المعنى : حرك أطرافك بالعمل تكسب قوتك وتشبع معدتك .

يضرب : لأهمية العمل في كسب القوت ، والغنى عن الناس .

٥٧٧ ـ إلحَرَكَهْ بَرَكَهْ .

المعنى : كل عمل وسعي في طلب الرزق أو الخير فانه يعود على صاحبه بالرزق والخير والبركة .

يضرب : للحث على السعي والعمل .

٥٧٨ ـ إلحُرْمَهْ وْدَاعَةِ الْخَيِّرْ .

الحرمه : المرأة ، والتسمية مجازية من قبيل تسمية الشيء بصفته حيث هي محرمة على غير الازواج .

المعنى : إن الرجل الخيِّر الطيب الكريم هو الذي يحسن معاشرة المرأة لأنها ضعيفة وتحتاج إلى العون والرعاية .

يضرب : لمن يسيىء معاملة زوجه ، أو يقسو عليها .

٥٧٩ ـ إلحُرْمَهْ لَوْ تِعْدِلِ هَطَّار ، مَا احْتَاجَتِ السَّفْلَهْ وَلاَ الْعَارْ .

تعدل : تقيم ، تصلح .

هطار : إطـار .
السّفله : السّفليّ ، الساقط المروءة .
ولا العار : ولا ذا العار المنحط .

المعنى : لو أن المرأة تستطيع أن تقيم إطار الخص ، وتبني بيتها لما احتاجت للسفلي المنحط من الرجال ، والذي قد ترضى به زوجاً لقلة حيلتها وحاجتها إلى رجل يتكفل بالاتفاق عليها وقضاء حاجاتها .

يضرب : للمرأة الجميلة العفيفة العاقلة تبتلى بزوج سفيه سافل.

٥٨٠ ــ حريمْ وحدرْ خيمتكْ يا كريمْ .

المعنى : نحن نساء ضعيفات ، وليس لنا ما نستظل به غير السماء وهي خيمة الله الكريم .

يضرب : للنساء ليس لهن معيل ، ولا معين الا الله .

٥٨١ ــ حزّمونيْ ولزّمونيْ

حزّموني : شدوا وسطي بالحزام .

لزّموني : بتشديد الزاي وكسرها : أي اعطوني الشيء واجعلوني أقبض عليه ، وهذه صفة الأعمى فكأنهم وصفوه كناية بالعمى .

المعنى : هلموا شدوا وسطي بالحزام ، وناولوني السلاح ، أو الشيء المطلوب لأقبض عليه بيدي ، وهو كناية عن الجبن ، أو التقاعس عن العمل ، كما يتصف بذلك العميان أو المرضى .

يضرب : للجبان الخامل ، المتكل على الغير لانجاز اعماله .

٥٨٢ ــ إلحسنْ اخوْ الحسيْنْ .

المعنى : كما أن الحسن بن علي هو أخو الحسين (رضي الله عنهم) فكذلك فلان هو أخو فلان .

يضرب : لازالة الفرق بين إثنين متساويين ، أو بين شيئين .

٥٨٣ ـ حسَيْن ابْعَيْن امّه زَيْن

المعنى : ما أجمل حسيناً بنظر أمه ، ولو أن جميع الناس لايرونه كذلــــك .

يضرب : للولد يستثير إعجاب أمه ، ويبدو في عينها أجمل مـــن الآخرين . كما يضرب لكل حبيب بعين من يحبه .

٥٨٤ ـ حساب الْبَيْت مَــا طِلَع عَلَى حسَاب السُوكْ

السوگ : السوق .

المعنى : إن أهل البيت الذين يتمونون مـــن الســـوق بالـــدين لا يستطيعون أن يضبطوا حساب ما عليهم من دين ، حتى إذا احــل موعد الوفاء وإذا بحسابهم يختلف كثيراً عن حساب السوق ،حيث يأتي أقل منه بسبب نسيانهم ما يأكلون واحصاء صاحب السوق عليهم ذلك بكــل دقــة .

يضرب : لمن ينفق بالدين وينسى ما أنفق . كما يضرب لمن يخطط ميزانية لنفقاته وإذا بأسعار السوق تأتي مخيبة لظنه وبأكثر مما قدر .

٥٨٥ ـ إلحَسُود لا يَسُود .

المعنى : من كان متصفاً بالحسد ، والنظر بحقد إلى ما في أيـــدي الناس من نعم فانه لا يستطيع أن يكون سيد قومه لقلة همته ، وتطلعه إلى ما في أيديهم ، وتمنيه زوال نعمهم .

يضرب : للحسود يعيش ممقوتاً مذموماً .

٥٨٦ ـ حَشْفِه بْحَشْفَه مَا تِلْزَگ .

تلزگ : تلصق .

المعنى : الحشفة لا تلتصق بحشفة مثلها لأن كلتيهما جافتان .

يضرب : للحوائج لا تنقضي ، والمشاكل قد لا تسوّى الا بالمال ،

كما أن الفقير المعدم لا يلتصق بفقير مثله ، بل يحاول التقرب من الغني ملتصقاً به ليستفيد منه • وذلك لأن الحشفة كثيراً ما ترى ملتصقة بالتمرة ، ويندر أن ترى ملتصقة بحشفة مثلها •

٥٨٧ - حَشْرٌ مَعَ ٱلنَّاسِ عِيدٌ •

المعنى : إذا وجد الانسان نفسه مساوياً للناس في الخير أو الشر ، فانه لا يشعر بغبن ، ولا بظلم ، وحتى في موقف الحشر والحساب يوم القيامة ، وبكل ما في الموقف من هولٍ وعذاب فيصوره صاحب المثل كيوم العيد في مهرجانه ، وآزدحام الناس عموماً فيه •

يضرب : لكل ما يعم الناس من خير أو شر بلا تمايز ، ولا تفريق، ولا محاباة •

٥٨٨ - حَشْوُ جِلْدِهِ •

المعنى : ملء جلده ، ومساوٍ لقدره وقيمته أو أكثر •

يضرب : لمن يسوم حاجة فيطلب إليه الزيادة ، ولكنه يأبى لأن الثمن أكثر مما تستحق •

وفي المثل إشارة إلى ثمن بقرة بني إسرائيل حيث لم تبعها صاحبتها الا بملء جلدها ذهباً •

٥٨٩ - حِصَانَيْنِ ٱبْفَرِدْ مَعْلَفْ مَا يْصِيرْ •

المعنى : لا يجتمع حصانان على معلفٍ واحد ، إذ لابد أن يبطش أحدهما بالآخر ، أو لا بد أن يشتبكا في عراك

يضرب : للرجلين الشديدي المراس لا يمكن إشراكهما في شيء واحد ذي خطر •

المعلف : على وزن مَفْعَل : إسم مكان ، وهو محل العلف ، ويصنع من الطين أو جذوع النخيل غالباً •

٥٩٠ ـ حَضَّر الْمَهَدْ گَبْلِ الْوَلَدْ .

گَبـل : قبـل .

المعنى : أعد المهد قبل الولادة . وفيه معنى الانتقاد والتهكم .

يضرب : لمن يتعجل الاستعداد للأمور قبل مجيئها ، وللأرباح قبل حصولها ، وهذا ما يدعو إلى عدم التريث ، واستباق الحوادث، وتقدير المنفعـة مقدمـاً .

٥٩١ ـ إلْحِضَرْ نَاگَتَهْ جَابَتِ حْوَارَيْن ، وِالْمَا حِضَرْهَا جَابَتِ حْوَارْ وْمَاتْ

ناگتـه : ناقتـه .

الحضر : الذي حضر . شاهدَ .

جابـت : ولـدت .

حوارين : مثنى حوار ، وهو ولد الناقة قبل أن يفصل عنها .

المعنى : من حضر ناقته أثناء ولادتها ، ولدت له حوارين ، وامـا الآخر الذي لم يحضرها ، فقيل له إنها ولدت حُوارا واحداً ، ولكنـه مـات .

يضرب : لمن لا يتولى أموره بنفسه ، بـل يكلها لغيره فتتعرَّض للتلف ، والضياع ، والسرقـة .

وهو من الأمثال الصحراوية ، العربية المحضة .

٥٩٢ ـ حِطْ رَاسَكْ بَيْنْ رِجْلَيْك وِاشْهَدِ عْلَى وَالْدَيْنَكْ .

حط : ضع . وهي مـن حط احتطاطاً الشـيء : تركه ووضعه . الحمل : أنزله عن ظهر الدابـة .

المعنى : إذا وجدت أن الحق ضد والديك وجيء بـك للشهادة ، فضع رأسك بين رجليك ، كناية عن تنكيسه حياءاً ، أو خجلاً منهما ، وآشهد عليهما بالحق .

يضرب : لمن يحابي في قول الحق أقاربه وذويه .

وهو من امثلتهم الدالة على وجوب اتبــاع الحــق والصرامة في تنفيـــذه .

قال تعالى :

« يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسـط شهداء لله ولـو على انفسكم او الوالدين والاقربين إن يكن غنيا أو فقيراً فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا، وإن تلووا او تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا » . « النساء »

٥٩٣ ـ حِطْ فلوسَكْ بالشمسْ واگعِدْ بالفَيْ .

واگعد : وآقعد ، واجلس .

بالفي : بالظل .

المعنى : ضع نقودك بالشمس ، وهي كناية عن خدمة المال للانسان ، واجلس أنت بالظل ، وهــو تعبير عــن راحة الأنسان ، وتفادي الأذى ببذل المال واســتخدامه .

يضرب : لمن لا يعرف كيف يستفيد من ثروته وماله ، ولمن يستعبده المال فيعيش شقياً في سبيل المحافظة عليه .

٥٩٤ ـ حِطْ المُرْ جَوَّه والحِلو فوگْ .

فــوگ : فــوق .

المعنى : إجعل الشيء المر تحت ، والشيء الحلو فوق : أي إخف ما تشعر به نحو المقابل من بغض ، أو تقد بما تيسر لك منه من جميل ، أو حسن ظن به ، ولا تبادر أحداً بالسوء إلا إذا طفح الكيل .

يضرب : لمن يشكو من صديقه ، أو أقاربه ، أو رئيسه ســـوء معاملة ، أو ظلماً .

٥٩٥ ـ حِطْ بإذْنَكْ عَجينْ والثانيَه طينْ .

المعنى : صم أذنيك عن سماع القبيح ، ولو اضطررت إلــى أن تضع باحداهما عجيناً ، فاذا لم تجد بعد ذلك فضع في الثانية طينــاً ،

كي لا تسمع •

يضرب : للسفيه البذيء يخاطب العاقل الرفيع فلا يجيبه ، ويتصامم عن سماعه •

٥٩٦ ـ حَطْ الطّينْ عَلَى العَجِينْ •

المعنى : لقد خلط في اعماله ، وافكاره ، وتصرفاته ، خلطاً شائناً يدل على سوء تدبير ، وقلة تفكير ، حتى صار كمن يخلط الطين بالعجين فيفسدهما معاً •

يضرب : للاحمق البليد الذي يخبط خبط عشواء في اعماله وتصرفاته •

٥٩٧ ـ حَطْ الشّامِي عَلَى العَامِي •

الشامي : نسبة إلى بلاد الشام ، وهو كناية عن الشيء النفيس النادر •

العامي : الشيء العام العادي ، وهو كناية عن الشيء التافه الرّخيص •

المعنى : لقد وضع الأشياء النفيسة الغالية على الاشياء الرديئة التافهة وخلطها جميعاً من غير تفريق •

يضرب : للسيء التدبير الذي لا يفرق بين الجيد والرديء •

وسميت الأشياء الجيدة بالشامية قياساً على ما كان يرد من الشام من مواد نفيسة كالحرير وأدوات الزينة ، والتحف وما اشبهها •

٥٩٨ ـ حِطْ وَ الاّ تنِطْ •

وقد ورد بلفظ : « تحط ، لو تنط » • راجع المثل ـ ٣٣٢ ـ وهم يروونه بلفظيه •

نط : يقال نطّ نطاً : هذرَ • في الأرض : ذهب • ونطيطاً : فرّ ، قفز • ويراد بها هنا مات ، وهي من نطّ الشيءَ بمعنى شدّه مدّه

والموت هنا خاص بالحيوان يختنق بحبله المربوط بـه .

المعنى : أدّلي حقي ، وضعه بيدي ولا فموتك محتم كما يختنق الحيوان بحبله المربوط بـه .

يضرب : لالزام الدائن المدين باداء الدين ، كما يضرب لكل أمـر محتوم من قبل القوي المتسلط .

٥٩٩ ـ حَظَّكْ نَصِيبَكْ .

المعنى : أي أنت وحظك في هذه القضية، فان واتاك الحظ نجوت من الشر ، والا فانت واقع فيه لا محالة .

يضرب : لاحداق الخطر بانسان ولا ينتظر أن ينجو منه الا نادراً.

٦٠٠ ـ إلحَظْ يِضْعَفْ ولاَ يِمُوتْ .

اوردوه أيضاً بلفظ ــ ألبخت ــ وقد تقدم شرحه .

٦٠١ ـ إلحَكْ حَكْ آلسَّيْف وِالعَايِزْ يِدَوْرِ شهُودْ .

الحگ : الحق .

العايز : العاجز ، أو المعوز .

يدوّر : بتشديد الواو ، يدور حول نفسه ، يبحث .

المعنى : ليس هناك من حق يثبت بالبينة والشهود ، وإنمـا يقرر الحق بالسيف والقوة ، وليذهب الضعيف باحثاً عـن الشهود حيـث لا يغنيه ذلك فتيلاً .

يضرب : لمن يقرر حقه بقوته ولـو كان باطلاً ، فيدحر خصمـه الذي هو صاحب الحق .

وقيل في أصل المثل : إن خلافـاً نشأ بين أحـد مشـايخ ــ آل شبيب ــ وهو الشيخ حمود السعدون ، وبـين أحد مشايخ الخزاعل ، وهو الشيخ ــ حمد الحمود ــ بسبب تعيين حدود أرض ، ولما أشتد بينهما النزاع قال ــ حمد الحمود ــ لحمود السعدون : هـل لديـك شهود على ما تدعي ؟

قال : نعم • قال : هاتهم غداً والموعد هنا •

ولما صار اليوم الثاني اجتمع الطرفان في المكان المعين ومع الشيخ حمود السعدون مئات الفرسان المدججين بالسلاح ، ولما سأله الشيخ حمد الحمود عن شهوده أشار إلى فرسانه المسلحين قائلا: هؤلاء هم الشهود واردف قائلا بغضب : « الحَگ حگ السيف والعايز يدور شهود » • فأرسلها مثلاً •

٦٠٢ ـ لِحْگُوگ تْرِيدْ حْلُوگْ •

لِحْگُوگ : الحقوق •

حلوگ : حلوق ، أفواه •

المعنى : تحتاج الحقوق إلى أفواه تثبتها وتطالب بها ، وإلا فهي عرضه الضياع •

يضرب : لمن يتقاعس أو يتهاون عن المطالبة بحقه ، كما يضرب لمن ينال حقه بالمطالبة والمثابرة •

٦٠٣ ـ إلحَگْ مَا يِنْزِعِلْ مِنّهْ •

ينزعل : من زَعِلَ زعلاً بمعنى ضَجِرَ واضطرب (وهي هنا بصيغة المبني للمجهول : أي يزَعلُ منه ، وتضاف له النون تخلصاً من فتح ما قبل الاخر في بناء المضارع للمجهول ، فهم يقولون في يُضْرَب: ينضرب ، وفي يُسْجَنْ : ينسجن • وفي يُؤكل : ينوكل عند بنائها للمجهول وهكذا) •

المعنى : يجب أن لا يغضب أو يضجر أحد من الحق في القول والعمل •

يضرب : لمن لا يرضى بالحق ، لأنه ليس على حق •

٦٠٤ ـ حَگْ الجَار عَلَى الجَار •

المعنى : لكل جار حق على جاره ، فلا يضجر منه •

يضرب : للجيران يحصل من أحدهم أحياناً بعض الأذى فيجب أن يحتملوه ، أو يقتضي الأمر مساعدة أحدهم فيجب أن يساعدوه ، أو يستنجد بهم فيجب أن ينجدوه •

٦٠٥ ـ حكك ِ وافكك ِ غلكه سبحان رب ِ خلكه .

حك : حق ويراد به حق الطيب وهو وعاؤه ويتخذ من خشب خاص وله غطاء لو لبي بمثابة الغلق له .

وافك : وافق ، إتفق ، صادف .

خلكه : خلقه ، كونه .

المعنى : إنهما في الاتفاق والملاءمة كانهما حق طيب وافق غطاءه الذي يلائمه ولا يلائمه سواه ، حتى كأن الله جلت قدرته خلقهما لبعضهما البعض .

يضرب : للزوجين يوافق أحدهما الآخر في كل شيء حتى كأن أحدهما مكمل للاخر .

وهو كالمثل القائل : « وافق شن طبقة » .

٦٠٦ ـ إلحكران يكطع المصران .

الحكران : الحقران ، ويراد به : الاحتقار والأزدراء .

يكطع ، يقطع ، يمزق .

المصران : الامعاء .

المعنى : الاحتقار يقطع الأمعاء ، ويمزق الاحشاء لشدة ألمه من جراء الشعور بالأهانة .

يضرب : لأثر الاحتقار والأزدراء في نفس المحتقر وما يسبب ذلك له من الم ومرارة .

٦٠٧ ـ حكم الزير على الخنزير .

الزير : يريدون به الأسد ، وهي من الزئير .

المعنى : إنه تحكم قاس فظيع ، كتحكم الأسد بزئيره على الخنزير رغم ضخامة جسمه وقوة بدنه ، ولكنه يسترهبه ويسبعه فيفترسه .

يضرب : لتحكم الأقوى بمن هو أقل منه شجاعة وشراسة ، رغم ما يظن به من قوة وطاقة غير ان المتحكم امضى بأساً ، وأشد فتكاً .

٦٠٨ ـ حكم الروم على الهروم .

الروم : الأتراك ، أو السلاجقة من غير العرب ، أو هم البيزنطيون .

المهروم : هو الهرم الضعيف ، أو هي من الهَرُوم أي المرأة الخبيثة السيئة الخلق .

المعنى : إن الروم وهم ليسوا عرباً ، فاذا حكموا العرب ، أو ظفروا بالمستضعف منهم أذاقوه العذاب ألواناً ، وآذوه لحقدهم عليه وبغضهم له . أو إذا حكموا على المذنب جاروا في حكمهم وقسوا .

يضرب : لكل ظالم جائر في حكمه ، قاسٍ في معاملته .

٦٠٩ ـ حُكْمُ قَراقوشْ .

قراقوش : هو الأمير أبو سعيد بهاءالدين بن عبدالله الأسدي وكان خادم صلاح الدين ثم جعله نائباً عنه بالديار المصرية ، وفوّض أمورها إليه ، وهو الذي بنى السور المحيط بالقاهرة ، وبنى قلعة الجبل ، وبنى القناطر التي بالجيزة على طريق الأهرام ، والعامة من الناس ينسبون إليه أحكاماً عجيبة في ولايته حتى أن الأسعد بن مَمَّاتي الف كتاباً سماه : « الفاشوش في أحكام قراقوش » وأورد فيه أخباراً بعيدة الوقوع لأن صلاح الدين كان يثق به ويَعتمد عليه ولا يمكن أن يعتمد عليه صلاح الدين مع ما يروى عنه من اخبار واحكام ظالمه . واطلقت العامة عليه لقب ـ قراقوش ـ لما نسبو إليه من احكام لا تستند إلى شريعة ، ولا إلى عقل ومعناه ـ الطائر الاسود ـ ويريدون به النسر ، لما كان في النفوس له من رهبة وتخوف وتوفي بالقاهرة سنة ٥٩٧ هـ ودفن بسفح المقطم بقرب البئر والحوض اللذين انشأهما على شفير الخندق[١] .

المعنى : إن هذا الحكم الظالم هو كحكم قراقوش في عدم استناده إلى قانون ، أو حق .

يضرب : للاحكام الظالمة الشديدة التي لا تستند الى قانون ، ولا تخضع لقاعدة .

٦١٠ ـ حَلاوَتها شَقاوَتها .

حلاوتها : حلوها وجمالها ، والضمير يعود على الدنيا .

---

(١) وفيات الاعيان لابن خلكان

شقاوتها : شقاؤها وعناؤها .

المعنى : إن لذة الدنيا في شقائها ، وتحمل مكارهها ، حتى إذا تغلب الانسان على هذه المكاره ، شعر بالسعادة ، والفخر ، والرضى .

يضرب : لمن يتأفف من الكد ، ويضجر من المتاعب .

قال أبو العلاء المعري :

وجدنا أذى الدنيا لذيذاً كأنما جنى النحل أصناف الشقاء الذي نجني

٦١١ - حَلاةِ الشَّيْ تاليتَهْ

حلاة : حلاوة ، لذة .

الشي : الشيء

تاليته : عاقبته .

المعنى : الامور بعواقبها ، ومزية الأشياء بخواتيمها .

يضرب : لمن يتعجل نهاية الأمور ، ولا ينتظر العاقبة ، أو لمن لا يحسن نهاية المعاشرة .

٦١٢ - حَلِّيْ لِسانَكْ وكُلْ النّاسْ خِلانَكْ .

المعنى : إذا كان لسانك حلواً ، ومنطقك عذباً ، ولا تسيء لأحد بما تقول ، فان جميع الناس يصبحون أصدقاءً لك ، ولا ينالك منهم أذى .

يضرب : لمن يغلظ القول للناس في مخاطبتهم ثم يشكو من نفورهم منه ، وابتعادهم عنه .

٦١٣ - حِلْو لسانْ جِلِيلْ إحْسانْ .

جليل : قليل ، وفي بعض لهجاتهم قد يقلبون القاف جيماً .

المعنى : بعض الناس من يكون قوله عذباً ، وكلامه جميلاً رقيقاً ، ولكنْ فعله خال من المعروف ، والأحسان .

يضرب : لمن إذا سمعت كلامه ظننت به كل الخير ، ولكن إذا قصدته لحاجة لا تجده شيئاً .

٦١٤ ـ حَلالَكْ دَلالَكْ .

حلالك : مالك الحلال .

دلالك : عزك ونعيمك .

المعنى : في ما تملكه من المال الحلال نعيمك وعزك ، وغناك عن الناس .

٦١٥ ـ حَلالِ التَوْدَعَهْ بِيْنَعَهْ .

حلال : المال الحلال ، ويريدون به المواشي غالباً .

التودعه : الذي تضعه وديعة وأمانة عند الغير .

المعنى : إذا لم تستطع الأشراف على إدارة مالك بنفسك كالمواشي والمزارع بحيث تضطر إلى تركها وديعة بأيدي الآخرين ، فمن الأولى أن تبيعه حفظاً له من الضياع والتلف والانتقاص .

يضرب : لمن يستودع الناس أمواله ، موكلاً إليهم أمر إدارتها واستغلالها ، فيتلقونه بالاعذار عن تلفها ، أو ضياعها ، أو نقصها .

٦١٦ ـ حَلاةِ البَيْع جُمْلَهْ .

حلاة : ما أحلى .

المعنى : ما أحلى البيع إذا كان جملة ، ودفعة واحدة .

يضرب : للسخرية ممن يخسر في كل شيء ، ولا يبقى لديه شيء .

٦١٧ ـ إلحِلَى يِنْبَاعْ بِالسوُك .

الحلى : الجمال .

ينباع : يباع .

بالسوگ : بالسوق .

المعنى : ليس الشيء المهم في المرأة الجمال لأنه يباع في الأسواق ، وهو تعريض بأولئكنَّ المومسات الجميلات ، ولكن الشيء المقصود هو الوفاء ، وحسن الخلق .

يضرب : للمرأة الجميلة واخلاقها سيئة .

قال صلى الله عليه وسلم : « إياكم وخضراء الدمن » .

قيل يا رسول الله : وما خضراء الدمن ؟.

قال : « المرأة الحسناء في المنبت السوء » .

٦١٨ ـ حَلِيبْ حْمَارَهْ يَا الله تْغَدِّيْ وَلَدْهَا .

المعنى : إنه شيء قليل لا يكاد يكفي نصاحبه ، كحليب الحمارة الذي لا يكاد يشبع ولدها ، ولا يمكن أن يعيش عليه غيره .

يضرب : لمن كان لديه مال يكاد يسد حاجته ، ويطلب إليه الآخرون أن يمنحهم منه شيئاً .

٦١٩ ـ حَلِّلْ وِخِذْ

حلل : إجعله حلالاً .

المعنى : إنه شيء رخيص جداً ، ومبذول للغاية ، ويكفي أن تدفع ثمناً زهيداً تحليلاً لاخذه ، وحتى لا يعتبر اغتصاباً ، أو انتهاباً.

وأصل التحليل مأخوذ من تحليل ما يؤكل لحمه من الماشية إذا أشرفت على الهلاك فيذبحونها للاستفادة من لحمها الذي يبيعونه بأبخس الاثمان ، أو يهبونه مجاناً .

يضرب : للشيء الرخيص الذي يبذله صاحبه للمساومين بابخس الأثمان .

٦٢٠ ـ حَلِيبَكْ وَحَبِيبَكْ

يضرب : لوجوب الاحتفاظ بالاشياء النادرة العزيزة التي لايمكن الاستغناء عنها . ويراد بالحليب هنا الأم وبالحبيب الزوج تمثيلاً لاعز الاشياء .

٦٢١ ـ حَمَّادةْ العَرُوس آمْنَها والوَلاَّفَهْ .

الولافه : إمرأة تصحب العروس ليلة الزفاف فتؤلف بينها وبين زوجها وتجلس إلى جنبها حين يدخل الزوج غرفتها ، وتقوم ببعض مراسيم خاصة ، وذلك بأن تأتي بطستٍ تضع فيه رجلي العريس والعروس وتغسلهما معاً ، بحيث تضع رجل الزوج فوق رجل الزوجة، ثم تنشفهما ، وبعد ذلك تغسل يديهما بماء الورد لكل منهما يده اليمنى حيث يلقي الزوج مقداراً من النقود في إناء غسل الرجلين ، ومقداراً آخر في إناء غسل اليدين ، وبهذه الطريقة تكون قد الفت بينهما

وأزالت ما بينهما من خجل ، أو خوف ، وهـي أثناء ذلـك تمتـدح العروس وتثني عليها كل الثناء ، حتى ولو كانت دميمة شوهاء ، وفي بعض الحالات تكون أمها حاضرة الى جانب الولافه فتشاركها الاطراء والثنـــاء •

المعنى : لا يمتدح العروس أحد أكثر من أمها وولافتها •

يضرب : للأبوين ، أو الأقارب ، يمتدحون أولادهم، أو أقاربهم، كما يضرب لمن يمتدح نفسه ، أو سلعته ، أو ما أشبه ذلك •

٦٢٢ ـ لِحْمَار حْمَارْنَه ، بَسْ الجِلاَلْ امْبَدَّلْ •

لحمار : الحمار ويلفظونها بحذف الهمزة تخلصاً من النطق بهـا مفتوحةً ، وقد يلفظونها مكسورة •

حمارنه : حمارنا •

بس : فقط • وبسبس به قال له بَسْ بمعنى حسب •

الجلال : الجُلُّ والجَلُّ للدابة كالثوب للانسان تصان بـــه ، جمعه جِلال وأجلال •

إمبدل : مبدل ، مبتدل بغيره •

المعنى : الحمار هو ذلك الحمار الذي كان لنا ، ولم يتغير فيـه إلا جُلُّه الذي أبتدل بأحسن منه، وهو غير ذلك الجل الذي كان عليه•

يضرب : لمن يرفعه الزمان إلى مكانة لا يستحقها فيظل في سـوء أدبه ، وانحطاطه كما كان ، ولكن مظاهره من لباسٍ ودار ، وامـلاك تتغير إلى الأحسن ويحاول بها أن يستر ما هـو عليه مـن حقـارة ، فلا يســـتطيع •

٦٢٣ ـ حْمَار وْضِرَطْ ، قَابِل اتْگِصْ ذَيْلَه •

إتگص : تقص ، تقطع •

المعنى : إذا ضَرِط الحمار ، وتلك عادته ، فهل مـن المعقول أن تقطـع ذنَبَــه ؟

يضرب : للسفيه ، ومن هو محل للخطأ ، والزيغ إذا جاء بالفاحشة

فلا يعاتب ، لأنه أهل لها ، وهي منتظرة منه .

٦٢٤ - لِحْمَار ايمُوتْ ابْكَرْوَتَهْ .

بكروته : باستكرائه ، بأجره . وتلفظ إذا انقطعت : إبكروته ومثلها : لحمار ، ويموت ففي القطع يقولون إلحمار وإيموت .

المعنى : قد يموت الحمار من شدة الجهد ، وثقل الحمل ، وبعد المسافة ، ولكنه بأجره فلا أسف عليه ، ولا فضل له .

يضرب : لمن يستكبر عن عمله ، أو يتفضل على الناس بأداء واجبه ، الذي يتقاضى عنه أجراً ، وذلك نكاية به .

٦٢٥ - حْمَارْ جَتْ يِنشِيلَهْ ولا يَاكِلْ مِنَّه .

جت : هو البرسيم .

المعنى : الحمار الذي يحمل الجت (البرسيم) إلى السوق لا يأكل منه ، بل ربما يكون جائعاً ولا يأكل إلا الكلأ اليابس .

يضرب : لمن يقدم للناس ما هو بأمس الحاجة إليه .

٦٢٦ - حْمَارْ ابْتَرْ . .

أبتر : مقطوع الذنب .

يضرب : للجاهل المفلس حيث هو في جهله كالحمار ، وفي إفلاسه كالأبتر الذي لا يملك ذيلاً كسائر الحمير .

٦٢٧ - حْمَارة الْقَاضِي عَزِيْزَهْ .

المعنى : للقاضي حمارة ولا كالحمير ، ذات طباع مثالية ، وشكل جميل ، ولذا فهي عزيزة محببة .

يضرب : لمداراة الناس أصحاب النفوذ رياءاً وخيفة .

وقيل في اصل المثل : أنه كان لاحد القضاة في ما مضى حمارة بيضاء ، يوم كان القضاة يركبون الحمير المرخّته ، وكانت لها منزلة في نفس القاضي ، حتى إنه ليطريها دائماً بالمدح والثناء ، معجباً بذكائها ، وحسن طباعها ، ولكنها بعد مدة مرضت ، ولما أعيى البيطارين علاجها ماتت ، فعز على القاضي أن ترمى جثتها للكلاب السائبة ، والطيور الجوارح ، وأراد دفنها ، وما إن سمع الناس بذلك حتى خرجوا زرافات

ووحداناً خلف جنازتها ، وشيّعوها إلى مثواها الأخير ، وهم بادوا الأسف ، مظهروا الجزع على فقدها ، وبعضهم يردد : « حمارة القاضي عزيزة » . فذهبت مثلاً .

والغريب في ذلك ، أنه لما توفي القاضي بعدئذ لم يخرج خلف جنازته إلا بضعة أشخاص من محبيه وأقاربه ، لأن دافع الرياء والرجاء قد انقطع بموت القاضي .

٦٢٨ ـ حِمْدَوِا المَيْتْ زَكْ بْچِفَنَه .

زگ : زقّ : من زقّ زقاً : الطائر : رمى بسلحه .

بچفَنَه : بكفنه .

المعنى : لما أثنوا على الميت تَغَوَّط بكفنه .

يضرب : للشخص التافه يمدحه الناس من أجل عمل يقوم به ، وإذا به يغتر بمدحهم ، ويعمل ما يستوجب ذمه .

٦٢٩ ـ حِمِيْد بِالرَّحَىٰ .

المعنى : إنه لا يمدح بشيء إلا بالرحى حيث يطحن القمح مع النساء .

يضرب : لمن لا يجيد إلا أتفه الاشياء ، وأرذل الحرف .

ويريدون بقولهم ـ حميد ـ أي كثير الحمد ولكنهم يقصدون بالحمد المدح ، وهي من الكلمات المقلوبة اللفظ أو المحرفة لديهم . كقولهم (يعرف) ويريدون بها ـ يرعف ـ وما أشبه ذلك .

٦٣٠ ـ حَمْرَه بِيْدَكْ ، صَفْرَه بِيْدَكْ .

المعنى : إنك تستطيع تغيير المفاهيم، وطبيعة الأشياء بحسب رغبتك، وكما تهوى ، حتى أنك لتغالط في البديهيات فتسمي الشيء الواحد تارة أحمر ، وتارة أصفر ، وهو هو لم يتغير لونه .

يضرب : للمتحكم بمقدرات الضعفاء كما يشاء ، وللمتملص من وقوع الحق عليه بأساليب واهية .

٦٣١ ـ حَمّر عَينَك ورخ إيدَك •

المعنى : حمّر عينك تجاه الطفل والأسرة ، وهو كناية عن النظر الشزر ، تأديباً لهم ، ولكن إرخ يدك ، أي لا تستعمل الضرب الا نادراً، ومن غير قســـوة •

وهذا من أمثالهم الحكمية التربوية •

يضرب : لرب الأسرة يستعمل الحزم ، والأرشاد الرصين في تربية أولاده وأسرته ، من غير ضرب ، ولا تبريح •

٦٣٢ ـ حَمّور يَاكُل صَفّور •

حمّور : صفة كلب ، وعلم له •

صفّور : صفة دجاج •

المعنى : إن الكلب الأحمر المعروف بـ « حمّور » يأكل الدجـاج الصفر المسماة بـ « صفور » •

يضرب : لمن يذهب ربحه في خسارته ، ولا ينال الا التعب والسهر •

وقيل في أصل المثل : أنه كان لرجل حظيرة مـن الدجاج الصفر التي أنفق عليها كثيراً وأجتهد أن يجمع فيها كل دجاجة صفراء ، وديك أصفر ، وجعل لها كلباً أحمر بالغ في إكرامه ، والعناية بـه ، ليحـرس الحظيرة من الثعالب والحيوانات المفترسة • ولكنه لاحظ أن عـــدد الدجاج آخذ بالتناقص يوماً فيوماً ، وبعد أن فطن للأمر وجد أن الكلب هو الذي يأكل قسماً من هذا الدجاج ، ويحمل بعضه لثعلب يأتيه ليلاً فينزو عليه ، ثم يقدم له دجاجة ، أو ديكاً من الحظيرة • وما كان مـن الرجل بعد أن تأكد له عمل الكلب إلا أن أطلق عليه النار فقتله ولمـــا سأله بعض اصدقائه عن سبب قتل ـ حمور ـ فقال : « حمور ياكـل صفور » • فذهبت مثلاً •

٦٣٣ ـ إلحِمى مَاتِجِي إلاّ مِن الرّجلَين •

المعنى : لا تأتي الحمى « ويقصدون بها الملاريا » أول مـا تأتي

المريض الا من رجليـــه .

يضرب : للقريب ، أو الصديق يسبب لقريبه أو صديقه الأذى .

٦٣٤ ـ حِمِصَةٌ بَخْتْ وَلاَ سَفَرْ بِنْكَالَهْ .

بخت : حظ ، وهي فارسية .

بنكاله : إقليم بنگاله في الهند .

المعنى : من كان ذا حظ ، ولو بقدر حجم حبّة الحمّص ، فهـــو خيرٌ ممن يسافر في تجارة إلى ــ بنغاله ــ في الهند ، وحظه رديء .

يضرب : لمن يحالفه الحظ دائماً ، ولمن لا حظ له .

ويقال في أصل المثل : إن أخوين ورثا من أبيهما مبلغاً مـــن المال بدّده أحدهما في الكرم ، والأنفاق على الفقراء ، حتى أملق ، وصـــار لا يملك شـــيئاً .

وأما الأخر فقد سافر في تجارة ضخمة إلى إقليم ــ بنغاله ــ في الهند طمعا في الربح ، فعاكسه الحظ وتلف كل ماله ، ورجـــع محمولاً على ظهر باخرة ، فوجد أخاه الفقير قد اصبح ثرياً يشار إليـــه بالبنان ، ولما سأل عن السبب قيل له : إن درويشاً قد استضافه فأكرمه ، وبالغ بالاحتفاء به ، فاعطاه حبة حمص مسحورة تسمى ــ حمصة البخت ــ وكلما دعكها خرج له عملاق يسأله عن مطلبه فيلبيه له في الحال ، حتى صار ثرياً موسراً ، فقال أخوه ــ حمصة بخـــت ولا ســـفر بنگاله ــ فذهبت مثـــلاً .

٦٣٥ ـ حِمِلِ البَطِنْ مَا يِتْغَبّى .

يتغبى : ما يخفى ، لا يستر ، وهي من غبَّ يغبُّ غَبّاً وغِبّـــاً عنه : أتاه يوماً وتركه آخـــر .

المعنى : إن حمل البطن ، وهـــو الحَبَلُ لا يمكن ســـتره ، ولا إخفاؤه ، مهما بالغت الحامل في ذلك ، او تسترت .

يضرب : للاشياء الظاهرة ، الواضحة للعيان يحاول اصـــحابها سترها فلا يستطيعون .

٦٣٦ - حوْزِيْ واخو حوْزِيْ وعشره من عينه حوْزِيْ .

حوزي : إسم شخص .

عِنَة : مماثل ، على شاكلة : وهي من المعاينة : أي الأخوة بين الأعيان .

المعنى : لم تتزوج أمك كثيراً من الرجال ، بل تزوجت فقط حوزي وأخاه وعشرة آخرين على شاكلة حوزي .

يضرب : للمرأة تتزوج أزواجاً كثيرين .

٦٣٧ - حمينه الماي وطار الديْج .

حمينه : أحمينا ، أغلينا .

الماي : الماء .

الدُيج : الديك .

المعنى : أغلينا الماء لنتف ريش الديك بعد ذبحه ، وإذا به قد طار .

يضرب :للعذر الذي لا يصدقه العقل .

وقيل في أصل المثل إن أمرأة ذات زوج ، ولها عشيق تهيم في هواه ، وتبره دون زوجها ، ولا يطيب لها طعام ، ولا شراب ، ما لم يشاركها فيه ، بل كانت كثيراً ما تحرم زوجها من أطايب الطعام ليهنأ به ذلك العشيق .

وأتفق ذات مرة أن جاء الزوج بديك سمين وطلب إليها أن تجيد طهيه ، ولما طهته وأجادت فيه ، عزّ عليها أن تطعم زوجها دون عشيقها فبعثت به في قدره إليه . ولما حضر الزوج المسكين المغفل قدّمت له ثريداً من مَرَق البصل ، وعندما سألها عن الديك ، إصطنعت حالة تمثيلية غريبة من الأستغراب ، والتأسف ، وهي تقول :

يا أبن عمي .. ! .. إن أمر هذا الديك لعجيب ، وأعتقد أنه مسحور ، أو هو من الجن ، فبعد أن ذبحته أنت وخرجت ، أسرعت وأغليت الماء ، وما إن ألقيته فيه ، حتى صفّق بجناحيه ، وصاح بصوت غريب وطار محلقاً في الفضاء ، حتى أختفى عن نظري ، وتركني أرتجف

من الخوف والدهشة وهكذا : « حمينه الماي وطار الديچ » . فذهبت مثـــــلاً .

٦٣٨ ـ لِحْـوَارْ مَا تَضِـرَّه سَحَكَّتِ أُمّهْ .

لِحْوار : ألحوار ، وهو ولد الناقة قبل أن يفصل عنها .

سحگة : سحقة ، وطأة .

المعنى : إن ولد الناقه لا تضره سحقة أمه إذا وطئته لحبها لـــه ، وتعلقـــها بـــــه .

يضرب : لمن يتعرض لأذى أهله ، أو أحبابه .

٦٣٩ ـ إلحَيَا نِگْطَهْ .

نگطه : نقطـــه .

المعنى : الحياء بقدر نقطة الماء في الرِّقة ، والقِلَّه ، والتلاشـــي ، فاذا سقطت ابتلعتها الأرض ، ولـــن تعود .

يضرب : لكل قليل الحياء .

٦٤٠ـ حَوْفِچْ إلچْ يَالَرْمَلَهْ .

حَوفچ : حوفك ، وهي من حوَّف المكان : إستدار به ، وهـــو كناية عما يحصله السراق بعد أن يحوِّفوا البيوت ، ويدخلوها .

إلـــچ : لـــكِ .

يا لرمله : يا أيتها المرأة الأرملة .

المعنى : أيتها الأرملة .. إننا لا نريد منك هدية ولا كداً ، بل يكفي أن تتحوفي الشيء وتكتفي بـــــه .

يضرب : للزهد في مال البخيل ، الذي يقدم المعاذير بـــدلاً عن تقديم المعونـــة أو المشاركة في المساعدات المالية .

٦٤١ ـ حَوْسَهْ ، وإخْذ فلُوسَهْ .

حوسه : أي أخلطه خلطاً ، وهي من حاس الشيء : خلطه .

المعنى : إخلط عمله خلطاً كيفما أتفق ، وخذ نقوده .

يضرب : للشحيح الذي يبالغ في التشديد على العامل إذا عهد إليه بعمل ما ولا يخلو المثل في معناه من الغش في العمل ، والخداع فيه .

٦٤٢ ــ حَيّامَهْ وْضاعَتْ چِيسْتْها ؟.

حَيّامه : حجّامــه .

چيســتها : كيس نقودها .

المعنى : هــي حجامة شديدة البخل ، وقــد جمعت نقودها مــن الحجامة، وبصعوبة بالغة . وإذا بها تفقد كيس نقودها فتذهب جهودها ومتاعبها أدراج الريــــاح .

يضرب : للشحيح المقتر على نفسه بالانفاق ، وإذا بــه يفقد مالاً كثيراً فيهلك جزعــاً .

٦٤٣ ــ إلْحَيّ يِحْييكْ ، وِا لْمَيِّتْ يِزْيِدَكْ غَبُنْ .

المعنى : ذو الحيوية ، والنشاط ، والتفاؤل ، تزداد بمصــــاحبته حيويّةً ونشاطاً واندفاعاً ، أما المتشائم الخامل الذي هــو كالميت في ركوده ، ويأسه ، فانه يزيدك همّاً على هم ، وغبناً على غبــن ، ويفت فــي عضــدك .

يضرب : للمقارنة بين صاحب الهمة العالية الدّؤوب على العمل ، المتفائل في الحياة ، وبين الكسول ، اليائس ، المتشائم .

٦٤٤ ــ إلْحَيّ مايْلاگِي الْمَيِّتْ .

يلاگــي : يلاقــي .

المعنى : محب الحياة ، المترف، لا يستطيع ملاقاة المستميت الكاره للحياة أثناء القتــــال .

يضرب : لليائس يندفع في التعدي على الشجاع ، والمعدم المضطر يضايق المترف الموسر حتى ليكاد يتهدده .

وقيل في أصل المثل : إن أعرابياً وفــد عــلى الشيخ ــ سعدون المنصور ــ مستجيراً به من أعداء في إثره ، فأراد أن يداعبــه وأشترط

عليه المبارزة ، فاذا غلب سعدونا أجاره ، والا فلا ، لأنه لا يجير الجبناء، فقبل الأعرابي ، وأتي بحسام وفرس وبرز للقتال ، ولما تقابلا إنهزم سعدون المنصور أمام الاعرابي وهو يضحك قائلاً :

« الحي ما يلاگي الميت » • لأن الاعرابي الموقن بالموت هجم على سعدون المنصور ، مع علمه بشجاعته التي يتحدث بها الركبان

٦٤٥ ــ إلحَيّ يشُوف الحَيّ •

يشوف : يرى ، يتطلع ، ينظر •

المعنى : لابد أن يتلاقي الاحياء ، ويرى أحدهم الآخر مهما طال البعاد •

يضرب : للمفترقين زمناً طويلاً ثم يتلاقيان •

قال الشاعر :

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما   يظنان كل الظن أن لا تلاقيا

٦٤٦ ــ إلحَي مَالَه كَاتِل

كاتل : قاتل •

المعنى : من كتب الله له السلامة ، فلا يستطيع أحد قتله وإن حاول ذلك •

يضرب : لمن ينجو من موت محتم •

٦٤٧ ــ حَيّ الله شِيّ يِسِد وگمَه (١) •

وگمه : وقمه أي ثمن تكليفه وهي من وقمَ وقماً الدابة : جذب عنانها لتقف وثمن الشيء إيقافه عند حده مجازاً •

المعنى : حيّى الله شيئاً لا يسبب لصاحبه خسارة بل يقف عند حده لا يتعداه بالخسارة فيسد ثمن تكليفه •

«١» وقد مر انهم يروونه بلفظ: بارك الله

يضرب : لمن يفوته الربح في بيع حاجة من الحوائج ، أو سلعة من السلع ، ولا يحصل الا على ثمن تكليفها .

٦٤٨ ـ حَيَّبِيَ اللهُ الشَّيْبُ كَبْلَ العَيْبُ .

المعنى : أهلاً بالشيب يزيد صاحبه وقاراً ، ويمنع عنه العار والعيوب والمعاصي .

يضرب : لاتصاف الشيوخ بالتعقل والأتزان .

٦٤٩ ـ حِينِ ٱلأقْبِلَتْ بَاضْ الحَمَامِ عَلَى الوَتَدْ ،
وْحِينِ ٱلأدْبَرَتْ بَالْ الحْمَارِ عَلَى ٱبْنِ اسَدْ .

المعنى : لما أقبلت الدنيا على ـ محمد بن أسد ـ ، كان حمام الدار يبيض على الوتد فلا تسقط البيضة ، ولما أدبرت عنه بال عليه الحمار .

يضرب : لمن يجافيه الحظ بعد مصاحبة ، وتدبر عنه الدنيا بعد إقبال .

وقيل في أصل المثل : إن رجلاً من سراة البصرة في العصر العباسي ، كان ثرياً منعماً ، يقصده أصحاب الحاجات من كل مكان ، ويمدحه الشعراء ، فيغدق عليهم العطاء ، وكان يلحظ الحمام في داره أحياناً يبيض على الوتد المضروب في الحائط ، فلا يسقط البيض ، فيسر لهذا الحظ ، ولهذا الاقبال من الزمان . ولما تنكرت له الدنيا ذهبت جميع امواله ، وأودى الدهر باولاده وعائلته وأملق أيما إملاق ، فهام على وجهه في الأرض لا يعلم أين يتوجه ، وبينما كان نائماً ذات يوم ليرتاح تحت ظل شجرة على الأرض ، وقد أثقلته الهموم ، وأنهكه الجوع ، وإذا به يهب من نومه فزعاً ليجد حماراً قد وضعه بين قوائمه وبال عليه . فبكى وندب حظه العاثر ، وتذكر ما كان فيه من عز ، وثراء ، وإقبال ، وما صار إليه أمره من فقر ، وتشريد

وإدبار : فقــــال :

حين الأقبلت باض الحمام على الوتد وحين الأدبرت بال الحمار على ابن أسد • فذهبت مثـــلاً

٦٥٠ ـ إلْحَيَّهْ تِكْرَهِ الْبَطْنَجْ ، ولْبَطْنَجْ يِنْبِتِ عْلَى مْنَاخِرْهَا •

البطنج : نبات حشيشي يشبه النعناع ينبت على ضفاف الجداول والترع ورائحته نفاذه ، يستطيبها الناس ، ويستعملونه للدواء أحياناً ، أو كخضرة مشهية أحياناً اخرى • إلا أن الحية تهرب من رائحته ، فلا تقربـه ولا تدنو من مكانـه •

المعنى : الحيَّة تبغض نبات البطنج ، وتهرب من ريحه ، إلا أنـه يكاد ينبت على خياشيمها ، لكثرة ما تصادف منه ، أينما سارت •

يضرب : لمن يبغض شخصاً ، أ وشيئاً ، ولكنه يصادفه في كل مكان •

٦٥١ ـ حَيَّةٍ كِلَتْ بَطِنْهَا •

المعنى : هو كالحية التي تأكل بطنها فلا تطالب بما فعلت •

يضرب : لمن يجني عليه وليه ، أو صديقه •

وقيل : إن التي تأكل بطنها هي العقرب ، فاذا أكلتها خرجت منها أفراخها وماتت هي • وربما قصد به نزع الحية جلدها كل عام •

٦٥٢ ـ حِيَّةِ الْخَرْگَهْ وَلَدْهَا •

حِيَّة : حجه ، عذر •

الخرگه : الخرقاء ، الحمقاء •

المعنى : المرأة الخرقاء ، الحمقاء ، التي تؤخر عملها دائماً ، وتتصرف تصرفات خاطئة ، فانها تحتج بأن ولدها يشغلها عن أداء عملها ، وتعـزو كل خطأ في تصرفها إلـى عرقلة ولدها لهـا ، ولجاجته ، ومقتضيات تربيتـــه •

يضرب : لمن يجد له عذراً يتخذ منه سبباً لأهماله وكسله، وتقاعسه عـــن العمــــل .

٦٥٣ ـ إلحيطان الها آذا نْ .

المعنى : لا ترفع صوتك إذا تكلمت لأن للجدران أذاناً تسمع بها حديثك فتتناقل ما صرحت به من أسرار ، أو محاذير ، وذلـك للمبالغة في الاحتيـــاط .

يضرب : للتحذير من كشف الاسرار ، والتصريح بمـــا تخشى عواقبـــه .

٦٥٤ ـ حَيل وِيَاي يَا رُوحِي مِن ايدَيّه .

حيل : أي الحول والقوة .

وياي : وإياي ، معي .

إيديّه : يدي .

المعنى : إستعمل معي حولاً وقوةً أكثر ، ونكّل بي كما تشاء ، لأن الذنب ذنبي ، وقد جنيت على نفسي بيدي .

يضرب : لمن يجلب الشر على نفسه بسوء تصرفه .

٦٥٥ ـ حَيّة رَمَل يِلدَغ وَلا يِنهِيس .

ينهيس : ينهجس ، يُهْجَس ، يشعر به .

المعنى : فلان كحية الرمل تكون متوارية بين الرمال ، ولونهـــا كلونها فاذا وطئها أحـد المارة لدغته فيحسب أن شوكة وخزته لسهولة اللدغة أول الأمر ، ولكن سرعان ما يسري السم في جسمه فيموت .

يضرب : للداهية الخبيث الذي يبيت الغدر والانتقام لخصـــمه ويفتك به من حيث لا يشعر .

حرف الخاء

- خ -

٦٥٦ - اَلْخَالْ وِاْبْنِ اخْتَهْ .

المعنى : لا فرق بين الخال وابن أخته إذا أخذ أحدهما من الآخر ، أو عمل له عملا ما ، إذ هما كنفس واحدة .

يضرب : لمن تسودهما روح المسامحة في المعاملة ، وهدر الحقوق كما يضرب للسخرية ممن يطمع كل منهما بمال الآخر .

وقيل في أصل المثل : إن شاباً كان يرعى غنماً لخاله ، وكان الخال يقول في نفسه : إن أبن أختي يرعى لي الغنم مجاناً ، بينما كان ابن أخته يقول : إن خالي يعطيني نصف الغنم وأخيراً تكاشفا ، فتنابذا .

٦٥٧ - اَلْخَالْ خِلِيْ وِاْلْعَمْ وِلِيْ .

خلي : خالٍ لا علاقة له بارث ابن أخته ، ولا ولاية له عليه

المعنى : لا ولاية للخال على أولاد أخته ، ولا إرث بينهما ، فهو خلي من كل ذلك ، غير أن العم من العصبة ، ولذا فهو ولي ووارث .

يضرب : للفرق بين قرب العم في النسب وبعد الخال .

٦٥٨ - خَالِفْ تِعْرَفْ .

المعنى : خالف ما تعارف عليه الناس من آراء ومعتقدات ، وأذواق وعادات تصبح معروفاً بينهم لمخالفتك إجماعهم ، شهيراً بذلك .

يضرب : لمن يجادل من أجل الجدل ، ويخالف حباً في المخالفة ، كي ينال الشهرة ، وينفرد بالصيت .

وقد ورد المثل بهذه الصيغة كما تتناقله العامة ؛ ولعله مأخوذ من

المثل الفصيح : « خالف تذكر . » .

قال المفضل بن سلمه : أول من قال ذلك ـ الحطيئة ـ ، وكان ورد الكوفة فلقي رجلاً ، فقال : دلني على أفتى المصر نائلا ، قال : عليك بعتيبه بن النهاس العجلي ، فمضى نحو داره فصادفه فقال : أنت عتبه .؟ قال : لا . قال : فأنت عتاب .؟ قال : لا . قال : إن إسمك لشبيه بذلك ، قال : أنا عتيبه ، فمن أنت .؟ قال : أنا جرول ، قال : ومن جرول .؟ قال : أبو مليكه ، قال : والله ما أزددت إلا عمى ، قال : أنا الحطيئه . قال : مرحباً بك . قال الحطيئة: فحدثني عن أشعر الناس من هو .؟ قال : أنت . قال ألحطيئة : خالف تذكر ، بل اشعر مني الذي يقـــول :

ومن يجعل المعروف من دون عرضه   يفره ، ومن لا يتق الشتم يشتم
ومن يـك ذا فضل فيبخل بفضله   على قومه يستغن عنـه ويذمم

قال : صدقت ، فما حاجتك .؟. قال : ثيابك هذه ، فانهـا قـد أعجبتني ، وكان عليه مطرف خز ، وجبة خز ، وعمامة خز ، فدعا بثياب فلبسها ، ودفع ثيابه إليه ، ثم قال له : ما حاجتك أيضـا .؟. قـال : ميرة أهلي من حب وتمر وكسوة ، فدعا عوناً له فأمره أن يميرهم ، وأن يكسو أهله . فقال الحطيئه : العَوْد أحمد ، ثم خرج من عنده وهـو يقـــول :

سئلت فلم تبخل ولم تعط طائلاً   فسيّان لاذم عليك ولا حمد

٦٥٩ ـ خنايِسْ ويفسّيْ ويُرِيدْ نومْ الوَصْطَه .

يفسّي : يفسو : من فسايفسو فسواً وفساءاً : أخرج ريحاً مـن مفساه بلا صوت يسـمع .

الوصطه : الوسط .

المعنى : جايف" نتن كثير الفساء ، ويأبى إلا أن ينام في الوسط .

يضرب : للخامل الكثير المعايب ، ويأبى إلا أن يتصدر ، ويتصدى للمهام الجسيمة .

٦٦٠ ـ الخَابِرْ لَوْ المِتْلَمِّسْ .

الخابر : المجرب والمختبر للشيء .

المتلمس : من تلمّسَ الشيء : تطلّبه مرة بعد أخرى .

المعنى : أهو المختبر للشيء الذي جربه أعرف به ، أو الذي تلمسه تلمساً ؟ لاشك أنه الذي اختبره .

يضرب : لمن يجادل في شيء لا يعلمه .

٦٦١ ـ خَالاتْنَا يَامَيْ مِثْل أمّهَاتْنَا .

يا مي : مرخم من يا أمّاه .

المعنى : خالاتنا يا أماه مثل أمها تنافي الشفقة والحب والرعاية .

يضرب : للقريب الحادب على أقربائه . كما يضرب على العكس من ذلك للسخرية من شيئين يظن بهما الخير وإذا بهما خلاف ذلك ، أو لفريقين من الناس كلاهما شر خلاف ما هو منتظر منهما .

٦٦٢ ـ الخِدَمْ جِدَمْ .

الخدم : الذي خدم أهل الشرف والرياسه .

جـدم : تقـــدم .

المعنى : من خدم الأشراف ، والعلماء ، وأهل الرياسة ، والكرماء ، تقدم بنيله الحظوة لديهم ، ونال خيراً .

يضرب : لمن يؤدي عمله بجدٍ وإخلاص ، ويخدم مصلحته ومصلحة الآخرين فينالـه خـير .

٦٦٣ ـ خَرِّبْ بَيْتَكْ وَلاَ تْخَرِّبْ مْعَامْلْتَكْ .

المعنى : حافظ على حسن معاملتك في البيـع والشراء ، وحسـن أخلاقك ، ولو أدى بك الأمر إلى أن تخرب بيتـك ، فتبيع أثاثـه ، وكمالياته ، لتؤدي للناس حقوقهم .

يضرب : للباطل يأكل اموال الناس بالباطل .

٦٦٤ ـ إِلْخَرَابْ يُومْ وِالْعَمَارْ دُومْ .

المعنى : ما يخرب في يوم واحد يحتاج في إصلاحه وإعماره إلـى أيـام عديـدة .

يضرب : لسرعة التخريب وبطء التعمير .

٦٦٥ ـ خُبْزَهْ بْنَارَهْ وْعَيْنَه لْجَارَهْ .

المعنى : خبزه فوق ناره مقارب أن ينضج ، ويمد عينه لخبز جاره .
يضرب : لذي النعمة يحسد الناس ، ويمد عينه إلى ما في أيديهم .
قال تعالى : ولا تمدَّن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا . لنفتنهم فيه ورزق ربك خيرٌ وأبقى . « طه » .

٦٦٦ ـ خسارَهْ لا مِنْ خَسَارَهْ ، لَوْ الْمَرَهْ لَو الْحِمَارَهْ

المره : المرأة .

يضرب : للمدعي زوراً ، فاما أن ينال الشيء كله ، أو جزءاً منه ، ولا خسارة عليـه .

وقيل في أصل المثل : إن رجلاً كان قاصداً السوق ، وقد أركب زوجه على حمارة له ، وفي الطريق شاهدا رجلاً أعمى يتخبط في مشيته، فاستغاث بهما راجياً أن يحملاه معهما الى السوق ، لعجزه ، وعـدم اهتدائه ، فأركبه الرجل أمام زوجه على الحمارة رأفة بـه ، ولما بلغوا السوق ، أوقف الرجل الحمارة طالباً إلى الاعمى النزول ، إلا أنه فاجأه

بصراخه واستغاثته بالناس الذين تجمهروا حولهم حالاً ، والأعمى يبكي ويلطم مدعياً أن الرجل المبصر الذي رافقه في الطريق يحاول الآن اغتصاب زوجه وحمارته ويظهر أن المرأة قد اتفقت معه لتتخلص منه لأنه أعمى ، ثم واصل البكاء والصراخ مستثيراً نخوة السامعين، مستدراً عطفهم على المستضعفين ، فبقي الناس بين مصدق ومكذب ، حيث أخذوهم جميعاً إلى القاضي مع الحمارة ، ولما سمع القاضي كلام كلٍ

من الاعمى والمرأة ، والمبصر ، أمر بحجز كل منهم في غرفة خاصة ، وأرسلت الحمارة إلى الاصطبل ، ثم بعث القاضي بمن يأتيه بخبر وكلام كل من هؤلاء وحديثه مع نفسه من حيث لا يشعرون • فسمع أحدهم المرأة تقول : يا للفضيحة ، وما أتعسك أيها الاعمى ، لقد قلت لزوجي : لا أريد أن تردفه أمامي ، بل دعه وشأنه ، إلا أنه عصاني فكان هذا جزاءه • وسمع الآخر الرجل المبصر يقول : يا لك من اعمى لئيم قدمت لك الاحسان فجزيتني بالاساءة ، وعملت لك المعروف فكفرت به ، وجزيتني شر جزاء • وسمع الثالث الأعمى يقول وهو يبتسم ابتسامة الخبيث المنتصر : « خسارة لا من خسارة ، لو المره ، لو الحماره • » وهو يكررها بين حين وآخر •

ولما نقل كل واحد من هؤلاء قول صاحبه للقاضي ، عرف الحقيقة، واعاد الزوجة لزوجها ، والحمارة لصاحبها ، وسجن الاعمى لاحتياله ، وكفرانه المعروف •

٦٦٧ ـ خَسْرانْ گيرْ ، مْسامِيرْ ؟

گير : قار • والمسامير جمع مسمار ، وهو وتد من حديد معروف•

المعنى : ماذا يعنيه من الأمر إن نجح أو خسر ، فهل أنفق فيه قاراً ، أو مسماراً • وهو وارد بصيغة الاستفهام •

يضرب : لمن يتصرف تصرفاً شائناً في أمر لا يعنيه منه شيء ، ولا يصيبه منه ربح" إن ربح ، ولا خسارة إن خسر ، كما يضرب لمن أصاب شيئاً من غير عناء •

وقيل في أصل المثل : إن شخصاً صنع قارباً صغيراً من النوع المسمى : « المشحوف » ويعرف بالغراب أيضاً ، ويصنع من الخشب ويطلى بالقار بعد أن يثبت بالمسامير الغليظة فاراد شخص آخر ان يحمل في هذا المشحوف حمولة أكثر مما يتسع حيث يعرضه للغرق ولما سمع صاحب المشحوف قال ماذا يهمه : «خسران گير مسامير» فذهبت مثلاً •

٦٦٨ ـ خَسِيْس الرْجَال ، جِرِيْب المَبَال •

جريب : قريب

المعنى : الرجل الحقير ، الرديء ، هو الذي يبول قريباً من الناس، فيكشف عورته على مرآى من بعضهم •

يضرب : للقليل الحياء ، الذي يغلب عليه السَّفَه ، وقلة المروءة •

٦٦٩ ـ خِشْكَاف يِنْذِكِر مَا يِنْشَاف •

الخشاف : في اللغة هو الخفاش ، أي الوطواط ، ولكنهم يقصدون به : الخطّاف ، وهو طائر يشبه السنونو ، طويل الجناحين ، قصير الرجلين ، أسود اللون ، وهو من الطيور المهاجرة ، وقيل إنه يهاجر من العراق إلى الحجاز ، ويروون على لسانه قوله :

« أحج وأزور ، وعمري سنة من بد الطيور • » • أي من دون الطيور ، حيث يعتقدون أن عمره سنة واحدة ، ولذا فان رؤياه قليلة بسبب هجرته ، وقصر عمره •

المعنى : إنه كالخشاف الذي يذكر إسمه ، ولكنه لا يرى •

نضرب : للمعتكف في داره ، أو عمله ، وزياراتــه قليلة ، فكأن الناس في تشوق دائم لــه .

ماينشاف : لا يــرى

٦٧٠ ـ خَشَّابْ وَنِصْ بَطْنَهْ جُوْع .

خشّاب : الخشاب في اللغة بائع الخشب وجمعه خشّابة . ولكنهم يريدون به هنا الضارب على الطبلة ، وللخشابة في البصرة مفهوم خاص وهم جماعة يتخذون الغناء والرقص هواية لهم ، مغتنمين مناسباب الفرح فرصاً لهم حيث يحيون الليالي مغنين راقصين ضاربين على الطبلاتمجاناً وتعرف الطبلة بـ ـ الخشبة ـ لأنها كانت تتألف من قناة خشبية واسعة ويســد أحــد طرفيها بجلد رقيق ، ولذا اطلق عليها اســم الخشبة ، والضارب بها الخشاب ، ثم تنوعت قناتها فاتخذت من الفخار ومــن المعــدن وغـــيره .

ويتخذ هؤلاء الخشابة صبياً يرقصونه في مجتمعاتهم واحتفالاتهم وسهراتهم ويسمونه في عرفهم بـ « الفرخ » ، فيلبسونه لباساً رقيقــاً ويسرحون شعره ، وأغلبهم من الطبقة العامة كالمزارعين ونحوهم وهذا النوع من الرقص قد يكون امتداداً للغزل المذكر في العصر العباسي على عهد أبي نؤآس ووالبة بن الحباب وأضرابهما .

وقد أورد السيد علوان الكعبي في كتابه ـ لهنــة المسافر وزاد المقيم ـ أن حسين باشا بن علي باشا بن أفر اسياب كان يحب الغلمان وفي زمانه كثر التهادي بهم . وربما استمرت عــادة ترقيص الغلمــان واستفراخهم (اتخاذهم فروخاً) منذ ذلك العهد . وذلك في سنة ١٠١٦هـ

نص : نصف .

المعنى : إنه من أرباب اللهو والطرب ، والأنس ، ولكنه لا يكاد

يشبع بطنه ، فلا يأكل الا نصف حاجته من الطعام ، والأولى به أن يوفر لنفسه الغذاء قبل أن ينصرف إلى اللهو والطرب •

يضرب : لمن يندفع وراء الملذات والشهوات وهو معدم لا يكاد يسد رمقه ورمق عائلته •

٦٧١ ـ خَشْمَكْ مِنَّكْ لَوْ چَانَ اعْوَجْ •

خشمك : أنفك •

لوچان : ولو كان •

المعنى : هل باستطاعتك أن تتبرأ من أنفك حتى ولو كان أعوج، أو مشوها •؟ وبالطبع إنك لا تستطيع لأنه جزء منك ، فلا تستغني عنه ، وكل ما يصيبه من ضرر يؤذيك •

يضرب : للأهل ، والأقارب لا يستطيع المرء إنكارهم ولا التبرؤ منهم مهما كان فيهم من عيوب ، أو أضرار •

٦٧٢ ـ خِصْ ولا تعِمْ •

المعنى : إذا أردت أن تخاطب أحداً باساءته فلا تخلط البريء بالمسيء بل خص المقصر بتقصيره ، لأن البريء ينقم عليك شموله بالذنب ظلماً •

يضرب : لمن لا يملك الجرأة على مصارحة المسيء بالذات فينسب الاساءة إلى جميع الاقران والزملاء والمخالطين •

٦٧٣ ـ خِصْ يَمْ خِصْ ، خِصْ آلمِطَيِّنْ خِصْتَهْ •

الخص : سياج من القصب ، أو من فروع الاشجار • وفي اللغة الخُص بالضم : البيت من القصب أو البيت يسقف بخشبة جمعه

خصاص وخصوص •

المعنى : إن بيوتنا مجتمع خصوص فهي كل خص مجاور للخص الآخر والخص المطلي بالطين هو خصنا وبيتنا •

يضرب : للدلالة المبهمة على المكان ، كما يضرب لجهل بعض الناس في الدلالة على ما يقصدون بالفاظ معماة مضطربة • كما يضرب للكلام الغير الواضح •

وقيل في اصل المثل إن امرأة زنجية وصفت موقع بيتها لصديقة لها فراحت تفرقع الصادات وتتلاعب في اضطرابها وقلبها وهي تقول : خص يم خص ، خص يم خص، خص المطين خصنه • فذهب ذلك مثلاً•

٦٧٤ ـ خِضْ الصَّمِيلْ تِطْلَعِ الزُّبْدَهْ •

خض : فعل أمر أي خضخض ، حرك الشيء تحريكاً ورجّه رجاً •
الصميل : في اللغة الصامل والصميل : اليابس ، وهي هنا بمعنى القربه الصغيرة التي يحملها المسافر معه ليملأها بالماء ، وتسمى السقاء أيضاً . وتستعمل لخضخضة اللبن لاستخراج زبده •
يضرب : لمن يخفي سراً ؛ ويستفز فيبوح بسره ، أو للأمر الغامض يكشف بتحريك ما يتعلق به بالاثارة ، والغضب ، والأستفزاز ، فينكشف، ويباح به •

٦٧٥ ـ خِضَهْ ، هُوْ لِبَنْ •

خضه : فعل أمر خضخض الماء ونحوه خضخضةً ، حركه فتحرك•
المعنى : مهما خضخضت اللبن المخضخض المستخرج زبده ، فانه لا يتغير ، ولا يخرج منه زبد ثانية •

يضرب : لمن يحاول استخراج النفع ممن لا نفع فيه ، أو يطلب الخير من غير مظانه •

٦٧٦ ـ إلخَضرَة ما تيبس •

الخضرة : الخضراء ، المخضرة ، اليانعة •

المعنى : الورقة ، أو الشجرة التي كتب لها أن تكون خضراء يانعة، فستبقى خضراء ولا تجف ، ولا تيبس إلا أن يأذن الله •

يضرب : لمن يتعرض للمهالك والمخاطر ، والموت محتم فينجو منها• قال صلى الله عليه وسلم : « ما أصابك فلن يخطئك ، وما أخطأك فلن يصيبك • » •

٦٧٧ ـ إلخِطّار رِزگه وِيّاه

رزگه : رزقه •

وِيّاه : بكسر الواو وتشديد الياء : وإيّاه ، معه •

المعنى : رزق الضيف معه ، لأن الله قدّر أرزاق الناس ، فهو لا يأكل من مال المضيف إلا لأن الله جعل له فيه رزقاً ، فيجب أن لا يضيق أحد بالضيف ، لأن الله قد تكفل برزقه •

يضرب : لمن يعرض عن الضيف أو يتثاقل منه •

الخِطار : يلفظونها بكسر الخاء أو ضمها : الضيف • وهي من : الخَطّار : مبالغة في الخاطر من خطر في مشيته أي مشى وهو يرفع يديه ويضعهما وهي صفة الضيف وهو يقبل على المضيف بحيرة وتردد والدروب تتقاذفه • فالتسمية مجازية • وجمع الخطار بفتح الخاء خُطّار بضمها ؛ وخطارون •

٦٧٨ ـ خِطّارهم لو يِكرب لو يِهرب •

يكرب : من كَرَبَ كَرَباً وكراباً الأرض للزرع : قلبها وحرثها•

المعنى : ضيفهم إما أن يسخروه فيعمل ويكد بعناء ومشقة ، كأنه

يكرب الأرض للزرع وهو اشق الاعمال ، والا فانه يضطر للهروب من أجل صفاقتهم وقلة ذوقهم ، والزامهم له بالعمل الشاق المضني •

يضرب : لمن لا يكرم ضيفه ، ويسخره في أداء عمل من الأعمال •

٦٧٩ ـ خِطْبُوْهَا وِتْعَزْزَتْ وِرَاحَوْا عَنْهَا وِاسْتَحْيِفَتْ

تعززت : إمتنعت ورفضت إعتزازا بنفسها •

إستحيفت : أصابها الحيف ، ندمت على رفضها الخطبه •

المعنى : خطبت فرفضت وتعالت مستكبرة ، حتى إذا انصرف الخاطبون ندمت على فوات الفرصة ، وتمنت لو أنهم عاودوا الكرة •

يضرب : لمن تواتيه الفرصة ، ويعرض له الحظ فيغفل عنه ، ويأبى أن يستجيب ثم يندم بعد فوات الأوان •

٦٨٠ ـ خَفْته مِنْ ثِگِلْ •

ثگـل : ثقـل •

المعنى : إن هذا الأمر ، أو هذا الشخص في فقدانه ، أو ذهابه تخفيف من ثِقَل وترويح من عناء •

يضرب : للثقيل إذا انصرف عاتباً ، أو محتجاً ، وللأمر المكروه إذا صرف •

٦٨١ ـ إلْخَفَّفْ عِشَاه حِمَدْ مَنَامَه •

عشاه : عشاءه ، طعام العشاء •

المعنى : من قلل طعام عشائه نام ليلته في راحة ، واصبح حامداً نومه تلك الليلة •

يضرب : لمن يكثر من طعام العشاء ، فيستيقظ متخماً في الصباح ، ويقضي ليلته متوعكاً ، مضطرباً • وعلى العكس من ذلك •

قال صلى الله عليه وسلم : «إياكم والبطنه ،فانها مفسدة للجسم» • أو كما قـــال •

٦٨٢ ـ إلخلْ دَوْدَه مِنّهْ و بيئهْ •

إنخل : حامض مشهور يصنع من التمـر ، أو الدبس ، أو بعض الفواكه الأخـرى •

منه وبيه : تلفظ الهاء أن خفيفة جداً • بمعنى أن الدود المتكون في الخل هو منه ولم يأت من خارجه ، أي أنه حاصل من تفسخ المـواد العضوية ، ومن البكتريات في الطبيعة ، أو من الطفيليات الموجودة فيه•

المعنى : إن دود الخل قد تكوّن من ذاته ، ومن مادته ، وهـو لا يضره ، ولا يفسده ، ولا تشمئز النفس منه •

يضرب : للأقذاء والأقذار تكون عند الوالدين والاحباء مستطابة في أولادهم ، ومحبيهم •

٦٨٣ ـ خَلْ آلمَسْ نَايِمْ بِطَبِيخَه •

المس : فارسية بمعنى النحاس ، وتطلق على آلة خاصـة كانت تصنع من النحاس وهي مدوّرة الشكل ذات ذراع مستطيلة ، والقسم المدوّر منها مثقب لمرور الماء منه وتستعمل في الطبخ ، وتعرف في بغداد باسم « چف چير » •

الطبيخ : ما طبخ، ويعرف اصطلاحاً بالرز المطبوخ فيسمى طبيخاً•

المعنى : دع مغرفة الطبخ موغلة في قدر الرز المطبوخ ، ولا تحركها لأن الجميع قد شبعوا ، ولم يبق أحد بحاجة إلى الطعام ، والمغرفـة لا تزال موغلة في طبيخ الرز الكثير ، وذلك كناية عن الفضلة المتبقية الزائدة عن حاجة الآكلين ، دليل الكرم والسخاء •

يضرب : للكريم لا يحتاج الى أحد يحركه للكـرم ، ويجب أن لا يستثار ، فاذا استثير ملأ الدنيا كرماً واريحية .

٦٨٤ ـ خَلْ يـاكلون بسلامَةْ خَالهمْ .

المعنى : دعهم يأكلوا ، ويتمتعوا ، ما زال خالهم سالماً ، متمتعـاً بالصحة ، والبقاء .

يضرب : للسخرية ممن يتفضل على غيره ، من غير أن يقدم مـا يستحق عليه التفضل ، أو التبجح .

وقيل في اصل المثل إن رجلاً وفد على أخته وأولادها ، فأراد أن يتفضل عليهم ، ولو بالقول ، فقال ، وهو يتحدث لأخته : لقد رأيـت بطيخاً حسن المنظر ، زكي الرائحة ، لذيذ الطعم ، وأردت أن أشـتري منـه للاطفـال .

فقالت أخته : لماذا تتكلف يا أخي .؟

فقال باهتمام : خل ياكلون بسلامة خالهم .

ثم أردف : وصادفت حلوى مشهية ، وأردت أن أشتري منهـا للاطفـال .

فقالت : لا يا أخي ، لا حاجة إلى هذا الأسراف في الأنفاق .

فقال : خل ياكلون بسلامة خالهم .

وهكذا استمر الحديث والخال يشبع أبناء أخته بالالفاظ، متفضلاً عليهم احتفاءاً بسلامته . فذهب قوله مثلاً .

٦٨٥ ـ خَلّي خبزك ينصير حلاوه .

خبزك : رغيفك .

حلاوه : حلـوى .

المعنى : أترك طعامك ، حتى يشتد بك الجوع ، فيصبح حلوى

لذيـــــذة .

يضرب : لمن لا يعجبه الطعام ، بطراً ، وتخمة .

وقيل في أصل المثل : إن أباً حكيماً ، طالبه إبنــه بحلوى يضيفها إداماً لخبزه الذي لا يستطيع أكله خالياً من الغموس . فقال له : « خلي خبزك يصير حلاوه » . فترك الصبي خبزه على زعم أنه سيتحول إلـى حلوى ، ولكنه بعد فترة عاد يطالب والده بالحلوى ، فأجابه بالجواب نفسه ، حتى اشتد به الجوع ، فأقبل على الخبز يلتهمه بشهية وشراهة ، وكأنه حلوى نادرة . فذهب قوله مثلاً .

٦٨٦ – إلْخَلّى صَاحْبَهْ بْغَيْرْ زَلّه ، خَلاهِ الزّمَانْ بْغَيْرِ صَاحِبْ

الخلّى : الذي خلّى ، الذي تخلى عن صاحبه وتركه .

زله : من غير أن يزل ، أو من غير سقطة ، ولا خطأة .

خلاه : تركه ، تخلى عنه .

المعنى : من ترك صديقه ، وتخلى عن صداقته من غير سبب ، عاش وحيداً من غير صديق .

يضرب : لمن لا وفاء له مع أصدقائه ، الملول في أخوته وصداقته .

٦٨٧ – إلْخَلَكْ مَا يرْجَعْ جِدِيدْ ، والْعَدو مَا يْصِيرْ صِدِيجْ .

الخلك : الخلَقْ ، الثوب القديم البالي .

المعنى : لا يعود الشيء الخلق البالي جديداً ، نضراً ، كما أن العدو المبغض لا يمكن أن ينقلب صديقاً محباً .

يضرب : لما فات من الأشياء ، فلا يمكن أن يعـــود ، وللعداوة المستبطنة بالحقد ، فيندر أن تتحول إلى صداقة ، وصفاء ، وإخلاص . ودليل ندرتها قوله تعالى : « فاذا الذي بينك ، وبينه عداوة كأنه ولي حميم ، وما يلقـّاها إلا الذين صبروا ، وما يلقاها الا ذو حظ عظيم . » .

« سورة السجدة ، أو فصلت » أي أن الأمر يحتاج إلى صبر وحظ عظيم .

٦٨٨ ـ خَلّيهَا مَعَ الله .

المعنى : دع المسألة لله ، فهو يتولى حلها ، ولا تكل أمورك لغيره .
يضرب : للشدة إذا تفاقمت ، والمصائب إذا تراكمت .

٦٨٩ ـ إللّي خَلاّه المَرَض ما خَلاّه الشَّيْب .

المعنى : من سلم من الامراض الفتاكة المودية بحياة الانسان ، فان الشيب لا يتركه حتى يموت .
يضرب : للشيخ العاجز يتهدده الفناء .

٦٩٠ ـ خَلاّه ينبِش بعُود .

خلاه : جعله ، صيره ، تركه .
ينبش : نبش نبشاً الشيء المستور : أبرزه ، الكنز من الأرض : كشفه واستخرجه .
العود : غصن الشجرة اليابس الدقيق .
المعنى : تركه متحيراً ، نادماً ، يتلهى بنبش التراب ، كمن يقرع سنه ، أو يعض بنانه أسفاً وندماً .
يضرب : للمخطىء يقع عليه صاحب الحق ، فيبالغ في تعنيفه ولومه ، حتى يجعله ينكس رأسه إلى الأرض ، ذليلاً ، مهاناً ، ويتناول عوداً يقلب فيه التراب من فرط الخجل ، والندم ، والأسف .

قال تعالى : وأحيط بثمره « فاصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها ، وهي خاوية على عروشها ، ويقول ياليتني لم أشرك بربي أحدا . » .
« الكهف » .

٦٩١ ـ خَلّى لِي الشَّمس بِيَدْ ، والقَمَر بيَدْ .

خلى لي : جعل لي

الگمر : القمر •

بيد : بكسر الباء وسكون الياء ، أي بيد ، وهي في أصل لفظهم : إيد ، ولما دخلت عليها الباء ، والهمزة في لفظهم همزة وصل صارت : بأيد ثم حذفت الهمزة لعدم التلفظ بها فصارت : بيْدْ •

المعنى : لقد أغراني ، ومناني الأماني ، حتى كاد أن يضع لي الشمس باحدى يدي ، والقمر بالأخرى ، من فرط ما أغدق علي من الآمال والسعادة •

يضرب : لمن يغرر بأحد ، ثم يخدعه ، أو يعده ، ويمنيه ، ثم لا يبر بوعده ، وأكثر من يتمثل بذلك الزوجات عند تنكر أزواجهن لهن مستذكرات أيام الحب والخطبة وما فيها من وعود وتمنيات •

ولعلْ في المثل إشارة لقوله صلى الله عليه وسلم مخاطباً عمه أبا طالب عن حاله وحال قريش : « والله يا عم ، لو وضعوا الشمس في يميني ، والقمر في يساري ، على أن أترك هذا الأمر ما تركته • » •

٦٩٢ ـ خلّهْ تِلگاه بْمَكانَهْ

تلگاه : تلقاه ، تجده •

خلّه : دعه ، أتركه •

المعنى : أتركه وارجع إليه متى شئت تجده لازال بمكانه حيث تركته •

يضرب : للخامل الكسول الذي إذا تركته جالساً في مكان ، وعدت إليه بعد حين تجده لايزال في مكانه ، لايعرف كيف يتصرف ، ولاكيف يخرج من المآزق • أو إذا أنطت به إنجاز مهمة وتركته ثم عدت إليه فانك تجده لازال حيث تركته ، لم ينجز منها شيئاً •

٦٩٣ ـ خَلّيْ الگَرْعَه تِبْرعَى

الگرعه : القرعاء ، التي ليس على رأسها شعر ، المصابة بداء

القرع . وهي هنا صفة لنعجـة .

المعنى : دع النعجة القرعاء ترع ، وتستطيب الرعي بعد ترويـح الاغنام والرعاة كي يأتيها الذئب فيأكلها .

يضرب : لمن ينصح فلا ينتصح حتى يقع في التهلكة ، كما يضرب للناصح الذي لا يطاع فيجزع ويترك النصح وأهله حيـث يتعرضون للشـر والهلكـة .

وقيل في أصل المثل : إن امرأة كانت لها نعجـة قرعاء وماعـزة تتركهما في المرعى بحراسة كلب لها ، وكانت الماعزة سريعـة التنقـل والقضم فتشبع قبل النعجة وما إن تدنوا الشمس للغروب حتى تشـير على النعجة بالعودة إلى الحظيرة قبل الظلام، وخوف الذئاب المفترسة ، ولكن النعجة كانت ثقيلة الحركة بطيئة القضم ولذا فانها كانـت دائماً تستأني الماعزة حتى تشبع ، وذات يوم غائم من أيـام الشتاء الباردة ، وبعد أن غربت الشمس والحت الماعزة على صاحبتها النعجة بالعـودة خوف الذئاب ، لم تذعن النعجة لجميع توسلات الماعـزة ، وتهديدات الكلب بحجة أنها لاتزال جائعة لم تشبع ، فعادت الماعزة لصاحبتها بعد الغروب وهي تتميز غيظاً ولما سألتها عن النعجة قالت بغضب : « خـلي الگرعة ترعى » . أي دعيها كذلك حتى يأكلها الذئب ، ولما ذهبـت صاحبتها للبحث عنها وجدت أن الذئب قد تغفل الكلب وافترسهـا . فذهبت القولـة مثلاً .

٦٩٤ ـ خَلَفِ المَلْعُونْ كَلْبْ ، طِلَعَ انْگَسْ مِنْ ابَاهْ

أنگس : انجس ، أشد نجاسة .

من أباه : من أبيه (وهم يروونها هكذا) .

المعنى : كان الأب خبيثاً ، ملعوناً ، فخلّف ولداً كالكلب في نجاسته وحقارته ، إلا أنه أشد نجاسة من أبيه ، وأكثر إيذاءاً .

يضرب : للحقير الوضيع ، يأتي ولده أدنى منه حقارة ، وأشد خبثاً

٦٩٥ ـ خِلْفَه رَحْمَه وْخِلْفَه نِقمَه .

خلفه : خلف . ذريّة . « وتلفظ بتفخيم اللام في الكلمتين » .

المعنى : إن من الذرية من يكون رحمة لوالديه ، معيناً لهمـا في الحياة ، ومستغفراً لهما بعد الموت ، ومنها من يكون كلاً علـى والديه في الدنيا لا يأتي بخير ، ولعنة عليهما بعد الموت ، لما يقترف من جرائم ، وآثام تدع الناس يلعنونهما بسببه والعياذ بالله . ويضرب : للفرق بين الولد الصالح ، والولد الطالح .

٦٩٦ ـ خِلْصَتْ مِنِ الحَرَامِي ، اخَذْهَا فَتّاحِ الفَالْ

المعنى : اكتشف فتاح الفال السرقة ، ولكنه أخذ المسروق ثمنـاً لاكتشافه ، فخسر صاحب المال المسروق في الحالين .

يضرب : لمن يستعين بظالم عـلى ظالم آخر ، أو يستعين بالباطل عـلى دفـع الباطـل .

٦٩٧ ـ خَمِسْ وَاوِيَّه بْكُوتِ زْعَيْر .

واويّه : جمع واوي وهو ابن آوى كما يقصدون ، غير أن جمعه بنـات آوى . وهي نوع من الكلاب البريه ، ويكنيه بعضهم بأبـي زهرة ، وفي البصرة يكنى بأبي رويشد .

كوت زعير : قرية على الضفة الشرقية مـن شط العـرب ، قليلة السكان ، بعيدة عن الحضارة ووسائل التمدن .

كوت : الكوت كلمة شائعة الاستعمال في البصرة ، وفي جنـوب العراق خاصة ، وهي هندية بمعنى الحصن ، أو القلعة ، وهـي فـي الفارسية بمعنى الكوم من كل شيء صلب .

المعنى : إنهم ليسوا إلا خمس بنات آوى في قرية كوت زعـير النائية ، والتي لقلة سكانها ، وانعزالهم يشبهون بهذا العدد القليل من بنـات آوى .

يضرب : لكل جماعة قليلي الأهمية ، فلا يخشى جانبهم ، ولا يعتد بهم ، لفاتهم ؛ وفقرهم ، وقلة حيلتهم .

٦٨٨ ــ خَمْسَهْ مْهَبَّشْ عَشْرَهْ بِتْرَابَهْ .

مهَبَّش : منزوع القشرة ، وهو في اصطلاحهم خاص بالرز « التمن » يوضع في الجاون[١] ويدق عليه بعمود يعرف بالميجنه[٢] حتى يزول عنه ما علق به من طحينة قشرية تعرف بـ ــ السِّحاله ــ او ــ السِّحال ــ .

---

(١) الجاون : جذع نخلة ، او اية شجره ذات جذع غليظ صلب كجذع النخله يقطع منه مقدارمتر ونصف المتر طولا تقريبا ولا يقل قطره عن ٥٠ سم تقريبا يحفر من اعلاه بقدر نصف طوله عمقا بمهارة واتقان ، ويوضع الرز او القمح احيانا في هذه الحفرة ويدق عليه بعمود ،واحيانا يكون راس العمود على شكل الصليب ويعرف اذ ذاك بـ ــ الميجنة ــ ويدق عليه بالعمود او بالميجنة من قبل امراة ، او امراتين تتناوبان الضرب وبيد كل منهما عمود ،او ميجنة وهما تغنيان ، او تترنمان بالفاظ ومقاطع خاصة تساعدهما على الاستمرار ، وتسمى كل واحدة منهما بـ ــ الهباشة ــ وجمعها ــ هباشات ــ .

والجؤنة في اللفظ سقط منشي بجلد ظرف لطيب العطار ،واصله الهمز ويلين .

والجؤنة في اللغة سقط مفشي ــ الجاون ــ ماخوذ في معناه منه لانه يشبهه لحد ما .

(٢) الميجنة: عمود غليظ محزوز الوسط يثقل اعلاه بخشبة اغلظ منه قصيرة يحفر وسطها بحيث يدخل راس العمود في حفرتها فيصبح على شكل الصليب تقريبا أو على شكل الحرف اللاتيني T

وفي اللغة : مَجَن مجونا : صلب وغلظ ، وطريق ممجن كمعظم ممدود .

والهبش في اللغة كالضرب : الجمع والكسب ، والضرب الموجع ، وهَبَّش تهبيشاً وتهبَّش تهبيشاً كجمَّع ، وتجمَّع .

المعنى : كل شيء بحسابه وقدره فالرز قبل أن يهبش يسقط من حسابه ما يذهب من وزنه من قشرة وسحالة وتراب، كما يحسب أجور العمل والتكاليف الأخرى حتى تكاد تكون كل خمس وحدات مهبَّشة منه تعادل عشر وحدات بترابها وقشورها .

يضرب : للمقارنة بين شيئين يكون أحدهما نقياً ، والاخر مخلوطاً.

٦٩٩ ـ إلخَمْرْ أمْ الكَبائِرْ .

المعنى : إن شرب الخمرة أصل الكبائر من الذنوب ، لأنها تؤثر في عقل شاربها فيأتي من الجرائم والآثام ما لا يأتيها لو كان صاحياً .
وهم يروونه بلفظه الفصيح هكذا .

يضرب : للتحذير من شرب الخمرة .

٧٠٠ ـ إلخَمْسَه وارْدَاتْ لِـ لْحَلِجْ .

الخمسه : يراد بها الأصابع الخمسه .
للحلج : للحلق ويراد به الفم .

المعنى : إن أصابع اليد الخمسه لا بد أن تصل للفم عند حملها اللقمة .

يضرب : للجماعة يسخرون لمصلحة شخص واحد ، شاؤا أم أبوا .
كما يضرب لتعاون الجماعة من أجل صالحهم ، ومنفعتهم ، كما تتعاون الاصابع في إيصال اللقمة للفم إبقاءاً على وجودها .

٧٠١ ـ خَمْسَه كِتَلْنَا بسَيْفْ ـنَا ، وخَمْسَه وَراهم يلحگون

كتلنا : قتلنا .

وراهـم : وراءهم ، بعدهم •

يلحگون : يلحقون ، يتبعون •

المعنى : قتلنا خمسة رجال منهم ، وسيلحق بهم خمسة آخرون •

يضرب : للتهديد بالقتل والموت ، والفناء مهما طال الزمن •

وروي أن أول من قال هذا المثل حادٍ لسعدون المنصور ، قالـه على لسانه ، وذلك لما كان بين عشيرة « آل شبيب » وعشيرة «البدور» من حروب مستمرة ، وكان على رأس آل شبيب الشيخ ــ سعدون المنصور ــ الذي عرف أحفاده في ما بعد به ــ آل السعدون ــ ، وقد أعياه أمر البدور لقوة شكيمتهم، وبأسهم، وشجاعتهم، فأراد استدراجهم بالحيلة ، وذلك بأن أرسل إليهم من يعطيهم الأمان ، والعهد لوضع حد للحروب ، وسفك الدماء ، طالباً إلى رؤسائهم أن يزوروه ، ليخلع عليهم ويكرمهم ، وذلك بمناسبة عيد الاضحى ، فنهاهم أحد عقلائهم نهياً شديداً ، وحذرهم الغدر ، والفتك بهم ، إلا أن خمسة من هؤلاء الرؤساء أبوا الا أن يحقنوا الدماء ، ويبدؤا بالحسنى، فيزوروا سعدوناً وكان الناهي لهم أحد ابناء عمومتهم وبعدأن يئس من انصياعهم لنصحه، وقد اعياه أمرهم ، دعا عليهم بأن لا يعودوا وما إن وصلوا مضارب خيام آل شبيب حتى استقبلوا بالحفاوة ، والتظاهر بالاحترام ، ثم ادخلوا على سعدون واحداً واحداً ، فكان يصافح الواحد منهم ، ويهش له ، ويأمر رئيس حرسه أن يكرمه ، ويخلع عليه ، فيمضي به إلى قلعة قد وقف السياف في وسطها ، وما يكاد يدخل أحد هؤلاء حتى يطيح برأسه ، إلى أن قضى عليهم جميعاً •

ثم حدا حاديه قائلاً :

« خمسه كتلنا بسيفنا وخمسه وراهـم يلحگون »

« نگطعكم بطول المدى ونلحگ على عمرك يا ــنونــ »

أي قتلنا خمسة منكم بسيوفنا ، ونلحق بهم خمسة آخرين ،

وتقطعكم جميعاً بالانتظار وطول الزمن ، حتى تقضي على عمرك يـــا ــ نون[1] ــ ، أنت يا رئيسهم .

فاجابه نون قائـــلاً :

« خمســه كتلتــوا بسـيفكم   خطاركم عگـب الســلام »

« وبالطيف راسـي تگضبـــه   ومتوسـطٍ غوش العمـــام »

خطاركم عگب السلام : أي ضيوفكم وغدرتم بهم ، بعد التحية والأمــــــــان .

بالطيف راسي تگضبه : أي تقبض على راسي في النوم بأن ترى طيفـاً بذلك .

ومتوسط غوش العمام : لأنني في وسط غاشية من أهلي ، وقومي وانبـــاء عمـــي .

والغوش : أصله الغاشية ، وغاشية الرجــل خدمــه ، وزواره ، واصدقاؤه ينتابونـــه .

ثم استمرت الحرب سجالاً بين العشيرتين ، واستمر الشـعراء ، والحداة يقولون ، ويتحدون ، ويجيبون ، وسارت معظم هذه الأشعار أمثالاً في الأرياف والبوادي ، حتى كان لها أدب حربي خاص ، يمتاز بطابع الفخر ، والحماس والرجولة .

وكان مما قاله ــ نون ــ عقبى أحد هذه المعارك التي انتصر فيها على سعدون انتقاماً لابناء عمه ، قوله :

«هَسَّا عِرَفْ تَحْتِ الثّياب رْجالْ   من ضاگت الوَسعه عَليه »

«وألِغبَاري ذَبْ سَيْفه وگعَد   والبيگ ظل يْشگف يِدَيْه »

هسّا عرف تحت الثياب رجال : أي هذه الساعة أيقن بأن تحت الثياب من عشيرة البدور رجال أبطال .

---

(١) نون : هو احد رؤساء عشائر البدور ، الذي نهى ابناء عمــه الخمســـه عن زيارة سعدون المنصــور .

من ضاگت الوسعه عليه : وذلك عندما شعر بأن الأرض الواسعة قد ضاقت عليه ، وفيه إشارة الى قوله تعالى « وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ، ثم وليتم مديرين »[1]

والغباري ذب سيفه وگعد : « الغباري » هـو شاعر سـعدون المنصور وحاديه الذي كان ينظم المفاخر الحربية على لسانه ، وقد القى سلاحه يأساً من الدفاع مستسلماً لهم .

والبيگ ظل يشگف بيديه : والبيگ «بگ» ، وهو اللقب التركي المعروف بالتبجيل والتعظيم وفيه معنى النكاية والسخرية في هذا المجال ويقصد به سعدون المنصور الذي كان يحمل لقب ــ بگ ــ . أي أنه نسي سيفه من هول المعركة ، أو القاه جانباً موقناً بعدم فائدته ، أو انه كسر من شدة اللقاء ، حتى صار يتقي الضربات بيديه خوفاً وفرقاً .

يشگف : فارسيه بمعنى حيران ، مندهش ، وبمعنى يتـدارك ، يضـع ملحقاً للشيء .

والشَّقَفَة في اللغة واحدة الشَّقَف ، أي كِسَرْ الخـزف ، وتتخذ العامة من هذا المعنى فعلاً فتقول : يشقف « يشگف » . بمعنى يسد الثغرات في البناء بكسر الخزف « الشَّقَف » . ثـم توسعت في المعنى فاستعملته بمعنى يتدارك الخلل ، أو يضع ملحقاً للشيء ، وعلى هذا فتكون اللفظة عربية الأصل .

٧٠٢ ــ خلَص الصَّانِعْ مَنْ صَنِعَتَه .

المعنى : إنتهى العامل من عمله ، ولا علاقة له به بعد .

يضرب : لمن تكون له علاقة بشيء كالوظيفة أ أو ما أشبهها ، ثـم

(١) « لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين » . (التوبه) .

تنقطع هذه العلاقة ، وكثيراً ما تتمثل به المرأة المطلقة بالنسبة لزوجها .

٧٠٣ ـ خْنَيْزِيْرَهْ وْمَخْنُوگَهْ .

خنيزيره : تصغير خنزيرة ، الخنزيرة الصغيرة .
مخنوگه : مخنوقة .

المعنى : إنها خنيزيرة صغيرة ، وقد خنقت فلا تستطيع الصياح ، ولا الدفاع عن نفسها .

يضرب : لمن ظلمه من لا يستطيع أن يشكوه لتسلطه عليه ، ولا يستطيع أن ينتقم منه لنفسه لشدة بأسه ، ولا يستطيع أن يبوح بأمره للناس ، لأنه من أقرب الناس إليه ، أو لان في إذاعة المظلمة عارا عليه في عرضه ، أو مساسا بشرفه ، فيلوذ بالصمت القاتل ، وإذا سئل عرّض قائلاً :

« خنيزيره ومخنوگه . »

وسبب خنق الخنزيرة الصغيرة يعزى الى خرافة شائعة بين العامة من سكان الريف في الجنوب ، وهي أن المرء اذا خنق خنزيرة فيستطيع أن يعالج مرض التهاب اللوزتين بمجرد لمسه لوزتي المريض بهما ، حيث يشفى حالاً ، ولذا يقصده المصابون بهذا المرض من كل مكان .

٧٠٤ ـ خَوّارْ دَوّارْ

خوّار : مبالغة إسم فاعل ، وهي من آخار الشيء : أي عطفه وأماله ، ويقصدون بها كثير التنقل ، والاستضافه بلا سبب ، ولا عمل .
دوّار : كثير الطواف ، والدوران .

المعنى : هو كثير الزيارات للناس، والضرب في الأرض لغير حاجة، بل يدفعه الى ذلك الفضول ، والتطفل .

يضرب : لكل محب للبطالة ، مكثر من التطفل على موائد الناس،

فيغشى البيوت والقرى ، والمدن متصيداً الولائم العامـــة ، ومختلف المناســـبات •

٧٠٥ ـ خوّانْ وآكِلْ حِلاّنْ

خوّان : بضم الخاء وتشديد الواو ، بمعنى : إخوان ، جمع أخ•

الحلاّن : بكسر الحاء وتشديد اللام : ما يحلل للأكل أو نحوه ، أي ما يتخذ حلالاً ، وبضم الحاء : ما يشق عنه بطن أمه فيخرج ، وهذا أقرب إلى المعنى المقصود حيث تشق الحلانة فيخرج منهـــا التمــر ، والمتعارف عليه في الألوية الجنوبية هو أن الحلاّن أكياس من خــوص النخيل يكبس فيها التمر وواحدتها ـ حلاّنه ـ وفي البصرة يسمونها « نِصّفيّه » ويصغرونها فيقولون : « نصيفيه » ، ويقصدون بهـا نصف المن • والمن ستون حقه ، أو ـ ٧٥ ـ كيلو غرامـا • ويسمون الكيس من الخوص خصافاً وهو مأخوذ من الخصف ، وذلـك لأنهم يخصفونه اذا كبس فيه التمر • أو لعل المعنى مأخوذ من التحليل ، وهو تجويز أكل الشيء •

المعنى : أنحن إخوة ، ويأكل أحدنا مال الآخر ، أو تمره تجاوزاً •

يضرب : لمن يستغل الأخوّة ، أو الصداقة ، ليأكل حق أخيه ،أو صـــديقه •

٧٠٦ ـ خوّتهم الرّكبتهم

خوتهم : أخوتهم ، صداقتهم •

إلركبتهم : الى ركبتهم ، الى رُكَبِهِم •

المعنى : ليس لهم وفاء ، ولا دوام لصداقتهم وأخوتهم ، بـل إن مثل هذه الصداقة والاخوة لديهم كمثل الملابس القصيرة التي لا تكاد تبلغ الركب ، وسرعان ما ينضونها أو هي كالمخاضة الضحلة التي لايكاد يصلِ الماء فيها الى ركبة الخائض فيها ، ثم سرعان ما يخرج منها •

يضرب : لقليلي الوفاء ، المتنكرين للاصدقاء والأخوان •

٧٠٧ ـ خَوْفَكْ مِن المِعَيْدي إذا اسْتَحْضَرْ .

إستحضر : تحضر ، صار حضرياً .

المعنى : لاتخش إلا من حديث النعمة ، كأن يكون معيدياً يعيش في الأهوار على صيد الطيور ، والسمك ، وتربية الجاموس ، ثم يصيب ثراءاً ، ومالاً ، فلا يؤمن أن يبطش ، أو يبطر ، أو يفجر .

يضرب : للوضيع من الناس يواتيه الحظ، فيرتفع في المال، والجاه، ويبقى حيث كان من وضاعة الخلق ، ولؤم الطباع .

٧٠٨ ـ إلخَوْف يِگْطَع الحَوْف .

الحوف : من حوَّف المكان : إستدار به ، وفي اصطلاحهم يطلق على استدارة اللصوص حول المكان لاستكشافه تمهيداً لسرقته .

المعنى : إن الخوف من الحراسة المشددة ، والاستعداد بالسلاح الكافي يقطع حوف اللصوص ، وتقربهم من المكان .

ويروى : يقطع الجوف : أي الأحشاء ، من فرط الرهبة .

يضرب : لاستعمال الأرهاب ، والشدة ، والاخذ بالحزم عند استشراء الفساد ، واختلال الأمن ، وعند تسلط الاوغاد ، والغوغاء ، والسفلة .

٧٠٩ ـ إلخَوْف شَيْ زَيْن .

المعنى : الخوف شيء نافع ، ولولاه لفشا الظلم ، وعم الفساد ، واضطرب حبل الأمن .

يضرب : لمجيء الخوف ، وتأديب المعتدين عند الحاجة لذلك ، وعندما يشعر الناس بأنهم مهددون بأرواحهم ، وأموالهم ، وأعراضهم ، ومقدساتهم من قبل فئة عاتية ، ظالمة .

٧١٠ ـ خَيّاطِ البَلْ عَيْن بِعَيْن .

ألبَل : حصير يصنع من خوص النخيل . والبَلّة في اللغة التلهج بالشيء . ولعله مأخوذ من البلل وهي النداوة ، والوليمة ، وينطبق ذلك على البل لأنه كثير النداوة حيث لا يمكن صنعه الا وهو مبتل

بالماء ، ولا يصلحه الا البلل دائماً ، كما أنـه يتخذ سماطاً اوضع الطعام عليه في الولائم ، والتسمية على هذا مجازية •

المعنى : إن هذا الأمر لا اجتهاد فيه ، ولا مجال لتصرف ، إذ هو كخياط البل ، حيث تشبك كل عين مع ما يقابلها ، والتي هي كل واحدة بقدر أختهـا •

يضرب : للرزق القليل الذي لا يكفي لسد الحاجة الضرورية ، وليس فيه متسع للتفضل والتنعيم •

٧١١ ــ خَيَّال وْرَيَّالْ •

خيَّال : فارس • راكب •

ر يَّال : بفتح الراء وتشديد اليـاء المفتوحة : رجال ، ويريدون بها : راجل • ماشي •

المعنى : إنهم ليسوا سواءاً ، بل منهم الفارس المتنع ، ومنهـم الراجل المجهد الضعيف •

يضرب : للشيء يكون بعضه جيداً ، وبعضه رديئاً ، وللقوم ،منهم القوي ومنهم الضعيف •

٧١٢ ــ خَيَّالْ وْبِيدَهْ رْمَحْ

المعنى : هو متمكن ، متفوّق ، كالفارس الذي بيده رمـح فلا يبالي بالخطر ويتحكم بمصائر العزّل الآخرين •

يضرب : للمتفوّق ، المتسلط ، يعمل مـا يشـاء • كمـا يضرب لصاحب الحق الذي بيده الخيار •

٧١٣ ــ إلْخَيْلْ بِالْمَيْدَانْ،وِالرَّمِيْ بِالنِّيشَانْ •

النيشان : هدف الرماية ، وهي مستعملة باللغـة التركية بهـذا المعنى ، وبمعنى التأشير •

المعنى : لا يعرف جيد الخيل من رديئها الا بميدان السباق ، ولا

يعرف الرماة المهرة من غيرهم إلا بالتسديد على الأهداف .

يضرب : لمن يدعي ما ليس فيه ، فتكذبه التجارب ، أو بالعكس

٧١٤ ـ خِيرْتَهْ يِطِيرْ وْيُوكَعْ .

خيرته : أخيرته ، آخرته . وقد حذفوا الهمزة منها للتخفيف .

يطير : ويلفظونها : إيطير إبتداءاً ولكنها تسقط بالدرج .

يوگع : يقع ، يسقط .

المعنى إنه إنسان مغرور ، ويظن بنفسه الظنون ، ولكنه رغم ارتفاعه وطيرانه ، فانه لابد أن يقع ، لعدم استطاعته على الاستمرار في التحليق .

يضرب : لمن تواتيه ظروف الحياة فيتقدم ، ولكنه رغم تقدمه فانه يحمل في نفسه ، وخلقه ، وقابلياته ، أسباب التراجع ، والتأخر .

٧١٥ ـ إلْخَيّرَكْ حَيّرَكْ .

المعنى : من وضع الخيار بيدك لخلاف بينكما ، أو لأخذ أحد شيئين يمتزج فيهما الخير بالشر، والغث بالسمين، فقد جعلك في حيرة ، لأنه أنصفك وأنت لا تعلم ما تختار ، لتعادل الغنم بالغرم .

يضرب : لمن يقسم ويخيّر خصمه في اختيار أحد القسمين ، فلا يدري أيهما أكثر نفعاً ، أو أقل ضرراً .

٧١٦ ـ خَيّرْ وْبَيْتَهْ عَلَى ا لشَّطْ .

خيّرْ : بفتح الخاء وكسر الياء المشددة : كريم : حيي .

المعنى : إنه كريم ، دمث الاخلاق ، ومنزله على شاطىء النهر ، حيث مرور السفن ، والزوارق ، والضيوف من أجل ذلك عنده بين قادم ومودع .

يضرب : للحيي الخجول ، يبتلى بقضاء حوائج الناس ، والقاء متاعبهم عليه[1] .

٧١٧ ـ إلْخَيّرْ مَا يِنْشِبِعْ مِنَّهْ .

ما ينشبع : لا يشبع منه ، لا يكف عنه .

---

(١) اورده الشيخ جلال الحنفي في كتابه الامثال البغدادية ـ الجزء الأول ، على خلاف هذا المضرب .

المعنى : الانسان الخجول ، الكريم الطبع ، لا يكف الناس عن اغتصابه حقه ، أو تكليفه بما لا يطيق ، أو إلقاء التبعات عليه لأريحيته، وسهولة قيـاده •

يضرب : لمن يستغل الطيب في الطيبين ، والسماحة في الكرام ، فيسرف في الأنتفاع منهم ، ولو ادى ذلك إلى الاضرار بهم •

٧١٨ – إِلخَيْرْ يِنْدَلْ الخَيْرْ •

يندل : يدل ، يعرف •

المعنى : الثراء يتبع الثراء ، والسعادة تواتي اصحاب السعادة ، والخير لا يأتي الفقير المعدم ، بل يأتي صاحب الخير أيضاً ، لأنه على شاكلتـه •

يضرب : للغني السعيد ، يتدفق عليه الخير والنفع من كل مكان، ولا يعرف للبائس المدقع سبيلا •

٧١٩ – إِلخَيْر يْخَيِّرْ وِالشَرْ يْغَيِّرْ •

المعنى : إن النعيم يجعل صاحبه جميلاً معافىً وسيماً ، ولكن البؤس ، والهم يحيل صاحبه ، فيجعل منظره سمجاً ، وحاله كريهة •

يضرب : لصاحب النعمة يبدو عليه أثرها الطيّب، وصاحب البؤس يبدو عليه أثره السيء •

٧٢٠ – خَيْر يكُون شَرْ يْهُوْن •

المعنى : إن كان خيراً فعسى أن يكون واقعاً ، وإن كان شراً فعسى أن يكون هيّناً سهل الوقوع •

يضرب : للشعور بوقوع الاحداث السيئة بآدلة اعتاد الناس على التشاؤم منها كاختلاج جفن العين ، أو صياح الغراب أو ما أشبه ذلك ، حيث يرددون هذه العبارة عند ظهور الامارات التي يتطيرون منها •

إنتهى الجزء الأول بمنه تعالى ويليه الجزء الثاني إن شاء الله •

٢٦ / محرم الحرام / ١٣٨٨ هـ

٢٤ / نيسـان / ١٩٦٨م

الخطأ والصواب

ومع العناية بالتصحيح فقد وقعت أخطاء نعتذر عن وقوعها، وهناك أخرى طفيفة لا تخفى على نباهة القارىء نرجو تصحيحها جميعا .

الخطأ	الصواب	الصفحة
معنى	بمعنى	١٦
إترك هاالزور رفيجورد سالم	إترك هاالزور واتبع طيبين الفال	٢٥
إطراء نفسه	إطراء المرء نفسه	٧١
الصمل	الصميل	٧٥
أطقت	نطقت	٨٦
لا هم لها الطعام	الا الطعام	١٨٦
وتفدر	وتفقدر	٢٠٥
يذوري	يذرّى	٢٣٥
الدوب	الدواب	٢٦٣
أحلّ	حلّ	٢٦٨
سقط	سَقَط	٣١٠
مفشي	مفشّى	٣١٠

في هذا الكتاب

تحتجن الاجزاء الثلاثة من هذا الكتاب اكثر من ثلاثة آلاف مثل، ضبطت بحسب ورودها باللهجة الشعبية البصرية، وحققت مفرداتها بدقة واتقان مع شـرح مستوف للمعاني وسرد للمضارب، ورفع ما جاء منها مرفوعاً في بعض معنـاه الى آي القرآن الكريم، أو الحديث الشريف، أو على غرار الشعر العربي الفصيح أو المثل القديم .

امتاز المثل البصري بفصاحة البداوة . وترف الحضارة وحكمة التجربة، والسخرية من تناقض الاحداث، والثورة على الاستبداد، وذلك بحكم موقع البصـرة على مشارف الصحراء، وامتداد البحر، واشتباك الانهـار، مما جعلها طريقاً للتـاريخ في الفكر، والغزو، والبناء، والتخريب .

احتوت المقدمة على عرض عـام لخواص وقواعد اللهجة الشعبية في البصرة من حيث التحريف، والتصحيف، والاقلاب، والابدال، والامالة، والتسكين، مع بيان كيفية صياغة الاغراض التعبيرية المختلفة في الجمل الاستفهامية، والتعجبية، والمبنيـة للمجهول، وما اشبه ذلك مما يهم الباحثين والمتتبعين .

أورد في كثير من الامثـال القصص، والاحداث التي قيلت من اجلها : حقيقية كانت، أو اسطورية، مما يحفظ للمثل تأريخه وروعته، وللشعب ثقافته وفلسفته .

فأنت في قراءته بين متعة، وحكمة، وعبرة، ونكتة، وتأريخ، وأسطورة، وقصص .

طبع الغلاف على مطبعة ابن زيدون
سنة ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م
(الثمن ٥٠٠ فلس)